شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

رفع الخفاء شرح ذات الشفاء في سيرة النبي ومن بعده من الخلفاء

المؤلف

ابن الحاج الآلاني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

۸۵۱۴ - فن

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۷۸۸۳۰
۱۱۴۵۹

کتاب رفع الخفاعلی ذات النفاق سیرة النبی المصطفی

مؤلف محمد (ابن الحاج)

مترجم

شمارهٔ قفسه ۸۹۲۶

کتابخانه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۴۲۹۱
فیلم و تبک تاسیس ۱۳۷۲

بازدید شد
۱۳۸۲

www.ical.ir

شبکة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله الذي من علينا بخليفته الاكبر نبيه الى عامة الاسود والاحمر ليهديهم في مهامه
الحيرة والغير الى احسن الهدى واكمل السير والصلوة والسلام على حبيبه المبعوث ليتمم مكارم
الاخلاق ويميط به قناع الشبه والانغلاق وعلى آله واصحابه الذين قد شقوا عصا الشقاق ومدوا
لريقة وفاقه لبث الاعناق ما تقلب في العيون الاحداق ولاح في الدجى البرق الخفاق اما بعد
فهذا ما تشتهيه انفس الطالبين وتلذ به اعين الراغبين من شرح طالما كنت احدث به نفسي
ان اخدم به المنظومة الموسومة بذات الشفا زخر اليوم عيلتي ونحسي فتوقفت لتحري شرح سابق
يحصل به في بعض المواضع انسي فطفقت في اسافر طلبه حتى هجرت مسقط راسي واناسي وعرسي
وانضليت فيها فرسي وعنسي فلما ايست من الوجدان وتضاعف اقتراح الاخوان حتى في اقاصي البلدان
لشرحها المتكفل بغاية البيان بلا ايجاز مخل ولا اطناب ممل بادرت الى نجاحهم بما اقترحوا واسعفهم
بما الحوا فدونك ايها الطالب شرحا برز في زي العرائس واستبطن زبدة ما في بطون الكتب الفاخرة
باحتوائها على النفائس مما هذبه مشاهير اهل السير المعتبرين ثم انتخله الائمة من الحفاظ المتاخرين
ولقد بذلت في تنقيحه كل شؤوني وانعبت في تصحيحه فكري وعيوني وطالعت في هذا الفن
كتبا جمة وسبرت اخبار الحفاظ من جهابذة الامة وحدثته بذلك نصحا لا فرحا وشكرا لا بطرا

بطرا ومرحا فشذ به يديك ولا يفلتنه منك داء الحسد او طعن من انس من نفسه القصور فعند
ثم مع مدحي له بذلك ما ابريه ولا انادي هذا مبيع لا عيب فيه بل اعترف بالقصور وابسط يد الافتقار الى
العفو الغفور فالكمال محال لغير ذي الجلال فرحم الله امرءا قهر هويه وانصف من انفسه وعذر
اخاه فيما صدر عنه من الخلل او طغى به قلمه من التحريف والخطل ناويا ان اسمه بعد ان اختمه رفع
الخفا على ذات الشفا والله المستعان وعليه التكلان قال الناظم رحمه الله تعالى عليه بسم الله
افتتح نظمي في السيرة الآتية وجعل الباء للمصاحبة اولى لتفيد مصاحبة الاسم الشريف لجميع النظم الرحمن اي المنعم
المتفضل بارادة الاحسان لجميع الخلق فهو مختص به تعالى ولم يطلق على غيره الرحيم بالمؤمنين او المنعم بدقايق
النعم وهو اقل مبالغة من الرحمن ومن ثم لم يختص به تعالى وذكر كالتتمة والرديف للرحمن وافتتح كسائر المؤلفين با
لبسملة اتباعا للقرآن والحديث المشهور ولم يلتفت الى ما قيل ان الشعر لا يبدأ فيه بالبسملة لان محله فيما اشتمل على هجو او
غلو مدح لا مثل هذا النظم الحاوي لنفائس العلوم التي هي احق بالابتداء بالبسملة من غيرها قال متعد الى
جملة او مفرد يؤدي معناها كقلت قصيدة وشعرا فان ضمن معنى الظن جاز ان ينصب مفعولين بشروطه المقررة
في النحو مثل اتقول زيدا كريما اي اتظنه وعبر عن المستقبل بالماضي لتنزيل المرجو منزلة الواقع وهو مجاز مشهور بل قيل
حقيقة عرفية محمد هو ابو الخير شمس الدين ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري بحذف احدى اليائين للوزن نسبة
الى جزيرة بن عمر رضي الله عنهما ببلاد ديار بكر بالقرب من الموصل كما قال تلميذه العقيلي واطلاق الاب على الجد شائع
كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ولذا قال هو ابن الجزري مع ان الجزري صفة جده لا ابيه ذكر شيء من احوال
الناظم تبركا به رحمه الله تعالى هو الامام العلامة العامل الحافظ الشافعي الدمشقي ولد بها سنة احدى وخمسين وسبع
مائة سمع الحديث من مشايخ واشتغل بعلوم القراءة والحديث حتى برع فيها اهل عصره وتفقه على الشيخ عماد الدين
بن كثير واذن له في [illegible] الفتوى والتدريس وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس مدة وقدم القاهرة بمصر
مرارا وسمع من المسندين بها وبنا بدمشق دارا للقراءة وعين لقضاء الشافعية بدمشق فلم يتم له وقيل مكث
قاضيا يومين ثم ارتحل الى بلاد الروم سنة اربع وتسعين وسبعمائة فانتقل الى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيرها وانتفع به اهل تلك الناحية في الحديث والقرآن ثم حج حجتين ثم قدم القاهرة ثم سافر الى شيراز وكان ممن
الله تعالى من اذكية العلم والورع والصلاح اوقاته مستغرقة بالخير وبورك له فيه مع كثرة اشتغاله وازدحام الناس
وكان لا يدعه عن قيام الليل في سفر وحضر الا نادرا ولا يترك صوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وله مصنفات
بديعة منها التقريب والطيبة في القرآت العشرة والدرة في القرآت الثلث والتجبير على التيسير وزاد عليه
في القرآت الثلث وميزه بالحمرة فبلغت وفاته بواد الله لعلم والوقف والابتداء والتمهيد في علم التجويد وكتاب
مخارج الحروف وكتاب في اسماء رجال القرآة وكتاب في علم الرسم وكتاب في طبقات القراء وكتاب الحصن الحصين
والمفتاح حاشية والمقدمة في التجويد واستثنى المطالبة منه وعلى ابن الاطالبكون الله وجهه وكتاب
الكاشفة اسماء رجال الكتب الستة والمحاذة الفقهية وثلث مواليد ما بين نظم ونثر الفها بمكة المشرفة وكتاب
في الطب على حروف الجمل ولدة غاية الطلوع مؤلفات مثل التعريف وغيره ولد قصائد ومقدمة في منظومة في النحو و
قصيدة في مدح صلى الله عليه وسلم اولها لطيبة بت ملوكي الا سري لعل يكون بها فاحاكي اسري الى سود الوجه
لخطايا وبيضت السنون سواد شعري ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذا كثير من البلاد التي حل بها ودفنه وجه البشيراز
في شهر ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وثمانمائة كما قاله تلميذه ابو الفاتح العقيلي في شرح الطيبة المسمى اي ماهية وحقيقة
وهو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكما على جهة التعظيم او كل فرد من افراده مملوكا للمحمدين
وتخصيصه فلا فرد لغيره سواء جعلت ال فيه للجنس كما عليه الزمخشري او للاستغراق كما عليه الجمهور لان اختصاص الجنس الحمد
بالله تعالى افاده اللام والجملة يستلزم اختصاص كل فرد الآن الجنس هو الاصل في لام التعريف وفي المصدر انه في المصدر
المؤكد لا يكون الا للجنس والاستغراق هو الابلغ اللائق بالمقام فحمل غيره عليه كما تعارف اذا الكل مترا وابلغ لانه
مبدء كل جميل والحامد هو الراقب الحافظ لكل شيء وقيل القائم بامور الخلق وقيل الشاهد وقيل هو مفعيل من الاسم
قلبت همزته هاء وقيل هو بمعنى المؤمن من امن غيره واصله ماءمن بهمزتين قلبت الثانية ياء ثم الالف هاء
المعبود مفتعل من اقتصد وهو لكثرة حروفه ابلغ من العابد والقصد بوصفه للمحامدين وجملة الحمد المراد بها الثناء على
الله تعالى بانه مالك لجميع المحامد مستحق قال ولا يناقض ذكره او الحمد بالتسمية المأمور به في حديث المجعول به في القرآن

ثم القرآن لان تحميد الحمد ولا يعد فاصلا والمختار من اسمائه تعالى ما ذكره للابتداء لان حمده على غاية من الحضور والشهود
والا فالا شتغال بحمد الحامد ان كان حيا قادرا مريدا عالما وهو الله عز وجل والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه
منعما على الشاكر او غيره واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه من نحو التمجيد والبصر الى ما خلق لاجل الطاعة والعزة
هذا المقام قال تعالى وقليل من عبادي الشكور اي العامل بطاعتي شكرا لنعمتي كما قاله المفسرون لله اي لتختص به فيما
ما سرني لاجل علما قد هدى اي هداناه او دلنا عليه او اوصلت اليه فحذف مفعوله للعلم بها وبين تلك النعمة العظيمة
التي هداه الله تعالى اليها بقوله من نظم سبحة جمع اللؤلؤة السلكي استعير لذكر الالفاظ المتناسقة الدلالة على المعنى
المراد هنا النظم اي صار على طريق الشعر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اي طريقته وسنته المأمور كل احد باتباعها
احمد ايمان للنبي والالف للاطلاق صلى عليه ربنا اي رحمه الله تعالى رحمة معروفة بالتعظيم ومن ثم خص الانبياء
بلفظها استقلالا تمييز المرتبتهم العلية والحق بهم الملائكة في ذلك شركتهم لهم في العصمة والجملة خبرية اريد بها الدعاء اي
اللهم صل عليه وهكذا ما بعده وكله على مجردة عن معنى المغفرة هنا بخلاف ما اذا استعملت مع دعاء والمطلوب بالدعاء وصل
امر زائد على ما حصل له كل وقت فان نعم الله تعالى لا نهاية لها لا طلب الصلاة لحصولها بصلاة الله تعالى وملائكته عليه
وفيه المراد تعظيم المصلى عليه وبجنة الخبر واستحسنه الامام الغزالي والا فجواز الصلاة عليه بالضمير كالغيبة والا لا
بشرط الخروج عن عهدة الصلاة عليه عم الكيفية الواردة في التشهد لتواطؤ المؤلفين من المحدثين وغيرهم على
الصلاة عليه كثيرهم بلفظ صلى الله عليه وسلم او عليه الصلاة والسلام وقد يبطئ الملك بصعوده كما ذكره في حاشية النهاية المرضية
في شرح الالفية وسلما اي وسلمه من كل آفة منافية لغاية الكمال في الدارين وغيره يكره السلام على غائب غير نبي وملك
في غير المرسلة الا تبعا والحق بهم في ذلك شكل الخفر والنعمان وذرية القرنين الخلافة بنوتهم اما السلام على المؤمن
فسنة وآله اي اقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب واتقياء امته والشرف خمسة المحققين في معاجم الحديث
ضعيف يعمل به في مثل ذلك اي في مقام الدعاء كما بقي قال العلامة الدواني في حاشية شرحه لتهذيب الكلام النور الذي انشعب
من نور الله والمصطفى صلى عليه وسلم من نور الله يجب النبي ويجب النبوة لما الاولى فهم الذين حرمت عليهم
الصدقة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب واما الثانية فهم العلماء ان كانت النبوة بجب الصون عن علم الشريعة والاحكام

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاولياء والحكماء العارفون ان كانت النسبة بحسب الحال الحقيقي اعني علم الحقيقة اي التوجه لرب الشريعة من الا
خذ ببدائع الاحكام والاهتمام التام بصفات القلب وكما حرم على الاكل الصدقة الصورية حرم على النفس
جميع رذيلة الحقيقية الراسخة في المقام
الصدقة المعنوية اعني تلك تقليد الغيرة العلوم والمعارف الالهية فانه صلى الله عليه وسلم من يؤل الى يحجب نسبة
حياة الجمادية كالاولاد النسبية ومن يحذو حذوهم من اقارب الصور او بحسب نسبة حياته العقلية كالاولاد الروحانية
من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء العارفين المقتبسين من مشكاة النبوة سواء سبقوه زماناً
او لحقوه ولا شك ان الثانية اكد من الاولى والثالثة اكد من الاولى منهما واذا اجتمع النسبان بل النسب
الثلث كان نوراً على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة انتهى ولنفاسة ذلك سقد جمعه ونقله
المناوي في شرحه الجامع الصغير مع التزامه غاية الاختصار في ذلك الشرح وصحبه اسم جمع لصاحب او جمع لاصحب
العجلي وهو من اجتمع برسولنا ومات على الاسلام وكرماً اي عظيم برفعة قدره وتنزهه من العيب
الحسي والمعنوي وما احسن ما بغنى الحسين في مدح صلى الله عليه وسلم ولا احسن منك لم ترقط عيني ولا اجمل منك لم تلد
النساء خلقت مبرءاً من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء ولله در الناظم حيث بدأ في نظمه بالبسملة
ثم ثناه بالجملة الحالية ثم ثلثه بالشكر على نعم بعد الاتي من جملتها الاقتدار على هذا النظم الجامع الموجز الحري ان يشار
الى براعة الاستهلال لما ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الاتي بالصلاة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا
يبدأ فيه بالحمد لله والصلاة على فهو اجذم ممحوق من كل بركة وسنده وان كان ضعيفا يعمل به في الفضائل و
في حديث من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة عشرة ورواها ما دام اسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب وذكره ابن نعيم وابن العيم وقال الاشبه انه من كلام جعفر بن محمد لا مرفوع
وبعد مع ما يؤتى بها للفصل بين ذكر الله تعالى وبين الغرض المسوق له الكلام اقتداء به صلى الله عليه وسلم
فانه كان يأتي بها في خطبه ونحوها كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وفي اولى من نطق بها اقوال روى الديلمي في مسند
الفردوس عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من قال اما بعد داود وهذا فصل
الخطاب اي الذي اتاه الله تعالى وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل غير ذلك والذي اجمع عليه

سيد المحققون من علماء البيان كما قال ابن الاثير ان فصل الخطاب هو اما بعد وقد اعتاد كثير من المؤلفين حذفه
اما وذكر الواو مكانها اما بطريق التعويض عنها او للعلم بحذفها رعاية للاختصار وفي حصول ثواب العمل بالبسملة
بذلك تردد ثم في تضمين اما معنى الشرط وذكر الفاء في جوابها غالباً وفي لغة رد البعد وانقطاعه عن
الاضافة وبناؤه كلام لبيد اي فعلى كل بعد اي وبعد تقدم من الثناء على الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله
الله صلى الله عليه وسلم فاقول ان حذف الفاء في جواب اما واجب عند الجمهور اذ لحذف القول كما في قوله واما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال اكفرتم ولذا قدرت اقول في النظم على ان الحذف وجاء في الشعر كثيرة
وان ابن مالك صرح بجوازه في النثر ايضا بقلة متمسكا بما ورد في الاحاديث الصحيحة ومبالغة ابي حيان ومن تبعه
في الرد عليه وهم منهم وقد شددت الانكار عليهم في حاشية النجدة المرضية وان يحتمل الفرق بين اما بعد وقولهم
وبعد في التزام الفاء في جواب الاول دون الثاني ويؤيده قول بعضهم الفاء في نحو وبعد للتنزيل وبعض اخر
ان الدفع توهم الاضافة سخير كل شيء انتظم اي حصار منظوماً من العلوم والمدائح سيرة اي علم يبحث فيه عن
سيرة خير كل مرسل الى الامم هو على التوزيع اي كل منهم مرسل الى امته اذ لم يكن لغير نبينا صلى الله
عليه وسلم عموم بعثته الى جميع الامم في الصحيحين وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة وفيهما ايضا بعثت الى الاحمر والاسود اي العجم والعرب على احد الاقوال فيه وفي صحيح مسلم وارسلت
الى الخلق كافة واجمعوا على شمول الناس والخلق في الاحاديث كالناس في قوله وما ارسلناك الا كافة للناس
والعالمين في ليكون للعالمين نذيراً للجن كالانس فكفر وانكر رسالة صلى الله عليه وسلم اليهم وفي الشمول
للملائكة خلاف ورجح السبكي انه مرسل اليهم ايضا واختار بعضهم انه مرسل الى الجادات ايضا حتى اقرت
بعد تركيب الفهم فيها برسالته صلى الله عليه وسلم تعظيما له ولا يرد على حصر عموم البعثة فيه صلى الله عليه وسلم
رسالة نوح الى جميع من بقي معه بعد الطوفان من المؤمنين لان ذلك العموم لم يكن من اصل بعثته بل وقع
اتفاقيا لانحصار الخلق في الموجودين معه بعد هلاك الناس واما قبل الطوفان فلم يعلم ذلك العموم وانما دعا
على جميع من في الارض لانه ما دعا قومه الى التوحيد طول مدته بلغ دعوته بقية الناس فتمادوا على الشرك

فاستحق العذاب واليه مال ابن عطية والاجوبة اخرى بطول ذكرها ثم خير بيته صلى الله عليه وسلم من جميع المرسلين
لسلمين بل من جميع العالمين معلوم من القرآن بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس لان شرف الامة بشرف نبيها وبقوله
ورفع بعضهم درجات قال المفسرون يوم محمد صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري في هذا الابهام من تفخيمه
صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى مافيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشبه والتميز الذي لا يلتبس وغير ذلك من الايات
المشتملة على رفعة قدره على الخلق تقريرا وتلويحا لما يظهر عن تامل فيها ومن الاحاديث بقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي وفي حديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيمة وفي حديث الحاكم وصححه انا سيد
العالمين وفي حديث الترمذي وحسنه ليلقيني والاكرم الاولين والاخرين وصح عن ابن عباس رضي الله عنه
ولعل الحديث المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الرأي اي لولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن وفي روايات
اخر لولاه ما خلقت السماء ولا الارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة
ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا وصح عن بجير او هو من علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عن به هذا سيد العالمين
وصح ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر يا محمد
يوم الجمعة اسوارا منها وان اكرم خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل لرقاش الملائكة
فضحك وقال للسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح و
والسحاب والجبال وسائر الخلق لا الا تقصر الله عز وجل شيئا وان اكرم الخلق على الله تعالى ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا حكمه الرفوع وهو كذلك لما مر ثم قال واعتقاد تفضيله صلى
الله عليه وسلم وكذا سائر الانبياء على جميع الملائكة من مسائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف
ووجب مسوق الادلة على كل من تاهل لذلك والحاذق الحط والرد على من زعم ان هذا ليس مما كلفنا بمعرفته
وجزم البدر الزركشي وغيره بان من وافق المعتزلة في مسالة تفضيل الملائكة تهلا مرة وغير فينا صلى
الله عليه وسلم وروى البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم
على اهل السماء وعلى اهل الارض وصح في الحديث الثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله

ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث فاندرج في عموم ما سواهما الملائكة وغيرهم والاحاديث في ذلك كثيرة وفي الاجماع
فقد حكى الامام الرازي في تفسيره الاجماع على تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين من الانبياء والرسل
والملائكة وغيرهم بالاولى واستثنوه صلى الله عليه وسلم من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر فقال السيوطي
في شرح الكوكب واما تفضيه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاديث عن تفضيله على الانبياء فمحمول على التواضع او على ان تفضيل
يؤدي الى التنقيص او الحط من مقام احدهم او هو قبل الوحي اليه بانه افضلهم وخلفائه عطف على اخيه
او وسيرة خلفائه الخمسة الا ذكرهم في اخر الكتاب الذين بعده ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم
ووصفهم بالبعدية احتراز عن خلفائه على المدينة المنورة حين خروجه منها لغزو او غيره او هو صفة
موضحة بناء على اشتمال هذا اللفظ فيما بعده صلى الله عليه وسلم الراشدين المهديين كما جاء وصفهم بذلك
في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ والا آثار على انتصاف او لتلك الخلفاء بالرشاد وهو ضد الضلال
كثيرة مشهورة وسيأتي جل منها ان شاء الله تعالى التابعين قصره والقصد استقامة الطريق اي طريق المستقيم
بنظمتها اي سيرة هم ذكر تسهيلا لضبطها وحفظها لان النظم اسهل كما هو مشاهد ولذا اكثر المتاخرون
من نظم العلوم حتى اني قد نظمت علما لا وقد نظم لمشاهدة من قصور الهمم وميلهم الى الاختصار وانتظم حال كونها
في اي مسكاة قوله تعالى خلوة اي معهم غاية اختصار وايجاز نوعيا لحفظها وقد قال الاوائل بسط الكلام
قال ليفهم ويوجز ليحفظ ففيها سبب الحفظ النظم والاختصار حال كونه حرجلا اي منثى نظمها من غير قيد
وتامل كثير قبله كما هو عادة غيره وذلك دليل على مهارته وشدة اتقانه في العلوم لاسيما الحديث ومن ثم قال
فيه الائمة انه ناتج القراء والمحدثين لعل ذلك النظم اذا جمع اوقاتا متفرقة كان في مقدارها فهو كرامة لان
مجرد كتابته يعجز عنه غالبا الكتابة في مقدار يوم فكيف مع تاليفه ونظمه وتحريره وذكر ذلك تحدثا بنعمة الله
تعالى وليعلم ان من قدر عليه ليا خذوا عنه وذلك النظم بوسم سلطان الورى اي بامره من دسم لذا امره به
او هو من الوسم بمعنى العلامة اي وسمته بوسم واشتهر به وان النظم كان لاجله ليكون سببا لازدياد الناس

مجده سلطان جميع الورى اى الخلق من الممالك الاسلامية وغيرها وان لم ينقادوا له لبعدهم او كفرهم محمد عطف بيان له وهو السلطان الجليل المجل للعلماء والصلحاء ابن سلطان الغازى المجاهد الذى كان من خيار الملوك الا وفى السعيد بايزيد ابن السلطان العادل المغفور محمد خلد الله مراد خان ابن السلطان ذى الكرم الوافر والعدل المتكاثر اورخان ابن الملك الملك المجاهد العادل المحسن لا الا يتام والارامل السلطان عثمان اول السلاطين العثمانية ثم ممالك الروم ادام الله تعالى ملكهم فانهم من اعظم السلاطين الدنيا شوكة وهيبة ولهم نسب متصل بيافث بن نوح عليه الصلوة والسلام وكان تجدده سليمان شاه سلطانا فى بلاد بهامان وبلخ فلما ظهر جنكز خان اخرب بلاد بلخ وتفرقت اهلها فى اطراف عزة وتمانة لا الا ماس وتقدم سليمان شاه هو اولاده بلاد الروم وكان قد سبق بدولة السلاجقة بالروم وعظم شوكتهم وكثرة غزواتهم الى الكفار وبقوة ذلك خلق كثير فقاتلوا مع الكفرة الظريفة فغنموا كثيرا ثم قصد صوب حلب فوصلوا الى نهر الفرات امام قلعة جعبر وقد علموا المعبر فعبروا النهر فغلب عليهم الماء فغرق سليمان شاه فاخرجوه ودفنوه هناك وقبره يزار ويتبرك به فرحمه الله تعالى واتاه ثواب المهاجرين وتفصيل لا يسعه المقام وما ذكرنا كان سبب مجيئهم الى بلاد الروم ثم ماذا ة امرهم يزداد وعلوا عند السلطان الاعظم السلجوقى لعدالتهم واحسانهم وكثرة نصرتهم فى الغزوات الى ان ولاهم الله تعالى الخلافة فاولهم السلطان عثمان الخ اذ هو كما مر صاحب نعت عمر والاضافة للاستمرار فهو معنوية فصح وقوعه صفة للمعرفة لا بعد الحال او الاستقبال و شيراز غير منصرف للعجمة والعلمية مدينة صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلة وبها حصن بلاد فارس بناها شيراز بن طهمورث فسميت به كذا فى القاموس وغيره ثم احكم بنائها ابن بويه زعموا ان مراقام بشيراز سنة يصيب عينه من عذوبة ماءها ومن عجائبها شجرة تفاح نصف ثمارها حامضة فى غاية الحلق ونصف الاخر حامض جدا وانما وصف لكون صاحبها لاستيلاء الاعاجم من الرفض والكفر عليها قبل فوز الاسلام بسببهم وفى زماننا عاد الى ما كان عليه بها قرن الشيطان نعوذ بالله من قرن الازمان الوحشى بكسر الواو وهو مصدر جعل نعتا ثانيا بتاويله بكم المفعول اى كرضى عاره ونقيصة عند الخلق والخالق المؤيد من جانبه تعالى اسئل ربى ان يعز الدين بالف الاطلاق اى يقوى الدين به بعد ذلته من اعزه اى قواه بعد ذله وان يهلك العدو

العدو بكسر العين وضمها اسم جمع للعدو وهو ضد الصديق للواحد والجمع والذكر والانثى وقد يؤنث ويثنى و يجمع فجمعه اعداء وجمع جمعه اعاد الباغين الخارجين عن طاعة فليس الفاء للتعليل اى وانما دعوت لكم بما ذ ليس عينى من زيادة لتاكيد النفى بهدايا بفتح الهاء جمع هدية وهو ما يقصد به تعظيم المهدى اليه بخلاف الصدقة يقصد بها التوبة على المتصدق عليه ومن ثم حلت الهدية للنبى صلى الله عليه وسلم دون الصدقة تفضل بضم اللام و فتحها من صلح ككرم ومنع نعت هدايا اى تصلح للعرض على ذوى الاموال الدنيوية فالاستثناء بعده بقوله سوى دعاء منقطع لعدم دخول الدعاء فى الاموال وان جعل الهدايا اعم من الاموال الدنيوية فالاستثناء متصل ويكون قوله الآتى وهذه هدية اه من جملة المستثنى منه حيث المعنى لست عنه ابرح اولا ابرح ولا ازال ساعيا منه الدعاء بدوام دولته واتيانى بهدايته وتنكيل الاعداء بنقمته جزاء لشكر نعمته لقوله صلى الله عليه وسلم انا شكرا لناس لله تع اشكرهم للناس وفى رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه الامام احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه ولقوله صلى الله عليه وسلم من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا ان قد شكرتموه فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين رواه الطبرانى فى الاوسط وهذه المنظومة هدية اليه اى السلطان لكونها مجلوبة اليه لا من اهل العلم الكمل وليس مثله حقيقا بان يقدم على اسمه وهو يحب العلماء بالقصر للوزن لانه اقدارهم قد علما جمع قد بفتح الدال وسكون وهو التعظيم قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه حق تعظيمه ومبلغ الشئ و التدبير ويصح الكل هنا لانه يعلم تعظيمهم ومبلغ شرفهم وكمالهم وتدبير كل عاجب ما يليق برتبته اذ هو من الافاضل فانما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل كما رواه الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه فى الكلام متنزلة وفى كلامه وصف السلطان بانه عادل فى رعيته ويحب العلم واهله وقائم بوجوبه فصار فى رجال الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم ليس الرجل من رجل الدنيا وحدها ولا الرجل رجل الاخرة وحدها بل الرجل رجلها لانا نفتن امور الدنيا والاخرة فمن كان كاملا فى دنياه واخراه سببا لكمال رفعته وبهذا غاية الوصف ثم ان تقدم فى حقه فليس به بانه منصور او فليقل ما مر من الوصف مجازا وكل احد من العلماء الاعلام ما تقدم عليه شك انه منصور من بشائه با بالامراد قال ليهنك وليتبرك اوالباء زائدة وانتم مدعوون تاويل المصدر فاعل فليهنه اى فليسره

شبكة الألوكة www.alukah.net

نصرة على الاعداء وبه يعلم ان مهموزة في الاصل حذفت الهمزة تخفيفا ثم رايت بعضهم صرح بذلك وَ
هُوَ ة زمرة اي طائفة العلماء العاملين محشور يوم القيمة لان المرء مع من احب من الاكابر وانما
لم يعمل بعمومهم كما صرح به الحديث سَمَّيْتُهَا اي المنظومة تَفَاؤُلًا اي لاجل تفاؤل لعل كونه متفائلا ذات
الشفا مفعول ثان لسميتها وقصد التفاؤل من الاتيان بالتواضع بازاء ما مر عن ذكر جميع سيره صلى الله عليه وسلم في نظمه
فهي ذات شفاء قام وتعريفه باللام للتعميم اي سميتها بذلك لرجائي او راجيا من الله الكريم ان يجعلها ذات الشفاء من
جميع ادواء الجهل بسيره صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التفاؤل باعتبار ان تكون منظومة مزدانة كتب الشفاء في اخلاق
المصطفى مؤلف القاضي العياضي الذي هو من اجمع الكتب في هذا الباب او ان تكون منظومتي مع غاية اختصارها
ذات كتاب مسمى بالشفاء ومشتملة على خلاصة ما قيل فيه وهذا ان كان بقيد التطفل تنبيه التفاؤل ما خوذ من
الفأل بالهمزة والعامة تخففها بالالف وهو صوت الطيرة اي التشاؤم ولا تكون الا في السوء وقيل الفأل العام فيما يسر
ويسوء وفي الحديث انه كان يتفأل ولا يتطير وفيه انه يجب الفأل الحسن قال ابن الاثير في النهاية معنى التفاؤل مثلا ان
يسمع مريض من غيره يا سالم او طالبا ضالة من احدا يا واجد فيتفاءل به ويقع في ظنه انه يبرء من مرضه او
يجد ضالته ومنه الحديث قيل يا رسول الله ما الفأل فقال الكلمة الطيبة يسمعها احدكم وانما احب صلى الله عليه وسلم الفأل لان
الناس اذا املوا فائدة الله تعالى ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوي كانوا على خير ولو عطلوا من جهة الرجاء
فان نفوس الرجاء من الله تعالى خير لهم وقطعوا املهم ورجائهم من الله تعالى فهم على الشر سواء اما الطيرة فغير
سوء الظن بالله تعالى وتوقع البلاء انتهى فمقتضى هذا ان النظم سماها ذات التفاؤل لما ان الناس يقع
في ظنهم انها شفاء لداء جهلهم ويؤيده تصريح بعض المحققين بان التفاؤل يكون من السامع والراجي
من المتكلم فيشمل تطيب نفس لانه كلام على المفعول به لوجود اتحاد فاعل وفاعل عامله مع ان شرطه وقوعه على الخير
ايضا وهو ظاهر ولذا اولت التفاؤل في كلامه على مطلق الرجاء كما مر تقريره فتامل في سيرة النبي صلعم
بالقصر للوزن وهي حوض بتثنيه جمع به الدلالة على الانتقال من كلامه الى اخر انا باشياع
حركة النون حتى تولد منه الف كما في قوله انا سيف العشيرة فاعرفوني وبكاف قوله انا احمى بالله وبه

وجهل ان عكن ان يقال ان
التفاؤل حقيقة في مطلق
التفاؤل حصل النظم كان له
مع احد اجزائه كما يقتضي ذلك
مع الاخر كما يقتضي ذلك
النفس الوعظ وقوعها

وهو لغة في انا بلا الف وللغاية اخر بيتها باد لتها في كتب نحو الخلاصة لاشتماذ الاذيان في الالفاظ
المحدثة اشرع في المقصود من نظم درر لوء لوء عطف بيان للدرر اذ الدر هو اللوء لوء ويصح ان يجعل
تركيبا اضافيا من قبيل سعيد كرز بالنات وبالمشهد مَنْضُودُهُ من نضده فهو نضيد ومنضود اي يجعل بعضه في
بعض ومتراكما بلا ترتيب فالنظم يصير مترتبا متناسقا على القول الصحيح المشهور بخلافه مقابله من خلافه فصلا
بين العلماء والالف للاطلاق وبهذا حببها ظنه واطلع عليه رحمه الله تعالى فلا يناقض استدراكي علية مواضع نادا ان
لم يشاء الله تعالى وَحَبَّنَا اي كافينا في جميع مهماتنا الله تعالى وتقدس في ذاته وصفاته وافعاله وتعالى غير متصرف
لم يستعمل منه الا مضارع وَعَلَّا فهو اطنابا بدة مقام الحد بيان نبذته صلى الله عليه وسلم مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم
مبتدا وجملة الشرط بعده نَبْذًا بدل او عطف بيان لدونا عبارة عن التغليب ان يُنَبِّذْ بالبناء للفاعل
على ما اشتهر اعرابه في الشرح ابن اذينة كوفي نسبة فوق محمد بن عبد الله الذبيح وفي ترتيب الجزاء على الشرط نظر
لان نبذه الشريفة ثابتة في الواقع لا يتوقف على اذكره صلى الله عليه وسلم له فلا بد من تقدير اي فهو قائل او يقول المحمد بن عبد الله
الى آخره وسلف كثيرة في النظم وبدله ما رواه البيهقي في الدلائل عن ابي ضمرة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف في بني قصي الاصغر بن عدنان بقي انه لا وجه لانكاف
ان الدال على البدلية انما هو صلى الله عليه وسلم ذكر نبذه الشريف كما مر في حديث البيهقي وحكاية عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ويمكن ان يجاب بجعل اذ في الظرفين
عاجده وخافوا ان كنتم مؤمنين لان ايمانهم يحقق هذا كله على ما اشتهر في اعراب ينبب بالبناء للفاعل والمفعول
لا يقع الاشتمال في اصله فهو الاولى وان كان فيه عيب الاسناد المجازي في علم المعاني لانه صح فيه جاب استغاثه
ابن عبد المطلب بتشديد الطاء بلون اسم الفاعل وعبد مجرور بحذف المضاف كما مر نزه واضافته مضافه وقد
علية جايانا وهم عبد المطلب بشيبة الحمد كما قاله ابن اسحاق وجزم به الماوردي وغيره وهو الصحيح وقيل سمي به لان امه
رات شيبة وكنيته ابو الحارث وابو البطحا وقيل اسمه العامر وهو قول ابن قتيبة ولقب بشيبة الحمد لكثرة محامده
ولقب بالفياض لجوده ويطعم الطير في السنا لاطعامه الطير في السنا والوحش في الارض وهو اول من سقى حاج عدنا
في تنسير مجعولا ومكسورة المطلب عمر رحمهم

السناد بكسر السين مع جواب الشرط
منها اختلاف حركة ما قبل الردف الذي هو الياء متحركا
فاكثر ما قبل الردف الذي هو الياء ساكنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بمكة المشرفة وهو اول من حج في محمل واول من خضب بالسواد من العرب فقالت زوجته نبيلة ما احسن هذا لو دام
فقال عبد المطلب في ذلك ولو دام لي هذا السواد حمدته وكان بديلا من سواد قد انصرم تمتعت منه فا
لحياة قصيرة ولا بد من موت يواتي ومن هرم وذكر انه كان ابيض مديد القامة حسن الوجه شديد العارضة
في جبينه نور النبوة وعز الملك يطيف به عشرة من بنيه كانهم اسود غابة قيل انما سمي بعبد المطلب لان اباه هاشما
لما حضره الوفاة قال لاخيه المطلب ادرك عبدك بيثرب وكان شيبة الحمد اذ ذاك عند امه بالمدينة المنورة
مع اخواله من بني النجار وقيل لان عمه المطلب جاء الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة يسئل عنه ويقول عبدي
حياء من ان يقول هو ابن اخي فلما ادخله مكة واحسن حاله اظهر انه ابن اخيه وحكى القولين في المواهب
اللدنية بلا ترجيح وجزم بالاول في زهر الربيع وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم بحذف
التنوين وابقاء الكسرة على الميم او هو غير منصرم للضرورة وجره بالفتحة والقواعد تدل على الثاني واسمه عمرو ولقب
بهاشم لانه كان يهشم الثريد لقومه في الجدب وفيه يقول ابن الزبعرى عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة
مسنتون عجاف وكنيته ابو نضلة كني بولده نضلة وكان هو واخوه المطلب يقال لهما البدران لجمالهما وكان
هو واخوه الاخر عبد شمس توأمين فولدا واصبع احدهما ملصقة بجنب اصبع الاخر فنحيتا فسال منها
دم فقال الناس يكون بينهما دم فلما ولي هاشم السقاية بعد ابيه حسده ابن اخيه امية بن عبد شمس على ذلك
فتنازعا وتحاكما الى الكاهن الخزاعي بعسفان فقضى لهما ثم فغاب امية عن مكة بالشام عشر سنين فكانت
هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وبين امية جاهلية واسلاما وهاشم هو الذي سن الرحلتين الى الشام
والى اليمن وتوفي بغزة بالشام ومن ثم قالت ابنته في مرثيته ان المهذب من لؤي كلها بالشام بين
صفائح وجنادل وعاش عشرين سنة وخمس وعشرين وقوله من عبد مناف صفة هاشم اي المتولد منه
اي ابنه وعدل الى هذه العبارة لضيق النظم وعبد مناف اسم المغيرة وكنيته ابو عبد شمس ولقبه قمر البطحاء
لجماله واشتهر بعبد مناف ومناف صنم كانت العرب تعظمه ابن قصي بضم القاف مصغر قصي كصبي
اي بعيد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة حين احتملته امه فاطمة قال المناوي واسمه مجمع او تربد وفي

وفي المواهب ومجمع اسم فاعل من التفعيل اسم قصي قال الشاعر ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل
من فهر وقيل اسمه زيد وعبارة زهر الربيع واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وله القاب ثلثة قصي ومجمع و
والنداء قال الشاعر همام له اسماء صدق وسؤدد قصي وزيد والندى والمجمع ولقب بقصي لبعده عن قومه
في بلاد قضاعة وبالمجمع لانه جمع اهله من البلاد وجعلهم بمكة وبالندى بفتح النون تشبيها له بالندى الذي
هو الربيع لكارم اخلاقه وهو اول من حفر سقاية الحاج بالابطح اي ابطح مكة ليشربوا منها وكان قبل ذلك
ينصب حياض الادم وينقل اليها من بئر ميمون الحضرمي وغيره من الابار خارج واول من اوقد النار بمزدلفة
ليراها من دفع من عرفة واستمر الناس على ذلك ومات بمكة ودفن بالحجون وهو ابن مائة وعشرين
سنة وقيل ليبلغ المائة ولما احتضر اوصى بنيه ان يجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الاذهان ابن كلاب بكسر
الكاف واسمه حكيم وقيل حكيمة وقيل عروة وكنيته ابو زهرة قاله المناوي وغيره ولقب بكلاب لمكالبة الاعداء في الحرب فيكون
مصدر كالبت العدو اذا ساورته وقيل جمع كلب لقب بكلاب لكثرة صيده بها كما حكاهما في زهر الربيع وجزم بالثاني
المناوي وعبارة المواهب كلاب منقول اما من مصدر المفاعلة او جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع
لذلك وسئل اعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسن الاسماء نحو مرزوق وباح فقال انما
نسمي ابنائنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون ان الابناء عدة الاعداء وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه
الاسماء وكلاب اول من جعل السيوف المخللة بالذهب والفضة ذخيرة الكعب بن مرة بضم الميم وصفه في الاصل يقال
حنظلة مرة ثم نقل علما او التاء فيه للمبالغة سمي به لمرارته على اعدائه وكنيته ابو يقظة بمثناة تحتية فقاف مفتوحتين
فظاء معجمة فهاء وكان له ثلثة اولاد كلاب وتيم ومنه رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقظة ومنه بنو مخزوم
ابن كعب وكنيته ابو هصيص بوزن زبير بصادين مهملتين سمي كعبا لارتفاعه على قومه بشرفه وكان خطيبا بليغا
قال المناوي كالسهيلي وهو اول من قال في الخطب اما بعد واول من سمى الجمعة جمعة لان قومه كانوا يجمعون اليه فيخطبهم
ويذكرهم وكانت تسمى قبل ذلك بالعروبة في زهر الربيع وهو اول من شعر من ولد عدنان بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يخطب قومه ويذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته فيقول ايها الناس فاسمعوا ودعوا وافهموا وتعلموا ليل
سابح ونهار ذو رياح والارض مهاد والجبال اوتاد والسماء بناء والنجوم اعلام فصلوا ارحامكم واحفظوا
اصهاركم وعزوا اموالكم فما رأيتم من هالك رجع وميت انتشر والديار اماكم والظن غير ما تقولون
ذئبوا لحريكم وعظموا فسيكون لابناء عظيم ويخرج منه نبي كريم يأمرهم باتباعه والايمان برد بيشذة
ذلك ايتا منها يا ليتني شاهد لحداء دعوته حيث العشيرة تبقى الحق خذلانا وكان لكعب ثلثة او
لاد مرة وهصيص وعدي واد ينسب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ابن لؤي بضم اللام وبالهمزة وقد يسهل
بالواو فهو تصغير اللأى كالسعي وهو الابطاء ضد العجلة كذا زهر الربيع او اللأى كالفتى وهو الثور الوحشي
كاذ للوهب وبوافقه القاموس وكنيته ابو كعب وامه عاتكة بنت مجلد بفتح الميمة وسكون الجيم وفتح اللام المهملة
والياء المشددة فدال مهملة فتحتية فقصتي مخفف للوزن ابن غالب سمي بذلك لانه كان غالبا على الاعداء وكنيته ابو تيم ولقب
بالادرم لان احد فخذيه كان ازيد من الاخر ابن فهر بكسر الفاء اسم قريش على الاكثر واليه تنسب قريش فمن كان فوقه
فكنانة للاقرش كذا في المواهب وجزم به المناوي وكنيته ابو غالب والفهر الحجر الاملس الذي يملأ الكف لقب به لشدة
وصلابته على الاعداء وكان فهر قد ساد العرب بالحجاز وفي ايامه اجمع ذو جدن حسان بن كلاب الحميري من ملوك
اليمن على ان يخرب الكعبة وينقل حجارتها الى اليمن فبنى بها بقلم الميم والنون للاطلاق وسهو معد ولخزيمة واسم
عمرو قال المناوي ولقب بمضر بياض لونه او لونه بشرب اللبن الحامض اي الحامض ويقال له مضر الحمراء لان اباه اعطاه
قبة حمراء وفي المقاموس لانه اعطى الذهب من ميراث ابيه وربيعة اعطى الخيل وانمار اعطى الشاء اولانه
شعارهم كانت الحرب الربيات الحمر انتهى ومضر اول من سن الحداء للابل وسببه انه سقط من بعيره فانكسرت يده
فجعل يقول يا يداه وكان من احسن الناس صوتا فاجتمعت الابل اليه من المرعى فلما صح وركب حدا لها قال السهيلي
وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين روى عبد الملك بن حبيب بسنده الى سعيد بن المسيب ان رجلا
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم عليه السلام ابن نزار بن بكسر النون وخفة الزاء من
النزر وهو القليل وكنيته ابو اياد وقيل ربيعة وجزم بالاول المناوي وسمي بنزار لان ما ولد راى والده بين عينيه

يمينه بهابيا ويصرفه حيث اتى اليه فجاء الى مكة بجيش عظيم فجمع فهر قبائل العرب من قريش وكنانة واسد وخزيمة
وغيرهم وخرج اليه فهزم جيشه فقتل اكثرهم واسر اجلاذ فبقي الستة في يد فهر بمكة ثلث سنين ثم ان
تبع مال كثير وخرج فحكمه الى اليمن فمات في الطريق فعظم امر فهر وهابته العرب ابن مالك اسم فاعل من
ملك يملك وكنيته ابو الحارث ولم يكن لولد الا فهر كما في زهر الربيع ابن النضر بفتح فسكن اسم قيس لقب
بالنضر لنضارة وجهه واشراقه قال المناوي وغيره والنضر في الاصل الذهب او الفضة قال بعضهم
وفي الله موسى جاء النار يقتبس فكلمه ربه فرجع وهو نبي ومع كل شيء فجمع اصله الضم والنار هو المراد بها وجوز ان يكون
ان النضر جماع قريش فمن فقده فليس من قريش وفي القاموس النضر بن كنانة ابو قريش والصحيح كما مر جلهم قيه
وللعقب للنضر الا مالك كما زهر الربيع والخرج ابو بكر محمد بن خلف بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قيسا فانه كان مسلما ابن كنانة بالتنوين للوزن وهو بكسر الكاف
وعاء السهام سمي به لكونه ستر على قومه كالكنانة او الجعبة الساترة للسهام وكنيته ابو النضر وكان مخصوصا على
المجد ومكارم الاخلاق ويعلم الناس بظهوره انبي عم وكانت العرب تجتمع اليه لعلمه وفضله يقول انه اذا خرج
نبي بمكة يدعو الى الحمد يدعو الى الترح والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا الى
شرفكم وعلوا الى علوكم ولا تتعدوا واعتماجا له به فهو الحق فائدة اذا اضطر الى تنوين مجرور بالفتحة كما مثلنا
ينونه بالنصب على حاله او بالجر على الاصل صرح بذلك ابن مالك في شرح التسهيل والمحققون على الاول
تفيهر خزيمة وهي المرة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وكنيته ابو اسد وفي زهر الربيع خزيمة هو الذي نصب حجرا على الكعبة فكان
يقال له خزيمة ذكره ابن الاثير وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان خزيمة مات على ملة ابراهيم عليه السلام انتهى قلت
وما روى عن عطاء هو الصحيح فقد اخرج ابن حبيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عدنان ومعد ونبيه ومضر
وخزيمة واسد على ملة ابراهيم عليه السلام فلا تذكروا بهم الا بخير وقال الحافظ السيوطي لا خلاف في اسلام خزيمة وهو محي اليه وصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا خلم لبنداء مصدر غرتكنع وهي التمسح بالخصال الحميدة والمآثر المكارم ابن مدركة اسم فاعل
من ادرك والتاء للنقل الى الكهلة او للمبالغة اسمه عامر وقيل عمرو وكنيته ابو هذيل ولقب بمدركة لانه كان
مع اخيه عمرو وعير قسمت بهم ابنه فزحم عمرو وفسادها وطلبها فسبقها وخرج عامر فادرك الابل وردها
فسمي مدركة وانقسم عمير في الحبا فسمي قمعة ويحكى انهم قصدوا على ابيهم امرهم فقال لعامر ادركت يا عامر ما
طلب ولعمرو ات ادركت وفد طلبتا ولعمير وانت قداسات وان قمعتا فلقيهم بهذه الابيات كذا في زهر
الربيع والذي في القاموس ان مدركة بن عمرو وطابخة بن عامر فقال ولد الياس ابن مضر عمرو وهو مدركة وعامر وهو
طابخة وعمير وهو قمعة واسمهم خندف وكنية خندف ليلى بنت حلوان بن عمران وكان الياس قد خرج في نجعة
فتفرقت ابله فزار نبت فخرج اليها عمرو فادركها وخرج عامر فتصيدها وطلبها فانقمع عمير في الحبا وخرجت
امهم تسرع فقال لها الياس اين تخندفين فان فقالت مازلت اخندف خلفكم فلقبت امدركة وطابخة
وقمعة وجندف انتهى وجزم المناوي بما في القاموس ابن نجم والياس اسم جنس وكنيته ابن نجم والياس اليها
بكسر الهمزة كما في الياس النبي وهو قال الانباري وقال قاسم بن ثابت بفتحها فيكون الى الخير للتعريف كما في اسحاق
الياس الذي هو ضد الرجاء قال السهيلي وهذا اصح وقال المناوي وعليه الاكثر وعلى الاول حذف الهمزة
في النظم للوزن وكان الياس معظما في قومه نظير ابراهيم في قومه لكونه احيا سنته ابراهيم عليه الصلوة والسلام
والكعبة على الراجح بما غيره من سنته وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلعم بالحج وفي الجواهر هو اول من
اهدى البدن الى البيت الحرام لما مات يأسل اسفت عليه وجعل عندها سفا شديدا فاتى في زمن
الربيع ونذرت ان لا يظلها بيت بعده ولا تحمي طيبا ولا تقيم ببلد ما تيسر ومات يوم الخميس فيذرت ان تبكي كل خميس من
طلوع الشمس الى الغروب فوفت بما نذرت الى ان ماتت اسفا نجل بتقديم النون على الجيم الكتاب بضمتين الولد الذكر مضر بضم الميم

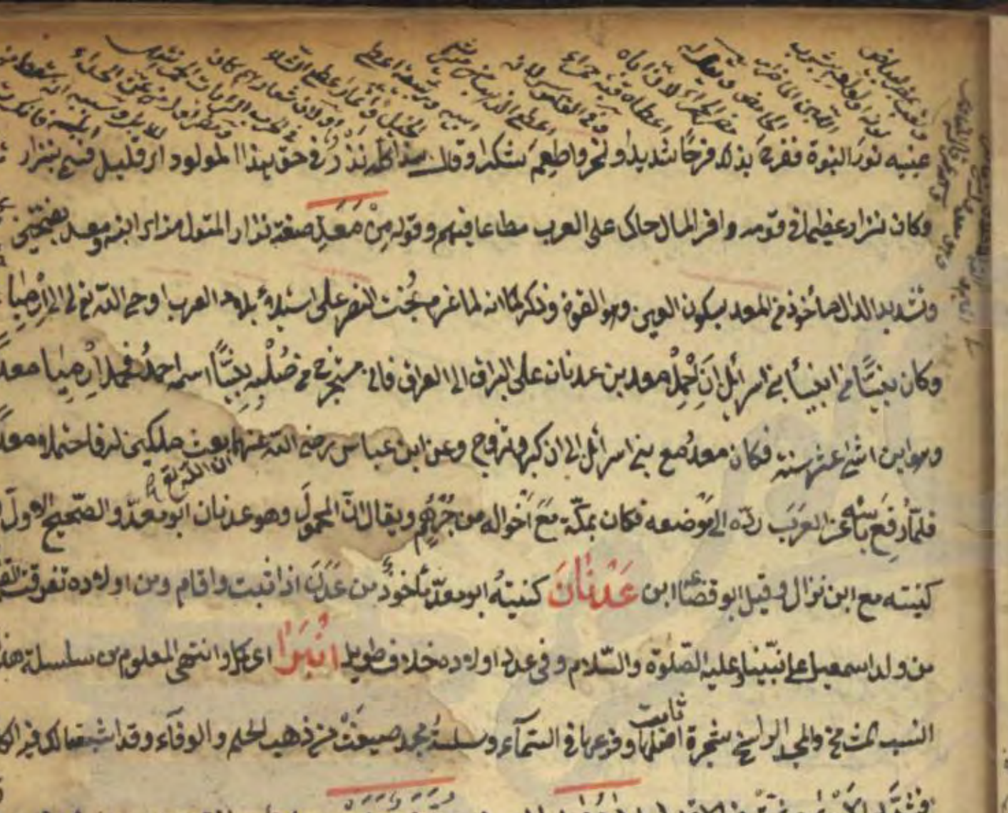

عنبه نور النبوة ففرح بذلك فرحا شديدا ونحر واطعم شكرا وقال هذا لك نذر في حق هذا المولود او قليل فيه بنزار
وكان نزار عظيما في قومه وافر المال حاكما على العرب مطاعا فيهم وقوله من معد صفة نزار المتولد من ابنه ومعد بفتحتين
وتشديد الدال ماخوذ من المعد بسكون العين وهو القوة وذكر ابن اسحاق انه لما غزا بخت نصر على ارض العرب اوحى الله تعالى الى ارميا
وكان نبيا في ايام ايل ان احمل معد بن عدنان على البراق الى العراق فاذا مر بخت نصر خل بينه وبين معد ففعل ارميا معدا
وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان معد مع بني اسرائيل الى ان كبر وتزوج وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكرام
فلما ارفع بناء العرب رده الى موضعه فكان بمكة مع اخواله من جرهم ويقال ان المحمل وهو عدنان ابو معد والصحيح الاول و
كنيته مع ابن نزال وقيل ابو قضاعة ابن عدنان كنيته ابو معد ماخوذ من عدن اذا ثبت واقام ومن اولاده تفرقت القبائل
من ولد اسمعيل عليه نبينا عليه الصلوة والسلام وفي عدد اولاده خلاف طويل انبرا اي كابرا وانتهى المعلوم من سلسلة هذا
النسب الشريف والمجد الراسخ شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وسلسلة مجد صيغت من ذهب الحلم والوفاء وقد اشبعنا الكلام
فشد به الايدي وشبت فيه الاقدام الى هنا اي الى عدنان متفق عليه من الائمة واختلفوا اي علماء الانساب والسير
بالزيادة والنقصان في عموم النسب الشريف من آدم بالتنوين للوزن هو ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم وقال الآجري
من الحفاظ بكر بن ابي محمد ليث كنيته لابينا صلى الله عليه وسلم اليه الى عدنان فالورع الاعراض عن عدها بينهما لما فيه من
التخليط والتغيير للفاظ تلكما لاسماء وعدم الوثوق بضبطها مع قلة الفائدة وفي المواهب وغيره قال ابن حجر اجمع العلماء
والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب لعدنان ولم يجاوزه وفي مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلاثا لكن
قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غيره كان مسعود اذا قرء قوله
تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون
يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بين اسمعيل وبين عدنان ثلاثون ابا لا يعرفون وفيه انكر الامام مالك كما قاله المناوي وغيره وعلى من رفع
نسبه الى آدم فقال ابن عبد البر اجمع اهل العلم بالاخبار من كلام المؤرخين الذين لا يوثق بهم وامته صلى الله عليه وسلم

آمنة النجيبة ذات الفضل والكمال والشرف المتولدة من وهب بفتح الواو وسكون الهاء وبحذف التنوين
وابقاء الكسر على حاله او جعله غير منصرف وجره بالفتح للضرورة كما نظيره وهو سيد بني زهرة سنا وشرفا وكمالا
ومجدا المتولد من عبد ابن زهرة بضم الزاء المعجمة وبالتنوين للوزن ابن كلابهن ابن مرة من اجداده
صلى الله عليه وسلم فهي تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة آبائها في كلاب والهاء في كلابهن هاء السكت زيدت
شاذا للضرورة ثم لحقه تنوين الترنم فالتقى ساكنان فحركت الهاء بالكسر وتنوين الترنم تثبت خطا ولفظا
كتنوين الغالي بخلاف سائر التنوينات تثبت لا خطا لفظا كما تقرر مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت
في خبرهما والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا قال الحافظ شيخ الاسلام العسقلاني ومن المعلوم ان الاصطفاء
والخيرية والافضلية التي وردت بها الاحاديث لا تكون مع الشرك والكفر انتهى وح يجب القطع بان والد ابراهيم عليه
السلام ما كان من الكافرين كما قاله الامام انما كان الكافر عمه آزر وانما سمي ابا في القرآن لان العرب تسمي العم ابا قال
تعالى واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق مع ان اسمعيل عم يعقوب وقال صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي يعني
العباس كما في العالم واجمع اهل الكتابين على ان آزر لم يكن اباه حقيقة انما كان عمه قال الشهاب ابن حجر
بل لو لم يجمعوا وجب تاويل الاية جمعا بين الاحاديث انتهى واخرج ابن شيبة وابن ابي حاتم وابن المنذر من
طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر اب ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن السدي
انه قيل له اسم ابي ابراهيم آزر فقال اسمه تارخ واخرج ابن المنذر في تفسيره عن سليمان بن صرد قال لما ارادوا
ان يلقوا ابراهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب حتى ان كانت العجوز تجمع الحطب فلما ارادوا ان يلقوه
قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقال عم ابراهيم
من اجلي رفع عنه فارسل تعالى شرارة من النار فوقعت على قدمه فاحرقته فهذا الاثر مصرح بعمه
ابراهيم قال الحافظ السيوطي وفيه فائدة اخرى وهي انه هلك ايام القاء ابراهيم عليه السلام في النار و
قد اخبر تعالى ان ابراهيم ترك الاستغفار وتبرأ منه لما تبين انه عدو لله تعالى وردت الاثار
الصحيحة بانه تبين له لما مات مشركا ولم يستغفر له بعد ذلك ثم هاجر عقب واقعة النار الى الشام كما في

تثبت لفظا لا خطا كما تقرر في محله ويحتمل ان يكون هن ضمير جماعة المؤنث وحذف احدى النونين
للوزن اي كلاب القبائل واضيف اليها لانها تشعبت منه او لانه سمي بكلاب عندهم كما يقال ابو عمرو هم سمي به عند
هم وام آمنة مرة ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب فهي تلتقي من جهة امها في
قصي بن كلاب تنبيه نفيس مهم في نجاة مسئلة نجاة والديه صلى الله تعالى عليه وسلم افردها العلماء
بتاليف واذكر لك زبدتها مع فوائد اخر جليلة جاد بها فكري بعون الله تعالى فاقول اختلفوا فيها فذهب
جمع كثير من الائمة الاعلام الى انهما ناجيان في الآخرة مستدلين بادلة كالجبال الرواسي مع علمهم باقوال
القائلين بعدم نجاتهما فلا يظن انهم لم يطلعوا على الاحاديث التي استدل بها المخالفون معاذ الله
بل وقفوا عليها واجابوا عنها الاجوبة المرضية التي لا يردها منصف ذو ورع غير متهور او غير متفكر فوجب القطع و
الاعتقاد بنجاتهما تعظيما لجنابه صلى الله عليه وسلم ولا يسكن قلب ذي تقى الا بذلك وقد صح في الاحاديث
ان البر ما اطمأن به النفس وان قلب المؤمن يضطرب عند الحرام ولا يسكن به ومما يسهل عليك ان الكفر
امر هائل عظيم الخطر ومن كفر انسانا فقد حكم بانه مطرود من رحمة الله الواسعة وان عاقبة الخزي
الابدي ولا يجوز الاقدام على هذا الحكم الا بعد نص صريح لا يعارضه نص آخر واني لك بهذا في والديه صلعم
اذ ما من دليل يدل على عدم نجاتهما الا وهو ضعيف ساقط او عارضه دليل مثله او اقوى منه كما بينها الحفاظ
وسياتي ذكر جمل منها وان ائمة الدين قالوا الخطاء في الافتاء بكفر احد اعظم اثما من الخطاء في الافتاء بعدم
كفر الف انسان ويدل عليه حديث لان يخطئ الامام في العفو خير له من ان يخطئ في العقوبة هذا ثم القائلين
بنجاتهما اختلفوا في دليلها على ثلث طرق الطريق الاولى انهما لم يبلغا الدعوة لكونهما في زمان فترة عم
الجهل فيه الشرق والغرب فلم يكن في ذلك الوقت من يبلغ تفاصيل الشرائع اليهما مع انهما ماتا في حداثة
السن كما سياتي ولم يتمكنا من الاسفار والفحص عن الاخبار وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا و
يدخل الجنة باتفاق الائمة الشافعية من الفقهاء الائمة الاشاعرة من اهل الكلام واصول الفقه وعلى ذلك
الامام الشافعي وتبعه الاصحاب واستدلوا بالنصوص القاطعة من القرآن منها قوله تعالى وما كنا

اختلفت عبارات النجاة لاصحاب الدعوة فاجمعها من قال هذه انه ناج وقال بعض بعض الاصحاب مسلم وقال الامام الغزالي التحقيق انه في معنى المسلم منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معذبين حتى نبعث رسولا اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما عن قتادة في هذه الآية ان الله تعالى ليس بمعذب احدا
حتى يسبق اليه خبر او يأتيه منه بينة ومنها قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون
واستدلوا به على قاعدة ان شكر المنعم ومنه الايمان به ليس بواجب عقلا بل بالشرع كما اجمع عليه اهل السنة وغير ذلك من الا
يات الدالة على انه لا تعذيب قبل البعثة ومن ثم لما سئل شيخ الاسلام الشرف المناوي عن والده صلى الله عليه وسلم
قال انه مات في الفترة ولا تعذيب قبل البعثة ونقل سبط ابن الجوزي عن جماعة ان الدعوة لم تبلغ اباه وامه
صلى الله عليه وسلم فما ذنبهما قال المفسرون في قوله تعالى قوما انذر آباؤهم فهم غافلون وفي قوله تعالى لتنذر قوما ما
اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ان عدم انذارهم لكونهم اهل فترة فقد نص الآية على انهم اهل فترة
لم يأتهم رسول ينذرهم ويدعوهم الى الاسلام وقد مر النص بانه لا تعذيب قبل الانذار والبعثة فنتج من
هاتين المقدمتين القاطعتين ان والديه صلى الله عليه وسلم ناجيان غير معذبين فلهذا صرح جماعة من الائمة بان
هذه الآيات ناسخة لكل ما خالفها من الاحاديث وايضا هي اخبار آحاد لا تعارض القواطع وقال شيخ عز الدين
ابن عبد السلام في اماليه ما نصه كل نبي انما ارسل الى قومه الا نبينا صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما عدا قوم
كل نبي من اهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم مخاطبون ببعثته السابق الا اذا اندرس شرع السابق
فيصير الكل من اهل الفترة انتهى فاتضح بذلك ان الوالدين المختارين من اهل الفترة لانهما ليسا من قوم عيسى عم
ولا من ذريته بل من ذرية اسمعيل عم وقومه اذ لم يرسل الى العرب غيره كما هو مقرر ورسالته انتهت بموته اذ لم يعلم
لغير نبينا عموم بعثته بعد الموت وشريعة اسمعيل عليه السلام قد اندرست اذ ذاك لفقد من يعرفها على وجهها ولهذا
تعجبت اهل مكة من بعثته صلى الله عليه وسلم وظنوا ان ابراهيم عليه السلام كان على ما هم عليه فان قلت قد صحت
احاديث بتعذيب بعض اهل الفترة كحديث رأيت عمرو بن لحي قصبه في النار وحديث رأيت اصحاب المحجن
في النار قلت اجابوا عن ذلك بانه يستثنى من صح تعذيبه من اهل الفترة لامر يعلمه الله تعالى فيقتصر عليه
ولا قياس في ذلك كما حكم بقتل الغلام الذي قتله الخضر مع صباه لامر يعلمه تعالى وبان احاديثهم اخبار آحاد فلا
تعارض القواطع كما مر بان التعذيب المذكور في الاحاديث محمول على من اتى من اهل الفترة بما لا يعذر به

به من تغيير الشرائع وعبادة الاوثان فان قلت قد ورد الامتحان في القيمة لاهل الفترة ونحوهم في احاديث
ستة من طرق صحيحة كما بينها الحفاظ وذلك بان يرفع لهم نار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن
ابى عذب ويقول لهم الرب عز وجل اياي عصيتم فكيف برسلي اي في الدين لو جاءتكم فحينئذ من اين
لك الجزم بنجاتهما قلت كما قال الشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني الظن بآله صلى الله عليه وسلم كلهم يعني
الذين في الفترة انهم يطيعون عند الامتحان لتقر به عينه صلى الله عليه وسلم ويدل له ما اخرجه ابن ابن جرير في
تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضي محمد ان لا يدخل النار
احد من اهل بيته وما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ا
بويه فقال ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقائم يومئذ المقام المحمود ولا شك انه يعطي في ذلك المقام
كل ما سئل واستشكل الحليمي احاديث الامتحان بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا امتحان
واجيب بان ذلك بعد الاستقرار واما في عرصات القيمة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وفي الصحيح الصحيح ان الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهر
المنافق طبقا فلا يستطيع ان يسجد قلت هذا يقتضي ان يكون بعث الرسول في آية حتى نبعث
رسولا اعم من ان يكون في الدنيا او في القيمة قبل الاستقرار اهل الجنة والنار ولم ار تصريحا بذلك
الطريق الثانية ان الله تعالى احياهم له فآمنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وعلى ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي والدارقطني وابن عساكر وابن
شاهين والسهيلي والقبطي ومحب الدين الطبري وابن سيد الناس وابن منده والحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين
الدمشقي وقال به الصلاح الصفدي في نظم له وغيرهم وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث
لتأخره ولم يبالوا بضعفه لوجوب العمل بالحديث الضعيف في الفضائل والمناقب اتفاقا وهذه منقبة
على ان بعض متأخري الحفاظ صححه على ما قاله ابن حجر في اشرف الوسائل قال الطبري والقرطبي ليس احياؤهما
ممتنعا لا عقلا ولا شرعا وكون الايمان بعد الموت محله في غير الكرامة والخصوصية فان قلت قد تقرر انهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اهل الفترة الناجين فما فائدة الاحياء قلت اجيب بان فائدته اتحافهما بمزيد كمال لم يحصل لاهل
الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد النجاة لا في اتحافهم بالمراتب العلية فاتحفا بمرتبة
الايمان زيادة في شرفها الطريق الثالثة انهما كانا على التوحيد ودين ابراهيم عليه الصلوة والسلام
كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل من جماعة آخرين
وهذه طريقة الامام اهل السنة في زمانه والناصر لمذهب الاشاعرة في اوانه وزاد ان اباء النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فيهم مشرك ووافقه على ذلك جماعة واستدل الامام بما رواه
ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال ما زال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه وعنه ايضا في الآية قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا ورواه البزار
وبما رواه البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام وروى ابو نعيم عنه ايضا مرفوعا لم يلتق ابواي قط
على سفاح لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان
الا كنت في خيرهما والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا قال الحافظ شيخ الاسلام العسقلاني ومن المعلوم
ان الاصطفاء والخيرية والافضلية التي وردت بها الاحاديث لا تكون مع الشرك والكفر وح يجب
القطع بان والد ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام ما كان من الكافرين كما قاله الامام انما كان الكافر
عمه آزر وانما سمي ابا في القرآن لان العرب تسمي العم ابا قال الله تعالى واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق
مع ان اسمعيل عم يعقوب على نبينا وعليهم الصلوة والسلام وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ردوا علي ابي يعني
العباس كما في المعالم واجمع اهل الكتابيين على ان آزر لم يكن حقيقة انما كان عمه قال الشهاب ابن حجر
بل لو لم يجمعوا وجب تاويل الآية جمعا بين الاحاديث انتهى واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
وابن المنذر من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم بسند
صحيح عن السدي انه قيل له اسم ابي ابراهيم آزر فقال بل اسمه تارخ واخرج ابن المنذر في تفسيره عن
سليمان

عن سليمان بن صرد قال لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب حتى ان كانت العجوز
تجمع الحطب فلما ارادوا ان يلقوه قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال تعالى يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم فقال عمه ابراهيم من اجلي رفع عنه فارسل الله تعالى شرارة من النار
فوقعت على قدمه فاحرقته فهذا الاثر مصرح بعم ابراهيم قال الحافظ السيوطي وفيه فائدة اخرى
وهي انه هلك ايام القاء ابراهيم عليه السلام في النار وقد اخبر تعالى ان ابراهيم ترك الاستغفار له و
تبرأ منه لما تبين انه عدو لله تعالى ووردت الآثار الصحيحة بانه تبين له لما مات مشركا ولم
يستغفر له بعد ذلك ثم هاجر عقب واقعة النار الى الشام كما في الآية ثم بعد مدة دخل مصر ثم رجع
الى الشام ثم امر الله تعالى ان ينقل الى هاجر وولدها اسمعيل الى مكة فنقلها ودعا فقال ربنا اني
اسكنت ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب فما استغفر لوالديه وذلك بعد هلاك عمه بمدة طويلة فيستنبط منه ان المذكور في القرآن
بالتبرء والكفر عمه لا ابوه الحقيقي فلله الحمد على ما الهم انتهى قلت ويرشحه ان هذا الدعاء بلفظ الوالد و
هو الاب الحقيقي والاستغفار للعم بلفظ الاب حيث قال واغفر لابي انه كان من الضالين والاب والد
هو العطوف ام عما تتمة قد مضى في بيان نسبه الشريف النص على الايمان اكثر اجداده صلى الله عليه وسلم وقال
الحافظ السيوطي اجداده من ابراهيم عليه السلام الى كعب بن لؤي وولده مرة ورد النص بايمانهم وبقي بين
مرة وبين عبد المطلب اربعة آباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا
انتهى وظاهر عموم كلام الفخر ايمان جميعهم كما مر ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ان النبي لا كذب ابن
عبد المطلب لكثرة الاحاديث الناهية عن الانتساب الى الآباء الكفار قال السهيلي ووجدت في
بعض كتب المسعودي اختلافا في عبد المطلب وانه قد قيل مات مسلما لما رأى من دلائل نبوته صلى الله عليه
وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم انتهى وقال بعضهم احسن الاقوال فيه اي وكذا فيمن فوقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ممن لا نص له فيه بالايمان انه من اهل الفترة وقال القطب العارف عبد الوهاب الشعراني في الجواهر
قد الف الشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ مصر في هذه المسئلة ست مؤلفات وطالعتها
كلها فرأيتها ترجع الى ان الادب مع رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وان من آذاه فقد آذى
الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وقال الله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن تأمل فيما نقله اهل السير من كلام عبد المطلب لما اراد نحر عبد الله
في قصة حفر بئر زمزم شهد له بالتوحيد وصاحب التوحيد سعيد باي وجه كان توحيده وكان
الامام ابو بكر ابن العربي المالكي المغربي الفقيه المحدث يقول ما عندي احد اشد اذى لرسول الله تعالى
عليه وسلم ممن يقول ابواه في النار فاجاب بانه ملعون وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات
فيحرم جزما ان يقال ابواه في النار فاجاب بانه ملعون لآية الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة وقال الحافظ نجم الدين الغيطي الحذر الحذر من ذكر والديه صلى الله تعالى عليه وسلم
بسوء فانه يؤذيه صلى الله عليه وسلم وذكر المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبى عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقول انت بنت
حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي
من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى فتامل فيه اذا كان هذا في بنت ابي لهب
المعاند الذي نص القرآن بخلوده في النار فكيف لا يتأذى صلى الله عليه وسلم بوالديه اللذين لم يدركا
البعثة والدعوة الى الاسلام مع ورود الحديث باحيائهما كما مر على انه ثبت جماعة في الجاهلية على التوحيد
كزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وقس بن ساعدة وابي بكر الصديق وغيرهم فما المانع ان يكون ابواه صلعم
مثلهم فعليك يا اخي بالادب والاقتداء بالائمة الذين ذكرتهم ففيه النجاة والسلامة خاتمة اذا علمت
ما تقرر فكل ما خالف ذلك من الاحاديث ان كان ضعيفا فلا كلام فيه والا فهو مؤول ان امكن تاويله جمعا بين

بين الاحاديث او منسوخ او متروك العمل به لمعارضته بالادلة القاطعة التي مر بعضها كما يفعل ذلك في سائر المسائل
اذا تعارضت فيها الادلة الا ترى انه ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن
الرحيم ومذهب الشافعي رضي الله عنه عدم صحة الصلوة بدون البسملة فخالف هذا الحديث لما قام عنده من
الادلة المعارضة له فقدمها عليه وكذا ثبت فيه صلى الله عليه وسلم توضأ ولم يمسح كل راسه ومذهب مالك رضي
الله عنه وجوب مسح كل الراس فخالف هذا الحديث الصحيح ايضا لقيام الادلة المعارضة له فقدمها وكذا خالف ابو حنيفة
رضي الله عنه حديث الصحيحين اذا ولغ الكلب في الاناء فليغسله سبعا فهو لا يشترط السبع للادلة المعارضة عنده
وكذا خالف احمد رضي الله عنه حديث الصحيحين من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم فيجيز صوم يوم الشك لما
مر ونظائرها كثيرة ومقصودي ان تعلم انه ليس كل حديث صحيح يعمل به عند وجود المعارض فاعلم انه لم يصح في امه صلعم
الا حديث مسلم عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم استاذن للاستغفار لامه فلم يؤذن وفي ابيه حديث مسلم ان رجلا
قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار والجواب عن الاول منسوخ بحديث
الاحياء كما مر عن الحفاظ وان بكاءه صلى الله عليه وسلم الوارد في حديث ابي هريرة لما فاتها من الايمان والاتحاف بالكمالات
العلية لكمل هذه لا لعدم نجاتها او عذابها معاذ الله ثم رايت القاضي عياض صرح بذلك وان المصلحة الالهية اقتضت
تاخير الاستغفار عن ذلك الوقت فلذا لم يؤذن له فيه وعن الثاني بانه منسوخ بالآيات والاحاديث السابقة كما
ان الاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار منسوخة بالاحاديث المخالفة لها وبقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وثم قال النووي عمه ابو طالب لما تقرر ان العرب تسمي العم ابا ولان تسمية ابي طالب له صلى الله عليه وسلم
الصحيح انهم في الجنة او هو مؤول جمعا بين الاحاديث وافهم تاويله كما قاله شهاب ابن حجر
كانت شايعة عندهم لانه رباه وكفله من صغر فكان مظنة السؤال عنه على ان لفظ ابي واباك في النار لم يتفق الرواة
على ذكره وانما ذكره حماد بن سلمة عن ثابت عن انس فرواه مسلم من هذا الطريق وخالفه معمر فلم يذكر هذا اللفظ
بل ذكر فقال اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم اصلا ومعمر
اثبت من حماد فانه تكلم في حفظه ووقع في احاديثه مناكير كما بينها الائمة ومن ثم لم يخرج له البخاري شيئا واما
معمر فلم يتكلم في حفظه واتفق على التخريج له الشيخان فلفظه اثبت فوجب تقديمه لاحتمال ان حمادا رواه بالمعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحسب فهمه فيصير معللاً نص عليه الحافظ السيوطي واما حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي
فنزلت ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فقد قال الائمة الحفاظ لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعتمدة
وانما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا يعول عليه وهذا السبب لنزول الآية مردود بان ما قبل
الآية وما بعدها كلها في اليهود وقد ورد التصريح في المروي بطرق عن مجاهد ان المراد باصحاب الجحيم
كفار اهل الكتاب واما حديث انه صلى الله عليه وسلم استغفر لامه فضرب جبرئيل في صدره وقال لا تستغفر
لمن مات مشركاً فقد اخرجه البزار بسند فيه من لا يعرف فهو ضعيف ساقط واما حديث انه نزل في امه ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فضعيف ايضاً والثالث في الصحيحين انها نزلت
في ابي طالب وقوله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه واما حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لابني
مليكة امكما في النار فشق عليهما فدعاهما فقال ان امي مع امكما فاخرجه الحاكم في مستدركه وقد بين شيخ الاسلام
الامام العلامة شمس الدين الذهبي في مختصر المستدرك ضعف هذا الحديث وحلف عليه يميناً شرعياً هذا ولو كنا نحتج
بالاحاديث الضعيفة لعارضناك باحاديث منها ما اخرج ابن الجوزي من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً
هبط جبرئيل فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك
وحجر كفلك وفي هذه النبذة كفاية فلله الحمد على ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان وقت حمله وتاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الكلام على حمله وولادته وسيره صلى الله تعالى عليه وسلم يستدعي الكلام في ابتداء ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم
فاحتيج الى ذكره وان اهمله الناظم وملخصه انه لما تعلقت الارادة الاحدية ازلية منه تعالى بايجاد خلقه وتبيين
ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها كما صرح به حديث
عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه على وفق سابق علمه وارادته ثم
اعلمه الله تعالى نبوته ورسالته وبشر بذلك ملائكته ليظهر كرامته كما صرحت به احاديث آدم اذ
ذاك بين الروح والجسد كما في احاديث دلت على ان روحه العلية ثبت لها الوصف بالنبوة والرسالة في الخارج

في عالم الارواح

في عالم الارواح دون غيره صلى الله تعالى وسلم اعلاماً بشرفه وتميزه على بقية الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة و
السلام فهو صلى الله تعالى وسلم للجنس العالي على جميع الاجناس رواه البزار فاول المخلوقات على الاطلاق
النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم القلم كما في حديث احمد والترمذي وصححه واقره الحفاظ وقيل خلق
القلم قبل الماء والعرش وفي الخبر لما خلق الله تعالى آدم على نبينا وعليه الصلوة جعل ذلك النور في ظهره فكان
يلمع في جبينه ثم رفعه الله تعالى على سرير مملكته وحمله على اكتاف ملائكته فطافوا به في
السموات ليرى عجائب ملكوته وفي المواهب نقلاً عن جعفر بن محمد مكثت الروح في راس آدم مائة
عام وكذا في كل من صدره وساقيه وقدميه مائة عام ثم علمه الله تعالى الاسماء كلها ثم امر الملائكة
بالسجود له فالمسجود له بالحقيقة نوره صلى الله عليه وسلم وآدم كالقبلة كما صرح به المحققون وروي
عن جعفر الصادق اول من سجد لآدم عليه السلام جبرئيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة
المقربون عليهم السلام وعن النقاش اول من سجد اسرافيل ولذا ولي على اللوح المحفوظ وعن ابن
عباس رضي الله عنه عنهما كان ذلك يوم الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله تعالى حواء
من ضلعه الايسر وهو نائم وسميت حواء لانها خلقت من حي فلما راها سكن اليها فنهاه الملائكة
حتى يؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلث مرات وذكر الحفاظ
بن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان انه لما رام القرب منها طلبت مهرها قال يا رب وما مهرها قال
الله تعالى صل على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ففعل ثم ولدت له بعد الهبوط اربعين
ولداً في عشرين بطناً ثم ولدت شيثاً وحده كرامة وحفظاً لنور نبينا صلى الله عليه وسلم ان يشاركه
انثى ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث وصيه على اولاده ثم اوصى شيث ولده بوصية ابيه
ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية معمولاً بها الى ان وصل النور
الى عبد المطلب فكان يفوح منه رائحة المسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضيء منه غرته ثم تزوج بعد ما راى في النوم ما يدل على ذلك فاطمة وحملت بعبد الله الذبيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقصته في الذبح مشهورة في الكتب مسطورة واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر ان عبد المطلب لما
خرج بعبد الله ليزوجه مر على كاهنة متهورة قد قرأت الكتب فرأت نور النبوة في وجهه
ومن ثم كان اجمل فتى في قريش فسألته ان يقع عليها وتعطيه مائة من الابل جاء ان تحمل بهذا النبي
الكريم فقال انا مع ابي ولا استطيع خلافه وقيل قال لها اما الحرام فالممات دونه يحمي الكريم عرضه ودينه
فخرج به ابوه حتى اتى به وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فزوجه بنته آمنة وهي يومئذ افضل
امرأة من قريش نسبا وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجمرة فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا في المواهب واقره في شرح الهمزية وفي عيون الاثر للحافظ بن سيد الناس نقلا عن الزبير بن البكار حملت
به امه صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى ففيه التصريح بان المراد بايام
منى في حديث ابي نعيم وغيره ايام التشريق وبالجمرة هي الوسطى ولذا قال الناظم رحمه الله **وحمله** اي حمل آمنة به
صلى الله عليه وسلم **ايام تشريق حصل** ٥ **وعند جمرة وسطى** من جملة **جمرات** ثلث في منى **انتقل** ٥
ذلك النور الى بطنها باستقرار النطفة الكريمة فيها وقال خاتمة الحفاظ نجم الدين الغيطي حملت به صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين في شهر رجب وقيل ايام منى في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى انتهى وقال سهل بن عبد الله
التستري من كتاب العارفين فيما رواه الخطيب البغدادي الحفاظ حملت به صلى الله عليه وسلم في رجب ليلة
الجمعة وفي حديث كعب الاحبار رضي الله عنه انه نودي ملك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها
ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر في تلك الليلة في بطن آمنة فيا طوبى لها ثم يا طوبى
واصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض
وحملت الاشجار واتاهم الوفد في كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
الفتح والابتهاج ذكره في المواهب وعن ابي ذكريا يحيى بن عائذ بقي صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر كملا
ولا تشكو وجعا ولا ثقلا مما يعرض على النساء ومثله في حديث ابن اسحق وعن شداد بن اوس ان رجلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال بدء شاني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني بكر

بكر اي وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الى صواحباتها ثقل ما تجد ثم ان امي رأت في منامها ان الذي
في بطنها نور الحديث ففيه انها وجدت ثقل الحمل فينافي الاحاديث التي نفى ذلك وجمع الحافظ ابو نعيم بان الثقل
كان في ابتداء علوقها به والخفة عند استقرار الحمل فيكون على الحالين خارقا للعادة **تنبيه** قال الشهاب ابن حجر
كالحافظ الغيطي قد اكثر الناس من الاخبار والآثار الموضوعة والشديدة الضعف فيما يتعلق بحمله ومولده ورضاعه
ولم يصح في ذلك الاخبار قليلة انتهى فما روي منها بطريق ضعيف يجوز روايته والاعتماد عليه اذا دل على منقبة وفضيلة
له صلى الله عليه وسلم لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب اتفاقا كالحسن والصحيح وما كان موضوعا
منها بان خالف الاحاديث الصحاح وانص الحفاظ على وضعه ولم يعرف له اصل في الكتب المعتمدة لا يجوز ذكره الا مقرونا
ببيان وضعه سواء في الفضائل ام في غيرها كما نص عليه الائمة فكن في قراءة المواليد على حذر **ولد** صلى الله عليه وسلم
بمكة على الصواب بل قيل انكاره كفر ويؤيده قول جمع من ائمتنا من محققي المتأخرين نقلا عن الامام ابي المظفر السمعاني
اول واجب على الآباء تعليم اولادهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وبعث بها ودفن بالمدينة انتهى فزعم انه
انه بعسفان شاذ لا يعول عليه والاصح انه بالمسجد المشهور الآن بالمولد عند اهل مكة وهو متواتر عندهم يذهبون
اليه كل عام ليلة المولد وقيل بشعب ابي طالب وقيل بالروم معذورا اي مختونا مسرورا اي مقطوع السرة كما في حديث
ابي هريرة عند ابن عساكر وروى الطبراني وابو نعيم الخطيب من طرق عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي
اني قد ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي وصححه الضياء في المختارة وقال الحاكم تواترت به الاخبار وتعقبه الذ
هبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب بانه اراد اشتهاره في كتب السير لا التواتر الاصطلاحي
وضعف اكمال ابن العديم احاديث كونه ولد مختونا فقال ان ادلته مع ضعفها امثل من ادلة غيره قال الغيطي و
يرجح ايضا بان لدليله طريقا جيدا صححه الحافظ الضياء كما مر وقال الزركشي ان تصحيح الضياء اعلى من تصحيح
الحاكم وروى مسلم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما ان جده عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وصنع مأدبة
وسماه محمدا وحكاه ابن عبد البر في تمهيده قال الحافظ ابو الفضل العراقي وسنده غير صحيح وفي طريق منكر كما قال
الذهبي انه ختنه حين شق قلبه عند حليمة قيل ان ذلك ليس من خصائصه صلى الله فان كثيرا من الناس ولدوا مختونين

واقره الحافظ الزين العراقي وغيره عليه ورجح بعض الحفاظ انه ولد مختونا

مأدبة بضم الدال طعام يدعى اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهم جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الكلبي بلغنا ان آدم واثنى عشر نبيا خلقوا
مختونين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم **فِي الْاِثْنَيْنِ** اى فى يوم الاثنين كما هو المتبادر او ليلة الاثنين كما يؤمى
اليه قوله الآتى وليلة المولد البيت على الخلاف فى انه ولد فى يوم الاثنين او ليلته والاول هو المشهور الاصح
بل الصحيح كما عبر به الزركشى بصحة حديث مسلم عن قتادة الانصارى ان صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام
يوم الاثنين قال فيه يوم ولدت وانزلت فيه على النبوة ومسلد عن عمر رضى الله عنه انه وافقه جماعة الا انه فى
واستدلوا بالصريح حديث عائشة رضى الله عنها وغيره بانه ولد ليلا ثم خرج ابو نعيم فى الدلائل بسند فيه ضعف
انه ولد عند طلوع الفجر وبجمع الاحاديث لان الحديث الضعيف حجة فى الفضائل اتفاقا كما مر فمن اطلق انه ولد
ليلا اراد ما قبل طلوع الشمس واراد بجاوره مجازا ثم قيل ان ذلك اليوم فى شهر ربيع الاخر وقيل فى صفر وقيل
فى رجب ولا يصح كما فى المواهب وقيل فى رمضان وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما بسند ضعيف وقيل فى يوم عاشوراء وهو غريب
والصحيح المشهور هو قول الجمهور كما قاله ابن كثير وغيره بل حكى ابن الجوزى وغيره الاتفاق عليه ولكن نظر فيه ازهرى شيخ
الاول فقيل ذلك اليوم فيه من غير معين والصحيح انه معين فقيل ثانيه وقيل ثامنه وانتصر له كثيرون واختاره
اكثر اهل الحديث وحكى القضاعى اجماع اهل الزيج عليه وقيل عاشره والمشهور عند المنجمين هو كما قاله ابن كثير وعليه العمل
وبه جزم ابن اسحق وتبعه ابن سيد الناس وغيره ورواه ابن ابى شيبة عن جابر وابن عباس رضى الله عنهما انه **لِثنَا**
عَشْرَةَ رَبِيعٍ بالتنوين **الْاَوَّلِ** وبانى بعضهم فنقل الاجماع عليه قال القسطلانى ولعله اراد اجماع الفعلى
لان الخلف مطبقون على عمل المولد فى اليوم المذكور وليلته وعلى تعيين ذلك اليوم المولد فى سائر الاعصار و
والامصار حتى فى حرم مكة الذى محل مولد المختار ومن ثم قال بعض الائمة للحديثين انه الصحيح الذى عليه من يعتد به
فعلى يعتمد وعليه المعول انتهى وقيل سابع عشرة وقيل لثمان بقين وبهذان ساقطان كما قيل وانما ولد فى شهر
الاول على الصحيح دون احد الشهرين الفاضلة كرمضان والشهر الحرام لئلا يتوهم ان صلى الله عليه وسلم تشرف
باحد هذه الازمنة الفاضلة فجعل ولادته فى الزمان المفضول ليظهر كرامته على الله تعالى وان الزمان هو الذى تشرف
به وقس لادته فى يوم الاثنين دون يوم الجمعة ونظير ذلك دفنه بالمدينة دون مكة **تنبيه** الربيع ربيعان

ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر
كما فى القاموس وغيره واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذى يأتى فيه النور والكمأة والربيع الثانى الذى
تدرك فعلم ان الناظم حذف لفظ شهر من ربيع الاول لضرورة ووصفه بقوله **اَسْنَى شَهْرِهِ** اى ارفع كل شهر
قدرا للاضافة عن ذلك المحذوف ويجوز جعله حالا او خبرا لمحذوف فيا كرم شهر ما اشرفه وما ازينه من وجه مولوده فيه
ما اشرفه وضبط من جعل حسنه بديعا او للقلوب ربيعا او احسن قول من قال بقول لنا لسان الحال انه وقوله
يعذب للسميع فوجهه والزمان وشهر وضع ربيع فى ربيع ربيع وعلى كونه ارفع شهر قيل ان ليلة مولده افضل
من ليلة القدر **تنبيه** اختلفوا فى مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم فقيل تسعة اشهر وهو الاصح المشهور كما صرح به محمد
يحيى بن عائذ وقوسيع ذكره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة اشهر وهو ظاهر قول آمنة اتانى آت
حين مرتى من حملى ستة اشهر فى المنام الحديث بطوله رواه ابو نعيم اقول حكاها الحافظ احمد الغيطى والمحدث
شارح البخارى احمد القسطلانى فى المواهب والشهاب ابن حجر فى الوسائل والحلبى فى سيرته وقد علم مما مر ان
الحمل الملفق وجب وهو المشهور ورجحه بعض الحفاظ اوفى ايام التشريق كما فى رواية ابو نعيم وغيره واختاره ابن سيد الناس
وتبعه الناظم قال الحافظ الغيطى القول الاول وهو كون الحمل فى رجب مطبق على ميلاده فى شهر ربيع الاول وما
الثانى وهو كونه ايام منى فموافق لما ذهب اليه بعضهم من ان ميلاده فى شهر رمضان انتهى وقال
القسطلانى فى المواهب وما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما باسناد لا يصح من ان ولادته صلى الله عليه وسلم
فى رمضان فموافق لمن قال حملت به صلى الله عليه وسلم فى ايام التشريق انتهى وعبارة ابن سيد الناس فى عيون
الاثر بعد ما ذكره على الاصح من ان الولادة فى ثانى عشر شهر ربيع الاول وقال الزبير بن بكار حملت به امه صلى الله عليه وسلم
فى ايام التشريق فى شعب ابى طالب عند الجمرة الوسطى وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان انتهت فتبين ان ما ذكره الناظم ان الحمل فى ايام التشريق والولادة فى شهر ربيع
الاول لا يوافقه احد من القولين بل لا يوافق شيئا من اقوال مدة الحمل المذكورة عن الحفاظ وليس
ورائها قول آخر وقد تتبعت ما اخذ كلام الناظم فوجدت صاحب كتاب عيون الاثر فى مختصره بعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما ذكره الناظم من خلط القولين شهرا والشاهد صريح كلامه كما مر نقلا عن الزبير من ان من جعل الحمل
في ايام التشريق جعل الولادة في رمضان كصريح كلام الغيطي والقسطلاني ثم تبعه الناظم من غير تامل
فان نظمه لا يخرج عن مختصره ترتيبا وعبارة الا قليلا هذا ولا بعد في نسبة السهو اليه لان البعد عنه من
وظايف كلام الله تعالى وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه للبويطي لقد الفت هذا الكتب
ولم آل فيها ولا بد ان يوجد الخطاء لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فما وجدتم في كثير مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه انتهى ولو فرض ان ما ذكر لم يكن سهوا
لا يعول عليه لتصريح الاحاديث بان مدة الحمل ازيد من ذلك ولمخالفته لكلام الائمة الحفاظ الذين ذكرتهم
تذنيب بلغني عن بعض الافاضل انه وجه كلام الناظم بحمله على النسيء المنهي عنه في القرآن وهو تاخير حرمة
شهر الى شهر آخر فيحمل انهم اخروا ذا الحجة الى جمادى الاولى او الاخرى او غيرهما مما يوافق واحدا من الاقوال
المذكورة في مدة الحمل وهو توجيه لا وجه الى تصحيحه لكن لصدوره ممن يعتمد عليه اشتهر بين الطلبة فا
حتجنا الى ايضاح فساده فنقول النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر الاية اما اسم مصدر الذي
هو النسأة بضم النون وسكون المهملة بمعنى تاخير حرمة شهر الى شهر آخر او فعيل بمعنى مفعول اي الشهر
المنسي كما في النهاية وفي القاموس النسيء الاسم من النسأة بالضم وشهر كانت العرب تؤخره في الجاهلية فنهى
الله تعالى عنها انتهى وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانوا اهل الجاهلية يجعلون المحرم صفرا
اي يجعلون الصفر من اشهر الحرم الحديث وقال الطبري ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذ
كور في القرآن انتهى وفي الكشاف النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر وربما زادوا في عدد الشهور
فيجعلونها ثلاثة يتسع لهم الوقت انتهى قال الكرماني لما سموا المحرم صفرا وكان من جملة تصرفاتهم جعل
السنة ثلثة عشر شهرا صار صفر على هذا التقرير آخر السنة وآخر شهر الحج انتهى وفي البيضاوي قيل
اول من احدث النسيء جنادة بن عوف فينادي في الموسم ان آلهتكم قد حلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي
في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه انتهى فظهر من هذه النقول الصحيحة ان النسيء انما

انما هو في شهر واحد وان ذلك الشهر هو المحرم ولم ينقل عن احد انهم كانوا ينقلون اي شهر ارادوه والى اي وقت
ارادوه حتى يتم التوجيه المذكور على ان ايام التشريق تختلف جاهلية واسلاما كما وردت بذلك
الاثار فرحم الله امرءا اذا بدا له الحق تبعه بالانتصار وقوله من عام فيل صفة او حال لربيع الا
ول ومن تبعيضية لم يفصح عنه عبارة اصله اعني المختصر المذكور وما سوى هذا التوجيه تكلف تنبيه
اختلفوا في عام ولادته فالذي قال به ابن عباس رضي الله عنهما والاكثرون ومنهم من حكى الاتفاق عليه
انه عام الفيل والمشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي وجماعة وايده بعضهم بان
قصة الفيل كانت توطئة لنبوته وتقدمة لظهوره وبعثته والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل
كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ كانوا عبادا اوثان فنصرهم الله تعالى بما لا صنع للبشر فيه
تاسيسا لظهوره صلى الله عليه وسلم من مكة وتعظيما لبلده الحرام وقيل بخمسة وعشرين حكاه الدمياطي و
قيل باربعين وقيل بعد الفيل بعشر سنين وقيل قبله بخمسة عشر سنة وقيل غير ذلك وبسط تلك القصة كما
ذكره بعض الحفاظ ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنا بصنعاء كنيسة واراد صرف الحجاج اليها
وكتب الى النجاشي بذلك ثم جاء رجل من بني كنانة فاحدث فيها ولطخ قبلتها بالعذرة فسمع ابرهة بذلك
فغضب وحلف لاهدمن الكعبة ثم صار بجيش عظيم من الحبشة وغيرهم ومعه فيل واحد يسمى محمودا وقيل
معه افيال غيره فخرج اليه في الطريق ملوك فهزم كلهم واسرهم الى نزل بالقرب من المغمس عند العرفة فبلغ ذلك
عبد المطلب فقال يا معشر قريش لا يصل لهدم البيت احد لان له ربا يحفظه ثم ارسل ابرهة خيلا فا
ستاقت ابل قريش ولعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دائرة
غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فلما راى
ذلك قال ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظرف لنا فرجعوا
متفرقين ثم ارسل ابرهة رجلا لسيدهم وهو عبد المطلب ليخبرهم انه لا حاجة له بدمائهم وانما غرضه تخريب
الكعبة فان مكنتموني نجوتم فقال له عبد المطلب لا طاقة لنا بحربه والبيت بيت الله فان منعه فهو بيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم امى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا
سيد قريش الذى يطعم الناس والطير فى السماء فلما راه اكرمه ونزل عن سريره واجلسه على بساطه ثم
قال له ما حاجتك قال ان ترد على ابلى فقال له قد كنت اعجبتنى ثم زهدت فيك تكلمنى فى ابلك دون بيت هو دونك
ودين ابائك فقال له اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب يحميه فرد اليه ابله فرجع فاخبرهم فتحرزوا
فى الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر من قريش بحلقة باب الكعبة ودعوا وطلبوا النصر من الله
تعالى وفى رواية ان رسول ابرهة لما دخل مكة وراى وجه عبد المطلب وقال اشهد خضع وتلجلج لسانه
وخر مغشيا عليه وخار كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد
قريش حقا وروى ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيله الابيض العظيم فلما راى عبد المطلب خر ساجدا
وانطقه الله تعالى فقال السلام على النور الذى فى ظهرك يا عبد المطلب ولما اصبح ابرهة بالمغمس وهيا فيله
وجنوده لدخول مكة برك الفيل فى محله بناء على الاصح انهم لم يدخلوا الحرم وقيل دخوله وانما برك لما
وصلوا وادى محسر ولذا سمى بذلك لان فيله حسر فيه اى اعيا ثم ضربوا راسه ويديه حتى بالحديد
فابى فوجهوه نحو اليمن فقام واسرع ثم نحو الشام فمشى ثم نحو الكعبة فابى ثم ارسل الله تعالى طيرا ابابيل
كامثال الخطاطيف من البحر من كل منهم ثلثة احجار حجر فى منقاره وحجران فى رجليه كامثال لا يصيب احدا منهم
الا قتله فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة بداء فى جسده فتساقطت انامله
انملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انصدع قلبه كذا ساق القصة فى
المواهب واقرها ابن حجر فى شرح الهمزية زاد فى المواهب فلما فرج الله تعالى عن عبد المطلب رجع ابرهة
خائبا تزوج فاطمة فحملت بعبد الله الذبيح ولا يخفى ان هذا كرواية دائرة الغرة على جبينه كالهلال
ورواية تسليم الفيل على النور الذى فى ظهره ينافى كون ولادته صلى الله عليه وسلم فى عام الفيل كما صححه
وغيره بل بهذه ادلة ان صحت لمن قال انها بعده بزمان وساقها الدميرى فى حيوة حيوان ايضا
لكن لم يذكر هذه الروايات بل روى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت رايت قائد الفيل وسائسه

وسائسه عميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة ان وذكر ايضا ان عبد الملك بن مروان قال لعباب الكنانى
يا قباب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اكبر منى وانا اسن منه ولد رسول الله صلعم
فى عام الفيل ووقفت بى امى على روث الفيل احضره وانا اعقله وساق القصة ايضا فى منظومته فى السير وقال
فى اخرها فكان عام الفيل عام المولد ❁ لاحمد خير الورى محمد واللام فى قوله لهبوط ادما بمعنى بعد
مثل قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى بعده او بمعنى من كقولهم سمعت له صراخا اى منه والاول اظهر ويلائم الثانى قوله
الاتى من الاسكندر ومن رفع عيسى الخ والمعنى بعد هبوط ادم عليه السلام او من هبوطه الى زمن ولادته صلى الله عليه وسلم وهو عام الفيل
ستة الاف سنة مضت والمراد بهبوطه نزوله من الجنة الى الارض بعد ان اباح الله له ولزوجته نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة
الحنطة او العنب او التين اقول فحسدهما ابليس فاحتال لدخول الجنة ثم لم يزل يوسوس ويحلف لهما كاذبا حتى ظنا صدقه فاكلا
منها فاهبطا الى الارض روى عن كعب انه هبط بالهند ثم خر ساجدا على صخرة بيت المقدس وقال وهب بن منبه لما هبط
ادم الى الارض مكث يبكى ثلثمائة سنة لا يرقا له دمع قال المسعودى لو ان دموع اهل الارض جمعت
لكانت دموع ادم اكثر حيث اخرجه الله تعالى من الجنة وقال مجاهد بكى ادم مائة عام لا يرفع راسه
الى السماء وانبت الله تعالى من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع الطيب وبكت حواء
حتى انبت الله تعالى من دموعها القرنفل فتاملى يا نفسى حال ابيك لزلة صغيرة او خلاف الاولى فما بالك
من زلات لا تحصى نسالك اللهم تلقين حجتنا ۝ والحمل الى صدق توبتنا ۝ ونعوذ بك من نفخة العجب والكبرياء
التى صيرت اعمال ابليس بعد طول خدمته كالهباء وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الله تعالى يا ادم ما حملك على ما
صنعت قال زينت لى حواء فانى اعاقبها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ولا دمنيها فى الشهر مرتين روى ان ادم عليه السلام
مات وعمره الف سنة وقيل الا سبعين وقيل عمره ثمانمائة سنة ودفن فى ابى قبيس فاخرجه نوح زمن الطو
فان وحمل تابوته فى السفينة ودفنه فى منى كذا فى مثير الغرام ۝ الى زيارة سيد الانام ۝ وفى كتاب
الانس ان قبر ادم فى بيت المقدس ثم ذكر بسنده الى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان ادم رجلاه عند الصخرة
وراسه عند مسجد ابراهيم وعن عبد الله بن ابى فراس قال قبر ادم فى مفازة بيت المقدس ومسجد ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام ورجلاه عند الصخرة وبينهما عشرون ميلاً وروى نحوه عن ابن عمر بزيادة فاذا كان يوم القيمة اقامه
الله تعالى على رجليه نحو يحشر ذريته اليه ويقول الله تعالى يا آدم اليك احشر ذريتك ولا احشرك فيمن
احشر لكرامتك علي ومع بسكون العين لغة قليلة في فتحها حال من المستتر في مضت اي حال كونها مصحوبة مع ما دل
عليه الجيم في جاد والميم في ما وهو ثلثة واربعون بحساب الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وقد تخفف وهو حساب حروف
ابجاد وهي الحروف المجموعة في كلمات مشهورة اولها ابجد قال ابو شامة في شرح الشاطبي اصل ابجد ابو جاد
فحذف منه الواو والالف لئلا تتكرر الصورة لان اول ابجد الف وفي هوز واو انتهى وزاد غيره واصل
هوز هواز وقرشت قريشات لكن حذف منهما ما حذف استغناء بنظيره وذكر بعض النحويين ان قولهم ابو جاد و
هواز وحطي عربية منصرفة وكلمن وسعفص وقريشات اعجمية لا تنصرف الا ان قريشات يتنون كعرفات وازرعات
علما هذه حكم هذه الاسماء في الاصل واما اذا ذكرت لافادة الحروف المجتمعة فيها فحكمها البناء على السكون ويقال
ان هذه الكلم الست اسم ملوك مدين وكلمن رايسهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شعيب عليه السلام انتهى ثم رايت المجد
في القاموس صرح بذلك فقال وابجده الى قريشت ملوك مدين وكلمن رايسهم وصنعوا الكتابة العربية على عدد
حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن هدم ركني هلكه وعلى وسط المحلة ثم وجدهم وابعدهم ثخذ
ضظغ فسموها الروادف انتهى ويروى عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان لكل
تفسيرا علم من علمه وجهله من جهله فقال ابو جاد يا آدم الطاعة وجد في اكل الشجرة وهوز هوى
من السماء الى الارض حطي حط عنه خطاياه كلمن اكل من الشجرة ومن عليه بالتعدية وسعفص
عصا فاخرج من النعيم الى الكد قرشت اقر بالذنب فامن العقوبة انتهى والله اعلم ثم كيفية وضع
الاعداد على تلك الحروف ان تمشي بالاعداد على التوالي على حروف ابي جاد فالتسعة الاحرف الاولى آحاد على التوالي
فالالف لواحد والياء لاثنين وهكذا الى الطاء المهملة فلها التسعة والتسعة الثانية عشرات فالياء لعشرة والكاف
لعشرين وهكذا الى الظاء المشالة فلها تسعمائة وبقي الفين المعجمة الاول عقود الالوف وهو الالف فمتى وجد
حرف من تلك الحروف فالمراد به العدد المرادف له ذكره العلامة القليوبي وقد يرمزون في النظم الى بعض تلك الحروف

الحروف فالمراد به العدد الى بعض تلك الحروف في اوائل الكلمات مع مراعات استقامة معناها مع افادة الحساب كما
فعل الشاطبي وقد يراعون مجرد الحساب كما في كلام الناظم اذ ليس لجاد ما معنى منتظم مع ما قبله تنبيه
اعلم ان التاريخ لغة تعيين الوقت واصطلاحا وقت اشتهر بوقوع امر شايع فيه ينسب اليه الزمان المستقبل
وانواعه كثيرة والمستعمل منها كما قاله القليوبي بعد الهجرة نوعان التاريخ العربي واوله عام الهجرة النبوية
مع اتفاق الصحابة في سنة سبع عشرة من الهجرة حين استشارهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اختلفت
عليهم الازمنة فاشاروا اليه بذلك لانه اول وقت استقامة ملة الاسلام وتوالي الفتوح وكان اول شهر المحرم
منه بالحساب يوم الخميس وبرؤية الهلال يوم الجمعة والثاني التاريخ القبطي واوله على الصحيح عام ابتداء ملك
دقلطيانوس الانطاكي وهو قبل التاريخ العربي بثلثمائة وثمان وثلثين سنة قبطية الا خمسة
وثلثين يوما على الصحيح انتهى وفي تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي ابتداء التاريخ في الاسماء من الهجرة
واول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة سبع عشرة من الهجرة انتهى قال بعض التواريخ التي يعتمد
على صحتها اربعة وعليها العمل الى قيام الساعة تاريخ الاسكندر وتاريخ دقلطيانوس آخر ملوك القبط
وتاريخ يزدجرد آخر ملوك الفرس وتاريخ الهجرة انتهى وروى ابن ابي خيثمة عن الزهري انه لما هبط آدم عليه السلام
من الجنة انتشر بنوه ارخوا من هبوطه الى ان بعث نوح عليه السلام فارخوا من مبعثه الى الطوفان ثم من الطوفان
الى نار ابراهيم عليه السلام فلما كثر ولده تفرقوا فارخ بنو اسحق عليه السلام من النار الى مبعث يوسف عليه السلام
فمنه الى موسى عليه السلام فمنه الى ملك سليمان عليه السلام فمنه الى مبعث عيسى عليه السلام فمنه الى ان بعث صلى الله عليه وسلم
وارخ بنو اسمعيل عليه السلام من النار الى بناء الكعبة المشرفة فمنه الى موت كعب بن لؤي ومنه الى الفيل
فكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة هذا وقد ذكر الناظم منها تاريخ الهبوط والاسكندر وعيسى
عليهما السلام وزاد تاريخ انوشروان الى عام الولادة وهو عام الفيل كما ياتي تنبيه ثان ورد في عدة
احاديث ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وقد صرح به المفسرون في تفاسيرهم وجزم به الامام الغزالي في الا
حياء وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة روى الترمذي في انوار الاصول عن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب ٢

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبائر من امتي
ثم ماتوا عليها فهم في باب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم الى ان قال واطولهم مكثا فيها
من يمكث فيها مثل عمر الدنيا من يوم خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة الحديث وروى ابن عساكر
بسنده الى انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كتب
الله تعالى له بقدر عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وفي الحديث الطويل عن الطبراني
فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في اخرها الفا اخرجه البيهقي في الدلائل واورده السهيلي في الروضة وقال
هذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق صحاح انه قال
الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث صلى الله عليه وسلم في اخرها الفا وصحح ابن جعفر حديث الطبراني و
عضده باثار وقال السيوطي ومعنى وانا في اخرها الفا اي معظم الملة في الالف السابعة لا انه صلى الله عليه وسلم
بعث في اول الالف ليطابق احاديث انه صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة وعن وهب يقول قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة
سنة والاثار في هذا المعنى كثيرة ومن ثم قال الحافظ السيوطي ثبت بالنصوص القاطعة ان عمر الدنيا سبعة الاف
سنة واجمع اليهودي على ذلك وفي كتاب اخبار الدول ذكر الشيخ محي الدين نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ما
بين ادم عليه السلام الى نبينا صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة وخمسمائة وخمسة وسبعون سنة وذكر محمد
بن جرير الطبري ان من ادم الى انقضاء الخلق سبعة الاف سنة ويوافقه الحديث النبوي ان عمر الدنيا سبعة الاف
سنة انتهى فاذا احطت بما مر من الاحاديث والاثار علمت انه لا يطابقه كلام الناظم تبعا لما حكاه ابن
الجوزي في كتاب التلقيح من ان بين الهبوط وبين عام الفيل (الولادة ح ب) ستة الاف سنة وثلثة واربعين لانه صلى الله
عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة كما مر فلم يمض الى البعثة ستة الاف سنة فكيف الى الولادة وكيف بزيادة
ثلثة واربعين لو كانت بعثته صلى الله عليه وسلم في الالف السابعة مع ما تقرر من ان عمر الدنيا سبعة
الاف سنة لانقرضت الدنيا قبل زماننا هذا نعم في الفواتح المسكية في كتاب اخبار الدول ان الذي اثبته

اثبته بطليموس اليوناني في المجسطي وارخه رصده ان بين هبوط ادم عليه السلام وبين الهجرة ستة الاف
سنة ومائتين وست عشرة وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بينهما ستة الاف ومائة
وثلثة واربعين وفي رواية الكلبي عن ابي صالح ستة الاف وتسع عشرة سنة وفي نزهة النواظر عن ابن عساكر
بسنده الى انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل حدثه قال مضى من الدنيا
ستة الاف وسبعمائة ثم اعلم ان العلماء فسروا الدنيا بانها جميع المخلوقات الموجودة قبل الاخرة وقال
بعضهم هي ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض وقيل هي الارض مع الهواء والجو وان العمر هو
الحيوة مدة البقاء فظاهر الاحاديث ان مدة بقاء الدنيا من يوم خلقت الى يوم افنيت كما صرحت به رواية الترمذي
السابقة سبعة الاف سنة وبعض الاثار المذكورة يقتضي ان السبعة من ادم الى قيام الساعة لا من اول خلق الدنيا
ويؤيده قول المفسرين ان الله تعالى اسكن قبل ادم عليه السلام الجن في الارض فافسدوا فبعث اليهم ابليس في
جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجبال والجزائر ولم يعلم مدة اقامتهم في الارض قبل ادم ومن ثم قال بعض العا
رفين ان ما قبل ادم عليه السلام لا يعرف تحديده بمدة معلومة وبعض اخر منها يقتضي ان مدة الدنيا ازيد من سبعة
الاف سنة وهذه امور لم ار احدا اشار الى الجمع بينهما بوجه يدفع التعارض فليتامل فيه وبعد بالضم على
نية المضاف اليه اي وبعد ما اخبرتك بالتاريخ المذكور اخبرك بتاريخ اخر من التواريخ المشهورة والواو مضى
ما دل عليه الطاء المهملة والظاء المشالة في طب ظلا بحساب الجمل وهو تسع وتسعمائة سنة من تاريخ
الاسكندر الى عام ولادته صلى الله عليه وسلم الاسكندر بكسر الهمزة وفتحها وهو ذو القرنين المذكورة في
القرآن على الخلاف الاتي فيه وقال الدميري في حيوة الحيوان ما بين ذي القرنين الى عام الفيل ثمان مائة
واثنان وثمانون سنة وهو قريب مما ذكره الناظم روى ابن مردويه عن علي رضي الله عنه انه سئل عن ذي
القرنين فقال لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح الله فنصحه فضرب
على قرنه الايمن فمات فبعثه الله تعالى ثم ضرب على قرنه الايسر فمات (ابن مردويه) وروي عنه ايضا انه سئل عنه
فقال سمعت نبيكم يقول هو عبد ناصح الله تعالى فنصحه واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال كان ذو القرنين نبيا والجمهور انه لم يكن نبيا قال وهب سمي ذا القرنين لان صفحتي رأسه كانتا من نحاس وقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذو رأسه شبه القرنين وقيل لانه بلغ مشارق الارض ومغاربها وبلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وفي القاموس سمي الاسكندر الرومي بذي القرنين لانه دعاهم الى الله عز وجل ضربوا على قرنه فمات فاحياه الله تعالى ثم دعاهم فضربوا على قرنه الآخر فمات فاحياه الله تعالى اولانه بلغ قطري الارض انهر واختلفوا في اسمه والاكثر على انه الاسكندر وقال السيوطي في شرح الكوكبة ذو بين اسمه اسكندر وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسمه عبد الله بن ضحاك بن معد اخرجه ابن مردويه وذكره الازرقي وغيره ان كان زمن الخليل عليه السلام ولقي وطاف معه بالبيت انهر وبهذا لا يتمشى على كلام الناظم لان بين ابراهيم عليه السلام وبين نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلثة آلاف سنة كما قرره واختلفوا في نبوته ايضا فقال الاكثر المتاخرين المفسرين بل انه كان ملكا عادلا وقيل نبيا وقيل ملكا ابن نبي وقيل ملكا ابن ملك وقيل عبدا صالحا ابن عبد صالح وقيل رجلا من الملائكة وقيل رجلا من الروم وقيل رجلا من اليونان وكان ذو القرنين بن فيلقوس اليوناني وكان مدة ملكه فيلقوس بضع سنين فلما مات ملك ابنه الاسكندر وفي القاموس الاسكندر ابن فيلقوس ملك قتل دارا وملك البلاد والاسكندرية لستة عشر موضعا كلها تنسب اليه لانه بناها وقال الدميري الاسكندر اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام وهو اول الفراعنة وهو الذي بنى الاسكندرية وثانيهما قبل مولد المسيح بثلثمائة وثلاث سنين والاكثر على انه كان بعد الفترة بعد المسيح انهى فظهر ان كلام اغا بنى اذا كان الاسكندر واحدا مولده قبل المسيح لا بعده ولم يكن في عهد ابراهيم عليه السلام او كان اثنين وكان صاحب التاريخ هو الثاني لا الاول والكلام محل المناقشة ثم للاسكندر في اسفاره وقطعه الاقاليم ومشاهده الامم المختلفة اخبار كثيرة وحروب ومحالد لا يسعها المقام روى محمد بن الربيع في مسند في دفاتر من الصحابة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمرفاق ابو بجاد من اهل الكتاب ياستاذ فواد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فقاموا فقعوا اليه قال ان شئتم اخبركم عما اردتم ان تسئلوني قبل ان تكلموا وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان تكلم قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدون عندكم كان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنيانها اتاه ملك يعرج به فرفعه قال انظر ماذا تجد قال مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر

انظر فقال قد اختلطت مدينتي من المدائن فلم ار عرفها ثم زاد فقال انظر اري مدينتي وحدها لا غير بها وقال له الملك انما ذلك كلها والذي تراه محيطا بها هو البحر وانما اراد بك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس اي السدين وهما الجبلان اللبنان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز يأجوج ومأجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة عظيمة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات يلتقم الحية منها القشرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا له اشهد انا مره بهذا في كتب فنقله الدميري في كتاب اخبار الدول ولما توفي الاسكندر عمر بن الملك على ابنه فارجو اختار النسك والقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان فاستولوا على مصر والشام والمغرب البطالسة وهم ملوك يونان وكان يسمى كل واحد منهم بطليموس وهو لفظ مشتق من الحرب ومعناها اسد الحرب وكان عدة البطالسة بعد الاسكندر ثلثة عشر وماتت بطريونة بشهرزور وقيل ببلاد نصيبين وحمل الى امه بالاسكندرية المذكور وقيل عاش اثنتين وستمائة سنة انتهى وفي كتاب اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى وملوك الاسكندرية بيت المقدس وما صنعه الضحاك بن قيس الازدي في الزمان الاول في العجائب بيت المقدس او حرا دقال ايران كميت وان اجدك قد حفر وكان آخر الملوك من اهل الحبشة وقد كبر سنه ودق عظمه ولحم جسمه بعد ان اسار من الشرق الى المغرب والى بلاد الترك لم يأتها احد قبله كما حكى الله تعالى عنه ثم بنى به وماد ببيت المقدس وزعم بعض اهل العلم انه ماد بدوية الجندل انتهى ونقل كتابا الاتحاف لكون مؤلفه من الحفاظ المتقنين مقدم على كتاب الدول ثم بين الناظم ما بين رفع عيسى عليه السلام الى عام ولادة صلى الله عليه وسلم فقال وشق حزعلا اي مضى خمسمائة سنة وهي التي دل عليها التاء المثلثة وثمان وسبعون سنة وهي مدلول الحاء والعين بحساب الجمل المذكور قال الحافظ السيوطي والشهاب ابن حجر الشهود ان بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم خمسمائة انتهى ولفظ بعضهم بما قاله الناظم وباقل وباكثر قال بعضهم وروى البخاري عن سلمان ان بينهما ستمائة سنة وقيل ستمائة وعشرون

مِنْ رَفْعِ عِيسَى الْأَطْهَرِ الى السماء روى ان جماعة من اليهود سبوا عيسى وامه عليهما السلام فدعا عليهم فمسخهم الله تعالى قردة وخنازير فاجتمعت على قتله فاعلمه الله تعالى بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يلح عليه بكلي فيقتل ويصلب ولم الحجة فقام واحد ورضي بذلك فاتى الله تعالى عليه بغيه فقتل وصلب وزعموا انهم قتلوا عيسى عليه السلام وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كما في الاية وروى كيفية دفعه غير ذلك والمقصود من الفاظ البيت سوالتاريخ واصلها ان طيب امرء طاب يطيب وظلا طيبا وطاب امرء وطيبا وطيبوخزا امرء حاذ يحوز حيزا وحيزوزا وحيزوزة وحزا امرء بفتح الدال الاضافية لفظا الا ما يعده ان بفتح الهمزة جلس كسرى بفتح الكاف وكسرها معرب خسرو اى واسع الملك كما في القاموس والنسبة اليه كسروي وكسراوي كما في النهاية وكسر بعد لكثرة من ملوك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن ونعمان لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك العادل نعت كسرى وهو بسكون الهاء اى كسرى العادل اسمه انوشروان بن فيروز ولي الملك بعد ابيه صغيرا فلما استقر وجلس على سرير ابيه نعمت ملة المجوسية القديمة وكتب بذلك الى اصحاب الولايات وقوى جنده بالاسلحة والكراع وعمر البلاد وقسم اموال الزاد قة على الفقراء والجرباء الارزاق للضعفاء الخ مات زوجها وامرأته حبلى من مال كسرى وكذا فعل بالبنات الى الاباء لها واوسل حبشيا الى اليمن فطرد الحبشة عنها وغزا بوجان واذعن له قيصر بالطاعة وبنى سور باب الابواب وجعل مبدأه من الشور من جوف البحر مقدار ميل وبناه بلبن الحديد والرصاص وزفة البر على جبل الفتح نحو اربعين فرسخا حتى وصل الى بلاد طبرستان وجعل على كل ثلثة اميال من هذا السور بابا من الحديد واسكن من داخله امة من الناس وذلك لدفع الامم المتصلة بذلك الجبل من انواع الكفار وهذا الجبل مسافة علوا وطولا وعرضا نحو من شهرين واكثر وحوله امم لا يحصيهم الا خالقهم كما ذكره المؤرخون ولما بنى انوشروان هذا السور هابه الملوك وهادته بانواع التحف وكان ملكا مهيبا محببا للرعية عادلا فيهم وكان يسمى كسرى الخير وكان له وصياه معلم يؤدبه فاوجهه يوما بلاذنب فحقد عليه انوشروان فلما ولي قال له ما حملك على ضربي يوم كذا ظلما لما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاحببت ان اذيقك طعم الظلم لئلا تظلم فقال انوشروان نعم ما فعلت ومدة ملكه ثمان واربعون سنة ثم ولي بعده هرمز وكان عادلا ياخذ الدرهم من الشريف وقوله وهو انوشروان جملة معترضة ومعنى البيت وبعدان جلس كسرى العادل على سرير ابيه مملكة الاعلام ولادة

ولادة صلى الله عليه وسلم مضى مقدار ما دل عليه الياء والزاي في قوله يوم زايله بحساب الجمل المذكور وهو سبع عشرة سنة وقيل كما كانت اخبار الدول والاربع وعشرين سنة خلت من ملك ولد عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وفي السنة الثانية والاربعين من ملك ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك ومعنى قوله يوم زائد في الاصل مقدار ما مضى من الزمان قال الحافظ الغيطي كالسيوطي وما اشتهر على بعض الالسنة من ان صلى الله عليه وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل يعني كسرى انوشروان فقال الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين انه كذب لا اصل له وقد رواه صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم وسأله عن هذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم انه كذب ما قلته من آيات مولده صلى الله عليه وسلم وليلة المولد بكسر اللام اسم زمان الولادة اى وليلة اليوم الذي ولد فيه بناء على الاصح انه ولد نهارا كما مر او الاضافة بيانية او مصدر ميمي بمعنى الولادة اما لكونه من القائلين بانه ولد ليلا او بمجاز المجاورة كما سبق وقد ظهر في تلك الليلة عجائب وآثار تعظيما لقدره صلى الله عليه وسلم تاسيسا لنبوته مذكورة في كتب اهل السير وقد مر ان الناس اكثروا من الاخبار الموضوعة فيما يتعلق بجمله وولادته ورضاعه صلى الله وسلم فليرجع في ذلك الى كتب المواليد للائمة الحفاظ ككتاب المولد للحافظ ابي الفضل العراقي وكتاب التعريف بالمولد الشريف للعلامة الشمس ابن الجوزي ومرآة الزمان للعلامة ابي شامة وكتاب التنوير في مولد البشير للحافظ ابي الخطاب ابن دحية وكتاب الحافظ العسقلاني والنعمة الكبرى للشهاب ابن حجر ومواهب العسقلاني وكتاب المولد للحافظ الغيطي والمواليد الثلاث لابن الجوزي وكتاب الحافظ السيوطي وكتاب العلامة الزرقاني وغيرهم جزاهم الله تعالى عن الاسلام خيرا وقد ذكر الناظم جملة من عجائب تلك الليلة فمنها انه شق بالبناء للمفعول وانصدع في القاموس انصدع انشق كتصدع او هو مطاوع صدعه اى شقه نصفين ولم يتفرق انتهى ويؤيد المعنى الثاني هنا قول الحافظ الغيطي اخبر من رآه ان الشق كان طولا في سقفه قد ما يدخل الشخص القوي فيه ايوان بكسر الهمزة ويقال فيه ايضا ايوان ككتاب وهو البيت الواسع المبني طولا غير المسدود الوجه وفسره الفتاح والقاموس بانه الصفة العظيمة وقيل هو بيت كبير مستطيل

ذو شرفات وقيل هو بيت الملك المعدّ لجلوسه من ارباب مملكة لتدبير مملكه وكلها متقاربة المعنى كسرى انوشروان وَلَهُ اى منه كقولهم سمعت لصراخا اى منه الصَّوْتُ العظيم الهائل سُمِعَ حتى اشرف على الهدم من ان ذلك الايوان لا كان من اعاجيب الدنيا سعة واحكاما حتى ظن انه لا يهدم الا بنفخة الصور فليس ذلك الا لحض آية للنبيين على ظهور نبوته وانه لا ينبغي لاحد ملك ولا عز مع ملكه وعزته وَشُرَفَاتُهُ بضم الشين مع فتح الواو وضمها جمع شرفة كغرفة وغرف وغرفات وشرفة القصر معروفة ويقال لها بالفارسية كنكرة كانه مهذب الاسماء وغيره هَوَتْ من علو وَسَقَطَتْ على الارض وتلك الشرفات كانت اربع عشرة والبرزة سقوطها الا شارة لانه لم يبق من ملوكهم الا اربعة عشر فملك عشرة منهم اربع سنين كما ذكره ابن ظفر وملك الباقون كما رواه ابن سيد الناس الى زمن عثمان رضي الله عنه وصح ان الله صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان اموالهم وكنوزه تنفق في سبيل الله تعم وقد فتح في زمن عمر رضي الله عنه اكثرها قليم فارس غاية الذل والهوان وهرب الى اقصى مملكته ثم قتل في زمن عثمان رضي الله عنه وزال ملكه بالكلية عن جميع الارض وتمزق كل ممزق كما اخبر به صلى الله عليه وسلم ودعا عليه بذلك لما مزق كتابه كما سيأتي وَمِنْهَا كانت نَارُ فَارِسَ عند صفرة الشمس للعجمة والاضافة للعموم اى كل نار تعبد من النيران التي يوقدونها ويعبدونها لانهم كانوا عابدين للجوس وكان في اقليم فارس من بيوت النار المؤقدة ليلا ونهارا على ممر السنين ما يجمل العادة انطفائها انْطَفَأَتْ وَخَمَدَتْ اى تلك النيران كلها في ساعة واحدة وما اعتقدوا الهتهم وتلك آية باهرة على نبوة صلى الله عليه وسلم فائدة قال بعض المحققين الفرس بالضم وبقال بالفتح وهي امة عظيمة كانت تسكن في شمال العراق من الفراتية بالفتح اى الشجاعة وكسرى من اجل ملوكهم انتهى وفي القاموس وفارس هم او بلد بهم انتهى وقال المؤرخون فارس ناحية مشهورة سميت بكم فارس حافد سام بن نوح عليه السلام كلها متصلة العمارة وهي خمس كور والكورة الاولى البرجان وهي اكثرها والثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها غالب بلاد الفرس والثالثة كورة سابور والرابعة شيراز وما يليها والخامسة كورة سوس وهي بلاد فارس مواضع لا تنبت الفواكه لشدة برودها ومواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها واهلها اصحاب العقول الصحيحة والابدان السليمة وَلَمْ تَكُنْ تلك النار تخمد بهم في ايقادها ليلا ونهارا تَخْمُدُ بفتح الميم من باب علم وقصر اى لم يكن لهبها قَبْلَ ذَلِكَ اى قبل انطفائها وخمودها تلك الليلة بِأَلْفِ عَامٍ كما رواه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر وَمِنْهَا انه اِرْتَقَى الْمَلَائِكَةُ جمع ملك كالملائكة مُبَشِّرِينَ لاهل الارض والسماء بولادة صلى الله عليه وسلم

وسلم وهم حالة من الملائكة وكان اشارة الى ما رواه ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي وكان من اوعية العلم قال لما حضرت ولادة آمنة قال الله تعالى للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها وابواب الجنان والبسيت الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة نساء الدنيا الا نجلين ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم الحديث لكن سطعون فيه والى ما رواه ابو سعيد البناء في الحديث الطويل عن كعب رواه ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما من قول آمنة فسمعت منادي ينادي طوفوا بيت ربكم الا خير وسعاريها وادخلوه البحار لبيوتهم باسمه ونعته وصوره الحديث وهو ايضا مما تكلم فيه والى ما رواه الخطيب البغدادي بسنده ان آمنة قالت لما وضعته رايت سحابة عظيمة نهارا نورا سمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيبته عني فسمعت منادي ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغاربها واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطير والوحوش واعطوه خلق آدم معرفة شيث الحديث بطوله وفيه نكارة لكن لا يضر ذلك لكون الطبيعة محمولة على الفضائل والمناقب كما تقدم تحقيقه ومر الاشارة به صلى الله عليه وسلم ليلة المحاربة وحديث كعب وَمِنْهَا انه بُحَيْرَةُ بالتصغير وحذف التاء للوزن وهي بحيرة عظيمة في مملكة عراق العجم بين الري وهمذان تركب فيها اله الشعوف لاما قولها وكانت اكثر من ستين فراسخ كما قاله الحافظ الفيطي فظهر ان تصغيرها للتعظيم ثم رايت للجلال ضعفه بل هي البردة ساوة وسميت ايضا بين ساوة وهي بلدة بين همذان والري كما قاله الجلال وقال الشهاب ابن حجر ساوة بلد معروف بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالبث ثم ان لم يزد القاموس على قوله بلد معروف وقيل بحيرة طبرية غاضت او ذهبت ماؤها تلك الليلة سواء كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما يجيل العادة غيضها وهي قيل طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك فاصبحت يابسة ناشفة وفي اخبار الدولة ساوة مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه وكانت قديم الزمان بها بحيرة غاضت عند مولده صلى الله عليه وسلم موضع البحيرة يزرعونه غلة واهلها مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع وكلهم شافعي المذهب وَمِنْهَا فاض اوساكه الماء بالتمام وَادِي السَّمَاوَةِ اى وادي ساوة بعد ان لم يكن بها ماء قط القاموس والسماوة موضع بين الكوفة والشام وليست من العواصم وهم الجزيرة التي فيها النهر والعواصم كم لبلاد الشام قصبتها انطاكية وَأُمَّهُ صلى الله عليه وسلم رَأَتْ بُعَيْدَ اى بعد والتصغير لتقليل المدة الْمُبْشِرَ مصدر اوكم مصدر كالبشارة بمعنى التبشير والمراد اما بشرى الهوانف والملائكة للحامل بولادة صلى الله عليه وسلم كما يومي اليه قوله السابق وارتقى الملائكة مبشرات والبشارات به كثيرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

يضيق عن حصرها المقام وقد سبق نبذة واما البشرى من ذكر لامنة بحملها به وبولادته صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابن
نعيم وغيره من جملة حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت آمنة تحدث وتقول اتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر
في المنام فقال يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شانك الحديث واما البشرى لها ولغيرها اخرج
ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند شديد الضعف كما في المواهب قال كان من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا
وسراج اهلها ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارة
وكذلك اهل البحار بشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر
ابو القاسم ميمونا مباركا الحديث نورا عظيما حين وضعته اضاء بالقصر للوزن له اي لاجله قصور بصرى من ارض
الشام وهو بضم الباء وسكون الصاد المهملة مدينة ناحية حوران وبها سوق وجامع قديم فيها مصحف من مصاحف عثمان رض
ويقال انه صلى الله عليه وسلم دخلها حين سافر مع ميسرة وبقربها كنيسة بحيرا الراهب وهي على اربع مراحل من دمشق و
وبصرى ايضا قرية من قرى بغداد قرب عكبرا وليست مرادة واصل ذلك ما رواه احمد والبزار والطبراني والحاكم و
البيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في
طينته وساخبركم عن ذلك ودعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات الانبياء يرين
وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاء له قصور بصرى الشام قال الحافظ العسقلاني
صححه ابن حبان والحاكم وفي رواية ابن سعد ان آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي
نور اضاء له قصور الشام وولدته نظيفا ما به قذر وفي رواية اضاء له الارض وفي اخرى اضاء ما بين المشرق و
والمغرب وفي رواية انها رأت حين حملت انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام قال الحافظ الغيطي ويمكن الجمع
بانه لا مانع من خروج النور مرتين حين الحمل به وحين الوضع وان كانت روايات الوضع اصح وجمع السيوطي بان قوله
رأت حين حملت به هو رؤيا نوم وقعت في الحمل واما الرؤية ليلة الولادة فرؤية عين كما روى ابن اسحق كانت
آمنة تحدث انها حين حملت به قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة وآية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى

بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا انتهى ثم الناظم ان اراد برؤيتها قصور بصرى الرؤية وقت الحمل فلا يناسب
ذكرها مع ما يتعلق بليلة المولد وان اراد وقت الوضع فالعدول عن التعبير بقصور الشام الوارد من اكثر الروايات
الى قصور بصرى للاشارة الى ان بصرى اول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي ولذلك كانت اول
ما افتتح من بلاد الشام كما قاله ابن الجوزي ولانه صلى الله عليه وسلم وصل بنفسه الى ارض بصرى من الشام مرتين ولم يتجا
وزها قال الحافظ وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات من بين الارض للاشارة الى ما خص الشام من سبق
نور نبوته اليها اي قبل نظرائها فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مولده مكة و
مهاجره يثرب وملكه بالشام وكذا اسري به الى بيت المقدس كما هاجر قبله اليها ابراهيم ولوط عليهما السلام وبها ينزل عيسى ابن مريم
وهي ارض المحشر والمنشر ولانها خيرة الله تعالى من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده كما في حديث صحيح قال الغيطي وغيره فهي افضل
الارض بعد الحرمين **فائدة** جرت العادة وبانه اذا ساق الوعاظ والمدائح ما يتعلق بمولده صلى الله عليه وسلم وذكروا و
ضع امه له قال الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الغيطي وهذا القيام لا اصل له ولكن لا باس به لتعظيم
بل هو فعل حسن لمن غلب عليه الحب والاجلال لذلك النبي الكريم عليه افضل الصلاة واشرف التسليم وما احسن قول الامام البليغ
حسان زمانه يحيى الصرصري الحنبلي في بعض قصائده النبوية قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب ۞ على فضة من خط احسن من كتب ۞
وان تنهض الاشراف عند سماعه ۞ قياما صفوفا او جثيا على الركب ۞ اما الله تعظيما له ۞ كاتب اسمه ۞ على عرشه ۞ يا رتبة
سمت الركب وقد اتفق انشاد هذه القصيدة في ختم درس شيخ الاسلام الامام المجتهد التقي الدين علي السبكي والاعيان مجتمعون
عنده فلما وصل المنشد الى قوله وان تنهض الاشراف عند سماعه البيت قال الشيخ في الحال قائما على قدميه امتثالا لقول الصرصري وقام
الناس كلهم وحصلت ساعة طيبة ذكره ولده التاج السبكي في ترجمته لا اله الا الله محمد رسول الله **اول من ارضعه**
صلى الله عليه وسلم وارضعته صلى الله عليه وسلم اولا هو افعل التفضيل غير منصرف اذا جعلته صفة فتقول
فعلته عاما اولا واذا لم تجعله صفة نونته وتقول فعلته اولا كذا في الصحاح والقاموس ايضا وينبغي حمل الاولية في كلام الناظم على
الاضافية اي بالنسبة لغير امه حتى لا ينافي ما ذكره الحافظ الغيطي وغيره ارضعته امه صلى الله عليه وسلم سبعة ايام ثم ارضعته **ثويبة**
الاسلمية مولاة ابي لهب وعتيقته حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم اياما حتى قدمت حليمة وكانت ثويبة قبل ذلك مرضعة
عمه صلى الله عليه وسلم حمزة رضي الله عنه وارضعته ايضا معه صلى الله عليه وسلم ابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي بلبن ابنها مسروح
قال العز بن جماعة واختلف في اسلامها زاد الغيطي والثبت الحافظ ابن منده قلت وهو الظاهر من احوالها العلية ويؤيده قول
بعض الحفاظ انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت قال ومرضعاته اربع امه وثويبة وحليمة وام ايمن انتهى وفي الشفاء وغيره
صلى الله عليه وسلم يبعث من المدينة الى ثويبة بصلة وكسوة حتى توفيت وانه صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه الشريف لما جلست
اليه **فائدة** روى ابو لهب بعد موته في المنام فقيل ما حالك فقال في النار الا انه يخفف علي كل ليلة اثنين وامص من
بين اصبعي ماء بقدر هذا واشار الى راس ابهامه وان ذلك باعتاقي ثويبة لما بشرتني بولادة ابن اخي محمد صلعم
وبجعلي اياها مرضعته قال الشمس بن الجوزي فانظر اذا كان هذا حال ابي لهب الكافر الذي نزل بذمه القرآن جوزي في النار
بفرحة ليلة مولد المختار فما حال المسلم من امته يسره بمولده ويبذل ما تحت قدرته في محبته لعمري انما يكون جزاؤه من الله الكريم
ان يدخل بفضله العميم جنات النعيم كذا في المواهب وغيره واقره وزاد الغيطي وما احسن قول الحافظ الشمس محمد بن ناصر
الدين الدمشقي في ذلك اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ۞ وتبت يداه في الجحيم مخلدا ۞ اتى انه في يوم الاثنين دائما ۞
يخفف عنه للسرور باحمدا ۞ فما الظن بالعبد الذي كان عمره ۞ باحمد مسرورا ومات موحدا ۞ قال فعلم ان الاعتناء بوقت مولده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشريف واظهار السرور فيه فعمل المولد بقراءة القرآن وانشاد ومدائحه صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام مما يحسن فعله بل يشاب عليه
الثواب الجزيل بقصده الجميل وايما كان عمل المولد المذكور حدث بعد السلف في القرون الثالثة الفاضلة فذلك بدعة حسنة عند
من حقق العلم واتقنه ثم لازال اهل الاسلام في جميع الاقطار يحتفلون في شهر مولده خصوصا في ليلته بعمل المولد باذكار بانواع
الصدقات واظهار السرور ويعتنون ايضا بقراءة ما صنف في المولد الشريف من الاخبار الثابتة عما ظهر عند ذلك ليلة مولده من الآيات
المذكورة وانما يوزيادة في الاجور الشهر وقال الحافظ السخاوي لم يعمل المولد الخلفا في شهر مولده المبارك اعيادا
ويجتنب ما احدثه الناس مما ليس من جنسه من المباح بالآلات المحرمة عند عمل المولد ولقد اطنب ابن الحاج المالكي في المدخل في الانكار على ذلك
فانه يشبه انه مهما جرى كما قال الامام الشيخ الحجوزي من خواص عمل المولد المذكور امان تام في ذلك العام وبشرى بنيل ما يبتغي ومرام
ولم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان لكفاه فضلا واذا كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبرا
فاهل الاسلام اولى بذلك قال القسطلاني والمزار بن رحمة الله ورحمهم اهل مكة المحروسة ثم اهل المدينة المنورة ثم اهل مصر خصوصا في
السنين الماضية ثم غيرهم تقبل الله منهم وقد كان للملك المظفر نور الدين مرقده صاحب اربل اثار عظيمة بل ان المولد جاوز الغاية
فيه بحيث الف علي سبيل الامام العلامة ابو شامة وقال في مرآة الزمان حكي بعض من حضر سماط المظفر في بعض المواليد انه عد في ذلك
السماط خمسة الاف رأس من الغنم شوي وعشرة الاف دجاجة ومائة الف زبدية وثلثمائة الف صحن حلوى وكان يحضر عنده في المولد
اعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم العطية وكان يصرف على المولد كل سنة ثلثمائة الف دينار وقال ابن خلكان ما اجاد
الحافظ ابو الخطاب ابن دحية باربل ووجد سلكها المظفر يعني بالمولد الشريف صنف له كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأه عليه
بنفسه فاجازه على ذلك بمبلغ دينار فرحمهما الله تعالى واثابهما الجنة وقد حرج شيخ شيوخنا الحافظ احمد بن حجر العسقلاني فعل المولد المذكور
على اصل ثابت معتبر وهو ما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم
فقالوا هذا يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال انا احق بموسى منكم فصامه وامر
بصيامه فيستفاد منه فعل الشكر على الاسداء نعمة ورفع نقمة في يوم معين وعاد ذلك اليوم من كل سنة والشكر يحصل بانواع العبادات و
اي نعمة اعظم من بروز هذا النبي الكريم نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم انتهى كلام الحافظ قلت فقد ظهر لي تخريج عمل المولد على اصل
آخر اوضح في الدلالة عما ذكر وهو ما رواه مسلم ان صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي النبوة
فقد نص صلى الله عليه وسلم على ان الاثنين يعظم بالصوم لاشتماله على اكمل مع الاثنين الذي ولد فيه وهو الثاني عشر ربيع الاول على القديم
فكيف بنفس ذلك اليوم الذي ولد وقد خرج الحافظ السيوطي على اصل آخر يطول ذكره وارضعته صلى الله عليه وسلم بعدها امه كبشة
حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية نسبة الى سعد بن بكر بن شبث بالمعجمة ابن ربيع ارتجة التاسع لاد اشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها منهم
وارضعت معه صلى الله عليه وسلم ابن عمه ابا سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب بلبن ابنتها عبد الله اخا انيسة وجذامة الاتي شيماء بفتح
الشين والياء بعدها والثلثة اولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي وقد قبل الاسلام بمكة وجزم به الطبراني وكان عمره صلى الله
حمزة سبع سنين وشهرا في بني سعد بن بكر فارضعته امه حليمة فصار حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة ثويبة حليمة قال الحافظ بن حجر عاشة واختلف في اسلام حليمة ايضا وقال الغيطي ذكرها جماعة في الصحابيات وذكرها الحافظ
ابن سيد الناس في سيرته الكبرى انها اسلمت ثم قال وممن ذكرها كذلك بعضهم والظاهر انها اسلمت ثم ماتت الحافظ مغلطاي التركماني
حيث العلية لا سيما وقد ثبت اسلام زوجها وابنها وابنتها وقد اخرج الحافظ ابو سعيد علاء الدين
مغلطاي الجزء في اسلامها وقد اتى في سيرته وصحيح ابن حبان وغيره حديثا دالا على اسلامها واحاديث قدومها مكة مع رسول

نوبة بلبن الرضعاء ومعها اخوها وزوجها وبنتها فاخذها اياه صلى الله عليه وسلم مذكورة في كتب الحفاظ وعاشت الى
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقد تزيا بزي جدته رضي الله عنها فكملت حديثها فاعطاها اربعين
شاة وبعيرا واصرفت الى اهلها فاسلم الحارث الغيطي وقدمت ايضا بوم حنين فقام لها وبسط لها رداءه الشريف فجلست عليه
وقضى حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم قدمت لابي بكر رضي الله عنه فصنع بها مثل ذلك قالت واما تجويز الذهبي ان الخادمة
عليه ثويبة مولاة ابي لهب فتغلط فيه بان ثويبة توفيت سنة سبع وحنين كانت في سنة ثمان انتهى وقالت الدمياطي القائد
التي بسط لها رداءه هي الشماء لا امها وذكر ابن التركماني عبد الله محمد الا زدي ان في شعر حليمة ما كانت تقص به النبي صلعم
يا رب اذ اعطيته فابقه ويا علي الاعلاء وارقه وارحض اباطيل العدى بحقه وكانت الشماء احنه
من الرضاعة تر قصه ايضا بقولها بهذا اخي لي لم تلده امي وليس من نسل ابي وعمي فديته بن نجول معم انتهى والشماء
هذه الاصح انها بنت حليمة لا اختها وهي صحابية وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها وهي قد مات عليه وقد هوازن كما سياتي ان
شاء الله تعالى تنبيه حزم العروضيون بان بياء التانيث المتحركة ما قبلها كان مفتوحا وظاهر لانكون رويا للبيت والروي
حرف بني عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او رائية او ميمية او نحوها فاذا اشتمل البيت عليها وجب اعتبار ما قبلها
لكونه رويا ففي كلام الناظم اذا لم يعتبر الهاء فما قبلها في الشطر الاول الباء في ثويبة وفي الثاني الميم في حليمة فلم يشتمل البيت على الروي
وعلله كثيرة ذات الشغال لا يقال ان كل شطر بيت برأسه كما هو الاصح في مشطور الرجز لانا نقول مر حوا ايضا بان الحذف في الاخير
المشطور المميز وجه ان كل شطرين من ذلك بيت عليحدة على ان الناظم مرج آخرا في قوله ابياتها جاءت ثوان محالا بان كل شطرين
شطرين من ذات الثنايا بيت واحد ويمكن ان يجعل الرجز لكثرة استعماله في نظم العلوم توسعوا فيه وفيه جعل بياء التانيث رويا و
ان يستعمله العرب وقد كثر جدا ذكر رويا في كلام المحدثين كالحافظ العراقي في الفيته وكابن رشيد والفيزي والسيوطي وغيرهم
ممن انهم عارفون بالعروض وبقي كلام طويناه لضيق المقام وشم بفتح المثلثة اي عند حليمة شق بالبناء للمجهول للعلم
بفاعله اي شق الملك صدره اولا ثم شق قلبه كما في الاحاديث وقد ورد في الاحاديث المبينة في محالها ذكر شق
صدره الشريف اربع مرات وقيل خمس مبالغة في التطهير والتنزيه عن الاغيار ولم يحصل لاحد نظير ذلك ولا يعارضه وذكرها
في المنظومة المسماة بنظم الحاسن فقلت وشق صدره مرارا اربعا وقت القبا وحين كان يافعا وعند بعثت
والسري لربه وقيل خامسا ولا تعباء به وبانا بالف الاطلاق ارخم وانفصل منه حظ اي نصيب الشيطان
اللعين من رحمة تعالى وحظه قطعة دم شبه العلقة يطعن فيها بالصفات المذمومة من نحو الغل والحسد كما دل عليه
الاحاديث ولعل ذلك كان سببا لاسلام قرينه كما رواه البزار ومليء مجهول ملاء وخفف الهمزة بقلبها باء وسكنت
للوزن او مليء صدره يعني قلبه الذي فيه ايمانا ه وفي رحمة ونبوته ورحمة للصغير ورافة للكبير كما ورد ذلك في عدة
احاديث منها ما رواه ابو نعيم وابو يعلى وابن عساكر عن شداد بن اوس عن رجل من بني عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينا انا ذات يوم اتراءى من الضباء اذ انا برجلين ثالثة معهم طست من ذهب مملوءة
ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هربا سريعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم
شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لا اجد لذلك ثم اخرج احشائي فغسلها بذلك الثلج
فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم
منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال لصاحبه بيده بعنة وليسرة كاذنيها ولرشدا فاذا بخاتم من نور يجاد الناظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دونه فختم به قلبي فامتلأ نورًا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرًا
ثم قال الثالث لصاحبه تنح فاخر يده مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى اخذ بيدي
فانهضني من مكاني انهاضًا لطيفًا الحديث **فائدة** جميع ما ورد في الاحاديث من الشق واخراج القلب وغيرها
يجب الايمان به وان كان خارقًا للعادة ولا يجوز تاويله لصلاحية قدرته تعالى لذلك كما عليه اهل السنة ثم في وضع الايمان
والحكمة في القلب دليل لما عليه اكثر اهل السنة ان محل القلب كما دلت الآيات لا الدماغ **حضانته وموت ابيه صلى الله عليه وسلم**
وحضنته من حضن الصبي حضانًا حضنًا وحضانة بكسر اولها اي رباه ووضعه في حضنه كاحتضنه والمعنى
ربته صلى الله عليه وسلم مع امه وبعد موتها **ام ايمن** بسكون النون اجراء للوصل مجرى الوقف للوزن وكم ام ايمن
الفاضلة الجليلة **بركة** الحبشية بنت ثعلبة بن حصن بن مالك اشتهرت بكنيتها بابنها ايمن الحبشي **وعن ابيه**
عبد الله **انتقلت** اليه صلى الله عليه وسلم بعد موته **بالملكة** بفتح الميم واللام بمعنى الرق يقال طال ملكته اي رقه
يعني انها كانت رقًا لابيه فورثها منه فكان الرق سببًا لانتقالها اليه صلى الله عليه وسلم وقيل كانت لامه فورثها منها
وهي بسكون الهاء اي ام ايمن المذكورة **التي اعتقها** فهي مولاته صلى الله عليه وسلم **لما كبر** صلى الله عليه وسلم وهو بوزن
فرح بمعنى اطعن في السن واما كبر ككرم فهو نقيض صغر **زوجها مولاه** اي عتيقه **زيدًا** ابن حارثة فولدت له اسامة
بن زيد هاجرت الهجرتين الى الحبشة والى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ام ايمن امي بعد امي وتوفيت رضي الله عنها
بعد عمر رضي الله عنه بعشرين يومًا **فاذكره** اي تذكره واصله اذتكره قلبت التاء دالًا مهملة ثم قلبت الذال المعجمة اليها وادغمت
وهو تتميم للبيت **فانه** علة لما فهم مما سبق من تقدم موت ابيه عليه صلى الله عليه وسلم والضمير في انه عائد اليه صلى الله عليه
وسلم ويجوز عوده الى ابيه **مذ مات** اي حين مات موت ابيه بطيبة المنورة عند اخواله بني النجار لما رجع من الشام مع
تجار قريش وقد مضى من عمره نحو ثمان عشرة سنة كما صححه الحافظ صلاح الدين العلائي واقره الحافظ السيوطي ولكن جزم الفيطي
نقلًا عن الحاكم بانه لما مات كان ابن ثلثين سنة وقيل مات بالابواء الهمزة محل قريب من اربع **كان** صلى الله عليه وسلم **حملًا** بفتح
الحاء هو الولد في بطن امه واما بكسرها فهو ما حمل على ظهر او راس وقد مضى عليه صلى الله عليه وسلم حين موت ابيه شهران على الصحيح
وقيل سبعة اشهر **وقيل لما مات** ابوه **كان** صلى الله عليه وسلم **طفلًا** اي مولودًا في المهد وهو مردود وكانه ذكره لقوة
الخلاف عنده والا فقد شرط في الديباجة ان ينظم على الصحيح من الخلاف فقط وخلف ابوه جاريته ام ايمن وخمسة جمال وقطعة
غنم فورث صلى الله عليه وسلم جميعًا ونقل الامام ابو حيان في تفسيره ان جعفر الصادق سئل لم يتم صلى الله عليه وسلم
من ابويه قال لئلا يكون للمخلوق عليه منة وزاد غيره وليظهر ان العزيز من اعزه الله تعالى وليس العزة بالآباء والامهات وليرحم الا
يتام والفقراء **موت امه صلى الله عليه وسلم وكفالة جده ثم عمه ابي طالب وماتت امه** صلعم
بنقل حركة الهمزة الى تاء التانيث للوزن وموتها بالابواء المذكور وقيل بالحجون وبدل له خبر احيائها له صلى الله عليه وسلم عند عقبة
الحجون حتى آمنت به في حجة الوداع كما مر تقريره وفي القاموس دار رابعة بمكة مدفن آمنة امه صلى الله انتهى وقد عاشت نحو عشرين
سنة كما ذكره السيوطي **وقد كمل له** صلى الله عليه وسلم **اربع** سنين او خمس او ست او سبع او تسع او اثنتي عشرة شهرًا
او عشرة ايام اقوال حكيت في المواهب وغيره وروى ابو نعيم بسند ضعيف من طريق الزهري عن اسماء بنت دهم عن امها
قالت شهدت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له خمس
سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام تجابعون الملك المنعام

المنعام فودي غلاة الضرب بالسهام بمائة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام فانت مبعوث الى الانام من عند
ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي الحرام تبعث بالتخفيف والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله انهاك
عن الاصنام ان لا تواليها مع الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرًا
وولدت طهرًا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها وهذا يعضد ما بسطنا الكلام عليه سابقًا من نجاتها بل واسلامها
لان هذا الكلام منها صريح في النهي عن موالاة الاصنام مع الاقوام والاعتراف بدين ابراهيم عليه السلام وببعث ولدها الى الانام من عند
ذي الجلال والاكرام بالاسلام ومن تامل في الاخبار والاتيان بالبشارات اليها وقت حملها وولادتها ورؤيتها الانوار وسماع
اصوات الملائكة وغير ذلك من الآيات جزم بايمانها وبتوحيدها لان ما يترتب على البشارات اما في الدنيا وهي لم تعش واما في الا
خرة فاذا لم تنج فيها فاي بشارة لها **وبعد** بالضم اي بعد موت امه **كفله** اي تولى امره **ابو ابيه** صلى الله عليه وسلم وهو جده
عبد المطلب **ثم مات جده** وكافله عبد المطلب **وهو** بالف الاطلاق اي النبي صلى الله عليه وسلم **ابن ثمان** سنين
مع شهرين سوى بالقصر للوزن اي كاملين وسواء في الاصل مصدر بمعنى مستو ويستوي فيه التثنية وغيرها وقيل هو ابن تسع سنين
وقيل عشر وقيل ست ثم كفل عمه شقيق ابيه ابو طالب بوصية عبد المطلب له بذلك **وصوله الى بصرى وقول الراهب وغيره**
وعند ما مصدرية **صار** وتم له صلى الله عليه وسلم من العمر **اثنا عشري** بسكون الشين وزيادة الف الاطلاق وتمييزه محذوف
لدلالة السياق عليه وهو عامًا لا سنة لتذكير اسم العدد ههنا وعبارة الاكثرين ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج
مع عمه الى الشام ويوافقه كلام الناظم لكن عبارة اصله ولما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام ولا دلالة في كلام الناظم على
هذه الزيادة وقيل سنه اذ ذاك تسع سنين حكاه العز بن جماعة **مع** بسكون العين **عمه** ابي طالب **راح** اي ذهب **لارض** اي الى ارض
الشام حتى وصل **بصرى** بضم الباء من ارض الشام كما مر تفصيله وقد مر ايضًا ان بقربها كنيسة بحير الراهب فراى النبي صلعم
لما مر **فحين ما** زائدة او مصدرية **ابصره وراه بحيرا** بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورة
واسمه جرجيس كما في المواهب **احصاه** اي ضبطه وعرفه بصفته **اذ كان** بحيرا قبل ذلك **به** صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله
خبيرا اي عالمًا به وباوصافه المسطورة في الكتب **فجاءه** اي جاءه بحيرا اليه صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حال كونه **مقبلًا**
اسم فاعل من التقبيل **منه** صلى الله عليه وسلم اي مقبلًا بعض بدنه الشريف وقوله **اليدا** بيان لذلك البعض او بدل منه وانما او
لته بالبعض ولم يجعل منه نعتًا مقدمًا لليد للتصريح بان النعت لا يتقدم على المنعوت ولو في الضرورة والاولى ان يجعل حالًا
مقدمًا **وقال** بحيرا وهو اخذ بيده صلى الله عليه وسلم **اهلًا** مفعول حذف عامله سماعًا والباء في قوله **بالنبي** صلى الله عليه وسلم
للتعدية متعلق بالعامل المحذوف نحو اتى او جيء بالنبي صلى الله عليه وسلم اهلًا لا اجانب او مكانًا ماهولًا اي معمورًا **واحمدا**
بالف الاطلاق بيان للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بحيرا **هذا** اي اخذت بيده سيد العالمين **رسول الله** في علمه
تعالى الى كافة الناس كما وجدناه في كتبنا **مجلي** اسم الفاعل اي كاشف **الغمة** بضم الغين المعجمة اي الكرب والشدة في الدنيا و
الآخرة **يبعثه** الله تعالى بعد ما مضى من عمره اربعون سنة **للعالمين** اي الانس والجن اتفاقًا وغيرهم على خلاف مر
رحمة فهو رحمة للمؤمنين في الدنيا بالهداية وفي الآخرة بالنجاة وللمنافق بالامان من القتل والسبي وللكافر بتاخير
العذاب ولسائر الحيوانات بان يرزقهم الله تعالى بسببه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة للبر والفاجر لان كل نبي
اذا كذبه قومه اهلكهم الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت او الى القيامة وفي الشفاء وحكي انه صلعم
قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء فقال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت اي لما بعثت ولما اخبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحيرا بما وصافه صلى الله عليه وسلم المذكورة قبل له وما اعلمك بذلك فقال يا معشر العرب منذ حين اقبلتم ٥ في
بحيثكم واشرفتم به صلى الله عليه وسلم من العقبة (قبتكم) اى انتظرتكم حتى اى الى ان ههنا ظرف لقوله نزلتم ٥ لا يبقى
ما ابصره بضم الهمزة وكسر الصاد وقوله من حجر ٥ بيان ما وقوله الا يخر اى خر اى سقط من علو الى سفل حال كونه ساجدا
مستثنى قبل تمام الكلام لان قوله وشجر ٥ بالجر عطفا على قوله حجر وليس يسجدان اى الشجر والحجر الا لنبى ٥ بحذف احدى
الياءين للوزن واتى اعرفه بخاتم النبوة عند غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده كذلك في الكتب اى في الكتب التي نزلت
اى نهى بحيرا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول الشام اى بقية الشام سوى ارض بصرى وسئل اباطالب ان يبرده لان الاشتغال
بالنصب بان المقدرة بعد لام الجر كما قدرته اى لقتله بجداع بفال اغتاله اى خدعه فذهب به الى موضع فقتله لكن المراد بهنا بجر وتخيل
والاحتيال لقوله الا ان فيقتلوه والمعنى لئلا يحتال عليه فيقتلوه ٥ بالنصب مع الفاء الاطلاق اى فان يقتلوا وما ذكره
الناظم رواية ابن ابي شيبة مع بعض زيادات لحقتها ويروى جماعة على شرط الصحيح عن ابي موسى الاشعري وفي انه عن ابي طالب حزنه الى الشام
في اثناء ركب قريش فرآه بحيرا فخرج اليهم فصنع طعاما وعادته فجعل يتخلل القوم حتى اخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا
يبعثه الله رحمة للعالمين فقالوا له وما علمك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا
خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة في اسفل غضروف كتفه ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم وكان صلى الله عليه وسلم
في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا الى القوم وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم
مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال الحديث قال الائمة هذا الحديث اما ان يكون تلقاه ابو موسى عنه صلى الله عليه وسلم فيكون
ابلغ او عن بعض كبار الصحابة فيكون مشهورا اخذه بطريق الاستفاضة وحزنة الترمذي وحسنه والحاكم وصححان في هذه السفرة ابتلى
من الروم بقصدون قتله صلى الله عليه وسلم في استقبلهم بحيرا فعاد ما جاء بكم قالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا
فيث اليها بانا برفقاء افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد رده فقالوا لا قال فبايعوه فاقاموا معه وردوه
ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي اشتهر وضعف الذهبي الحديث لعلة في اخره و
بعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن مناهلا ولا اشترى بلالا وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديث رجاله ثقات
وليس في منكر سوى هذه اللفظة فيحمل على انها مندرجة من بعض رواته وهما تنبيهات اولها ذكر الحافظ ابن سندة وابو
نعيم بحيرا في الصحابة وبهذا على ان الشرط في الصحابة رؤيته صلى الله عليه وسلم والايمان به ولو قبل البعثة ثانيها من انكر تقديم
المعجزة على زمان دعوى النبوة كما كثر اهل الاصول اجعد ما وقع فيلزم الخلاف كالشق وتظليل الغمامة وسجود الحجر والشجر ادهاصا
وتاسيسا للنبوة لا معجزة ثالثها ما صح عن بحيرا من ان الشجر والحجر لا يسجدان الا لنبي اى لا لولي ونحوه ويؤيده قول الامام
العارف القشيري ومن بعده بتخصيص عموم قول الائمة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما
الا التحدي وقد بسطت الكلام على ذلك في حواشي شرح الهمزية حزوجه صلى الله عليه وسلم الى بصرى ثاني مرة بمال وخديجة
مع غلامها ميسرة ثم لما بلغ عمره صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ليصرح اى ذهب الى بصرى المذكورة ذهابا ثانيا في
مرة اى ثانيا من المرة والمرة الفعلة الواحدة فيكون ثالث نعتا المصدر محذوف واسكان يائه للوزن او حذف الفتحة ويجوز جعله
حالا من المستتر في راح اى حال كونه صلى الله عليه وسلم ثانيا في مرة اى ثانيا في مرته وفعلته وبهذا رواه احمد البصري واخرجه ابن سندة
بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وابن ثمان عشرة سنة
والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزل منزلا قريبا سدرة فقعد في ظلها ومضى ابو

ابو بكر الى الراهب بحالة بحيرا فسئل عن الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد المطلب قال والله
ما استظل تحتها بعد عيسى ابن مريم الا محمد صلى الله عليه وسلم ووقع ذلك في قلب ابي بكر فلما بعث صلى الله عليه وسلم آمن
به قبل غيره قال ابو الفضل الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة ففي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب انتهى قلت
فعلى صحتها يكون ما سماه الناظم لغيره ثالث مرة فالمرة بفتح الميم والجيم بينهما راء ساكنة مصدر ميمي بمعنى التجارة
وهي البيع والشراء للربح وعبارة اصله لغيره خرج مرة ثانية الى الشام في تجارة لخديجة فيمكن جعل الباء من كلام الناظم بمعنى
في كما في قوله تعالى وتجيئهم بريح اى رابحين في تجارة لها لكن لا وجه حينئذ للعدول باتى الى الباء لتعديه
الوزن معه ايضا فهي للسببية او للمصاحبة اى بقصد تجارة او معه وكان صلى الله عليه وسلم مع بكون العين على المسرة
وهي في الاصل مثلثة السين بمعنى السهولة والغنى ثم جعل علما عبد بالجر بيان ميسرة لخديجة بالدال المهملة وربما يعقل
العوام في تصغيرها فيقول نصغير قبل لتقليل المدة ظرف لراح او لجر او لكان تنبيه صلى الله عليه وسلم وهو مضاف اليه بتاء
بالكسر اى فيئ نكاحها اياه بما لها متعلق بجر او حال اى متلبسا بمال خديجة او متعلق بيوجبها المقدر او الموجز يحتمل الظرفية
على الحذف والايصال اى يرجح لها وهي ايضا تربحه ٥ اى يريد كل منها الربح للآخر ولو استعمل اربحه من باب الافعال على معنى
اعطاه الربح او حصل له الربح او افاده لم يحتج الى الحذف والايصال واصل ذكر ما رواه ابن سعد في طبقاته قال لما بلغ النبي صلى الله
خمسا وعشرين سنة قال ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك وقد حضر خروجها الى الشام و
خديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وليعطينك خديجة فاتاها فقال
اليها فقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجر محمدا فقد بلغني
انك استاجرت فلانا بكرتين ولسنا نرضى لمحمد دون الاربع بكرات فقالت لو سئلت ذلك لبعيد فعلت فكيف وقد سئلت
لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة الحديث
واليه اشار الناظم بقوله لدى النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت ظل شجرة ٥ وهي شجرة السدر على ما في القاموس رواية بالغرب اى
بموضع قريب من صومعة بفتح فسكون ففتح بيت للنصارى صفة كاشفة فقال راهب مشهور بين اهل الشام اسمه
نسطور بضم النون وفتحها والواهب في اللغة بمعنى الخايف غلب على الواحد من رهبان النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية
وفي الحديث لا رهبانية في الاسلام وكان النصارى يرهبون بالتخلي من اشتغال الدنيا وترك لذاتها والزهد فيها والعزلة
عن اهلها وقد مدحت بها حتى ان منهم من كان يحتفر ويضع السلسلة في عنقه يلبس الصوف ولا يأكل اللحم وغير ذلك فنفاها النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وهي المذمومة عنها بها اى وبهذه الصومعة ما ينزل ٥ اى ههنا تقرير للمكان الذي نزل فيه وهو اشارة
الى تحت الشجرة الا نبي مرسل ولفظ الحديث كما في رواية ابن سعد ولابي نعيم وغيرهما قال نسطور الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة
قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها بهذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها احد الا نبي لبعد العهد بالانبياء والشجرة
لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام والشجرة على هذا مختصة بهذا العصر
انتهى ولو قال الناظم فقال راهب بها ما نزلا ٥ في ظلها الا نبي ارسلا لكان واضح الوفق للفظ الحديث ثم قال الراهب لميسرة اني
عينيه حمرة قال نعم قال لا تفارقه وهو نبي وهو آخر الانبياء وكان ميسرة يرى الملاجرة ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشتد حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم باعوا تجارتهم وربحوا اضعاف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا اعتموا والظهيران تقدم
رسول الله وخبر خديجة بما ربح ثم قدم ميسرة فخبرها بذلك ايضا وبما قال الراهب وبما شاهدته من صلى الله عليه وسلم من تظليل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملكين والى الاخير اشار الناظم بقوله وكان من قول الغلام اى حكاية خديجة وغيرها ميسرة بيان للغلام كان
الشان لمدى الحبر اى عنده وعند انها جرة اى شدة الحر او نصف النهار عند زوال الشمس لان الناس يكونون في بيوتهم
فيه فكانهم تهاجروا في ذلك الوقت فتم الوقت هاجرة نوشيكا ينزل من السماء من يستوي فيه الواحد والمتعدد وبحمهم وغيرها يظلله
صلى الله عليه وسلم اى يلقى ظله عليه وهو من باب الافعال صلة في وقول شخصان بدل من الموصول والشخص سواد تراه من بعد اعم من
ان يكون الانسان او غيره صدق ميسرة وهو جملة معترضة من كلام الناظم من مثل ذلك الوجه بيان لقوله شخصا من تتمة
كلام ميسرة كما ينعر بعبارة اصله وكان ميسرة يقول اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه انتهت ويحتمل ان
يكون من كلام الناظم ايضا وان ميسرة انما علم انهما شخصان لامكان فتامله وروى ابو نعيم انهم لما رجعوا في ساعة الظهيرة وخديجة
في علية لها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير وملكان يظلانه فأتت خديجة ذلك فنساء عندها فحين من ذلك

زواجه صلى الله عليه بخديجة وبنيان الكعبة

واخبرها ميسرة بجميع ما رأى من صلى الله عليه وسلم ادركت بفتوة ذكائها وكمال فطنتها ان الصلى الله عليه وسلم كنز سعادة الدنيا
والاخرة لها وهي ثالث من اقتضى وسبق ما مر ثلاث امرأة من هذه الامة اذ هي على الاطلاق افضل امهات المؤمنين وكانت ذات
شرف ظاهر ومال وافر وحسب فاخر وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة فرغبت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي اني رغبت في قرابتك
لما رأيته وعرفته من كمالك وكانت تزوجت قبله صلى الله عليه وسلم برجلين فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لاعمامه فخرج منهم حمزة
رضي الله عنه حتى دخل على ابيها خويلد بن اسد عبد العزى بن قصي بن كلاب فخطبها له فاجاب فتزوجها صلعم
واصدقها عشرين بكرة بعد ما مضى من رجوعه من سفر التجارة ثالثة اشهر كما قاله الغيطي او الاحمة ايام كما في المواهب حضر فيها
ابو بكر وسائر مضر فخطب ابو طالب فقال كما في المواهب وغيره الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان
ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل ومحمد من عرفتم قرابته
وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي كذا وسوا والله بعد هذا الرباء عظيم وخطر جليل
فزوجها ابو بها منه وذكر الدولابي وغيره ان صلى الله عليه وسلم اصدقها اثنتا عشرة اوقية ذهبا ونصف اوقية فالوا
وكانت كل وقية اذ ذاك اربعين درهما وانما قال الناظم تزوجت به فنسب التزويج اليها لانها الداعية والباعثة على ذلك كما
عرفت وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة على الاكثر وقيل احدى وعشرون وقيل ثلاثون وهو باسكان الباء اي خديجة
اسن افضل القضيل اي ابن اكبر من صلى الله عليه وسلم سنا بالكسر وهو مقدار العمر كانت برة بفتح الباء فسره بقوله وحسبة
متصدقة ذات شرف وحسب ومال وتسمى في الجاهلية بالطاهرة كما مر وعمرها حين التزوج اربعون سنة على الاشهر وعند خمس
وعشرين كما صححه النووي في الايضاح وقيل خمس وثلاثين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم بضع عشرة من ابناء قريش بحذف
التنوين للموزن اي قبيلة قريش وقد مر ان قريشا اسم فهر بن مالك وابن تخسب قريش فمن فوقه فكنانة لا قريش على الاصح البيت
الكعبة المعظمة وهو مفعول لقوله بنت وذلك لان بانيها كان ملصقا بالارض وكانت السيول تدخلها فتصدع وسرق طيب
الكعبة خافوا ان تهدمها السيول فاهموا اقوم البناء القبطي انه بنى البيت الشريف وكان ذلك عنة مشمدة بفتح
الميم والنهاء مصدر ميمي اي عند حضوره صلى الله عليه وكان ينقل معهم الحجارة للبناء الى موضع الذي يوضع فيه الحجر الاسود
اختلفوا وقالت كل قبيلة نحن احق بوضعه حتى تحاوا بالقتال ثم اتفقوا على ان يجعلوا اول من يدخل المسجد من باب

من رجل من بني شيبة حاكما يقضي بينهم وكان صلى الله عليه وسلم اول داخل فلما رأوه قالوا هذا الامين قد رضينا بقضائه وكانوا
يدعونه قبل النبوة الامين فاخبروه بذلك فوضع صلى الله عليه وسلم ردائه وبسط على الارض ثم وضع الحجر فيه امر رؤساء
كل قبيلة ان ياخذ بطرف الرداء ثم يرفعوه ففعلوا ذلك الى ان بلغوا به موضعه فاخذه صلى الله عليه وسلم ووضعه في موضعه
بيده الكريمة والى ذلك اشار الناظم بقوله ووضع الحجر الاسود الذي نزل من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بني آدم كما صح به الحديث فيها اي البيت وتانيث الضمير باعتبار الكعبة بيده الكريم صلى الله عليه وسلم فائدة
ورد ان اول من بنى الكعبة الملائكة ثم آدم عليه السلام ثم بنوه ثم ابراهيم عليه السلام بعد ان رفعت ذمن الطوفان فكان
جبريل عليه السلام يعلمه معالمها حتى بنيها فجعل عرضها في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الحجر الاسود الركن الذي يلي الباب و
عرض ما بين الركنين الشاميين اثنين وعشرين وما بين الغربي اليماني لحدى وثلاثين وما بين اليمانيين عشرين وطولها السماء تسعة
اذرع وجعل الحجر الحاء الى جنبها عريشا من اراك فقلعوا الغنم فكان موضعا الغنم اسمعيل عليه السلام ولم يقفها ثم بناها قصي بن كلاب
وسقفها بجريد النخل وغيره ثم العمالقة ثم جرهم ثم قريش ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرين سنة على الاصح كما مر تقويره
فزاد في طولها الى السماء تسعة اذرع ونقص من عرضها الارض ستة اذرع وشبرا تركوها في الحجر وفتحوا بابها حتى لا يدخلها
الا من اراد وه ثم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فهدمها وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام وجعل بابها الشرقي لاصقا بالارض
ونحو باب الغربي وزاد طولها الى السماء تسعة اذرع احزى قصاب سبعة وعشرين ثم الحجاج لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما وتركه بقيتها على بنائه وهذا الباء هو الموجود اليوم قال لطفا والذي صح من هذه
المرات العشر بناء ابراهيم عليه السلام وقريش وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحجاج

مبعثه صلى الله عليه وسلم

وعند ما مصدرية بلغ صلى الله عليه اربعين سنة كاملة بالاطلاق اربعين سنة كما حكاه الغيطي وغيره وقيل
اربعين يوما وقيل عشرة ايام وقيل وشهرين بعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين كما نص عليه حديث مسلم لسبع عشرة
خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر بعث يوم الاثنين لثمان من شهر ربيع الاول
سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في السابع والعشرين من رجب قال الحافظ الغيطي وغيره وجمع بين
القولين بانه بعث في شهر ربيع الاول والقول بانه في شهر رمضان بان ابتداء نزول جبريل بالوحي على راس الاربعين في شهر ربيع
الاول منها فان ابتداء الوحي كان الرؤيا الصالحة الصادقة التي جاءت مثل فلق الصبح كما في صحيح البخاري ثم نزل
عليه الوحي يقظة بعد ستة اشهر مدة الرؤيا الصادقة في شهر رمضان انتهى وسكت عن حكاية القولين وجب وحكاه غير واحد
للانام اي الخلق اجمعينا اما الكافة الثقلين فبالاجماع واما الناس الخلق فعند بعض المحققين كما سبق ويؤيده
حديث مسلم وارسلت الى الخلق كافة تنبيه اختلفوا ان الرسالة والنبوة في زمان واحد وهو وقت بلوغ اربعين
او في زمانين وظاهر كلام الناظم والاكثرين هو الاول وروى الامام احمد في تاريخه بسند صحيح ويعقوب بن سفيان عن عامر
الشعبي نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فمكث بمكة ثلاث سنين فكان يعلم الكلمة والشيء ولم ينزل عليه
القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد و
البيهقي فظهر منه ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت متقدمة على رسالته كما صرح به ابو عمر وغيره وحكاه ابو امامة ابن النقاش
قال الغيطي وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع الاصول والصحيح عند اهل العلم بالاثار انه بعث على راس ثلاث
اربعين سنة انتهى قالوا فكان فترة لزوال قرءه اولا نبوته ونزول سورة المدثر بعد فترة الوحي ثلاث سنين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما جزم برانى الحق رسالته بالانذار والتبشير والتشريع وأخذ من مرسل النبي الذي رواه الإمام احمد ان اجتماع اسرافيل برصلى الله عليه وسلم كان في مدة فترة الوحي ليؤنسه ويقويه على تحمل ثقل ما سينزل عليه وسلم ولكن انكر الواقدي ذلك واعتمده بعضهم فقال انما يعترض بين الملائكة الا جبرئيل واستدل الا احاديث صحيحة وحسنة تدل على ان اسرافيل انما نزل عليه اول النبوة وانما نزل عليه بعد ذلك باشياء خاصة وقال العلامة الحلبي في سيرته وردة بعضهم تاخر الرسالة عن النبوة بمدة فترة الوحي وهي ثلاثة اعوام بانه ورد انه كان في زمن فترة الوحي يدعو الى دين الاسلام ويكيد عدو من ارسل اليه انتهى قلت الحجة السنية وعلى هذا فنبوته ورسالته آن واحد وهو الذي سمعنا نصيحة من مشايخنا انتهى قلت فائدة الفاء لتفصيل المجمل قبلها للتعقيب ومثله الفاء في قولهم توضاء فغسل وجهه ويديه ومسح راسه وغسل قدميه اي جاء اليه صلى الله عليه وسلم بالوحي جبريل بكسر الجيم لغة في جبرئيل بوزن عندليب وهو امين الوحي وصاحب السر المخصوص بالرسالة الى الانبياء والرسل والقائم بحفظهم وتربيتهم ومن ثم قيل انه افضل من جميع الملائكة واخرج ابن حاتم عن عطاء ابن السائب قال اول من حاسب جبريل لانه كان امين الله على رسله وقيل ان ميكائيل افضل لانه صاحب البر المخلائق اجمعين اذ اللوح المحفوظ في جبهته لا يطلع عليه غيره و جبرئيل وغيره انما يتلقون ما فيه عنه وهو صاحب الصور القائم ملتفتا ينظر الساعة والامر لينفخ فيه قال الشهاب ابن حجر و لا خلاف فوق لتعارض الادلة في غار حراء والاصح فيه بجبل ثور او غار فيه جبل حراء القاموس وحراء ككتاب وكعلى جبل عباض بوزن وينبع جبل بمكة فيه غار بخشاي تعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فعليه ينبغي ان يقرأ في المنظم حرا بالفتح والقصر حتى لا يحتاج الى ارتكاب قصر الممدود للضرورة ولكن في النهاية حراء بالكسر والمد جبل من جبال مكة معروف ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه وكثير من المحدثين يغلطون فيه فيفتحونه ويقصرونه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يختلي ويتعبد فيها ليالي ستعددة ويتزود لها ثم يرجع لخديجة فتزوده لمثلها حتى فجائه الحق وهو فيه صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري قال جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم اقرأ او وجب القراءة من نفسك من غير تعلق بمفعول يخصوص قال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فغطني جبريل عليه السلام اي ضغطني وعصرني بشدة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني وقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني كذلك ثم ارسلني وقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني كذلك وارسلني وقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم كل ذلك في صحيح البخاري وغيره وما في وما انا بقارئ نافية في الثلاثة وجوز بعضهم كون الاولى للاستفتاح من القراءة لانه كان اميا لم يقرأ ولا يكتب الثانية نافية بمعنى الجحد بالواقع والثالثة استفهامية اي ما الذي اقرؤه واقوله الشهاب ابن حجر كالقسطلاني وغيره وغلطهم الكرماني بان الباء الزائدة لا تدخل على خبر ما الاستفهامية واحتج من قال انها استفهامية بازجاءة في رواية ما اقرأ قال النووي ولا دلالة فيها لاحتمال كونها نافية ايضا وحكمة غطه صلى الله عليه وسلم ثم تكريره زيادة التأهل لالقاء الملك لما بين البشرية والملكية من التباين وليستفرغ تمام قوته فيتم توجهه الى الله عليه وسلم ويشتد اجتهاده والى ما ذكرنا اشار الناظم بقوله ثم غطه صلى الله عليه وسلم بالبناء للمجهول للعلم بفاعله اي غطه الملك ثلاث مرات فقرا بتسهيل الهمزة الثانية همزة الثالثة وسكت الناظم عن التفصيل المذكور لاشتهاره في الاحاديث من اول سورة العلق التي فيها ذكر العلم الى قوله ما لم يعلم كما مر وقوله من اول العلق لكان اولى اذ السورة مشهورة بسورة العلق لا بسورة القلم ثم جاءه بعد الهمزة للاطلاع ومثله ما بعد اي ثم رجع وفؤاده صلى الله عليه وسلم يرجف ويضطرب قيل بسبب تلك الضغطة وقيل الهيبة لما يكن الرجف خوفا من جبريل فانه صلى الله عليه وسلم اجل من ذلك بل غيطة بحاله وخوفا من ان يشتغل بغير الله تعالى عنه فلما اتى خديجة بالتنوين للوزن فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال يا

يا خديجة مالي وذكر لها الانباء بفتح الهمزة جمع نبأ اي الاخبار التي راها وعلمها ثم قال لقد خشيت على نفسي فقالت له كلا ابشر اي سرورا وافرح من بشر بفرح بعلم وضرب بضرب بمعنى فرح كما في القاموس والنهاية فوالله لا يخزيك بضم التحتية مجهول للخائب من الخزي بمعنى الهلاك ابدا ولفظ الحديث فوالله لا يخزيك الله ابدا بل جحدت وعاند ما رصوله بحذوف اي جعفة بن بيان لما صفات السعداء بالقصر للوزن فعدت محاربه صلى الله عليه وسلم فقالت انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف اي ترفع الثقل ويعين الضعيف المنقطع والكل من لا يستقل باجره و تقري الضيف وتعين على نوائب الحق اي حوادث الحق لا الباطل وقد تكلم العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي قيل معناه خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة اي اثقالها وقيل خشيت كائنة قبل ان يقتلني قومي ولا مانع في ذلك فان البشر يخشى من الاذية كما يخشى البشر وقال الاسماعيلي خشيته كانت قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الحائي الذي رآه ملك من عند الله وكان اشق شيء عليه ان يقال له مجنون فان قلت كيف علم صلى الله عليه وسلم ان الحائي الذي جبريل لا جتى اجيب بان الله تعالى اظهر على يدي جبريل عليه السلام معجزات عرف صلى الله عليه وسلم بها كما اظهر تعالى على يديه صلى الله عليه وسلم معجزات عرفناه بها وبان الله تعالى خلق فيه صلى الله عليه وسلم علما ضروريا بانه جبريل من عند الله لا جتى ولا شيطان كما ان الله تعالى خلق علما ضروريا في جبريل بان المتكلم معه والمرسل ربه تعالى لا غير الا يرى ان الناظر كثيرا ما يدرك النوم شخصا ويقع في قلبه علما ضروريا انه فلان من غير ان يقول له احد ذلك وروي ان جبريل عليه السلام بدا لصلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الانس والجن فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضا منها جبريل ثم امره ان يتوضا وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلم الوضوء ثم عرج الى السماء ورجع صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها بذلك فغمرتني عليها من الفرق ثم امرها فتوضات فصلى بها كما صلى بجبريل فكان ذلك اول فرضها وكعتين ثم ان تعالى اقرها كذلك في السفر واتمها في الحضر ثم توجهت او انطلقت به صلى الله عليه وسلم خديجة حتى اتت به لورقة بن نوفل ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان شيخا كبيرا قد عمي وهو من تنصر في الجاهلية وعرف الانجيل وكتب منه بالعبرانية ما شاء فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى ثم اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما راى فصدقه وآمن به ومن ثم قيل انه اول من اسلم من الرجال ومن يمنع ذلك يدعي انه اول ذكر بنوته لا رسالته صلى الله عليه وسلم لكن جاء في البيهقي وهو في رواية ابو نعيم انه قال فانا اشهد انك الذي بشر بعيسى بن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان ادرك ذلك لاجاهدن معك فهذا صريح منه بتصديقه برسالته صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ الاسلام السراج عمر البلقيني انه اول من آمن من الرجال لنزول الوحي حياته وايمانه به صلى الله عليه وسلم وتصديقه برسالته صريحا كما جاء في الاحاديث وجرى على ذلك الى فظ الزين العراقي وعده جماعة من الائمة كابن مندة وغيره فقال ورقة ذا اي هذا الذي جاءك هو الناموس الذي جاء موسى بالتعفف للوزن هو والسائر الرسل حتى عيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الناموس صاحب الملك الذي يطلع على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره وقيل ان موسى صاحب السر الخفي لخضر والجاسوس صاحب السر الشر والمذمة في الاحاديث جبريل عليه السلام لان الله تعالى خصه بالوحي والغيب الذين لا يطلع عليهما غيره كما في النهاية وقد يقال ان موسى الاكبر كما في حديث اذ يأتيه ان موسى الاكبر قيل اهل الكتاب يسمون جبريل بان موسى ايضا ثم تمنى ورقة كونه حيا بما يبايع له فنزله حين يخرجه صلى الله عليه وسلم قومه من مكة بمكث ان توفي ثم فتر الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه الى رؤس شواهق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجبال ليرمي نفسه فيبرز له جبرئيل فيقول يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه اي قلبه وتقر نفسه فيرجع قال الائمة
وحكمة الفترة ذهاب الروع الذي وجده ومزيد تهييجه والى الاشتياق الى العود وذكر اصحاب السير انه صلى الله عليه وسلم
لما اخبر خديجة رضي الله عنها قالت اتستطيع ان تخبرني بهذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم ارادت ان تضم المشاهدة وعين
اليقين فيه اما علم اليقين كما في قضية ارني كيف تحيي الموتى والا فهي كانت على يقين به صلى الله عليه وسلم انه لا يخزيه الله تعالى ابدا لكما
مر فلما جاء جبرئيل اخبرها به فقالت له اجلس على فخذي الايسر ففعل فقالت اتراه قال نعم فقالت فاجلس على الايمن ففعل فقالت
اتراه قال نعم فقالت فاجلس في حجري ففعل فقالت تراه قال نعم فالقت خمارها ثم فقالت اتراه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله
انه لملك ما هذا شيطان **فوائد الاولى** اخرج الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري
هبطت فنوديت فنظرت فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا لم اثبت له فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا
علي بادرا فنزلت يا ايها المدثر الاية وهذا كما قاله الائمة بعد نزول اقرا وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرا على الصحيح كما صح ذلك
عن عائشة رضي الله عنها وروي عن ابي موسى الاشعري وعبيد بن عمير قال النووي وهو الصواب الذي عليه جماهير السلف والخلف واما ما
روي عن جابر وغيره ان اول ما نزل يا ايها المدثر فقال النووي ضعيف بل باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي واما حديث
البيهقي انه الفاتحة كقول بعض المفسرين فقال البيهقي انه منقطع فان صح فاوليته بعد اقرا ويا ايها المدثر وقال النووي بعد نقله
لهذا القول بطلانه اظهر من ان يذكر **الثانية** اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل
نبي لقوله ذكره السيوطي في الاتقان قلت وهو غريب وعندي فيه توقف **الثالثة** الوحي الذي كان ياتيه صلى الله عليه وسلم
على اقسام الاول الرؤيا الصادقة كما سبق الثاني ما يلقيه الملك في روعه بضم الراء اي قلبه من غير ان يراه لما صح ان روح القدس نفث
في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب الثالث تمثل الملك له رجلا فيخاطب وصح انه كان ياتيه
في صورة دحية اي لانه كان جميلا جدا اذا قدم من نحو تجارة خرجت النساء ذوات الخدور للنظر اليه فان قلت تشكل جبرئيل
مع عظم صورته وان له ستمائة جناح كما ورد في الحديث في صورة ذلك الرجل كدحية اجيب بان صورته الاصلية باقية على حالها
وصورة الرجل صورة اخرى له وروحه متعلقة بهما اي كما في الابدال الذين تتعدد صورهم في الوجود وروحهم واحدة والتكليف
ح يتعلق باي صورة ارادها الانسان وهذا اولى من قول بعضهم ان انتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء
الى اجواف خضر وموت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله في بني آدم فلا يلزم في غيرهم قال
بعضهم والاولى في الجواب ان يقال ان الاجسام النورانية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا كما ان القطن يقبل
الانكباس فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة الرابع ان ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه حتى ان راحلته لتبرك به
في الارض حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم شديد البرد كما في الحديث الخامس ان ياتيه في صورته التي خلق عليها له ستمائة
جناح ووقع له ذلك مرتين كما في صورة النجم السادس كلام الله تعالى له بلا واسطة كموسى كما وقع ليلة المعراج وانما اختص عليه
السلام بالكليم لان ذلك وقع له وهو بالارض ونبينا صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى وزاد
شيخ الاسلام الولي العراقي نزول اسرافيل اليه صلى الله عليه وسلم بكلمات من الوحي قبل جبرئيل بثلاث سنين كما صح بطرق
عن عامر الشعبي انتهى وقد تقدم الكلام عليه وزاد غيره اقساما اخر وكلها في الحقيقة مندرجة فيما ذكرنا من الاقسام **اول**
من آمن به صلى الله عليه وسلم وما كان بعد ذلك ولما بعث صلى الله عليه وسلم الى الناس قام يدعوهم الى
الله عز وجل وتوحيده فدخل في الاسلام رجال ونساء حتى كمل السابقون الاولون واول الخلق الذين دعاهم

دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام استجاب لدعوته صلى الله عليه وسلم وهو نعت لقوله اول المرفوع على الابتداء كما اشتهر
اعرابه في النسخ لكونه في قوة النكرة لاضافته الى الجنس فلا يرد ان المعارف لا توصف بالجملة ويجوز جعله صلة لموصول محذوف لان
حذفه جائز في الضرورة كما هو مقرر اي واول الخلق الذين استجاب والاولى ان يعرب اول بالنصب ظرفا لاستجاب والتقدير
واستجاب للنبي بحذف احدى اليائين للوزن وجعل الاخرى روي البيت اول الخلق على الاطلاق خديجة ام المؤمنين
ذات المكارم والشيم واما كون الخبر المذكور اول من آمن به كما سبق فهو قبل البعثة وكلامنا فيما بعدها واسلم بعد خديجة
من الرجال الاحرار ابو بكر الصديق وبعده زيد بن الحارثة من الموالي واسقط الناظم العاطف هنا وفيما قبله للضرورة و بعده
من الصبيان علي بحذف احدى اليائين للوزن وعمره اذ ذاك عشر سنين كما حكاه الطبراني وقيل غير ذلك وصح اسلامه مع صباه لان
الاحكام ح كانت منوطة بالتمييز وبما قررنا تجتمع الاقوال المتباينة في اول من اسلم فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول الناس
اسلاما لقول حسان فيه واول الناس قدما صدق الرسلا وروي عن سلمان وابي ذر والمقداد وغيرهم ان عليا اول من اسلم
ويشهد له قوله في ابيات سبقتكم الى الاسلام طرا صبيا ما بلغت اوان حلم واتفقوا على ان خديجة اول من اسلم مطلق
والخلاف انما هو فيما بعدها قال الطبراني الاولى الجمع بين الروايات كلها فيقال اول من اسلم مطلق خديجة ومن الرجال البالغين الا
حرار ابو بكر ومن الموالي زيد بن الحارثة ومن الصبيان علي انتهى وقال ابن الصلاح هذا الجمع نعم سبق ان ورقة اول من آمن
به صلى الله عليه وسلم وصدق برسالته من الرجال كما في احاديث قصة بدء الوحي وغيرها فلعل الناظم اعتبر ما بعد استقرار امره
صلى الله عليه وسلم ودعائه الناس الى الاسلام وبعد ذا اي بعد اسلام من ذكر تتابع الوحي اليه صلى الله عليه وسلم
وتتابع ايضا من يسلم من الناس فاسلم كما في المواهب وغيره بعد زيد بن حارثة عثمان ابن عفان والزبير بن العوام و
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله بدعاء ابي بكر اياهم الى الاسلام رضي الله عنهم فجاء بهم
اليه صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا ثم اسلم ابو عبيدة عامر ابن الجراح وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد
بعد تسعة انفس والارقم بن ابي الارقم المخزومي وعثمان بن مظعون واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن
عبد المطلب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامراته فاطمة بنت الخطاب وغيرهم من الرجال والنساء والنبي صلعم
في هذه الحالة لا يدعو الى توحيد الله تعالى والايمان برسوله وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام لان اول ما وجب الانذار
والدعاء الى التوحيد فقط وقوله لا علن بفتح العين واللام مصدر علن الامر كنصر وضرب وفرح وكرم اي ظهر نائب عن المفعول
المطلق بتاويله باسم الفاعل او بحذف المضاف اي لا يدعو دعاء ظاهرا او ذا ظهور ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة فانهم يحذفون
الالف المبدلة من التنوين في النصب فيقولون رايت زيده وهم اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على السر من اخفاء امرهم
قال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فجهز هو واصحابه وفي المواهب
قالوا وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة وهي المدة التي اخفى صلى الله عليه وسلم فيها امره الى ان امره الله تعالى باظهاره فد
عا قومه الى الاسلام وصدع به كما امره الله تعالى ولم يبعد منه قومه ولا ردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها وكان ذلك
كله في سنة اربع كما قاله العتقي فاجمعوا على عداوته الا من عصمهم الله تعالى منهم انتهى وجزم بذلك العز بن جماعة والحافظ
الغيطي والشهاب ابن حجر بدار الارقم بن ابي الارقم المخزومي وهو بيت في اسفل الصفا كما في رواية حتى استجاب
لدعوته صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسلم بسكون الميم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسببه كما في رواية ابي نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأله عن سبب تسميته بالفاروق فذكر انه
كان يوما بالمسجى فسب ابو جهل عدو الله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت حمزة بذلك فجاء رضي الله عنه اخذا قوسه فوجه
احد اهدى الى ابي جهل فقطعه فسالت الدماء فاعلنت بينهما قريش مخالفة الفتنة والنبي صلى الله عليه وسلم مختف بدارا
رقم فانطلق حمزة فاسلم فلما علم عمر رضي الله عنه بعد ثلثة ايام انكوت عن شخص اسلم فقالت ان اختك وابن عمك سعيد بن
زيد احد العشرة المبشرة واختك قد اسلما فجئت فضربت راس اختي فسال الدم فقالت لي اسلمت على رغم انفك فاستحييت
حين رايت الدم فجلست وسألتها ان تريني الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فاغتسلت واخرجت لي صحيفة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الآيات فعظمت في صدري فقال لي خباب وكان ارسله النبي صلعم
ليعلم اختي وزوجها اني لارجو ان يكون الله تعالى خصك بدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فاني سمعته يقول اللهم اعز الاسلام
بعمر بن هشام او بعمر بن الخطاب فقلت دلني عليه فلما سمعت سيفي وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فضربت الباب فا
سمع القوم فقال لهم حمزة رضي الله عنه مالكم قالوا عمر فقال وعمر افتحوا الباب فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه فتضعضع
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وكبر اهل البيت تكبيرة سمعها اهل
المسجد فقلت يا رسول الله الستنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفاء فخرجنا صفين انا احدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا
المسجد فنظرت قريش الى وحمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ ففرق الله
بين الحق والباطل ووردت في كيفية اسلامه روايات اخر متغايرة وفي رواية انه لما اظهر اسلامه صاروا له يضربونه ويضر
بهم حتى اجارة خاله فكشفوا عنه ثم وده عليه جواره ما فعاد يضرب ويضرب حتى اعز الله به الاسلام وروى الحاكم وابن ماجة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلام عمر والبزار والحاكم وصححه عنه ايضا
قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انفصف القوم اليوم منا ونزلت يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخاري و
غيره عن ابن سعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة
والله رايتنا ما نستطيع ان نصل الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتلهم حتى تركونا وسيلمنا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عند حين
اولى هجرة الاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا
الاسلام ظاهرا بعد اسلام عمر فكانوا قالوا الذي هاجر الى الحبشة اسلامه السنة السادسة من النبوة وتسع وعشرون سنة وكان اسلامه
بعد اربعين رجلا واربعة وثلاثين او خمسة واربعين واحد وعشرة امرأة او ثلاثا وعشرين فذهب به المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب
اسلامه اشهرا وقوة الشوكة يا ابن حجر صواعقه وغيره وفي المواهب وكان اسلام حمزة فيما قاله العتيقي في سنة ست من النبوة فعز
به صلى الله عليه وسلم وكف عنه قريش قليلا وذكر ايضا ان اسلام عمر بعده بثلاثة ايام كما في حديث ابي نعيم وغيره قلت فعلى هذا
كلامهم اشكال لما ذكر نبه عليه وهو انهم اقروا بما مر ان اسلام عمر رضي الله عنه في سنة ست وقد ضربت الاحاديث السابقة بان الاسلام
لم يظهر الا بعد اسلامه وفي بعضها انه اول من جهر بالاسلام وقد مر جوابه كما سبق بانه صلى الله عليه وسلم اعلن بالدعوة
الى الاسلام وعاب آلهتهم وسفه احلامهم ما نزلت فاصدع بما تؤمر وان ذلك كان في سنة اربع من النبوة الا ان يحمل ظهوره
الاسلام بعد اجهار عمر رضي الله عنه على نوع من الظهور فتامله وظاهر كلام الناظم تقدم اسلامه على ذلك المدة كذا فرع عليه ظهوره الاسلام
في القوم والعيب على آلهتهم وتعذيب صحبه والاذن له للهجرة الى الحبشة مع انها كانت سنة خمس كما ياتي ولما اعلن صلعم بالدعوة

بالدعوة كما امره الله كان يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابو لهب كان وراءه يحذر الناس
منه ويامرهم بالثبات على الدين ويزهدهم ورموه صلى الله عليه وسلم بالسحر والشعر والكهانة والجنون ومنهم من يحثو التراب على راسه
ويحمل الدم على بابه واشتد الامر عليهم ثم تآمرت قريش على ان من اسلم منهم يعذبونهم والاذى كان والناظم يقول وما نافية على
قريش متعلق باسلم بعده اي على خوف من قريش بن زائدة فريقكم ساموفوه في المعنى واسلما بالغ الاطلاق جنح ما والتقدير
وما فريقا اسلم على خوف من قريش ان يفتنوهم ويعذبوهم ولكن بقي ان الفريق كالفرقة والفرق مدلول جمع الكثرة مدلول الطائفة
فينبغي ان يقول اسلموا الا ان يحمل على الضرورة او يؤول الفريق بكل واحد منهم والاحسن ان يجعل ما عطفا على الاسلام ومن قبلية
او واصبح ما على قريش من الغيظ والعداوة ظاهرا من اجل فريق اسلم ويحتمل ان تجعل استفهامية للتعظيم فافهم فعاب صعلم
الهتهم او الهة قريش فقالوا سعيت بآلهتنا يا محمد وانت منها فكفر من آبائهم فقدحهم السفهاء وانكروا عليه صلى الله عليه وسلم
واجمعوا على عداوته وايقاع ايذائه ورموه بانه ساحر كجنون شاعر كاهن الى غير ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما كما مر في البخاري
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلعم فلوى ثوبه في عنقه
فخنقه خنقا شديدا فاتى ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ثم قال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد ذكر العلماء ان ابا بكر افضل من مؤمن آل فرعون فانه اقتصر على نفرة موسى عليه السلام على القول واما ابو بكر
رضي الله عنه فنصر بالقول والفعل ثم درئ عليه السلام صلعم عمه ابو طالب فقام دونه ومنعه منهم ووافقه على ذلك بنوه كما
الا ابا لهب وبنو المطلب ولعزته صلى الله عليه وسلم بين ذكروا كان يطوف على الناس في منازلهم يدعوهم الى عبادة الله تعالى
وابو لهب وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم وفي المواهب قال مقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ابي طالب يدعوه الى الاسلام فاجتمعت قريش عند ابي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم سوءا وقال ابو طالب رجعا
تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فحلها دفعته اليكم وقال والله لن يصلوا اليكم بجمعهم حتى اوسد بالتراب فيما
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم اميا
وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ولما
جمع دا عم امره صلى الله عليه وسلم قال له يوما كما ذكره الحافظ مغلطاي ان كنت تطلب الشرف فينا سودناك علينا والملك
ملكناك علينا وان كان بك رئيا قد غلب عليك بذلنا اموالنا في طبك حتى نبرئك فغاظ صلى الله عليه وسلم لهم ما بي
ما تقولون ولكن الله بعثني رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم
وعذبوا اي المشركون من قريش من صحبه صلى الله عليه وسلم قدروا عليه رواه احمد في مسنده عن ابي
ذر رضي الله عنه كان اول من اظهر الاسلام وسبعة رسول الله صلعم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى اي عم الفضل بعجه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله تعالى بقومه
واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس وان بلالا هانت عليه نفسه
في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به شعاب مكة ويقولون احد
احد وعن مجاهد مثله وزاد في قصة بلال ثم عنقه جعلوا بفتح العين وسكون النون وفتح القاف ويجوز كسر العين وضم القاف
وفتح النون وبالقاف ايضا وهو الحبل الذي يجعل في العنق حبلا ودفعوه الى الصبيان يلعبون حتى اثر الحبل في عنقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عنقه وقد مزج بلال بقوله احد احد حين الاكداه على الكفر مرارة العذاب بحلاوة الايمان وهو نظير ما وقع له
عند الموت اذ قالت امرأته واحزناه وهو يقول واطرباه غدا القى الاحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه فمزج
مرارة الموت بحلاوة اللقاء ولقد شفى الله تعالى قلب بلال من معذبه اللعين امية بن خلف فان عبد الرحمن بن عوف
اسره يوم بدر واراد الاستقاءه لاخوة كانت بينهم في الجاهلية فلما راه بلال رض عنه صاح باعلى صوته يا انصار الله
راس الكفرة امية بن خلف لا نجوت ان نجا فضربوه باسيافهم حتى قتلوه والى هذا اشار بعضهم في ابيات حيث قال لاقى
بلاء من امية قد احله القبر فيه اكرم النزل الى ان قال ان قد ظهر ولي الله من دبر قد قد قلب عدو الله
من قبل ومر ابو جهل اللعين بسمية ام عمار بن ياسر وهي تعذب فطعنها بحربة في فرجها فقتلها واخرج البيهقي
عن عروة ان ابا بكر اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة بكسر الزاء وتشديد النون المكسورة فعميت فقالوا
ما اعماها الا اللات فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله تعالى بصرها فاذن النبي صلى الله عليه وسلم لما كثر المسلمون
واشتد عليهم الاذى في الهجرة الى ارض الحبشة وضاق عليهم ارض مكة حتى هاجروا اي من شاء منهم ان يهاجر اذ لم
يهاجر كلهم وذلك كان في رجب سنة خمس من النبوة كما جزم به في المواهب والعز بن جماعة وغيرهما للحبش وهو بفتحتين
كالحبشة الى ارض الحبشة فسكون الباء للوزن قال المؤرخون بلاد الحبش ارض واسعة جدا وبها كانت النجاشي وبها عدة اقاليم
كان الكل اقليم ملك تحت يد سلطانهم الاعظم وعدة ملوكهم مائة وجميع بلادهم تزرع على المطر في السنة مرتين والحر بها
شديد جدا وسواد لونهم لشدة الاحتراق واكثر اهلها نصارى وهو من اكثر الناس عددا واكثرهم ارضا وعدة من هاجر
اليها احد عشر او اثنا عشر رجلا وفيهم اربع نسوة وقيل خمس وقيل امرأتان منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه
وامير عثمان بن مظعون وانكره الزهري وقال لم يكن لهم امير وكان اول من خرج عثمان بن عفان رض مع امرأته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان عن ابن انس رض قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج خبرهما فقدمت امرأة فقالت قد رايتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صلى الله عليه وسلم ان عثمان لا
ول من هاجر باهله بعد لوط ولما استقروا بالحبشة ارسلت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
بتحف وهدايا الى النجاشي واسمه اصحمة ليردهم الى قومهم فابى ذلك وردهما خائبين بهديتهما ثم اقاموا عنده
في احسن جوار فبلغهم ان قريشا اسلمت وكان ذلك الخبر كذبا فرجعوا الى مكة فدخلوها الا ابن مسعود رض فانه
رجع الى ارض الحبشة ولم يدخل مكة قال العز بن جماعة وكان خروجهم الى الحبشة في رجب في السنة الخامسة من
النبوة وقدومهم مكة في شوال من هذه السنة فلقوا من قريش شدة واذى عظيما فاذن الله تعالى لهم في
الهجرة الى الحبشة مرة ثانية فهاجر من الرجال ثلثة وثمانون ان كان فيهم عمار بن ياسر وثمان عشرة
مرأة واقاموا عند النجاشي على احسن حال فبلغ ذلك قريشا بمكة فكبر عليهم وعصبوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحصروه انتهى وظاهر قول الناظم ثم بعد هذا اي بعد الاذن للهجرة
الى الحبشة سواء كانت الاولى ام الثانية ان المحاصرة كانت بعد الهجرتين اليها كما جزم به العز بن جماعة
انفا خلاف ما في المواهب وتبعه الشهاب ابن حجر من الهجرة الثانية الى الحبشة كقدومهم من الحبشة الى
مكة لسماعهم خبر اسلام قريش لما قرأ عليهم سورة النجم وسجد المشركون معه كانت في مدة المحاصرة

المحاصرة حاصروا اي المشركون من قريش اي ضيقوا وحبسوا هاشمهم يعني بني هاشم الذين هم قبيلة من قريش ومن هاشم
اضافهم اليهم مع بني المطلب وقد تقدم ان هاشما والمطلب اخوان يلقبان بالبدرين لجمالهما ولهما اخوان آخران و
هما نوفل وعبد شمس والاربعة اولاد عبد مناف وآله صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الزكوة بنو هاشم وبنو المطلب لا بنو نوفل
وعبد شمس في الشعب بكسر الشين اي شعب ابي طالب وهو المحصب ويسمى بخيف بني كنانة ايضا وهو الشعب الذي مخرجه الى الابطح
بين مكة ومنى كما في النهاية وفي القاموس الشعب بالكسر الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الارض اذ طرف لحاصروا ست
اي ست سنين كاملة وفي المواهب وغيره كان ابتداء الحصار هلال المحرم سنة سبع من النبوة مضين للنبي صلى الله عليه وسلم من نبوته
وخلاصة قصة المحاصرة ان قريشا عادوا عزة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه وفشا الاسلام في القبائل وروا عزة اصحابه ايضا بالحبشة
اجمعوا على ان يقتلوه صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فاتوا اليه بعمارة بن الوليد وكان اعز فتى فيهم وقالوا له اعطنا ابنك نقتله
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وخذ هذا الولد مكانه فابى وقال اعطيكم ابني تقتلونه واخذ ابنكم اكفله لكم ثم جمع بني هاشم وبني المطلب
وامرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن اراد قتله فاجابوا لذلك حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية وانتصارا
للرحم فلما رأت قريش اجتمعوا واتفقوا رايهم على ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم
ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط
منصور بن عكرمة فشلت يده لمبالغته في قطيعة الرحم وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع فانحاز بنو هاشم
وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب فكان مع قريش فمكثوا في الحصار ثلاثة من الاعوام وقيل سنتين حتى
جهدوا وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا حتى كانت قريش يسمعون صياح صغارهم من شدة الجوع فلا يرقون لهم شيء من الطعام
كل ذلك مبالغة في قطيعة الرحم وقرابتهم بل قصدوا انهم لو ماتوا عن آخرهم بذلك الشعب ما اغاثوهم بكسرة خبز ولا بشربة ماء
فلما مضت تلك المدة سعى جماعة في نقض تلك الصحيفة راسهم هشام بن الحارث لعزته بعمه لامه الذي هو اخو عبد المطلب فوافقه
في ذلك زهير ابن ابي امية والمطعم بن عدي وابو البختري وزمعة بن الاسود فاجتمعوا بالحجون واجمعوا على نقضها فقال زهير
وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا غدا زهير يحله فطاف سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب
وبنو هاشم فيما ترون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة للرحم فقال له ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال
زمعة زعمة انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حيث كتبت فقال ابو جهل البختري صدق زمعة ما نرضى ما كتب فيها ولا نقر به
وقال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها فقال ابو جهل هذا امر مكر تمره بليل وابو طالب جالس في ذلك المجلس
فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت جميع ما فيها الا باسمك اللهم فقام المطعم الى الصحيفة يشقها فوجدوها كما اخبر
صلى الله عليه وسلم وفرجوا بالبناء للمفعول مع تخفيف الراء وتشديدها من فرج الله الغم اي كشفه بعد النبوة ظرف لخرج
الآتي بتسع متعلق بقوله خرجوا والباء للمصاحبة كقوله تعالى اهبط بسلام اي معه او للمجاوزة كما في قوله تعالى يوم تشقق السماء
بالغمام والمعنى خرجوا من الحصار متجاوزين عن تسع سنين بعد النبوة وانما لم يجعل الباء للظرفية لما في المواهب وغيره ان الخروج
من الحصار في اول السنة العاشرة انتهى ومن قال بكون المكث فيه سنتين قال بالخروج في اول سنة تسع وجملة خرجوا تفسير لقوله
فرجوا او بدل منه موت عمه ابي طالب وخديجة رضي الله عنها وبعد ست اشهر وفي المواهب بعد ثمانية
اشهر وعشرة ايام مات ابو طالب وله سبع وثمانون سنة وقيل مات في النصف من شوال في السنة العاشرة ومات على الشرك بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان قريشا لما اشتد ايذاؤهم له صلى الله عليه وسلم بعد موت عمه ابي طالب خرج الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والحمية له لقرابته منهم لكونه من بني عبد مناف بن قصي وامه منهم فلقي ثلاثة اخوة هم رؤساء ثقيف وهم عبد ياليل بن عمرو بن عمير وحبيب ومسعود بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي وعند احدهم امرأة من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله تعالى وكلمهم بما جاء له من نصرة الاسلام فقال له احدهم اما وجد الله احدا يرسله غيرك فقال له الثاني انا اكلمك فان كنت رسولا من الله فانت اعظم خطرا من ان اكلمك وان كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان اكلمك فقام عنهم وقال لهم ان فعلتم ما فعل سفيه قومه فاكتموا عني فلا يبلغ قومي فيسفهوني ويؤذوني فلم يفعلوا بل اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس فالجأوه الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه فرجع عنه سفهاء ثقيف وعبيدهم فلما اطمأن جلس الى ظل حبلة من عنب وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما رأى عتبة وشيبة ما لقي من سفهاء ثقيف تحركت له رحمهما فبعثا له صلى الله عليه وسلم مع غلامهما نصرانيا يقال له عداس قطفا من عنب فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده في القطف قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر النصراني الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك فقال النصراني من نينوى فقال صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما يدريك ما قال ذاك اخي وهو نبي وانا نصراني على دينه وداسه ورجليه يقبلهما واسلم وذهب طريقه ايضا اتى صلى الله عليه وسلم في وادي نخلة اسم موضع بالقرب من الطائف فاعلم انه وعدهم سبعة من جن نصيبين مدينة بالشام كما في المواهب وغيره وذكر المؤرخون ان نصيبين اربع مواضع الاولى مدينة عامرة بقرب سنجار وبها قاعدة ديار ربيعة وفي شمالها جبل الجودي مستقر السفينة وبها كثيرة الحيات والبساتين مسودة ذكران لها ولقرابها اربعين العذبان لكنها وخمة لكثرة مياهها ومن خواصها انها لا تقبل العدل البتة بل سوق الظلم بها قائمة ولو كان واليها اكسر انوشروان ويضرب بعقاربها المثل وكفا بالصوصها والثاني مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينها وبين آمد اربعة ايام والثالث والرابع قريتان من قرى حلب ثم انتهى فقام صلى الله عليه وسلم يصلي من جوف الليل فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن واسلموا اذ وفي القصة ان الذي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة وانهم سألوه الزاد فقال صلى الله عليه وسلم لكل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احد كما اوفر ما يكون ان ظلف لغيره من استماع الجن لقراءته حين اقصوني من الطائف وبه تجتمع رواية ابن اسحق واعترض عليها فقط ابن كثير بان الاحاديث تقتضي ان ذلك كان قبل ذلك واجيب بانه لا مانع من تكرار استماعهم وبلوغ سورة واحدة المعراج وفرض الصلوة اعلم ان قصة الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات واظهر البراهين والبينات واقوى الحجج واعظم الايات ومن ثم قال المفسرون انها افضل من ليلة القدر بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه اعطي في ليلة الاسراء ما لا يحيط به الحدود ولذا كان الاسراء بالجسم اليقظة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي ابن حجر والقول بانه بالجسم وكونه في اليقظة مما لا يعتد بخلاف من يعتد الاسراء لتباين الروايات فيه تباينا منتشرا وعدم امكان الجمع بينها الا بدعوى التعدد تارة والروح اخرى مردود والاصح اذا اسراء واحد بالجسم الروح في اليقظة وان ما خالف العادة من الروايات ان امكن تاويله تعين والا حكم عليه بانه وهم من الراوي كرواية ان الاسراء قبل البعثة فان الاجماع على انها اولت انتهى وفي الشفاء ذهبت طائفة الى انه اسراء قبل البعثة بالروح واذ رؤيا منامية مع اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء حق وحي ولهذا ذهب معاوية وذهب معظم السلف وعلماء الامة الى ان الاسراء بالجسد وفي اليقظة وهو الحق وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار ولا يعدل عن الظاهر الى التاويل الا عند الاستحالة ولا استحالة في الاسراء بالجسد في اليقظة كيف وقد ثبت انه كان ممكنا لما كانت فيه معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم لان مثل هذه الامانة لا تنكر فلم يكن ذلك منهم الا لعلمهم بان خبره انما كان عن جسمه في حال اليقظة انتهى وقال التفتازاني في كتبه الكلامية دل الكتاب على معراجه صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى واجماع القرن الثاني على انه في اليقظة وبالجسد والخبر المستفيض على كونه الى السماء وخبر الواحد في الجنة او العرش اولى في العالم انتهى وكان ذلك بعد مبعثه بنحو خمس سنين وقيل بعد مبعثه بثلاث سنين وقيل بسنة وقيل بستة اشهر مع احد وخمسين سنة كما ذكره في مختصر ابن سيد الناس او بعد اثنتين وخمسين سنة كما جزم به العز بن جماعة وصححه الفيطي وغيره فعليه يكون الاسراء قبل الهجرة بسنة وبايع ابن حزم فادعى فيه الاجماع وقيل كان قبلها بسنة وستة اشهر حكاه غير واحد عن السدي وقيل بسنة وثلاثة اشهر وقيل قبلها بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كما في المواهب واما ما حكاه القاضي عياض عن الزهري من ان الاسراء كان بعد المبعث بخمس سنين وصححه

النووي كالقرطبي محتجاً بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه الخمس والاختلاف انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث واما بخمس وان
فرض الصلوة كانت ليلة الاسراء فردوه بان الصحيح ان موتها بعد المبعث بعشر سنين في رمضان وذلك قبل ان تفرض
الصلوة كما في حديث عائشة ويلزم منه ان يكون موتها قبل الاسراء وهو المعتمد وما تردده في سنة فاتها فيرده جزم عائشة
رضه بانها ماتت قبل الهجرة بثلث سنين قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني اسرى بالبناء للمفعول للعلم بفاعله به نائب عن الفاعل
يقال سرى واسرى بمعنى والسرى السير بالليل اي اسرى به سبحانه ليلاً وهي ليلة الاثنين او الجمعة او السبت من شهر رمضان
او شوال او رجب وبه جزم النووي في الروضة او ذي الحجة او ثالث عشر شهر ربيع الآخر وجرى عليه النووي في فتاويه او من شهر
ربيع الاول وجرى عليه في شرح مسلم والحكمة في كونه ليلاً هي انه محل خلوة الحبيبين عادة وليحصل فضيلة الايمان بالغيب للمؤمن
والافتتان للكافر من المسجد الحرام وبعد ان جاءه جبريل عليه السلام بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته او بيت ام هانئ
روايات جمع بينها بانه بات في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب واضيف اليه لما كان يسكنه ولم يأته جبريل من باب
البيت بل انفرج له سقف البيت حين انصب من السماء انصبابة واحدة بازاء محله الذي فيه مبالغة في المفاجاءة وتنبيهاً على شدة
الطلب فاخرجه صلى الله عليه وسلم جبريل من المسجد فاضطجع لاثر نعاس كان به ثم اخذه فاخرجه من المسجد فاركبه البراق معه
حتى وصلا للمسجد الاقصى اي البيت المقدس سمي اقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام او لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد
فيه وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث وروي ان عبد الله بن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى الى المسجد
الاقصى لم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا لا ازيد ولا انقص قال صدقت وقد جمع له صاحب كتاب اعلام الساجد باحكام
المساجد سبعة عشر اسماً وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى منها المسجد الاقصى ومسجد ايلياء ككبرياء وقد يقصر والبيت المقدس
على وزن اسم المفعول من الافعال او التفعيل وبفتح الميم وسكون القاف وبيت المقدس بضمتين او ضم فسكون والقدس الطهارة
والتطهير وسمي به لانه مكان يتطهر فيه من الذنوب وفضائله لا تحصر واكثر من ان تستر ويكفي فيها سبحان الذي اسرى بعبده
ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة ولحيازته صلى الله عليه وسلم
فضل البيتين وشرفهما جعل الله تعالى وتقدس طريقه صلى الله عليه وسلم في العروج الى السماء عليه تبييناً لفضائله والا
فالطريق من البيت الحرام الى السماء كالطريق من البيت المقدس اليها وكان صلى الله عليه وسلم حين اسري به منتبهاً بالوقف
بالسكون على لغة ربيعة كما تقدم اي مستيقظاً رد على من زعم ان الاسراء بالروح كما مر تقريره على البراق خبر بعد خبر لكان
او حال اي مستوياً ومستقراً على البراق وهو كما في حديث مسلم دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض طويل خطوه عند اقصى
طرفه وسمي بذلك من البراق لسرعة سيره او من البريق او من قولهم شاة برقاء اذا كان في خلال بياضها سواد ومعنى يضع خطوه في
انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره اي يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة وفي رواية صحيحة انه اتي به مسرجاً ملجماً
فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقاً وظاهرها كصريح
رواية النسائي وابن مردويه ان الانبياء كانوا يركبونها قبله فلعل من نفى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم لها لم يطلع عليها
وانما استصعب عليه لبعد عهده بالانبياء لطول الفترة او ليظهر له جبريل منزلته صلى الله عليه وسلم وقيل للفرح و
الفخر بركوبه صلى الله عليه وسلم وصح ان جبريل حمله على البراق رديفاً ورواه الامام احمد بلفظ على ظهره هو وجبريل
حتى انتهيا الى بيت المقدس وصح انهما لما مروا بيثرب امره بالنزول وبالصلوة فيها وكذلك لما مرا بمدين عند شجرة موسى

بالفاء والضاد المعجمة
ارسال البراق عرقاً وعرقاً
تمييز منه

موسى عليه السلام وبيت الذي ولد عيسى عليه السلام واراه عجائب اخرى مذكورة في احاديث الاسراء فلما وصلا بيت المقدس
نزلا وربطه صلى الله عليه وسلم كما في رواية او جبريل كما في اخرى وجمع بانهما ربطاه معاً بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخل
المسجد وبعث الله تعالى له آدم فمن دونه من الانبياء كما في حديث البيهقي عن انس وحديث البزار والطبراني ثم اذن مؤذن فاقيمت
الصلوة فقاموا صفوفاً فاخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم فقدمه وصلى بهم وفي حديث ما يدل انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم في بيت
المقدس من بعد العروج ايضاً وتلك الصلوة قيل هي الصبح اي بناء على انه صلى فيه بعد العروج وقيل العشاء بناء على انه صلى فيه قبله وقال
صاحب السيرة الشامية وهذان القولان ساقطان سواء قلنا صلى بهم قبل العروج ام بعده لان اول صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلق الظهر بمكة بالاتفاق فالظاهر انها كانت من النفل المطلق او من المفروضة عليه بالعشاء قبل الاسراء
وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني انتهى ثم لما فرغ من امامتهم عرج به للسبع من السموات العلى اما على البراق ايضاً كما هو ظاهر
رواية البخاري واما بان نصب له المعراج فارتقى فيه وكلام الناظم كما اشتهر وصحت به روايات من انه استمر على البراق الى بيت المقدس
ثم نصب له المعراج فارتقى فيه وكلام الناظم يحتمل امرين وحمله على الثاني اولى والمعراج مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب فوضع له صلعم
وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة اعلاماً برفعة قدره صلى الله عليه وسلم ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى باب السماء
الدنيا فاستفتحه جبريل فقيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه ففتح له وهكذا
الى السماء السابعة ورأى في السماء الاولى آدم عم وعن يمينه ارواح المؤمنين فاذا نظر اليهم ضحك اي لانه يكشف له عنهم وهم
في الجنة التي هي مستقر ارواحهم وعن يساره ارواح بنيه الكفار فاذا نظر اليهم بكى اي لكونه يكشف له انهم في النار وفي الثانية
يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي وغيره فاذن انا برجل اي يوسف احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كما
لقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لحديث الترمذي ما بعث الله تعالى نبياً الا
حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجهاً واحسنهم صوتاً وفي الرابعة ادريس عم وفي الخامسة هارون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذه ارجح الروايات الصحيحة في بيان
منازلهم على انه جمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانه رآهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات وحكمة تخصيص
هؤلاء باللقاء كما في المواهب وغيره الاشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فهجرته صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة والعود اليها نظير اخراج آدم من الجنة مع العود اليها بجامع ما لكل منهما من المشقة وكراهة فراق
الوطن ومعاداة اليهود له اوائل الهجرة وارادتهم قتله كمعاداتهم لعيسى ويحيى ومعاداة اهله من قريش بنصب الحرب وارادة
الاهلاك كمعاداة اخوة يوسف له ورفيع منزلته عند الله تعالى كرفيع منزلة ادريس بل اولى ورجوع قومه صلى الله عليه وسلم الى صحبته
ومحبته بعد النفرة عنه كرجوع قوم هارون الى صحبته بعد النفرة عنه وقت ميقات الكليم ومعالجته لقومه كمعالجة موسى
لقومه وتمكنه صلى الله عليه وسلم من مكة والكعبة وتمتعه بهما كما وقع لابراهيم عليه السلام ومن ثم رآه صلى الله عليه
وسلم مسنداً ظهره الى البيت المعمور كما في حديث مالك بن صعصعة وهو بحذاء الكعبة روى الطبري عن قتادة
قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة لو خر لخر
عليها يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا وهذا الوجه لتخصيصهم باللقاء اولى مما قيل فيه ان
الانبياء امروا بملاقاته صلى الله عليه وسلم فمنهم من ادركه في اول وهلة ومنهم من تأخر فلحقه ومنهم
من فاته وذكر العارف ابن ابي جمرة في وجه اختصاص كل منهم بسماء ما يطول ذكره ثم اسري به على الظهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى السماء السابعة حتى وصل الى سدرة المنتهى كما في حديث مسلم عن انس ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله تعالى ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع ان
ينعتها من حسنها وفي رواية عند البخاري فغشيها الوان لا ادري ما هي قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من
ذهب كما في رواية مسلم وفي رواية جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لا من شأن الشجر ان
يسقط عليها الجراد وشبهه او جعلها من الذهب حقيقة والقدرة صالحة لذلك وفي رواية فغشيها نور وغشيها
الملائكة قال ابن دحية واختيرت السدرة لان فيها ثلثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة زكية فكانت
بمنزلة الايمان بجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول
وقال العارف ابن ابي جمرة وهل الشجرة مغروسة في محل من ارض الجنة او غيرها او مستقرة في الهواء كل محتمل
والقدرة الباهرة صالحة لكليهما انتهى وكلام الائمة يؤيد الاول ففي النهاية السدر شجر النبق وسدرة
المنتهى شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها علم الاولين والآخرين ولا يتعداها انتهى وفي حديث البخاري قال هذا سدرة
المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات وفي رواية عند البخاري ايضا فاذا في اصلها اي سدرة المنتهى وعند مسلم من اصلها اربعة انهار
وجمعوا بينهما وبين حديث مسلم عن ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان بان يكون سدرة
المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها في الجنة وقد جاء في حديث مسلم سبب تسميتها بسدرة
المنتهى ولفظه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها
ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها ولا تنافي بينه وبين ما دل عليه بقية
الاحاديث من انها في السماء السابعة لانه يحمل على ان اصل ساقها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة
اذ قد علم انها في نهاية العظم قد اظلت الجنة والسموات قال النووي وذكره العسقلاني في فتح الباري ثم ادخل الجنة
واحاط صلى الله عليه وسلم بما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحور ثم عرض عليه النار بما فيها من التهويلات كما في احاديث
مشهورة ثم اسري به الى مكان اعلى من سدرة المنتهى كما في حديث البخاري ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه
صريف الاقلام الحديث وفي المواهب المستوى المصعد وصريف الاقلام بفتح الصاد المهملة تصويتها حال الكتابة والمراد
تكتبه الملائكة من اقضية الله تعالى والقدر المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ
فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة في صحف الملائكة كالفروع المنتسخة من
الاصل وفيها المحو والاثبات كما في الآية انتهى قال الشهاب ابن حجر وفي رواية لم تثبت كسائر روايات الحجب ثم زج بي اي
رمي بي في النور زجا فخرق بي سبعون الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلي لي رفرف اي بساط اخضر
ثم احتملني حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب يفرض صحتها انما هي بالنسبة للمخلوقين واما هو عز وجل فلا يحجبه شيء
تنبيه علم مما قدرته في النظم ان السدرة مضاف الى المنتهى المحذوف المنوي لفظه لدلالة ما بعده عليه على طريقة
ومن قبل نادى كل مولى قرابة اي ومن قبل ذلك وان اعلا باسقاط العاطف من ثم او الواو بناء على قول ابن مالك
في العمدة ان الحذف مختص بالواو من بين حروف العطف وانما قدرته هكذا ليفيد كلامه انواع المعاريج وانه صلعم
جاوز سدرة المنتهى فقد قال بعض الائمة المعاريج ليلة الاسراء عشرة سبع في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع

والتاسع الى المستوى الذي يسمع فيه صريف الاقلام والعاشر الى الرفرف والعرش والرؤية وسماع الخطاب انتهى ويجوز
جعل سدرة مضافا الى المنتهى الملفوظ واعلى نعتا متوسطا كما في قوله من ابن ابي شيخ الاباطح طالب اي
من ابن ابي طالب شيخ الاباطح ففصل بينهما بالنعت والتقدير الى سدرة المنتهى اعلى المقامات بالنسبة الى ما تحتها
لكنه خال عن الفائدة المذكورة واما جعل اعلى المنتهى نعتا لسدرة فلا يظهر وجه كما لا يخفى على العارف بالقواعد ولو قال
ثم الى السدرة اعني المنتهى لخلا عن التكليف وافاد ان اضافة سدرة المنتهى في الآية والاحاديث بيانية كما هو ظاهر كلامهم
فافهم وكان بينه صلى الله عليه وسلم وبين ربه عز وجل في ذلك المقام الارفع ما كان اي الذي كان وابهامه
للتفخيم كما في قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم ثم بين بعض ما ابهمه بقوله من كلامه تعالى معه صلى الله عليه وسلم
وانما اختص موسى عليه السلام باسم الكليم لانه سمعه وهو في الارض قاله القيطي وغيره ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا المقام الذي لم يصل اليه مخلوق غيره ربه عز وجل بعيني رأسه اي على الوجه الذي جعل وعد الله
به عباده في الجنة ولا يعلم كيفيته كما صح عن ابن عباس رضي الله عنه انه رأى عز وجل بعين بصره وجاء عن انس باسناد
قوي رأى محمد ربه عز وجل وكان الحسن البصري يحلف انه رأى ربه وبذلك قال عروة وسائر اصحاب ابن عباس وجزم
به كعب الاحبار والزهري ومعمر وآخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه قال الجلال المحلي وغيره وهو الصحيح وانكرت
عائشة رضي الله عنها وابن مسعود الرؤية قال النووي لكن خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا خولف لا يكون
قوله حجة اتفاقا وسئل الامام احمد عن قول عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية بم يدفع قولها
قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي وقول النبي اكبر وقربه ودنوه تعالى المعنوي ببسط الاكرام و
اعلاء المنزلة واجابة الدعوة وتشريف الرتبة لا الحسي المكاني للبراهين القطعية السمعية والعقلية على تنزهه
عن المكان والجهة وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى اي بالمعنى الذي ذكرناه
آنفا حتى كان منه قاب قوسين اي مسافة قربه المعنوي مثل قاب قوسين اي قدر قوسين كما قاله الجوهري فاوحى اليه بما شاء
واوحى اليه خمسين صلاة الحديث وفي المواهب وغيره اعلم ان التدلي والدنو المذكور في حديث انس وغيره من احاديث المعراج
غير التدلي والدنو في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح عن عائشة رضي الله عنها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ثم دنا فتدلى الآية فقال ذلك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين
فائدة جليلة اعلم ان ورود النهي عن التفكر في ذاته تعالى وما امرنا الله تعالى قط ان نعلم كيف ذاته وانما امرنا انه لا اله
الا الله وحده لا شريك له فلم يقف عن ذلك التفكر غالب العقول بل جال بفكره الى ما لا حاجة اليه فاعتقد كمال التنزيه
ونفي التشبيه ليس كمثله شيء فالحق وراء ما ادركه الخلق بافهامهم وما احسن قول الائمة العارفين كل ما خطر ببالك
فالله بخلاف ذلك فان قلت فما الحكمة في خلق العرش واضافته اليه تعالى واعلامه بانه استوى عليه مع القطع بانه
ليس المراد بالاستواء الاستقرار قلت قال بعض العارفين الحكمة في ذلك تقريب الطريق على عباده وذلك انه تعالى لما كان
هو الملك العظيم ولا بد للملك من مكان يقصده فيه عباده لحوائجهم وان كان ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعا اقتضت
المرتبة له تعالى ان يخلق عرشا وان يذكر لعباده انه استوى عليه ليقصدوه بالدعاء وطلب الحوائج فكان ذلك من
جملة رحمته لعباده والتنزل لعقولهم ولولا ذلك لبقي العبد حائرا لا يدري اين يتوجه بقلبه فان الله ذا جهة
فلا يعقل الا ما في جهته ما دام عقله حاكما عليه فاذا من الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقله في نور ايمانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساوت عنده الجهات في جانب الحق تعالى وعلم ان الحق لا يقبل الجهة ولا تحيز وان العلويات كالسفليات في القرب من تعالى
فعلم ان الشرع ورد تنزلا لضعفاء العقول رحمة بهم انتهى قال بعضهم ينبغي ان يكتب هذا النفاسة باحداق الجوز
قال بعضهم اهل الاشارات في احاديث الاسراء ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى العرش تمثل العرش باذن باريه وناداه بان
ربه يا محمد جعلني اعظم خلقه فكنت اشدهم منه خوفا وهيبة واكثرهم فيه حيرة فكتب على قائمتي لا اله الا الله فازددت
ارتفاعا فكتب محمد رسول الله فكن ذو عمى بجوكي اسمك علي فكيف بجليل نفذ كي يا محمد انت المرسل رحمة للعالمين ولابد
لي من نصيب من هذه الرحمة ونصيبي ياجبني ان تشهد لي بالبراءة عن اهل النار والنجاة لي وتقوله اهل العرد على زعمك
انى اوسع من لا مثل له والمحيط بمن لا كيفية له من لا حد لذاته ولا عدد لصفاته كيف يكون مفتقرا الى او محمولا على
فاترحمن كمة الغناء عن العالمين صفته او جدني فضلا ولو محقني كان عدلا فانا بحولي وقدرته ومعلوم حكمته كذا في المواهب
ملخصا وانشد بعض العارفين انا عرش والله بالحق محمود وحاملوه وهذا القول معقول اي حوز لمخلوق و
ومقدرة بذاته جانا عقل ونخيل ويشهد لذلك ما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان لله ملكا لو
قيل له التقم السماوات السبع والارضين بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت بفتح التاء قال العلامة المناوي
والمقصود بيان عظم اجرام الملائكة وانه سبحانه وتعالى ليس يتصل بهذا العالم اذ ليس يتفصل عنه فالحيثية والكيفية
عليه محال لتعاليه عن المحلولة في مكان انتهى وهذا الاستطراد نافع جدا في هذا المقام الذي ذكر فيه الدنو والتدلي ومن ثم
اطنبنا به ومن جملة ما اوحى الله اليه ان فرض الله عليه وعلى امته صلى الله عليه وسلم الصلوة اي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة تتمة ارفع ذلك المقام الاعلى فرجع فمر على موسى عليه السلام فسأله عما فرض عليه وعلى امته فاخبره به فامره
بالاطلاع على احوال هذه الامة في التوراة علم بالرجوع الى ربه وسؤاله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع
فساله فحط عنه خمسا ثم رجع فامره بالرجوع ايضا فرجع فحط عنه خمسا وهكذا الى ان بقيت خمسا فامره
بالرجوع وقال اني بنى اسرائيل فرض عليهم صلاتان فما قاموا بها فقال صلى الله عليه وسلم استحييت من ربي فقال
فعلي وعلى امتي الفريضة وكمنون اي في الثواب لا بيد العدد لذلك قال الائمة وحكمة فرضها في هذه الليلة ان صعد
لما شاهد تعبد الملائكة وراى بعضهم في القيام دائما وبعضهم في الركوع وبعضهم في السجود اعطاه الله كلا لامته
في دكيه يصليها الواحد منهم بشروطها وآدابها ثم عاد صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء في ليلة فلما اصبح وحدث بذلك
قريشا كذبوه وارتد ناس ممن كانوا اسلموا وذهب بعض المشركين الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا له ان صاحبك
يخبر انه ذهب الى بيت المقدس وعاد في ليلة فقال ان كان قاله لقد صدق فانكروا عليه فقال اني لاصدقه فيما ابعد من ذلك في خبر
السماء في غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق رضي رواه الحاكم وصححه وابن اسحق وسألوه عن اوصاف
بيت المقدس فرفع الله تعالى له حتى نظره كما في رواية البخاري فوصفه لهم كما سألوه فانقطع عليهم الحجة وبهذا
من جملة الحكمة في الاسراء الى المسجد الاقصى وقد مر بعض منها وجاء جبريل غدوة اي في يوم تلك الليلة فامه
في صلاة الظهر لانها اول صلاة صليها صلى الله عليه وسلم من يومئذ بالاتفاق وفي الصحيحين وانما اخر صبح ليلة لكما
الاسراء لعدم العلم بكيفيتها حتى جاءه جبريل فامه في صلاة الظهر وتمام تفصيل احاديث الاسراء يطلب
في الكتب المبسوطة بدء اسلام الانصار اولا يوم العقبة وكل منصوب مفعول مقدم موبيم اي
اردت بجميع بنى الحارث كل سنة وهو مفعل اسم زمان من الوسم كما في وسم بذلك الوسم يجبى صلى الله عليه وسلم

وسلم كما كان عادته وقت اقامته بمكة كل حج بمجذف احدى الباءين للوزن اي كل قبيلة من قبائل العرب حال
كونه صلى الله عليه وسلم يعرض من العرض نفسه عليهم يدعوهم الى الله تعالى يؤوه اي ليضموه ويجعوه الى منازل
من الايواء وهو الرد والضم الى المأوى اي المنزل واويته اليه واويته لكي علة الايواء يبلغ من الابلاغ عن
الهيه اليكتابا اي المنزل اليه ولهم اي للذين عرض صلى الله عليه وسلم نفسه عليهم الجنة او دار البقاء ان
استجابوا واضح عند وغيره قام صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بعكاظ وغيرها يقول لمن
يؤوه ويمنعه حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعث الله تعالى لمن يثوب لحديث ولما لم تستجب له قبيلة و
اراد الله اظهار دينه وانجاز وعده ساق الانصار لما اراد الله تعالى لهم من الكرامة فانتهى الى نفر منهم ستة و
قيل ثمانية وهم يجلعون رؤسهم عند العقبة اي الموضع فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا
لله ولرسوله ذكره الحربي جاءة وعبادة المواهب وغيره لما صلى الله عليه وسلم رهطا من الخزرج اراد الله
بهم خيرا فقال لهم من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل
وتلا عليهم القرآن فاجابوه واستجابوا لله فهم عرفوا نعته صلى الله عليه وسلم من اليهود فبادروا الى الايمان به حذفا من
ان يسبقهم اليهود اليه ذكره الحربي وفي هذا السياق ما يأبى الاطلاق ولما صلى الله عليه وسلم من الانصار يوم العقبة
او عقبة منى والعقبة الشنية في الجبل وقيل هي الطريق الصاعد فيه ستة اوثلاثة او قبل اهل العقبة الثانية والثالثة
وهؤلاء يسمون اهل العقبة الاولى وهو فاعل استجابا وبه يتعلق قوله من يثرب حين ابلغ رسالة ربي قالوا يا رسول الله انا كانت بعاث في العام الاول يوم من ايامنا
اقتتلنا به قد عفا الله عنها فرجع الى قومنا لعل الله تعالى يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فان اجابوا فلا احد
اعز منك وموعدك الموسم العام القابل فانفر فوا الى المدينة ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم يبق دار من دور الا
فصار الله وفيها ذكر الله صلى الله عليه وسلم فاول مسجد قرئ فيه القرآن مسجد بني زريق ثم انوا الستة المذكورة اي خمسة
منهم كما جزم به عمر بن جماعة وغيره ونسبة الاتيان الى الجميع تغليبا للعام القابل يبقى منهم اسلما من الانصار وهم سبعة فصار
الجميع اثني عشر رجلا فمن الستة المذكورة والبقية من الخزرج ايضا الا رجلين من الاوس فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بيعة النساء عند العقبة ولم يفرض يومئذ القتال وقبلوا ما اشترط عليهم وهؤلاء يسمون اهل العقبة الثانية ثم رجعوا
الى المدينة فاظهر الله تعالى الاسلام بها وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم وهم اربعون ثم ارسلوا اليه صلى
وطلبوا منه معلما يعلمهم القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير فراح مصعب المذكور فاسلم على يديه خلق كثير من الله
نصار منهم سيد الاوس سعد بن معاذ وابن عمه اسيد بن حضير وبعثهما في يوم واحد جميع بني عبد الاشهل قبيلتهما الرجال
والنساء الا واحدا تاخر اسلامه الى اليوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم
من اهل الجنة والى ذلك اشار الناظم بقوله والاسلام اعلى اظهره وغلبه في الاوس والخزرج اي قبيلتيهما والاوس
والخزرج كانا اخوين وقع بينهما عداوة ثم بين ذريتهما الى ان اذهبها الله تعالى بالاسلام ثم اقبلا بالف
الاطلاق ارقديم مكة في العام القابل سبعون رجلا وقيل وخمسة وقيل وثلثة وامرتان في الموسم اي موسم الحج
وهو ايام التشريق فاسلموا ثم بايعوا البيعة بالتخفيف والاسكان للوزن على انهم يمنعونه صلى الله عليه وسلم
مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وانفسهم وعلى حرب الاحمر والاسود واخذ صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيبا

فبايعهم ثنيا توكيدا وكان ذلك ليلة التشريق وهؤلاء يثمون اهل عقبة الثانية وحضر العباس رضه
هذه البيعة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه واقروا
الى المدينة ولما اشتد البلاء على المؤمنين بمكة من المشركين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة
فكان اذن هجرة من النبي صلى الله عليه وسلم ليثرب ٥ بالحاء المهملة والراء وهو اسم قديم لمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
فغيره وسماها المدينة وطيبة وطابة كراهة للتثريب وهو اللوم والتعيير وقيل هو اسم ارضها وقيل سميت
بانسان من العمالقة خرجوا اليها ارسالا متسللين واقام صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر الاذن له بالخروج كما ذكره
ابن اسحق وغيره ويجوز ان يراد من قوله فكان اذن هجرة الاذن له صلى الله عليه وسلم او اعم له ولهم اعراضا عن التفصيل
والاول اولى وانتب وبناء النعقيب قيل اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة ابن عبد الاسد المخزومي وحي قبل
بيعة العقبة بسنة قدم من الحبشة الى مكة فاذاه اهلها وبلغه اسلام من اسلم من الانصار فخرج اليهم
وقيل مصعب بن عمير حكاه ابن جماعة وجزم بالاولى المواهبي ثم عامر بن ربيعة وامرأته ليلى ثم المسلمون ٥
ارسالا ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد وعباس بن ربيعة في عشرين راكبا رضي الله عنهم فقدموا المدينة ونزلوا في
العوالي وكان الصديق رضه كثيرا يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله
ان يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكون هو هجرته الى المدينة وما كان بعد ذلك و لما بلغ قريشا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع وامر اصحابه ان يلحقوا المدينة وحصل لهم العزة بها اجتمعوا ابدار الندوة يتشاورون
فيما يصنعون في امره صلى الله عليه وسلم فاعلم الله نبيه بذلك فلبس عليه اللعنة في صورة شيخ نجدي لا يتهامى لا انهم كما
اهل يثرب ممنوعا حوزة اهل بيتها ممانعة منهم فيها لميلهم اليه صلى الله عليه وسلم واظهارهم انه يريد نصحهم وامرهم ان
يعرضوا عليه اداءهم ليختاروا لانفسهم فقال ابليس لبئس الرأي رأيكم فيه فقيد يخرجه منكم فقيد يأتيكم بالاطاقة
لكم فقال ابو جهل ان لكل قبيلة غلاما قويا ثم نعطيهم شفارا فيضربه كلهم ضربة واحدة فيتفرق دمه
في القبائل فلا يقدر الله على حرب قومهم فيأخذون ديته فقال ابليس لله درك هذا هو الرأي فاجمعوا عليه فاتاه
جبريل فقال لا تبت الليلة على فراشك فلما جاء الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فامر صلى الله عليه وسلم
عليا ان ينام مكانه ففعل وغطى ببرد اخضر فجاء اولى من باع نفسه لله تعالى وفي ذلك يقول كما في المواهب وقيت بنفسي
خير من وطئ الثرى ٥ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ٥ رسول الى خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الاله من
المكر ٥ ثم خرج صلى الله عليه وسلم وهم جلوس على بابه فاخذ الله تعالى على ابصارهم فلم يرة احد منهم بل اخذ كفا من
تراب فنثره على رؤسهم شيئا اشارة الى غاية ذلهم وخيبتهم وهو قوله تعالى يس الى قوله فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ثم انصرف صلى الله عليه وسلم عنهم فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا
قال قد خيبكم الله تعالى والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على راسه وانطلق لحاجته افلا ترون
ما بكم فوضع كل رجل يده على راسه فاذا عليه تراب وفي رواية لابي حاتم مما صححه الحاكم كما في المواهب من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ما لصاب رجلا منهم حصاة الا قتيل يوم بدر كافرا وفي هذا نزل قوله تعالى واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ثم اذن الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج بعد العقبة الثالثة بنحو ثلثة اشهر يوم الاثنين كما قاله الحاكم تواترت الاخبار

الاخبار ان خروجه يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين وقيل خرج يوم الخميس وجمع بينهما بان خروجه من مكة
كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان يوم الاثنين لانه اقام فيه ثلثة ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد
وخرج اثناء ليلة الاثنين هلال شهر ربيع الاول كما جزم به ابن اسحق وغيره وقيل صفر وما ذكرنا تفصيل ما اجمله
الناظم بقوله وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة التي هي مولده ووطنه ووطن آبائه واحب اوطانه الى الله والرسول
كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه حين خرج وقف على الحزورة فنظر الى الكعبة فقال لمكة انك لاحب ارض الله الي وانت لا
احب ارض الله الى الله تعالى ولولا ان اهلك اخرجوني من مثل ما خرجت ما خرجت قال الشهاب ابن حجر ولعل هذا قبل مجيئه
صلى الله عليه وسلم الى بيت ابي بكر لانهما على ما روى خرجا من فوهة الدبر بكوة ظهر بيته ليلا الى الغار وامر بعلم بخروجه الا علي
وآل ابي بكر بالمدينة ٥ المفضلة بما جزم به الهما جميع البقاع عند بعض المحققين والذي ذهب مالك رحمه الله وجمهور علماء
تفضيل مكة عليها للحديث المتقدم والخلاف في غير الموضع الذي ضم اعضاءه الكريمة صلى الله عليه وسلم من القبر المكرم فقد جزم الا
جماع على انه افضل حرم من الارض وعمره ثلاث بحذف التنوين للضرورة مع بكسر العين لغة في تحريكها خمسة ٥ سنة
على القبيح كما قاله ابن جماعة وغيره والهاء في خمسين زيدت للوقف اضطرارا ومعه ابو بكر الصديق رضه وصح ان
جبريل عليه السلام امره عند ارادة الخروج ان يصحب ابا بكر فامر عليا رضه ان ينام على فراشه ليؤدي الناس ما عنده من ودائعهم
ثم قدم صلى الله عليه وسلم الى بيت ابي بكر في الظهيرة متقنعا فقال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة
لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر فلما جاء استاذن فاذن له فدخل فقال
صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك الا اخبرك بسر هو الاذن في الهجرة فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله
انما هم اهلك وعائشة للذ ابا بكر انكحها منه قبل ذلك وقد دخل بها قال السهيلي فقال صلى الله عليه وسلم قد اذن لي
في الخروج فقال ابو بكر الصحبة انت بابي وامي يا رسول الله قال نعم فقال خذ احدى راحلتي قال صلى الله عليه وسلم بل
بالثمن لتكون هجرته الى الله تعالى بنفسه وماله فتكون على الكمل الاحوال والا فقد انفق صلى الله عليه وسلم من مال ابي بكر ما هو
اكثر من هذا قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز اي اسرعه وصنعنا لهما سفرة اوطعاما في جراب فقطعت اسماء
بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فسميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بغار ثور وهو جبل باسفل مكة على مسيرة ساعة ولما فقدته قريش من عليهم حزوجه وجزعوا منه وجعلوا لمن رده
مائة ناقة وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القوة في كل وجه فوجد فرسه فذهب قبل ثور اثره فتبعه حتى انقطع لما
انتهى الى ثور رواه صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار ابتت الله تعالى عليه بشجرة ام غيلان مخجنة عن اعينهم وامر الله تعالى العنكبوت
فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وباضتا عليه وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين
وان ذلك مما صدق المشركين لانهم لما نظروا قالوا لو دخل احد لتكسر البيض وتقسخ نسج العنكبوت وهذا ابلغ في الاعجاز من خفاء
القوم بالغيوب وصح ان ابا بكر قال يا رسول الله ان احدهم نظر الى قدميه لرآنا فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما
واشار صلى الله عليه وسلم الى الناظم بقوله ثاني اثنين ٥ وهو حال يبكي الياء هنا للوزن كما قرىء به الآية شاذا نعاه لغة من يجري المقصور
مجرى المنصوب في الاعراب الا ما اختص به ابو بكر من الكرامة دون سائر الناس فهو الثاني في الاسلام وفي سفر الهجرة وفي يد الغار
وحائط وابنته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم جوزي بكونه ثانيا وسوار به صلى الله عليه وسلم في قبره المكرم وما احسن قول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسان رضي الله عنه وثاني اثنين في الغار المنيف قد ظاهر العدو به إذ صاعد الجبلا ٭ وكان حب رسول الله قد علموا ٭ من
همم لا يبتغي لديه بدلا ٭ ومع ثاني اثنين واحد منهما اي لم يكن معه صلى الله عليه وسلم في الغار غير ابي بكر ولما اشتد حزنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانا انا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة قال صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله
معنا الله اعلم بمعونة والنص كما حكاه الرقاشي عن عدة الآية وروى ان ابا بكر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد نقطع
نادما فاستبكيت وعلت نفسي الخطا والجفوة وروى ايضا انه دخل الغار قبله صلى الله عليه وسلم ليفيه بنفسه والاراوي فيه
حجرا فالقمه عقبه وفاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الحيات والافاعي يضربنه ويلسعنه ودموعه تتحدر وكان صلى الله عليه وسلم
نائما على ركبته فاصاب بعض دموعه الوجه الكريم فقال ما لك يا ابا بكر فقال لسعت فداك ابي وامي فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبرء ومدة مكثه صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاث ليال كما مر وهو المشهور وقيل بضعة عشر يوما وفي المواهب وغيره واستاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عبد الله بن الاريقط الليثي ليدلهما على الطريق وحلفا لها فاتمناه وهو على الكفر ولم يعرفا له اسلاما
فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح الثلثة وانطلق معهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
فاخذ بهم الدليل على طريق سواحل البحر ومر بهم صلى الله عليه وسلم في طريقه خوارق ليس محل ذكرها منها انه وصل الاقديد وهو محل قريب
رابغ فوضع له سراقة ابن مالك جعشم المدلجي ان قريشا جعلت لمن يقتلهما او اسرهما مائة من الابل فاسرع في اثرهما فلما ركبت ستخفيا
فلما دنوت منهما عثرت بي فرسي فخررت عنها ثم قمت وركبت حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت
ثم بكى ابو بكر وقال اتيتنا فقال صلى الله عليه وسلم كلا ودعا بدعوات فعاصت قوايم فرسه حتى بلغت الركبتين فخر عنها ثم زجرها
فنهضت ولم تكد تخرج قطايب الايمان وقال اعلم انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فلكما ان ارد الناس عنكما ولا اضرهما قال فدعوا فيها
له فركبت فرسي جئتهما قارا وضوع نفر حين لغبت ما لقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما باخبار ما يريد بهما
الناس وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم ياخذ مني شيئا وقالا اخف عنا فاتنه كتابا امن به فامر عامر بن فهيرة فكتب
له في رقعة من ادم حزجته ربوم حنين فتغدوه صلى الله عليه وسلم وامنى ومن يلوذ بي ومن تهنا شاة ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية
عنه وسيح ضرعها مع كونها في غاية الجهد فدرت لبنا فسقوا حتى رووا كما سيأتي تفصيله وذكر كما مر واعليها بقديد وما سيح
المسلمون بها يرجعون كل يوم الى الحرة ينتظرونه فيريدون الآخر الظهيرة فانتظروه يوما فعادوا الا بيسير منهم وصعد يهودي
على موضع عال فراه فنادى باعلى صوته يا معشر جدكم الذي تنتظرون قد نزل بقديد فثار الاوس والخزرج وقد ظهر فخروا اليه سراعا بسلاحهم فتلقوه
كما في البخاري فنزل الله هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر فبادر المسلمون من قوله بقباء بالضم والمد موضع من قرب المدينة قريب منها قال العزيزي
انما سمي بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل على كلثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة والاول ابت وذلك كان
في يوم الاثنين ٭ ثاني عشر شهر ربيع الاول على خلاف فيه وجزم بذلك المنوفي في الروضة وصححه ابن جماعة وغيره
وادركه على كرم الله وجهه بقباء ولم يقم بعده صلى الله عليه وسلم بمكة الا ثلاثة ايام ثم اعترض صلى الله عليه وسلم بالروحاء ثم امر باتخاذ المسجد فبناه
البجرة وقيل ان عمر رضي الله عنه اول من ارخ وجعله من المحرم ذكره في المواهب وتبعه ابن حجر وقدم ان بعضهم صحح الثاني وانه
صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف في اربع عشرة ليلة ٭ كما في صحيح مسلم واسس مسجدها وهو اول مسجد بني في الاسلام و
صلى فيه المسلمون عامة ومن ثم كان الاصح انه المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم وما ذكر ناه في صحيح مسلم من مدة
الاقامة يقدم عليها ما ذكره ابن اسحق وهو المشهور عند اصحاب المغازي ويؤيده السياق كلام الناظم من انه صلى الله عليه وسلم اقام

وكذا في صحيح البخاري كما مر غالب
بعض من
الاربعة عشر يوما وقيل غير ذلك والله اعلم

اقام فيها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء وخرج منها يوم الجمعة فادركته صلاة الجمعة في الطريق
فصلاها في بني سالم بن عوف بمن كان معه من المسلمين وهم مائة في المسجد الذي في بطن الوادي وهو اشهر مساجد
الجمعة فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فلما صلى ركب ناقته وجاء يثرب ٭ الى المدينة فكلما مر على دار من
دور الانصار يسألونه النزول عندهم ويأخذون بخطام ناقته ويقولون يا رسول الله هلم الينا الى القوة والمنعة
فيقول صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها بعني ناقته فانها مامورة وقد ادرخ زمامها وما يحركها وهي تنطلق يمينا وشمالا
حتى بارکت على محل باب المسجد وهو صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ونبت ثم ساورت الى ان بركت عند باب ابي ايوب خالد
ابن زيد الانصاري رئيس بني النجار اخوال جده عبد المطلب ودور بني النجار كانت اوسط دور الانصار وافضلها
ثم ساورت منه ومشت والتفتت خلفها ورجعت الى مبركها الاول والقت باطن عنقها بالارض وصوتت من غير اناخ
تفتح فاها فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله ثم فاحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته
قبل المغرب ٭ ومعه زيد بن حارثة ثم زاده قوم في النزول عليهم فقال دعوا الرجل رحله روى الحاكم وغيره ان ابا ايوب
قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت في العلو فلما خلوت الى ام ابي ايوب قلت ويحك ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
احق بالعلو مني تنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي فابيت الليلة
انا واللام الى ايوب فاسفل يا ابا ايوب قلت كنت احق بالعلو تنزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي لا والذي بعثك بالحق نبيا
لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا الحديث وفي المواهب وقد كان بهذا البيت الذي لابي ايوب بناه بنو النجار الاول صلى الله عليه وسلم
عامر بالمدينة وتركه فيها اربعمائة عام وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم ودفعه الاكبرهم وامره ان يدفعه للنبي
صلى الله عليه وسلم فتداولها الملوك الدار الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم والاولاد من الانصار من اولاد
العلماء فلهذا اعتنوا صلى الله عليه وسلم في منزل نفسه لامنزل غيره انتهى واخرج البيهقي عن انس قال لما بركت الناقة على
باب ابي ايوب خرجت جارية من بني النجار بالدف تقول بقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال صلى الله عليه وسلم
اتحبني قلن نعم وفي رواية الطبراني فقال صلى الله عليه وسلم اعلم ان قلبي يحبكم وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون ويح
جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشرفت المدينة بحلول المحبوب وسر الشرود الى القلوب ولم يزل صلى الله عليه وسلم مقيما
في بيت ابي ايوب سبعة اشهر على الاصح حتى بناء مسجده الاعظم الجامع الوارد في فضله احاديث وكان صلى الله عليه وسلم
قبل بناء المسجد يصلي حيث ادركت الصلوة ولما اراد بناءه وكان موضعه مربدا لسهل وسهيل غلامين يتيمين من بني مالك بن النجار
طلبهما صلى الله عليه وسلم اشتراءه فامتنعا بنو النجار من بيعه وبذلوه لله عز وجل كما في الصحيح فابى صلى الله عليه وسلم واشتراه
بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر رضي الله عنه وكان فدحزج من مكة بماله كله قال انس رضي الله عنه وكان في موضع المسجد
نخل وحرث ومقابر المشركين فنبش القبور وسوى بين الحرث وقطعت النخل بامره صلى الله عليه وسلم ثم امر باتخاذ اللبن فبناه
بها وسقفه بالجريد وجعلت عمده من خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ثم جعل فيه موضعا مظللا
سمي بالصفة ياوي اليها فقراء المهاجرين فسموا اهل الصفة وكان صلى الله عليه وسلم يفرقهم بالليل على اصحابه ويتعشى
مع صلى الله عليه وسلم طائفة منهم وجعل قبلة المسجد للقدس الا ان حولت في السنة الثانية كما ياتي وجعل له ثلاثة ابواب
باب في مؤخره يسمى باب الرحمة وباب آخر يدخل منه وطول ما بين القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين نحو ذلك
وجعل اساسه قريبا من ثلاثة اذرع ثم بنى الحكماء ٭ اي سكن لاصله بالليل الجانب المسجد وسقفها بجذوع النخل

والجريد ثم تحول لاجنب المسجد وسقفها بجذوع النخل والجريد ثم تحول صلى الله عليه وسلم فنزل دار ابي ايوب الى المساكن التي بناها وكان
قد ارسل مولاه زيدا ومولاه ابا رافع الى مكة فقدما بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة وام ايمن وحرج عبد الله بن
معهم بعياله الى مكة فهاجر بهم الى المدينة في السنة الاولى من البعثة وقيل بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم بشهر على
الاصح وجزم بالفيطي وقيل بعد الهجرة بعام او نحوه في صلوة الخوف ركعتان واقرت صلوة السفر ولم يزد في صلاة الفجر
لطول القراءة فيها وفي صلاة المغرب لانها وتر وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم
هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الفريضة الاولى وقيل انما فرضت اربعا ثم خففت
عن المسافر وبه جزم حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل انما فرضت للحضر اربعا وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما فرض الله الصلوة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين رواه مسلم وقيل بالعكس بتقديم النون على الجيم وهو
المولد وهو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري بفتح الهمزة والنون وكسر الصاد المهملة وتشديد الياء المفتوحة
في عالم الاجداد وفي السنة الاولى ايضا وقيل الثانية بحلم زيد قد اري الاذان اي في منامه فقال كما في رواية ابن اسحق وغيره
طاف بي وانا رجل بحملان ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله اتبيعه قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير
لك قلت بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وذكر كلمات الاذان قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال اذا
قمت الى الصلاة فقل الله اكبر الله اكبر الى اخر كلمات الاقامة ورواه ابو داود باسناد صحيح وكان الناس قبل ذلك كما في البخاري
وكتب اهل السير انما يجتمعون الى الصلاة لمواقيتها من غير دعوة اليها فاراد صلى الله عليه وسلم ان يجمعهم بها فقال بعضهم ناقوسا
مثل الناقوس الذي يضرب به النصارى للاوقات صلاتهم وقال اخرون بقرن مثل قرن اليهود وقال بعضهم بل نوقد نارا كما
الناس ليلا ليتبين بشعاعها فذكر عبد الله بن زيد بعد ذلك رؤياه في الاذان فقال صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق
ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه
عليه ويؤذن قال فسمع بذلك عمر وهو في بيته فخرج يجر ردائه ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد
رايت مثل ما راى وفي الاوسط للطبراني ان ابا بكر لقن الرعد ايضا راى الاذان وفي الوسيط للامام الغزالي انه راى بضعة
عشر رجلا وانكره ابن الصلاح ثم النووي وفي سيرة مغلطاي انه راى سبعة من الانصار وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
ولا يثبت شيء من ذلك الا لعبد الله بن زيد ولعمر في بعض الطرق الثلاثة واشكل اثبات حكم الاذان بما ذكر لان رؤيا غير الانبياء
لا يثبت بها حكم شرعي واجيب باحتمال مقارنة الوحي لذلك كما يشعر به بعض الروايات وامر صلى الله عليه وسلم بذلك باجتهاده وفيه
جواز الاجتهاد على مذهب الجمهور ذكره الكرماني قال الحافظ ابن حجر وفي الهادي ولا يصح شيء من الاحاديث التي تدل على ان الاذان شرع
بمكة وكذا لم يثبت ان صلى الله عليه وسلم اذن بنفسه وفي السنة الاولى ايضا اتخذ المنبر امرا مر بالخاذه ليجلس عليه
للخطبة وجزم الفيطي بان الامر باتخاذه كان في السنة الثامنة من الهجرة وقيل في الثانية قال ابن الجوزي في مولده
فصنع له غلام نجار لامرأة من الانصار من اعواد ثم ثلاث درجات فوضع موضعه الآن بعد ان كان يقوم عند السارية وكان
قبل ذلك يخطب مستندا الى جذع من نخلة من جذوع المسجد فلما اتخذ له يوم الجمعة ليخطب عليه المنبر حن الجذع
وصاح حتى سمعه جميع من المسجد كما جاء من طرق كثيرة صحيحة فنزل صلى الله عليه وسلم وضم اليه رأسه حتى سكن وفي رواية
انه ما بكى كما فقد عنده من الذكر وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل يصوت هكذا الى يوم القيمة

المدينة مؤنثة بفتح الهمزة والثانية وتبوك بضم الموحدة وبعدها واو ساكنة ثم كاف

القبة تحت نا على رسول الله عليه السلام وسبأة لزيادة تفصيل في المعجزات وفيها ايضا الاخبار بقصر الحوض مصدرا في بدء الخلق ومواخاة
واخاء فصل بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بثمانية اشهر كما جزم به الفيطي او ستة اشهر كما جزم به في المواهب بين المهاجرين والانصار
وكانوا تسعين رجلا منهم كل طائفة ستة واربعون فاخى بينهم على الحق والمواساة والتوارث وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر
واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فكان ابن عامة اخ بين المهاجرين على الحق والمواساة وملك اصحابه صعلة بالمدينة
في الحبشة بحرة الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلثون رجلا وثمان نسوة فات منهم رجلان بمكة وحبس سبعة بمكة واستشهد البقية
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشي سنة سبع من البعثة ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه فعل وقدموا المدينة
فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فرفعوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر وكلم المسلمين ان يدخلوهم في سهامهم ففعلوا قال
الحافظ الفيطي وفي السنة الاولى ايضا صلى الله عليه وسلم صلاة الجنازة على البراء بن معرور بعد وفاته بشهر وعلى تبع اليماني وكان
قد آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه بسبعمائة وهو اول ايلياء نقله ابن عبد البر وكانت صلاته عليهما يوم قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة قال ابن عماد وفيها صلى صلاة الجمعة كما تقدم وهما اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام اشتهر وفرضت الجمعة بمكة و
لم تقم فيها لعقد العدد واللائق شعارها الاظهار وكان صلى الله عليه وسلم مستخفيا بها واول من اقامها بالمدينة قبل الهجرة اسعد بن
زرارة وفيها ايضا فرضت الزكاة كما قال ابن الجوزي في مولده وقيل فرضت في السنة الثانية قيل فرض رمضان واشار الى اختياره
النووي في الروضة وجزم به المحقق ابن حجر وجزم ابن الاثير في تاريخه ان زكوة المال فرضت في السنة الثامنة
بن ثعلبة وغيره وفيها ايضا انقطابا بالقصر وبالمد والتمر وهو الطاعون او المرض العام يقال وباءت الارض فهي موبئة و
وبئت فهي بيئة انتقل من ارض المدينة بدعائه صلى الله عليه وسلم الى غيرها وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة المسيح الدجال ولا الطاعون وجزم النووي في الاذكار بجماعة بانه الطاعون لم يدخل المدينة
اصلا ولا مكة ايضا لكن نقل جمع ازدحل مكة عام تسع واربعين وسبعمائة بخلاف المدينة فلم يذكر احد وقوعه بها فصار من
المعجزات لجزم الاطباء عن اخرهم ان يدفع الطاعون عن بلد بل عن قرية وفي حديث الامام احمد مرفوعا انا في جبر ليل بالحمى و
الطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام قال الحافظ ابن حجر لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة
كان في قلة من اصحابه عددا ومددا وكان المدينة وبيئة كما في حديث عائشة فجمع بين الحمى والطاعون اوجب كل منهما
للاجر الجزيل فاثبت الحمى لغلبة الموت بها بخلاف الطاعون ثم اذن له في القتال واحتاج الى الجهاد وكانت الحمى تضعف البدن فيعجز
دعا بنقل الحمى الى الجحفة فعادت المدينة اصح بلاد الله بعد ان كانت بخلاف ذلك الى ان ورد ان عيادها شفاء من الجذام والبهر
وغيرهما وكذلك مر بها وفي حديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال وكان بلال
يقول اللهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة واميه بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء ثم قالت فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعها وفي مدنا وصححها لنا وانقلها
حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبأ ارض الله تعالى قالت وكان بطحان يجري نجلا تعني ماء اجنا ثم
نصب له صلى الله عليه وسلم احبار اليهود العداوة والبغضاء حسدا وبغيا بعد ان كانوا قبل مبعثه و
مقدمه يظهرون الايمان به ويقرون به بنبوته وانضم الى اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون فاظهروا الا
سلام تقية واراسهم عبد الله بن ابي بن سلول فبالغوا في ايذائه صلى الله عليه وسلم ومحل كل من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدودهم بل يعاملهم في الظاهر معاملة المسلمين وقد قبل صلى الله عليه وسلم الاعتذار فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ثم اذن الله تعالى بالقتال بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وكانت الصحابة يأتونه صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج فيتظلمون اليه اصبر فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فاذن له فيه بعد ما نهى عنه في بضع وسبعين اية قال الائمة وحكمة ذلكم كانوا بمكة قليلين لا يطيقون جهاد اهلها فلما كثروا وبالمدينة وقويت شوكة الاسلام وصارت المدينة وابلها لهم محلا شرع الله تعالى لهم جهاد اعدائهم فبعث البعوث والسرايا وغزا وقاتل هو واصحابه حتى دخل الناس في دين الله افواجا وسيأتي بيان عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم وما قاتل فيه بنفسه فكان اول لوائه صلى الله عليه وسلم على رايسه سبعة اشهر من مقدمه في رمضان على الاصح فبعث عمه حمزة رضي الله عنه في ثلثين رجلا من المهاجرين يعترض عيرا لقريش فيها ابو جهل اللعين فلقيه في ثلثمائة راكب بساحل البحر فتصافوا فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فلم يقع بينهم حرب ثم بعث عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ في شوال على رايس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة يلقى ابا سفيان بن حرب وكان على مشركين و قيل عكرمة بن جهل في مائتين ولم يقع بينهما قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رامى بسهم فكان اول سهم رمي في الاسلام قال ابن اسحق فكانت رايت عبيدة فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام وبعض الناس يقول بل راية حمزة قال انما اشكل امرهما لانه صلى الله عليه وسلم بعثهما معا فاشبه الامر التهم واشكل بما مر من ان بعث حمزة رضه رايس سبعة اشهر ودفع باحتمال انه صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا ثم تاخر خروج عبيدة الى رايس ثمانية لاجرم بعث سعد بن ابي وقاص في ذي القعدة معقدا على رايس تسعة اشهر الى الخرار بخاء معجمة وراءين مهملتين واد بالحجاز وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في ثمانين رجلا يعترض عير قريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها صبيحة خامسا فوجد العير قد مرت بالامس ثم غزوة ودان خرج صلى الله عليه وسلم في صفر على رايس اثنا عشر شهرا من الهجرة يريد قريشا في ستين رجلا وحمل اللواء حمزة رضه وعقد له فكانت المواعدة الى المصالحة على ان بينهم لا نغزوهم ولا يكثروا علينا جمعا ويعينون عدوا واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رضه قال ابن اسحق وغيره هي اول مغازيه صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ما مر انها الابواء لان الابواء ودان موضعان متقاربان بينهما نحو ستة اميال وهذه البعوث والغزوة وقعت في السنة الاولى كما عرفت ولم يتعرض لها المنظم للاختصار ولعدم القائلة **ما كان في سنة اثنتين من الهجرة**

في اثنتين من الهجرة كان اوقع في شهر رجب ٥ غزوة نخلة المشهورة بالصفيق على مسافة ليلة من مكة كما مر بعث صلى الله عليه وسلم اليها عبد الله بن جحش على رايس سبعة عشر شهرا من الهجرة ومعه ثمانية وقيل اثنى عشر من المهاجرين يترصد قريشا فمرت به عيرهم تحمل زبيبا او ادما من الطائف وفيها عمرو بن عبد الله الحضرمي فقتل وراسلوه فقالوا انما قتلناه في اخر يوم من رجب فان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركنا هم الليلة دخلوا الحرم ثم اجمعوا على قتالهم فقتلوا عمرا واسروا اثنين وهرب البقية واستاقوا العير فكانت اول غنيمة في الاسلام فقسمها ابن جحش رضه وعزل الخمس في ذلك قبل ان يفرض وقيل بل قد سوا بها الى صلى الله عليه وسلم فاخذ منها الى غنيمة بدر فقسمها معها وتكلمت قريش ان محمدا استحل الدماء واخذ الشهر الحرام فانزل الله تعالى ردا عليهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش تعدون قتلا في الحرام عظيمة واعظم منه لو يرى الرشد راشد صدودكم عما يقول ابن محمد وكفر به والله راء وشاهد وسقيانا من ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما توقد الحرب واقد وبعث قريش اليه صلى الله عليه وسلم في فداء الاسيرين وهما عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقيل فداء بهما فاسلم الحكم واقام عنده صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيدا ببئر معونة وذهب عثمان الى مكة ومات بها كافرا وكان في هذه السنة ايضا قبل نخلة غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم و تخفيف الواو واخره مهملة غزاها صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على رايس ثلثة عشر شهرا من الهجرة حتى بلغها من ناحية رضوى بوزن سكران جبل من اصل ينبع على يوم وليال منها بريد من صاحبه بعيرا من عير قريش فيها امية بن خلف واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون فرجع ولم يلق كيدا او حرجا ثم غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير اخره هاء لم يختلف اهل المغازي في ذلك وفي البخاري العشيرة بالتصغير اولها بالتصغير بلا هاء ثانيها بالمهملة وبالهاء وسبب هذه الغزوة الى المكان الذي صالحوا فيه وهو موضع لبني مدلج ينبع ويقال ينبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى وقيل الاخرة على رايس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللواء الابيض حمزة رضه الى يريد عير قريش اذ صدرت من مكة الى الشام بالتجارة فخرج اليها ليغنمها فوجدها قد مضت ثم غزوة بدر الاولى قال ابن اسحق ولما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقم الا نحو عشرة ايام حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء موضع بناحية بدر ففاته كرز بن جابر وسمي بدرا الاولى و استعمل على المدينة زيد بن حارثة كما قاله ابن هشام وحمل اللواء علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وفيها ايضا الصوم رمضان لشعبان اذ هي اواخره كما جزم به الفيطي وجب ٥ في المواهب وقرر بعد تحويل القبلة بشهر ونصف شعبانيا على رايس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وهو لا يوافق قوله مر بكون العين قبلية اذ حاله كون فرض الصوم مصاحبا لتحويل قبلة من بيت المقدس الى الكعبة في كونه في شعبان ايضا وجزم الفيطي بان تحويلها في نصف شعبان وقيل في نصف رجب وعليه اقتصر البيضاوي وقيل في جمادى الاولى وقيل غير ذلك وروى ابن سعد في الطبقات ان صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر ثم سير ٥ بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستداروا ومعهم النساء والصبيان وقيل انه صلى الله عليه وسلم ذا ادام بشر بن البراء في بني سلمة فصنعت له طعاما فكانت الظهر فصلى عليه وسلم باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين ثم امر فاستدار الى الكعبة فاستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد فاكد الواقدي بهذا عندنا انثبت النهر وهو صريح في ان الاستدارة كانت في صلاة الظهر ويوافقه ما عند النسائي من رواية ابي سعيد بن المعلى انها الظهر وظاهر حديث البراء في صحيح البخاري انها كانت صلاة العصر واما اهل قباء فلم يبلغهم الخبر الا الفجر اليوم الثاني فجاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس تالفا لليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يستقبل قبلة ابراهيم عليه السلام اذا ذاهى على اللعوب فكان يدعو وينظر الى السماء فنزلت الاية ط ولما حولت قال السفهاء الناس من المسلمين واليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فنزلت جوابا لهم قل لله المشرق والمغرب الحكم والتصرف والامر كله لله حيثما وجهنا فاطاعوه في امتثال امره فخدم عبيده وخدامه وقال بعض المؤمنين فكيف صلاتنا التي صلينا ها نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا قبل

يصلون الى بيت المقدس فنزل وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس ثم فيها غزوة سويق بالفتح اكم
الغزوة وهى المرة من الغزو واما بالضم فجمع غاز بدر بئر منهورة بين الحرمين نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن
كنانة كان نزلها وقيل الى بدر بن الحارث حافر بئرها وقيل ببدر اى البرك التى بها استعيذ به للاستدارة بها او صفا ماؤها وردية
البدر فيها وهذه الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ بها كان ظهوره وبلوغه الغاية فى القوة والاحكام ويومها كان الفرقان الذى اعز الله تعالى فيه الاسلام واهله ومخزى فيه الشرك واوحض محله بهذا مع قلة عدد المسلمين و
عددهم وكثرة المشركين وعددهم ومن ثم امتن عليه سبحانه وتعالى بقوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وكان
خروجه صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم السبت لثنتى عشرة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا مجاج المواهب ويقال
لثمان خلون منه قاله ابن هشام واستخلف على المدينة ابا لبابة الانصارى وخرج مع الانصار ولم يخرج معه قبل
ذلك لانه اشترط عليهم فى بيعة العقبة ان يغزوه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقط وكان عدد من خرج معه ثلثمائة وخمسة
عشر من المهاجرين واقره ابن حجر وثمانية اخر منهم عثمان ومن ثم لم يشهد وبها الحقهم صلى الله عليه وسلم بهم فى الاجر وضرب لهم
بسهم فكانوا كمن حضرها ومعهم ثلثة افراس ليس لهم غيرها وسبعون بعيرا وعدة الخيل ومعهم مائة وفى سبع مائة بعير
وكان قتالهم يوم الجمعة فى رمضان لسبع عشرة خلت منه كما جزم به ابن حجر وجزم الغيطى بانه فى السابع والعشرين
منه ولم يقصد صلى الله عليه وسلم واصحابه بخروجهم قتالا بل الاخذ عير قريش التى بقيادة ابى سفيان من الشام فى نفر قليل راكبا منهم
عمر بن الخطاب باموال عظيمة لقريش حتى وصلوا الى قريب بدر فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وندب اليهم واخبرهم بقلة
العدد فلما سمع ابو سفيان ذلك ارسل الى قريش بمكة ليستنفروهم فنهضوا فى قريب من الف مقاتل ولم يتخلف من اشرافهم
غير ابى لهب فلما بلغ صلى الله عليه وسلم الروحاء اتاه الخبر بفسير قريش فى ذكر العدد والعدة فاستشار صلى الله عليه
وسلم اصحابه فى طلب العير وحرب النفير بعد ان نزل عليه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى وعدكم احدى الطائفتين
اما العير واما قريش وكان العير احب اليهم فقال هلا ذكرت لنا القتال حتى نستاهب له اما خرجنا للعير فقال
صلى الله عليه وسلم ان العير مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب
صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فقال وحسن ثم عمر كذلك ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله تعالى
فنحن معك والله ما نقول لك ما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتبسم صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير ثم قال صلى الله عليه وسلم اشيروا الى ايها الناس
واراد بهم الانصار حيث خاف منهم ان لا ينصروه الا فى عدو دهمه بالمدينة لما مر فاشار اليه فى بيعة العقبة فقام
سعد بن معاذ ووقع فى سلم سعد بن عبادة واعترض عليه فقال يا رسول الله كانك تريدنا قال اجل قال قد آمنا
بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه ما يخلف منا رجل واحد
وما نكره ان نلقى عدونا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على
على بركة الله تعالى فنشطه ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدنى احدى
الطائفتين الآن انظر الى مصارع القوم قال ثابت عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم فلان يضع يده على الارض ههنا

هيهنا وههنا فما تعدى احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سحبوا الى القليب

ثم رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل على اكثب

اعفر نزح فيه الاقدام وحفروا الدواب وسبقهم المشركون الماء بدر فعطش المسلمون واجنب بعضهم
محدث وبعضهم جنب فجاء الشيطان يوسوس كثيرا منهم بانكم تزعمون انكم على الحق وفيه نبى الله
وقد سبقكم المشركون الى الماء وانتم عطاش محدثون تجنبون فارسل الله تعالى عليهم مطرا حتى سال منه الوادى
فطابت نفوسهم وثبتت اقدامهم على الرمل واذهب الله عنهم رجز الشيطان وبنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريش فكان فيه ثم خرج عتبة بن ربيعة فنهى عن القتال وقال يا قوم انى ارى قوما مستميتين لا تصلون اليهم
يا قوم اعصبوا بؤسى وقولوا جبن عتبة وقد علمتم انى لست بأجبنكم فبلغه ابو جهل فقال قد ملئت
رعبا فقال عتبة اياى تعير يا مصفر استه رماه بانه كان يزعفر استه اى دبره قيل كان باسته
بهق فكان يصبغه بالزعفران وقيل غير ذلك سيعلم اليوم ايّنا الجبان ثم برز عتبة بين اخيه شيبة
بن ربيعة وابنه الوليد ودعا الى المبارزة فخرج اليهم فتية من الانصار فلم يعرفوا ابهم فقالوا لا حتى قريش
والكفاؤنا قريش فامر صلى الله عليه وسلم ابن عمه عبيدة بن الحارث وعمه حمزة وابن عمه عليا رضى الله عنهم
فلما دنوا منهم وعرفوهم قالوا اكفاؤنا كرام ووقع فى غير واحد من الروايات كما قال الحافظ ابن
حجر العسقلانى ما فى رواية ابى داود عن على كرم الله وجهه من ان حمزة بارز عتبة وعليا بارز شيبة و
عبيدة بارز الوليد فاما حمزة فاثبل عتبة فقتله وعلى شيبة فقتله واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان
فاثخن كل منهما صاحبه ثم مال حمزة وعلى على الوليد فقتلاه واحتملا عبيدة قال الحافظ المذكور لكن
المشهور فى السير ان الذى بارز الوليد هو على وبوجه ان اثبات مثل هذا الخلاف الاجزين فكانا شيخين كالاولين
والله اعلم انتهى ثم تواجه الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى العريش ومعه ابو بكر لا غير وهو صلى الله عليه وسلم
يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول كما رواه ابن اسحق اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام اليوم
فلا تعبد فى الارض ابو بكر يقول يا رسول الله خل بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وفى
رواية سعيد بن منصور لما كان يوم بدر نظر صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم كثيرون والى المسلمين وهم قليلون
فكبر ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاته اللهم لا تخذلنى اللهم انشدك
ما وعدتنى وفى صحيح مسلم عن عمر رضى الله عنه لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لى ما وعدتنى فاتاه جبريل فقال له
ربك ماد يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذه ابو بكر فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبى
كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية فامر ابو بكر النبى صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد
فى الدعاء وقوى رجاءه وثبته مع ان مقامه ويقينه الكل بحيث اجيب بان الصديق اذا كان فى مقام الرجاء
وهو صلى الله عليه وسلم فى مقام الخوف لان له حق وجل ان يفعل ما شاء مخافة ان يعبد الله فى الارض فخوفه من هذه
الحيثية عبادة الكل من مقام الرجاء بكثير كما قاله السهيلى وبان الحامل على ذلك الاجتهاد وشفقته على اصحابه وتسكين نفوس
سلام لعلمهم بان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب وبان الجهاد فرض بالسيف وبالدعاء فلما راى انصار الدين قد نالوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والملائكة يمدونهم وهم صفة الاعام انا نكون ورآء الجند لا يقاتل بالبغ صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء ليكون الكل في جد واجتهاد
كما قاله الخطابي ثم اخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ مستبشرا فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على
ثناياه النقع ثم خرج من زقاب العريش وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر كما في الصحيح ثم التقى الجمعان اخذ صلى الله عليه وسلم
كفا من الحصا فرمى به وجوههم وقال شاهت الوجوه او قبحت وحسرت فلم يبق مشرك الا دخل في عينه ومنخريه منها شيء
فانهزموا فالحاصل منهم عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان هذا الرمي هو المراد من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وابن كان قد فعل يوم حنين ايضا اذ ان وميكا لا يبلغ هذا المبلغ عادة فالذي منكم بدأه الرمي ومنا ايصاله وامداد الله
المؤمنين من الملائكة بايد بصورة الرجال يقاتلون معهم ثم صادوا ثلثة الاف ثم صادوا خمسة آلاف كما قال الربيع بن
انس وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين سراقة بن مالك فقال
للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اقبل جبريل من الملائكة كانت يده في يد رجل من المشركين فانتزع يده ثم
نكص على عقبه فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون وروى ان بعض الملائكة كان على فيل
يلبق وشيا بهم وعمائمهم بيض قد ارخوا اطرافها بين الكتفين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمائمهم سود وعن الزبير انها
صفر وعن جميعها انه لا تنافي من انها كانت مختلفة ولم تقاتل الملائكة الا يوم بدر كما روى عن ابن عباس رضي
الله عنهما ابن مردويه وبقيت المواطن يحضرون ولا يقاتلون وتبين هذا القول الجمهور ولكن صح في مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رايت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكائيل يقاتلان كاشد القتال قال النووي وفيه رد على من زعم اختصاص قتالهم بيوم بدر وصعد
شر كان كما رواه ابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في جبل ثبير على بدر بنظران الوقعة ليشتريا عالمين بكون
له الحركة فدنت منها سحابة سمعا فيها حمحمة الخيل وقائلا يقول اقدم حيزوم فما نكشف قناع قلب احدهما فمات مكانه
وكاد الاخر ان يموت ثم اسلم وحيزوم اسم فرس جبريل كما في العاصمي وغيره وصح عن بعض الانصار قال تبعت ابنا يوم بدر
ان احمة نالته بسيف المشرك فيخ رايته عن جدده فبان ان يصل اليه السيف ووقعت له صلى الله عليه وسلم يوم بدر
معجزات منها سيف عكاشة وسياتي ذكره في المعجزات وامر صلى الله عليه وسلم بالقتل من المشركين فقتل حوالي القليب
الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فتزعه واجاله بالرمح والحجارة قريبا من القليب ثم وقف صلى الله عليه وسلم وناداهم لقد بينكم تبيينا وتحقيرا وحسرة باسمائهم هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا
وزاد ابن اسحاق بئس العشيرة كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا يا رسول الله
كيف نكلم اجسادا لا ارواح فيها ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا جوابا ومعنى قوله تعالى
انك لا تسمع الموتى كما قاله الائمة لا تسمعهم سماعا نافعا لهم وروى عبد الله بن مسعود اباجهل التيمي صدريء وهو يذبح الناس
بسيفه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله وقال هل هو الا رجل قتله قومه فجعل يذبه بسيفه وهو لا يصنع شيئا
حتى اصاب يده فسقط سيفه فاخذه فضربه حتى قتله ثم جاء مبشرا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر فانه
فانطلق فرآه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله قتلت فرعون هذه الامة وجملة من استشهد يومئذ
كما في المواهب وغيره اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وستة من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من

المشركين سبعون واسر سبعون فاما فضيلهم العباس وابن اخويه عقيل ابن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحلفه اسلم وقيل للعباس
وكان جسيما كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ولو شئت جعلتك في كفي فقال لما هو الان اقبله فظهر في عيني كالخندمة وهو بالخاء
المعجمة الجبل المشرف بمكة وفي رواية رجلا ثقافا جاء رجل من الانصار فقصر بالعباس اسيرا فقال العباس يا رسول الله ان هذا
والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجنح احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله
فقال له صلى الله عليه وسلم اسكت لقد ايدك الله بملك كريم وقرئ عمر رضي الله عنه وثاق الاسرى فشد وثاق العباس فسمعه
صلى الله عليه وسلم وهو يئن فلم يأذن له النوم فبلغ ذلك الانصار فكوا وثاقه رضي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه
ان يتركوه له الفداء طلبا لتمام رضاه صلى الله عليه وسلم فابى وجبههم ثم شاور الناس في الاساري فقام عمر رضي الله عنه
فاجاب بضرب اعناقهم ثلث مرات كما في حديث الامام احمد رضي الله عنه فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم في كل مرة فقام ابو بكر
واجاب بقبول الفداء منهم فرضي صلى الله عليه وسلم وقبله منهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
فيه عذاب عظيم والحكم عدة التفاسير مشهور روى انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن
معاذ لانه اشار بالقتل كما رضي الله عنهما ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن
وان الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر كمثل ابراهيم قال فمن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا ينفلتن احد منهم الا بفداء او ضربة عنق فقال ابن مسعود الا سهيل بن بيضاء فسكت
صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلثا فقال الا سهيل بن بيضاء وقال عمر فما امنت ان اسمع بحجارة من السماء الا يومئذ
وقال صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ لانه اشار بالقتل كما رضي الله عنهما ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن
وان الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر كمثل ابراهيم قال فمن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا ينفلتن احد منهم الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضاء
وحلفه عتبة بن عمرو فقال اني كنت مسلما ولكن استكرهوني فقال الله تعالى اعلم ولكن ظاهرك كان علينا رواه ابن اسحق
وذكر سوى عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا ولكن روى ابو نعيم في الدلائل بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان صلى الله عليه وسلم جعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين وما ذكر انه كان مسلما سرا قبل وذكر هو ما علله علماء التاريخ و
لما اجاء ان صلى الله عليه وسلم قال من لقي العباس فلا يقتله وبعد ان رجع الى مكة اراد الهجرة وكتب اليه صلى الله عليه وسلم وقيل انما
اسلم ببدر لانه خرج بعشرين اوقية ذهبا ليعلم بها المشركين فذهب عنه فلما رجع صلى الله عليه وسلم ان يحسبها من فداه
فابى وقال اتاركك حزت تستعين بها علينا فلا نترك لك فقال ترك لي قال فاين الذهب الذي دفعته لام الفضل
وقلت ان جئت من مكة فهو لك وما يدريك فاك لعجوز قال فحلف له ربي فقال اشهد انك صادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله فاسلم
وقيل اسلم قبل فتح خيبر وعلى كل من الاقوال لم يظهر اسلامه الا بعد الفتح فانه خرج مكة فلاقاه البريد صلى الله عليه وسلم بالابواء
واستعمر سعد بن حرقة الهجرة وكان قد اعتمر صلى الله عليه وسلم من بدر اواخر يوم من شوال فمكث زيدا اموالا الى المدينة بشيرا فوصلها ضحى
وقد فضوا الايدي بينهم من ترابها فبر رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وهذا هو الصحيح وفاتها لاجل ذلك تخلف
عثمان عن بدر ثم اعرض صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من بدر عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب بقتل عقبة ابن ابي معيط
اللعين الذي وطىء على عنقه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد كما في البخاري فقتله صبرا ثم اقبل صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة
وهو الاساري فلما حرج من مضيق الصفراء قسم الغنيمة بين على السواء وامر عليا بالصفراء بقتل النضر بن الحارث فقتله
صبرا ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاساري بيوم فبدوا فقرقم بين الصحابة فاكل استوصوا بهم خيرا
ولما قدم ابو سفيان بن الحارث عم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر بمكة سأل عمه ابو لهب عن خبر قريش فقال ما هو الا ان لقينا
القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا
بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله لا يقوم لها شيء فقال ابو رافع تلك والله الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهه فقام ت زوجة العباس ام الفضل الى عمود فضربت بها راس ابي لهب وقالت
استضعفته ان غاب سيده فاعاش التعيش الاسبوع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة وهي قرحة كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرب تتشاءم بها لزعمهم انها تعدي اشد العدوى فباعدت عنه بنوه حتى قتله الله تعالى وبقي بعد موته ثلاثا
لا يقرب احد جيفته ولا يحاول دفنه فلما خافوا اللوم في تركه حفروا له في موضع موته بداره ثم رموه بعود في حفرته
وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه ذكره في المواهب واقره ابن حجر وزاد وما يظن ان المحل الذي قرب الزهراء
المشهور عند العامة بقبر ابي لهب هو قبره لا اصل له وانما هو قبر اللعين القرمطي الذي فعل بمكة الافاعيل وقوله
مع زكوة الفطر اي حال كون غزاة البدر مصاحبة لزكاة الفطر في كونها في رمضان ايضا وفرضت
قبل العيد بيوم كما قاله الفيطي وغيره وفي هذه السنة ايضا صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الاضحى وضح بكبشين
املحين اقرنين ذبح احدهما عن نفسه صلى الله عليه وسلم والاخر عن امته ثم كان في هذه السنة بشوال بترك
التنوين للوزن اي فيه كما جزم به الفيطي وغيره ابنا بالقصر للوزن اي الدخول والاصل فيه ان الرجل كان اذا
تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها ثم جعل كناية عن الدخول وقوله بفاطمة متعلق بالبنا قال الجوهري
يقال بنى الرجل على اهله ولا يقال باهله ورده ابن الاثير باستعماله بالباء ايضا في الحديث وغيره زوجها صلى
الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه بوحي من الله عز وجل كما في الحديث على اربعمائة مثقال فضة وكانت وليمته اصعا
من شعير وتمر وحيس كما اخرجه الدلائي وجهازها خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف كما اخرجه
الامام احمد وزيد رواية سرير وسنها حين التزويج خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او ستة ونصف وسن علي
كرم الله وجهه كان احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبين التزويج والبناء بها سبعة
اشهر ونصف كما قاله بعضهم وجزم ابن حجر في شرح الهمزية وقال الطبري في كتابه ذخائر العقبى تزوجها في صفر
في الثانية وبنى بها في ذي الحجة وقيل غير ذلك وفي شوال ايضا كان بناؤه صلى الله عليه وسلم بابنة الصديق عائش
بالتنوين وبالترخيم بحذف التاء للضرورة وهي بنت تسع سنين وكان في شوال ايضا على الاصح غزوة بني قينقاع بفتح
القاف وتثليث النون وضمها اشهر وهم بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وعلم مما قدرنا حذف مضافين على
قينقاع ونيابته منابهم ووصفهم بقوله الظالمة لانهم اظلم طوائف اليهود الثلثة بالمدينة اعني بني قريظة و
بني النضير وبني قينقاع واول من نقض العهد من اليهود وذلك لان الكفار كانوا بعد الهجرة على ثلثة اقسام قسم
صالحهم صلى الله عليه وسلم على ان لا يحاربوه ولا يحرضوا عليه عدوا وهم طوائف اليهود الثلاثة وقسم حاربوه و
نصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظر ما يؤول اليه امره ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا كالمنا
فقين فنقض بني قينقاع عهدهم بقتلهم مسلما وكان من امرهم ان امرأة من العرب جلست الى صائغ يهودي فراودها
على كشف وجهها فابت فعمد الى طرف ثوبها فربط الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها
فصامت فوثب رجل من المسلمين الى الصائغ فقتله فشدت اليهود على المسلم فقتلوه ووقع الشر
بين المسلمين وبين بني قينقاع فصار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فحصارهم اشد الحصار خمسة عشرة ليلة الى
هلال ذي القعدة وكان اللواء الابيض بيد حمزة رضي الله عنه فقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان له اموالهم وان لهم الذرية والنساء ثم امر صلى الله عليه وسلم بتكتيفهم فكلم والح
عليه صلى الله عليه وسلم حليفهم اللعين المنافق عبد الله بن ابي بن سلول حتى ترك صلى الله عليه وسلم قتلهم وامر
باخراجهم من المدينة فلحقوا باذرعات الشام واخذوا من حصنهم سلاما وآلة كثيرة وفي هذه السنة في

وفي هذه السنة في شوال ايضا سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي كان شيخا كبيرا قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان
يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فاقبل اليه سالم ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش
فصاح عدو الله ابو عفك فثار اليه ناس مما هو على قوله فادخلوه منزله فقتل وفيه ايضا وقيل وفي المحرم سنة
ثلاث خرج صلى الله عليه وسلم يريد بني سليم فبلغ موضعا يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة وهي ارض ملساء
والكدر طير في الوانها كدورة عرف بها ذلك الموضع فاقام صلى الله عليه وسلم ثلاثا وقيل عشرا فلم يلق احدا وحامل
اللواء علي كرم الله وجهه وفيها ايضا في اخر رمضان سرية عمير ابن عدي الخطمي الى عصماء بنت مروان زوج
يزيد بن زيد الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءها ليلا فقتلها ثم
صلى الصبح معه صلى الله عليه وسلم بالمدينة واخبره بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسأل
عنها فانها هدر دمها قال الائمة وهذا من الكلام الوجيز الذي لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم وله نظائر وفيها ايضا غزوة
السويق في اول ذي الحجة على الاصح وسميت غزوة السويق لانه كان زاد المشركين وغنمه المسلمون واستخلف ابا
لباب وسببها ان ابا سفيان حين رجع بالعير من بدر الى مكة نذر ان لا يمس النساء والدهن حتى يغزو محمدا صلعم
فخرج في مائتي راكب من قريش ليبرأ يمينه حتى اتوا العريض ناحية من المدينة على ثلثة اميال فحرقوا نخلا و
قتلوا رجلا من الانصار فرأى ابو سفيان ان قد انحلت يمينه وانصرف بقومه راجعين وخرج صلى الله
عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار وجعل ابو سفيان واصحابه يلقون حروب السويق حتى
يتخففوا للهرب فياخذها المسلمون ولم يلحقهم صلى الله عليه وسلم فرجع وكان غيبته خمسة ايام
وما كان في سنة ثلاث سنة بسكون الهاء اجراء للوصل مجرى الوقف ثلاث من الهجرة لثنتي عشرة
ليلة مضت من شهر ربيع الاول كانت غطفان اي غزوة غطفان وتسمى غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم موضع
بايار غطفان وسماها الحاكم غزوة انمار وهي بناحية نجد وسببها ان جمعا من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الا
غارة جمعهم دعثور بن الحارث المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك وكان شجاعا فندب صلى الله عليه وسلم
المسلمين وخرج في اربعمائة وخمسين فارسا واستخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم
هربوا في رؤوس الجبال فاصابوا رجلا منهم من بني ثعلبة فادخل عليه صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فاسلم وضمه الى
بلال واصاب النبي صلى الله عليه وسلم مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا
لدعثور قد انفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه سيف حتى قام على راسه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم فقال الله
عز وجل فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم فكف ايديهم عنكم الاية ويقال كان ذلك في ذات الرقاع ثم
رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة ليلة وفيها ايضا اتفاقا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة
خلت من شوال وقيل في نصفه كانت غزوة احد بضمتين جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها
سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وفيه قبر هارون اخ موسى عليهما السلام وسببها كما ذكره ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسحق وموسى بن عقبة وابن سعد عن شيوخهم ان قريشا اردوا اخذ ثارهم ممن وقع ليهم ببدر فطلب جماعة ممن قتل
آباءهم واخوانهم من اصحاب العير التي سلمت مع ابي سفيان ان يعينوهم بذلك المال على حربه صلى الله عليه وسلم فاجابوا
بذلك فباعوا الملك وكانت الف بعير وخمسين الف دينار فكتبا الى صلى الله عليه وسلم عمه العباس يخبره بذلك فاجتمعوا
للمشورة الى صلى الله عليه وسلم فجاؤا حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل احد مقابل المدينة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجمعة بقر تذبح وثلما في ذباب سيفه واذا دخل يده في درع حصينة فلما اصبح ذكر الرؤيا لاصحابه فاولها بقتل
نفر جماعة من اصحابه والثلم نفوت رجل من اهل بيته وهو حمزة رضي الله عنه والدرع المدينة وامرهم بالخروج
اليها فلما صلى الله عليه وسلم لاصحابه اسكتوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال رجل
من المسلمين لم نشهد بدرا لنشهدن اليوم ولئن اكرمنا الله لنرين ما صنع فلبس لامته واعدائنا لا يرون انا جبنا
منهم فصلى صلى الله عليه وسلم بالناس الجمعة ثم وعظهم وحرضهم على الجد والاجتهاد واخبرهم بما لهم النصر ففرحوا ثم صلى
بهم العصر وحضر اهل العوالي ثم دخل صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه وألبساه والناس
يشيرون حوله فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا
الامر اليه فلم يحر لابيا لامته وهو بالحمزة وقد تخفف الدرع متقلدا سيفه ندموا جميعا على ما صنعوا
فقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما شئت فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد والنسائي والطبراني وصححه الحاكم كما ذكره ابن
اسحق ثم عقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة الوية لواء للاوس بيد اسيد بن حضير ولواء للخزرج بيد الحباب بن المنذر
ولواء للمهاجرين على كوم الدم وجهه وكانوا الفا ومائة دارع وكان المشركون ثلاثة الاف وسبعمائة دارع ومائتا فارس
وثلاثة الاف بعير وخمسة عشرة امرأة وخرج السعدان سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد
الخزرج دارعين يعدوان امامه صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عند احد ووجع عنه عبد الله بن ابي
المنافق في ثلاث مائة من اتباعه لما فعلهن ثم صف المسلمون وبأصل احد والمشركون بالسبخة وعلى ميمنتهم
خالد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل وجعل صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة الذين يحمون ظهورهم وهم خمسون
رجلا وامرهم ان لا يبرحوا من مكانهم مطلقا غلب المسلمون وغلبوا حتى يرسل صلى الله عليه وسلم كما في البخاري وغيره ثم
قاتل حمزة حتى قتل بعض سادتهم وعلى كوم الدم وجهه فقتل صاحب لوائهم والتبع حنظلة العسيل وابو سفيان
فضربه شداد بن اوس فقتله فوق البيت صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسله لكونه خرج جنبا ولم يتمكنه الغسل كما اخبرت
بذلك امرأته جميلة ثم كر حمزة على من حمل اللواء منهم ثانيا فقطع يده وكتفه وصما الخمس القتل في المشركين ابو
دجانة سماك بالسيف الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم من يأخذه بحقه فقام اليه رجال فاسكه عنهم ثم قام اليه
ابو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تقرب به في وجه العدو حتى ينحني فقال انا آخذه فاعطاه
اياه فاخذه وعقب راسه بعصابة حمراء اشارة الى الموت وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب فلما راه صلى الله
عليه وسلم يختال قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزم الكفار
هزيمة فاحشة حتى صاحت نساؤهم بالويل وتبعهم المسلمون ينهبونهم فاراد الرماة الانفراد عن
موقفهم للغنيمة فقال اميرهم عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا

يا حمزة يا ذا الباطل عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من شدة صلى الله عليه وسلم اجتهاد بفضائله للانوع وتهديد و
في رواية قال صلى الله عليه وسلم لما راه رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم أما والله لأمثلن بسبعين
منهم مكانك فنزلت واصبر وما صبرك الا بالله الآية فصبر وكفر عن يمينه ومثل بالميت ابن اخت حمزة عبد الله
بن جحش ولذا يسمى يا مجدع في الله تعالى وفي معه في الله تعالى في قبر واحد وورد في قتلى أحد
من المسلمين احاديث منها ما رواه ابو بكر بن مردويه انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر ان الله عز وجل كلم اباك
كفاحا فقال سلني اعطك قال اسألك ان تردني الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم لا
يرجعون الى الدنيا قال اي رب فابلغ من وراءي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند
الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية رواه الامام احمد
وما ذكرنا ملخص ما وقع في احد وتفاصيله في المطولات **تنبيه** في هذه الغزوة وما اصيب به المسلمون فيها فوائد
جليلة وحكم ربانية منها تعريف المسلمين سوء عاقبة معصية نبيهم وشؤم مخالفته او لا باستكراههم اياه صلى الله
على الخروج وكان قد اقتضى نظره السديد عدم ذلك وثانيا بمخالفة الرماة بتركهم مواقفهم التي امرهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يبرحوا منها مطلقا ومنها ان لا يفروا من قبلة من الرجيل فان عاد فهم ان يقتلوا
ثم تكون لهم العاقبة وحكمة تمحيص المؤمنين الصادقين وتمييزهم عن المنافقين اذ لو انتصروا دائما لدخل فيهم من ليس
اذ يدخل فيهم من ليس ليحفظ ولوهن مواد اما لم يحصل المقصود من البعثة وقد كان نفاق المنافقين مختفيا فاظهره
هذه القصة برجوع جمع كثير منافق قبل القتال كما عرف المسلمون ان لهم لعداوة بين اظهرهم فتحرزوا منهم ومنها
عظيم الابتداء بكسر النفوس وتجريع مرارة الصبر ومنها الوصول بذلك الابتداء وتلك المحن والشهادة الى مراتب عليه
لا تنال بالاعمال **تنبيه** اختلف من قال الله صلى الله عليه وسلم كفر فان تاب ولا ضربت عنقه هذا مذهب الشافعية
كافة المواهب وغيره ومذهب المالكية والحنفية ان الساب يقتل حدا وان تاب وهذا سب بلا نزاع لا يجوز عليه
ذلك لكونه صلى الله عليه وسلم من عصمته تعالى له فيقتل عندهم مطلقا خلافا لما وقع في الشفاء عن بعضهم ذكره
الشهاب ابن حجر في اسنى المطالب فتأمله وفيها ايضا على الاصح وقيل في السنة الرابعة حرم الخمر او حرم الله تعالى
شربها في شوال قال ابو هريرة رضي الله عنه فيما رواه الامام احمد عنه حرمت الخمر وثلاث مرات قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوه صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فقالوا ما حرم علينا انما قال فيهما اثم كبير وكانوا يشربونها حتى ام يوما
رجل منهما جرين اصحابه في المغرب فخلط في قرائته فنزلت آية اغلط منها وهي لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وكان الناس او الاقلون منهم يشربون ثم نزلت اغلط منها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الى قوله فهل انتم منتهون قال عمر انتهينا ربنا والبسملة في وقيل غير وفيها ايضا حسن ابن علي رضي الله عنهما
وجعفر سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد في سنة ثلاث ايضا غزوة حمراء الاسد

نذب عنه فجرحها ابن الإقيشة فعاقها حين اعتقها فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم قاتلا دلوه في علي محمد لا
نجوت ان نجا فضربته ضربات لكن عدو الله عليه درعان ذكوان ابن هشام وترس ووهم نه صلى الله عليه وسلم
يومئذ كما ابن اسحق ابو دجانة بنفسه فيقع النبل في ظهره وهو يحنى عليه صلى الله عليه وسلم لئلا تقيبه فكثر و
قوع النبل فيه وهو لا يتحوك وكان سعد بن وقاص يرمي دونه فضاربنا ولد النبل حتى لا نصل له ويقول ادمي فداك
ابي وامي فلم يجمع صلى الله عليه وسلم ابويه لغيره فكان يفتخر به فشتان بين الاحزين سعد وعتبة المذكور والد الهادي
ووقعت لصلى الله عليه وسلم يومئذ مخوات منها وقوع عين قتادة كما يأتي في الحجران واشتغل المشركون يومئذ بقتلى
المسلمين يمثلون بهم يقطع الاذان والانوف والفروج وشق البطن وبعرت هند بنت عتبة كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع
بلعها فلفظتها وهم يظنون انهم اصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشرافي اصحابه واول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعينيه الكريمتين تحت ضفر كعب بن مالك فنادى باعلا صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض اليه
منهم نحو الشعب فاول من ادرك اللعين ابن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقالوا يا رسول الله يعطف على احد دون احد
فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فاخذ من يد الحارث بن الصمة الحربة فانتفض بها انتفاضة
عظيمة ثم طعنه طعنة وقع بها عن فرسه وقد كسر ضلعا فلما رجع الى قريش قال قتلني والله محمد لبس كان يقول
بمكة انا اقتلك فقالوا له لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله ببرقوم وهم راجعون الى مكة وفي رواية البيهقي وغيره عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه مات ببطن رابغ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب مد اعلى كوم الحمراء وجهه ودفنه
من المهراس وهو صخرة كبيرة منقورة تسع كثيرا فغسل بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدم وصب على راسه
وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه نبيه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الظهر قاعدا من
جراح الذي اصابه وصلى المسلمون خلفه ولما انصرف المشركون اشرف ابو سفيان على الجبل ونادى بكلمتهم منه
اعل هبل بضم الهاء صنمهم فقال صلى الله عليه وسلم وقال لهم اجيبوه قولوا الله اعلى واجل ثم قال عندي قتلا نا في
الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم او صنم آخر لهم فقال صلى الله عليه وسلم
قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ثم نادى ايضا ان موعدكم بدر العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه
قل نعم هو بيننا وبينكم موعد كم وكان الطريق اذ بعد انصراف المشركين خرجت النساء الى الصحابة فكان فيهم فاطمة
رضي الله عنها فلما لقيته صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فاخذت شيئا
من الحصير وكذت به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم ثم ادبر صلى الله عليه وسلم كما ذكره الواقدي محمد بن مسلمة
فنادى في القتلى باسعد بن الربيع مرارا فلم يجبه حتى قال ارسلني اليك رسول الله انظر ما صنعت فاجابه
بصوت ضعيف فوجده في القتلى وبه رمق فقال ابلغ عني رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له جزاك عنا
خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك يعني الانصار عني السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان تخلصوا
الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات ثم خرج صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة رضي الله عنه فوجده ببطن الوادي قتيلا
مثل به فاشتد وجعه صلى الله عليه وسلم وقال لن اصاب بمثلك ابدا وبكى حتى كاد يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم
رسول الله يا صاحب الله عليه وسلم يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعث على ثمانية أميال من المدينة على يسار الذاهب لذي الحليفة سبيا ان صلى الله عليه وسلم خرج يوم الاحد ثانية
يوم أحد لطلب عدو بهم بالأبواء لهم لعلهم انه خرج في طلبهم فيقاتلوا بقاء قوته وان ما حصل لا فضاله
لا يوهنهم عن الجهاد ونادى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا بالأمس فبلغ
حمراء الاسد فظفر بمعاوية بن المغيرة بن العاص فامر بعبد بن عثمة صبرا او وجع الى المدينة وغاب حمزة وسرية
عبد الله بن أنيس وحده في المحرم على رأس ستة وثلاثين شهرا من البجرة الى الرجيع
بفتح الراء وكسر الجيم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به ونسب اليه احد
عضل والقارة وقصة والقارة كانت في بعث الرجيع لانه سرية بئر معونة كما في المواهب وسياق ترجمة البخاري يوهم
ان بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك بل بعث الرجيع سرية عاصم وخبيب واصحابهما وهم من عضل والقارة
وبئر معونة كانت سرية القراء وهم من بني عامر وذكوان ولعل البخاري اراد بجمعها معا القريبها منها قال ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان
فينا اسلاما فابعث فينا من يفقهنا ويعلمنا شرائع ديننا فبعث فيهم ستة من اصحابه وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كما في سرية الرجيع
وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو أحد نجباء القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل عند وادبهم فاستصرخوا عليهم هذيلا
فلم يرعهم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقتلوا القوم فقالوا لهم
والله انا لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله ان لا نقتلكم فابوا وامامرثد و
خالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا ميثاقا وقاتلوا حتى قتلوا ومن البحاري حتى كادوا بالهداة بين عسفان
ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفر الهم بقريب من مائتي رجل وفي رواية الى مئة رام فمعاذيه فتبعوا
بالرجيع سحرا فاقتصوا اثرهم حتى اذا نزلوا منزلة نزلوا بها فاذا هم بنوى قد نسفت نسفا بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءوا امرأة في هذيل
ترعى غنما فرأت النوى فوقفت بصعيد ثم انها مرت بشرب فصاحت بهم فاتيتم فجاءوا في طلبهم فوجدهم
قد كمنوا في الجبل فاتبعوا اثارهم حتى لحقوهم وفي رواية ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأ الى فدفد
بفائين مفتوحتين ودالين مهملتين وهي الرابية المشرفة فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم احدا
في ذمة كافر فنزل اليهم بالنبل فقتلوا عاصما وهو نازل على العهد خبيب بن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة وعبد الله
بن طارق فاعطوا بايديهم فاسروهم فلما استمكنوا منهم حل عبد الله بن طارق قوسه فربط بها يديه الى كتفه وقال هذا اول الغدر
فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد الى مكة فباعوهما فابتاع بنو الحارث ابن عامر خبيبا لكون قتل الحارث يوم بدر
فاقاد وا قتلا فاقام عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله وفي صحيح البخاري ان خبيبا استعار من بنت الحارث موسى
يستحد بها ليحلق عانته ففعلت فاخذ ابن لها صغير فاقبل اليها حتى اجلسه على فخذه والموس بيده ففزعت امه
ان يقتله فقال لها اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك فقالت ما رأيت والله اسيرا خيرا من خبيب لقد وجدته
يوما يأكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا وهذه في جلد كراما
الاولياء وفي حواشي الحرم ليقتلوه قال زعموا اصل دكعبين وعند موسى بن عقبة الاصلا بهما موضع مسجد
التنعيم وقال لهم احصهم عددا ولا تنفر منهم احدا واقتلهم بددا اي متفرقين فلم يحل الحول وجهم منهم احد
حيا وفي رواية بريدة قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية جاء جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم ان اثناء خبيب فلست ابالي حين اقتل مسلما على

بعد من لحزبه فيهم ابو سفيان وصفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومعهم مال كثير واناس ففضة وكانت قريش كما قال
ابن اسحق تبعث تجارتها الى الشام من طريق بدر فلما وقع لهم فيها ما وقع عدلوا الى طريق العراق من نجد فاغار عليهم زيد بن حارثة في
فاصابوا ذلك المال الكثير فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فخمسه فبلغ الخمس فيما خمس مائة الف درهم كما قال الحافظ
مغلطاي وفيها ايضا سرية عاصم بن ثابت بكسر ابا سليمان الانصاري في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من البجرة الى الرجيع
بفتح الراء وكسر الجيم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به ونسب اليه احد
عضل والقارة وقصة والقارة كانت في بعث الرجيع لانه سرية بئر معونة كما في المواهب وسياق ترجمة البخاري يوهم
ان بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك بل بعث الرجيع سرية عاصم وخبيب واصحابهما وهم من عضل والقارة
وبئر معونة كانت سرية القراء وهم من بني عامر وذكوان ولعل البخاري اراد بجمعها معا القريبها منها قال ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان
فينا اسلاما فابعث فينا من يفقهنا ويعلمنا شرائع ديننا فبعث فيهم ستة من اصحابه وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كما في سرية الرجيع
وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو أحد نجباء القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل عند وادبهم فاستصرخوا عليهم هذيلا
فلم يرعهم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقتلوا القوم فقالوا لهم
والله انا لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله ان لا نقتلكم فابوا وامامرثد و
خالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا ميثاقا وقاتلوا حتى قتلوا ومن البحاري حتى كادوا بالهداة بين عسفان
ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفر الهم بقريب من مائتي رجل وفي رواية الى مئة رام فمعاذيه فتبعوا
بالرجيع سحرا فاقتصوا اثرهم حتى اذا نزلوا منزلة نزلوا بها فاذا هم بنوى قد نسفت نسفا بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءوا امرأة في هذيل
ترعى غنما فرأت النوى فوقفت بصعيد ثم انها مرت بشرب فصاحت بهم فاتيتم فجاءوا في طلبهم فوجدهم
قد كمنوا في الجبل فاتبعوا اثارهم حتى لحقوهم وفي رواية ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأ الى فدفد
بفائين مفتوحتين ودالين مهملتين وهي الرابية المشرفة فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم احدا
في ذمة كافر فنزل اليهم بالنبل فقتلوا عاصما وهو نازل على العهد خبيب بن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة وعبد الله
بن طارق فاعطوا بايديهم فاسروهم فلما استمكنوا منهم حل عبد الله بن طارق قوسه فربط بها يديه الى كتفه وقال هذا اول الغدر
فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد الى مكة فباعوهما فابتاع بنو الحارث ابن عامر خبيبا لكون قتل الحارث يوم بدر
فاقاد وا قتلا فاقام عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله وفي صحيح البخاري ان خبيبا استعار من بنت الحارث موسى
يستحد بها ليحلق عانته ففعلت فاخذ ابن لها صغير فاقبل اليها حتى اجلسه على فخذه والموس بيده ففزعت امه
ان يقتله فقال لها اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك فقالت ما رأيت والله اسيرا خيرا من خبيب لقد وجدته
يوما يأكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا وهذه في جلد كراما
الاولياء وفي حواشي الحرم ليقتلوه قال زعموا اصل دكعبين وعند موسى بن عقبة الاصلا بهما موضع مسجد
التنعيم وقال لهم احصهم عددا ولا تنفر منهم احدا واقتلهم بددا اي متفرقين فلم يحل الحول وجهم منهم احد
حيا وفي رواية بريدة قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية جاء جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم ان اثناء خبيب فلست ابالي حين اقتل مسلما على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى شقة كان في الله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع وفي رواية زيادة قول
لقد جمع الاحزاب في واثبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما ارصدا لكل
حزاب عند مصرعي وكان جنيب اول من سن الوكعتين عند القتل صبرا لكل مسلم قال ابن اسحق وفي رواية
الاسود فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه الحب ان محمدا مكانك قالا لا والله ما
احب ان يفدين بشوكة في قدمه ويقال ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة وان ابا سفيان قال له يا زيد
انشدك بالله اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب
ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة والي جالس في اهلي فيها سرية المنذر بن عمرو الى
بئر معونة موضع ببلاد بني سليم بين مكة وعسفان في صفر على راس ستة وثلثين شهرا من الهجرة وبعث معه
لمطلب السلم ليقدمهم على الفريق وكانت العزوة مع رعل وذكوان فنسب اليهما وتعرف بسرية القراء وكان من امرها
كما قال ابن اسحق ان قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعث الى اهل نجد نفرا من اصحابك يدعونهم الى امرك
رجوت ان يستجيبوا لك فقال صلى الله عليه وسلم اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فبعث صلى الله
عليه وسلم المنذر بن عمرو في سبعين او اربعين او ثلثمائة وقد سماهم ابو قتادة في روايته انهم
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت يشترون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون
القرآن بالليل فلما رواحي نزلوا ببئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتابه صلى الله عليه وسلم الى
عدو الله عامر بن الطفيل العامري وليس هو عامر بن الطفيل الاسلمي الصحابي فلم ينظر الى كتابه وحمي عدا على
الوجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فلم يجيبوه فقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ
عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم في رحالهم فلما
رأوهم اخذوا اسيوفهم وقاتلوا حتى قتلوا الى اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم
الخندق شهيدا واسر عمرو بن امية الضمري فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل واعتقه عن رقبة زعم
انها كانت على امه فلما بلغ صلى الله عليه وسلم خبرهم قال هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك
ابا براء فشق عليه اشتفاعا على ما صنع عدو الله عامر بن الطفيل وقتل عامر بن فهيرة يومئذ فلم يوجد جسده وقيل
ملائكة قال ابن سعد عن انس بن مالك ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اصحاب
بئر معونة وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ايضا دعا صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب
بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل الله تعالى
في الذين قتلوا يوم بئر معونة قرآنا قرأناه ثم نسخ بعد اونسخت تلاوته بلغوا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان ممن اصاب الدماء
ليس كذلك وانما اصابهم رعل وذكوان وعصية وفي صحيحهم من سليم ما بني لحيان فاصابوا بعث الرجيع و
انما الخبر ليصلى الله عليه وسلم عن جميعهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين دعا

وما كان في سنة اربع

على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين دعاء واحدا كذا في المواهب
سنة اربع من الهجرة في شهر ربيع الاول كما ذكره ابن اسحق ورجحه الداودي واعترضه الحافظ العسقلاني و
قيل بعد بدر بنحو سنة اشهر ورجحه السهيلي بنو النضير اي غزوة بنو النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة
كبيرة من اليهود وقد سبق ان عدو الله عامر بن الطفيل اعتقد عمرو بن امية لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت
على امه بزعمه ففي عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر به
عمرو فقال في انفسهما قتلا من بني عامر فثكرتهما حتى نامافقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثأر اصحابه فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لادينهما قال ابن اسحق وغيره ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى بني النضير وبني عامر
عهد وحلف فقالوا يا ابا القاسم نعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا هو صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من اصحابه
فيهم ابو بكر وعمر وعلي الى جنب جدار من بيوتهم فقالوا ايكم يصعد فوق هذا البيت فيلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فقال عمرو بن جحاش انا
لذلك فصعد فوقه بعضهم وقال انه لنفض الفهد الذي بيشا وبينه فلما صعد الرجل لذلك اخبره الله تعالى بذلك فقام صلى الله
عليه وسلم مظهرا انه يقضي حاجة فترك اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه حتى انتهوا اليه فاخبرهم بما اراد
به ونزل في ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمتي عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم فساروا اليهم في ربيع سنة ليال فتحصنوا بالحصون فقطع النخل وحرقها كما قال ابن اسحق فلما
وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك شيء صاح اليهود يا محمد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخل نزل ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها الآية تسلية لهم واعلاما بان قطعهم وتركهم باذن الله تعالى ولا باس عليهم وكان ذهابه الى بني عوف في الخزرج
في المحرم سنة خمس غزوة ذات الرقاع وجزم ابو معشر بانها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس قال الحافظ ابن حجر
في فتح الباري قد خرج البخاري ان انها كانت بعد خيبر مستدلا بامور ومع ذلك ذكرها قبل خيبر هو فلا ادري ما الذي اعتمد ذلك تسلقا
لاصحاب المغازي انها كانت قبلها ان ذكر في الرواة او اشارة الى ان تكون ذات الرقاع اسما لتلك الغزوة لغزوه بنجد كما اشار
اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بكونها قبل خيبر مختلفون في زمانها ثم قال في قول البخاري وهي اي ذات

الرقاع بعد خيبر لان ابا موسى جاء خيبر واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر
واما الدمياطي فادعى غلط الحديث القديم وان جميع اهل السير على خلافه وقد تقدم انهم اختلفوا في زمانها فالاولى الاعتماد
على الحديث القديم واما قوله الغزالي انها آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره انتهى ثم رأيتها
بذات الرقاع على اقوال واصحها كما قاله السهيلي ما ذكره ابو موسى الاشعري فيما رواه البخاري عنه كنا نلف على ارجلنا الخرق
الا ذفر الاذى فسميت بها لذلك وسببها كما قال ابن اسحق ان صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني غطفان وبني ثعلبة لما
صلى الله عليه وسلم بلغه انهم جمعوا الجموع فخرج في اربعمائة وقيل سبعمائة واستعمل عثمان بن عفان او ابا ذر حين نزل نخلا بالحاء
المهملة موضع بنجد من اراضي غطفان قاله ابن سعد فلم يجدوا مما لهم الا نسوة فاخذها وقال ابن اسحق فلقي جمعا منهم فنفا
رب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خمس عشرة ليلة وفي تلك السنة اذن
كما قاله النووي في الروضة وغيره وجعل التيمم رخصة وقيل في سنة ست وجزم جمع بان نزول اية التيمم في غزوة بني المصطلق
وفيها كانت قصة الافك بعائشة رضي الله عنها وسيأتي استيفاء ذلك كله ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل المغازي
في ان ايتهما كانت اولا ومما يدل على تقدم قصة الافك ما رواه الطبراني عن عائشة لما رجعنا قالت ما كان من امر عقدي ما كان و
قال اهل الافك ما قالوا فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال
لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر لما بارك في الناس
فيه مقاربة قال الداودي قصة التيمم في غزوة الفتح ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة ان ابا هريرة قال ما نزلت اية التيمم
الا وكنت اضيء ابو هريرة انما اسلم في السنة السابعة فتلك اية التيمم بعد خيبر وهم بعد غزوة بني المصطلق بكثير اتفاقا
وقد تقدم ان البخاري اذا تأخرت ذات الرقاع عن خيبر فتخصص من جموع ما مر ان الاخر تأخر نزول التيمم عن سنة اربع وتم
بفتح المثلثة اي في سنة اربع ايضا شرع قصر الصلاة في السفر كما تقدم في غير الصبح والمغرب وهذا يدل على ان الصلاة
فرضت اولا اربعا خلافا لما دل عليه قول السابق ثم زيد في صلاة الحضر والخلاف في مشهور وسبق تفصيله ثم في شعبان في
تلك السنة بعد ذات الرقاع على ما قاله ابن اسحق كانت غزوة بدر الصغرى ويقال ايضا بدر الموعد هو كالموعد مصدر
واضيف اليه ظرفا لغزوة احد ان ابا سفيان قال الموعد بيننا وبينكم بدر في العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم لواحد
من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وهذا يقتضي ان الموعد اكم مكان والاضافة للبيان فاعرف فخرج صلى الله عليه وسلم
في الف وخمسمائة ومعهم عشرة افراس فاقاموا ببدر ينتظرونهم ثمانية ايام فباعوا ما معهم من التجارة وربحوا الدرهم درهما
ثم الرجوع فرجعوا ودرهمين وكان ابو سفيان خرج حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم خاف وبدا
له الرجوع فرجعوا فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم لشرب السويق في سنة اربع ايضا و
بدر الحسين بن علي كرم الله وجهه حسنة بالنصب نيابة عن المصدر مولد مصدر يمحى بمعنى الولادة والتقدير
وليد ولادة خير ولادة وذكره تتميما للبيت لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان في
سنة خمس سنة خمس بن اسبوه في شعبان كما قاله موسى بن عقبة على ما في عدة طرق عنه اوست كما قال ابن
اسحق غزوة بني المصطلق بضم فسكون مهملة ففتح فكسر فقاف لقب خزيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسببها غزوة المريسيع ايضا لما بلغه وسببها ايضا صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضراره رأيس خزاعة سار
في قومه ومن وافقهم فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه فخرج صلى الله عليه وسلم مسرعا
ومعه كثير ممن فقيل لم يخرج جواز غزوات مثلها واستخلف زيد بن حارثة وقاد الخيل وكانت ثلثمائة فرسا وخرجت
عائشة رضي الله عنها معه فلما بلغهم خرجه صلى الله عليه وسلم خافوا وتفرقوا عنهم من كان معهم من العرب وبلغ صلى الله عليه وسلم
المريسيع بضم فكسر فتحتانيين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة اسم ماء لبني خزاعة بين قديد والساحل فصفوا معه
فقاتلوا ما يقل ساعة ثم امر صلى الله عليه وسلم بالحملة فحملوا حملة رجل واحد فقتلوا عشرة واسروا سائرهم وسبوا الذرا
ري والنعم كذا ذكره ابن اسحق والذي في صحيح البخاري يدل على انه اغار عليهم حين غفلة منهم وهم يسقون انعامهم على مائهم
فصح بالمريسيع فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ويمكن الجمع بينهما كما لا يخفى وسنة خمس ايضا لكن في وقتها كما جزم به في المواهب
فالاولى تاخيرها كغزوة المصطلق عن هذه والاولى سهو لذكر الواو دون ثم غزوة ودومة الجندل بضم الدال الاولى وضمها
وفتحها كما في النهاية وجزم القاموس بالضم وفي الصحاح اهل اللغة يضمونها واهل الحديث يفتحونها وهما سبعة عشر مرحلة
من دمشق على طريق تبوك قال ابو عبيدة سميت بدومة بنت اسماعيل كان نزلها والجندل والاصل بدون جفلة الحجارة وسببها ان صلى الله عليه
وسلم بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم فخرج صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فلما دنا منهم
لم يجد الا النعم والشاء فرتجع على ما شيتهم ورعائهم فاصاب منه اصاب وهرب سريعا وبلغ الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل صلى الله عليه وسلم
بساحتهم اياما ولم يلق بها احدا ثم في شوال سنة خمس ايضا كما قاله ابن اسحق او اربع كما قاله ابن عقبة ومال اليه البخاري وقواه
قال ولي الدين العراقي وهو المشهور بغزوة الخندق وتسمى الاحزاب ايضا اما تسميتها بالخندق فللخندق الذي حفره
حول المدينة باشارة سلمان حين قال رضي الله عنه انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا واما تسميتها بالاحزاب فجمع
حزب بمعنى طائفة فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وسبب ذلك ان
اجماعة من اليهود منهم اللعين حيي بن اخطب اذ ادت عداوتهم رصلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم
الى حربه صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم حتى نستاصله فاجابوهم لذلك ثم ذهبوا الى غطفان وذكروا لهم موافقتهم
فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان رضي الله عنه قبل اسلامه وخرجت غطفان ومن معهم من اهل نجد وقائدها عيينة
بن حصن فاجتمعوا في عشرة الاف رجل فلما بلغه صلى الله عليه وسلم امر بحفر الخندق فعمل فيه بنفسه ترغيبا للاجر وعمل المسلمون
فيه سبعة ايام وقيل غير ذلك والاول هو المعتمد وبقاء غير العمل ناس من المنافقين واقاموا في جزء ثلثين او عشرين او خمسة عشر يوما اقوال اجزم النووي بالاخير
في الروضة ووقع في حفره معجزات يأتي بعضها في الخصائص ثم اقبلت الاحزاب فنزلت قريش ومن معها بعجم السيول ونزلت غطفان
واهل نجد عند احد فخرج صلى الله عليه وسلم هو واصحابه وهم ثلثة الاف فجعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينهم وبين
القوم وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وحي حرب عدو الله حيي بن
اخطب حتى اتى كعب بن اسيد الغرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم مع صلى الله عليه وسلم فاغلق كعب دونه باب حصنه
وقال له انك امرؤ مشؤوم وانى عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه فلم ار منه الا وفاء وصدقا فعاله
ويلك افتح ولم يرد لاحة فتح فقال يا كعب بعز الدهر جئتك بقريش وانزلتهم بمجمع الاسيال ومن دونه غطفان وقد
عاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه ولم يزل يحتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعزموا على حربه حتى قال

فبلغ صلى الله عليه وسلم ذلك من الزبير رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم يأتي بني قريظة فيأتيه بخبرهم فانطلق الزبير
ولم يخبر على الذهاب اليهم بخبره فلما رجع بالخبر قال صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي كما رواه الترمذي وغيره وحسنه وفي
رواية اصحاب المغازي فلما بلغه صلى الله عليه وسلم الخبر بعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما ليعرفوا الخبر فرجعوا
جدوبهم اخبث مما بلغهم عنهم من الغدر ونقض العهد فاقبل السعدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا لا عضل والقرة
اوكعدد بها باصحاب الرجيع فعند ذلك عظم البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفلهم ومن
بني قريظة وخافوا على ذراريهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وظهر نفاق كثير ممن اظهر الايمان فيهم كما ذكره الله تعالى ذلك في
سورة الاحزاب واراد نوفل بن عبد الله المخزومي ان يثب الخندق بفرسه فوقع فيه فقتله الله وكبر ذلك على المشركين
فارسلوا الى صلى الله عليه وسلم ليأخذوه ويدفنوه ويبذلوا ديته فقال صلى الله عليه وسلم اخبث هو وديته ولا نطلبكم
اخذه كما في رواية ابن عائذ وقال ابن اسحق لم يكن بين الفئتين الا رماة بالنبل لكن عمرو بن عبد ود العامري اقتحم مع نفر صوبهم
من ناحية ضيقة من الخندق حتى سار وا بالمسبحة فبارزه علي كرم الله وجهه فقتله وبارزه نوفل بن عبد الله فقتله
الزبير وقيل علي واصاب سهم اكحل سعد بن معاذ فقطعه وهو عرق في وسط الذراع ودام الجرح يضع عشر ليلة
ثم جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى صلى الله عليه وسلم فقال اني اسلمت ولم يعلم قومي فمرني بما شئت فامره ان يخذل عنهم
عنهم ما استطاع فان الحرب خدعة فذهب الى بني قريظة وكان نديمهم في الجاهلية فخشن لهم التخلف عن معاونة قريش ثم
ذهب الى العرب نحو ذلك فوقع بينهم الشر واختلفت كلمتهم وحذرت كل طائفة من الاخرى فرجع
الى صلى الله عليه وسلم فاخبره بتخاذلهم وما هم فيه فارسل الله تعالى في الحال ليلة الاربعاء ريحا شديدة البرد في
ظلمة لم ير وا مثلها فدعا صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان ودعي احيانا ذهب عنه الفزع وقال ايتني بخبر القوم ولا تحدثن
شيئا حتى تاتيني فذهب فلما رجع اخبره بتخاذلهم واختلافهم وسمع ابا سفيان يقول لينظر الرجل من جليسه فاخذت بيد من بجنبي فقلت من انت قال فلان ابن فلان ثم قال ابو سفيان والله يا معشر قريش ما اصبحتم بدار مقام
لقد هلك الكراع والخف واختلفت بنو قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله
فحل عقاله الا وهو قائم فرجع حذيفة فرأى فوارس من طريق فقالوا اخبر صاحبك ان الله قد كفاه القوم كما رواه الحاكم
وروى الامام احمد انهم قالوا يا رسول الله ما نرى شيئا نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
وهزم الله تعالى وجوه اعدائهم بالريح فلما اصبح عم رجع الى المدينة هو واصحابه يوم الاربعاء فقال لن تغزوكم
قريش بعد عامهم هذا وروى البزار بسند حسن لا يغزونكم قريش بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم فكان كذلك وضعت الملائكة
جاءه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج وفي رواية البخاري اذ
اتاه وضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم وآل بني قريظة وزاد ابن
اسحق فاعلم انهم ثم نزل بهم فاهرم صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر
الا ببني قريظة وفي رواية حرم دم كل مسلم فان الله لا قتلهم دونه البيض على القفاء وبعث يوشع بن دينا ينادي
ياخيل الله اركبي والاذكار ان ظهر بفتح العين المعجمة اي الخندق بتاويل الغزوة وعقيب بفتح القاف قليلا جرت على الالسنة و
الكثير ترك الياء كما ذكره النووي في تحريره ولو قرئ بها مصغرا لصح لتخلص من ذلك وافاد البالغة في تقليل المدة كانت

كانت بنو قريظة ٥ بالغة الاشجاع اي عزوفهم فسار صلى الله عليه وسلم اليهم في ثلاثة الاف ومعهم ستة وثلثون
فرسا كما في المواهب ونزل صلى الله عليه وسلم على بئر من آبارهم وتلاحق الناس وبعضهم تركوا العقر الى العشاء اخذا بظاهر
قوله صلى الله عليه وسلم فلا يصلين العصر الآتي بني قريظة كما مر فلم ينكر صلى الله عليه وسلم عليهم لانهم اجتهدوا كما ان
من صلاها في وقتها اسمهم لم ينكر وعليهم لتاويلهم بانه صلى الله لم يرد الا مجرد المبادرة فصاروا خمسا وعشرين ليلة واحنة
عشر حتى اجتهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فقالوا لهم رئيسهم كعب بن مالك وقيل كعب بن اسد اعرفوا علينا
احدى ثلاث خذوا ما شئتم فقالوا ونماذا هي قال نقوم من بيدا الرجل فوالله لقد تبين انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه
في كتابكم فنؤمن به قالوا نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج اليهم محاربين حتى يحكم الله بيننا وبين محمد قالوا
فما خير في العيش بعد ابناءنا ونساءنا قال فان الليلة ليلة السبت فلعلهم امنونا فانزلوا لعلكم تصيبون منهم قالوا لا
نفسد سبتنا ثم ارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة نستشيره وهو في حصنه عند الذي تاب الله عليه
وهو عشيرة الحالف لبني النجار فاتاهم فقاموا اليه الرجال وهرولت النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا له ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه
الذبح ثم تبين في الحال خيانته بالله ورسوله فذهب على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط نفسه في
المسجد وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي فلما بلغه صلى الله عليه وسلم اعذره وكان قد استبطاه فقال
لو جاءني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فاقام مرتبطا
بالجذع سبع ليال تطلقه امرأته للصلاة وقضاء الحاجة ثم ترتبطه بالجذع وفي رواية انه ارتبط بسلسلة ثقيلة
بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه وكان يذهب بصره ثم نزلت توبته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام
سلمة فضحك فقالت ام سلمة مما تضحك اضحك الله سنك فقال تيب على ابي لبابة فقالت افلا ابشره فاذن لها
فقامت على باب حجرتها وكان قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار اليه الناس
ليطلقوه فابى الا ان يطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما مر عليه خارجا للصلاة الصبح اطلقه ولما اشتد الحصار
ببني قريظة رضوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس فاتى قومه في
المسجد وكان في خيمة امرأة تداوي الجرحى فحملوه على حمار فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قام صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم قال المهاجرون اراد الانصار وقال الانصار اراد الجميع فقالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك امرهم او لنحكم فيهم فقال سعد فاني احكم بان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وفي رواية فقال لاحكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق
بالحكم فقال قد امرك الله ان تحكم فيهم ثم امر صلى الله عليه وسلم برجالهم فاوثقوا في الحديد وحفر لهم اخدود في السوق
وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستمائة او سبعمائة او ثمانمائة ولا يدفع ما يقع
في حديث الترمذي وغيره انهم كانوا اربعمائة مقاتل لاحتمال ان البقية كانوا فرعا اتباعا لاقتاد فيهم واصطفى صلى الله عليه وسلم
لنفسه الكريمة ريحانة فتزوجها وقيل كان يطؤها بملك اليمين وامر بالقتلى فجمعت وقسمت والفي جرح سعد بن معاذ
من ليلته فمات شهيدا وحضر جنازته سبعون الفا ملك واهتز عرش الرحمن لموته كما رواه الشيخان واهتز ان
العرش على حقيقته هو تحركه فرحا بقدوم روحه السعيدة وفي يقول حسان ٥ وما اهتز عرش الله من اجل هالك
سمعنا به الا لسعد بن معاذ ٥ وخفة الادراك في الجمادات جائز ولا نظائر وزعم ان المراد بالعرش نفسه باطل سيرده رواية

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عرش الرحمن وقبضت قبضة من تراب قبره فاذا هي مسك ومع ذلك سائر الاحاديث في فضله قال صلى الله عليه وسلم لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه كذا او كما ذكره ورد في الاشياء الى ان وقعت سنة خمس صلاة الخوف بالكيفية المفصلة في الاحاديث فيها اوله سنة خمس بناء على كون ذات الرقاع فيها لا في سنة اربع كما ذهب اليه جمع كما مر قال الى فظاهر ابن حجر وينبغي الجزم بان ذات الرقاع بعد بني قريظة لان صلاة الخوف لم تشرع في الخندق التي عقبها بنو قريظة وقد شرعت في ذات الرقاع كما في الاحاديث الصحيحة فذكرها عنها وصرح النووي ايضا بان صلاة الخوف لم تشرع في الخندق ومن ثم فاته صلى الله عليه وسلم صلاة العصر والحاصل ان من قال بكون ذات الرقاع في سنة خمس قال الظهر بعسفان وعنه صلاة الخوف فيها ايضا ومن قال بكونها في سنة اربع قال عنه صلاة الخوف فيها ايضا لان اول ما صلاها فيها كما جزم به ابن سعد اثبتناه اي اثبتها جمع من العلماء والصواب اثبتت لكن عد ذات الرقاع بعد الخندق كما قاله ولا ارض ابعد اقامة الحد حيث لم يقل ابقلت ولا يصح الضمير فيه الا بني قريظة ولا الى الخندق لعدم شروعيتها فيها كما علمت وما كان في سنة ست سنة بيت كما قاله ابن اسحق وجزم به الطبري وغيره وقع الافك اي الكذب العظيم بعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها من جماعة رأسهم عبد الله بن ابي المنافق المشهود له ست في النظم بحذف الياء للوزن للافك اسوء الكذب واقبحه سمي لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افكه اذا قلب الشيء عن وجهه وذلك ان عائشة كانت شديدة البغض لزينب لما عليها من المكارم والشرف في نفس رعاها بسوء قلب الامر عن وجهه او قيل سنة ست لرجوع الحاكم وغيره وهو الاصح كما مر عليه الفيطي انه في سنة خمس وقيل سنة اربع وردوه ذلك الافك وقد برأها الله تعالى عنه بايات كما في سورة النور وقصته مشهورة في الاخبار وحاصلها انها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب فخرج منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي قد انقطع فرجعت التمسه وحملوا هودجي على بعير يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا اغثا يأكلن العلقة وهو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام القليل ووجدت وجدت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل قد عرس من وراء الجيش فادلج فاثار بالدال والراء اي سار اخر الليل للاستراحة فسار حتى صبح منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطأ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي حين اشتد حرها واقعين في مكان وعر وغرة شدة الحر فهلك في شأني من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول اشنعهم قولا رواه البخاري ومسلم ستة وشهر ربيع الاول او جمادى الاولى سنة ست او خمس وصحح ابن حزم بنو لحيان بفتح اللام وكسرها الاعز وتهم وسببها ان صلى الله عليه وسلم وجد على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فاظهر ان يريد الشام و عسكر بها ماتتي رجل فيهم عشرون فارسا ثم اسرع في السير حتى انتهى الى بطن عسفان وادٍ بين امج وعسفان كان معه اهل الرجيع الذين قتلوا ببئر معونة فتوحش عليهم ودعا عليهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا لم يصب احدا منهم فاتاهم فيه يوما او يومين يتبع اثرهم في كل ناحية ثم خرج الى عسفان فبعث ابا بكر الى عثرة فوارس تستمع بهم قريش فبلغ عوام فرجعوا ولم يلقوا كيدا وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو يقول آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون وغاب اربع عشرة ليلة ثم قدم ٥ اي غزوة ذي قرد بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو على بريد من

من المدينة وتعرف ايضا بغزوة الغابة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية بجاء ابل اليسير كما في القاموس وغيره واعتمد ضوابه على قوله البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه لكن قال الحافظ ابن حجر ما في الصحيحين اصح من قول اهل السير انتهى وسببها انه صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري في اربعين فارسا فساقوها وقتلوا ابن ابي ذر قاله ابن اسحق ونودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها فركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة يحرسون المدينة وكان عقد للمقداد بن عمرو لواء في رمحه وقال امض حتى تلحق الخيول وانا على اثرك في دوك اخر يات العدو وقتل ابو قتادة مسعدة في عطاء البز صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه ولحق صلى الله عليه وسلم الناس والخيل عشاء فقال له يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح ملكت فاسجح من الاسجاح بالسين المهملة والجيم وهو الارفاق والاحسان اي ارفق بهم ولا تاخذ بالشدة فقد حصلت الكفاية في العدو ولله الحمد ثم انهم الآن ليقرون في غطفان وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاء الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قردة فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهو عشر وصلى بهم صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف واقام يومين وليلة ثم رجع وقد غاب حس ليال ووقع بين ذي قرد وبين الحديبية سرايا كثيرة مذكورة في كتب السير منها سرية محمد بن مسلمة في شهر ربيع الاول الى ذي القصة بفتح القاف وتشديد المهملة موضع مسافته من المدينة اربعة وعشرون ميلا في عشرة الى بني ثعلبة فوردوا عليهم ليلا فاحدق القوم به وهم مائة رجل فقتلوا ابا محمد بن مسلمة فوقع جريحا ومر رجل من المسلمين محمد بن مسلمة فحمله الى المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم فهربوا واصاب رجلا فاسلم وترك واخذ نعما فاستاقه وريشة من متاعهم ومنها سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم ناحية بطن نخل على اربع اميال من المدينة في شهر ربيع الآخر فاصاب نعما شاء واسر ثم وسبي ومنها سرية زيد ايضا الى العيص موضع على اربعة امبال من المدينة في جمادى الاولى في سبعين راكبا لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان عيرا لقريش اقبلت من الشام فاخذوها وما فيها واخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسر ناسا منهم ابو العاص بن الربيع فاجارته زوجته زينب ابنة البر صلى الله عليه وسلم وناوت في الناس حين صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ منه وقيل ان اسرا كان بعد الحديبية وكانت هاجرت وتركته على شركه ورد بها صلى الله عليه وسلم قبل بالنكاح الاول وقيل بنكاح جديد ومنها سرية زيد ايضا في جمادى الاولى حتى الى حسمى بكسر المهملة وهو وراء وادي القرى سببها ان اقبل من عند قيس وقد اجاذه وكساه فلقيه الهنيد في فارس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الطيب فاستنقذوا الدحية متاعه فاخبره صلى الله عليه وسلم دحية بذلك فبعث زيد بن حارثة رجل ودة معه دحية فضبحوهم فقتلوا الهنيد وابنه واخذوا الوشاة ومائة من النساء والصبيان ومنها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في مائة رجل قالوا وعاصلة ادلم عليكم عبد الرحمن فاقعده بين يديه وعممه بيده الكريمة وقال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله و لا تغدروا ولا تقتلوا وليدا وبعثه الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فتماقدم

اليهم ومكث ثلثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي رئيسهم وكان نصرانيا واسلم معه كثير من قومه واقام
منهم على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن بن مخيرة بضم المثناة الفوقية وكسر الخاء المعجمة بنت الاصبغ فولدت له اباسلمة
رضي الله عنه ومنها سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة الفزارية بناحية وادي القرى سببها ان
زيدا خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع للاصبغ بالنبي صلى الله عليه وسلم فلقيه صبح بوادي القرى ناس من فزارة فرآى زيدا
فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم فاخبر زيد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم في جماعة يكمنون بالنهار ويسيرون
بالليل حتى صبحوهم واخذوا ام قرفة وكانت مسنة "رئيسة" وهم عجوز فقتلها قيس بن المحسر استقبل فلما قدم زيد قرع
باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فاخبره بما اظفره الله عليه ومنها سرية
عبد الله بن عتيك في رمضان سنة ست على الاصح وسماه اربعة الى اللعين ابي الحقيق اليهودي الموذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق واسرهم ان يقتلوه فذهبوا الى حصنه بخيبر عند غروب الشمس فاجلسهم
عبد الله مكانهم وقال لعلي اتلطف للبواب فاذهل وجاء الباب للحصن فتقنع بثوبه فصاح عبد البواب يا عبد الله
ان كنت تريد الدخول فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخل واستخفى حتى راى البواب اغلق وعلق المفاتيح فقام
اليها فاخذها ثم صبر الى انقضاء سمر اللعين ثم رقى نفاخ وصعد اليه بعد ذهاب اهل سمره عنه وصار كلما فتح بابا
اغلق عليه من داخل حتى انتهى الى درجة بيت مظلم وشعد عياله ولم يدر اين هو فقال ابا رافع ما هذا فاهوى نحو الصوت فخرج
بسيفه وهو دهش فلم اغن فخرج ومكث قليلا ثم دخل عليه كالمغيث فقال له وغير صوته ما هذا الصوت فقال ضربني
رجل قبل بالسيف فضربته ثانيا فلم يغن شيئا فصاح وقام اهله فتنحى عنه ثم جاء وغير صوته كالمغيث فاذن هو سفلى
على ظهره فوضع السيف على بطنه والتمأ عليه فسمع صوت العظم خرج وجعل يفتح الابواب بابا بابا حتى انتهى الى درجة له فوضع
رجله وهو يرى انه انتهى الى الارض فوقع فانكسرت وفصيها بعمامته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فذهب الى
اصحابه فاخبرهم بقتله ثم انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال ابسط رجلك فمسحها فكانه لم يشكها قط هذا في رواية
البخاري وفي رواية اخبره ما بخالد ولا يعقل عليه ومنها سرية عبد الله بن رواحة في ثلثين رجلا في شوال الى اسير بن رزام
اليهودي لما جمع الناس ليغزو به صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابي رافع فندبوا عليه فانتدبوا صلى الله عليه وسلم اليك تتوجه
اليه يستعلك على خيبر فخرج في ذلك في ثلثين من اليهود مع رجل دين من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة قتلوا كلهم
الا واحدا ولم يصب من المسلمين احد فلما قدموا اليه صلى الله عليه وسلم قال لهم قد نجاكم الله من القوم الظالمين ومنها سرية
كرز بضم فسكون ابن جابر الفهري الى العرنيين بضم فتح حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد بهذا الثاني وعاقبة امرهم
السحق ان قدموهم بعد غزوة ذي قرد في جمادى الاخرى سنة ست وقد ذكرها البخاري بعد الحديبية وفي البخاري في كتاب
المغازي عن انس انهم ثمانية نفر عكلان بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام
فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم صلى الله عليه وسلم بذود ورآع وامرهم
ان يخرجوا فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي
النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ صلى الله عليه وسلم ذلك فبعث في اثارهم فامر بهم فسمرت اعينهم وقطعوا
ايديهم وتركوهم في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ وسمل اعينهم ولم ينزوا في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ ولم
يحسمهم اي لم يكووا مواضع القطع ليحتبس الدم وقال انس انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين

فتوفي سنة [illegible]

الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي صحيح ان السرية كانت عشرين فارسا من الانصار وروى ان مرداس
عن سلمة ابن الاكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يسار فنظر اليه يحسن الصلاة فاعتقده وبعثه في لقاح
له بالحرة فكان بها قال فاطلع فاذا هو بغلام من عرينة وجاء راعيهم مرضخ موعوكون قد عطشت بطونهم وعدوا على
على يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه ثم طردوا الابل فبعث صلى الله عليه وسلم في اثارهم خيلا من المسلمين امير عليهم
كرز بن جابر الفهري فلحقهم فجاء بهم اليه فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم قال ابن كثير غريب جدا وقيل ان امير عليهم
جرير بن عبد الله البجلي وردّ وقيل سعد ابن زيد وقيل سعد بن زيد الاشهلي ومنها سرية عمرو بن امية الضمري وسببها
ان ابا سفيان ابن حرب ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل غدرا فجد به اسيد بن الحضير بادغة ازادة فاذا هو
بالخبيب فسقط في يده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا آمن قال نعم فاخبره بخبر فخلى عنه صلى الله عليه وسلم
وبعث عمرو بن امية الضمري ومعه آخر الى ابي سفيان ليقتله فذهبا اليه وصارا يطوفون بالبيت ليلا فعرفه معاوية بن ابي
سفيان فاخبره قريش بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية فهرب وبقي اثنين فقتلهما ورسولين بعثهما قريش
يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الآخر فقدم به المدينة فجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك ثم في هلال ذي القعدة سنة ست وقعت الحديبية بتشديد الياء وتخفيفها اكمة بيسر بها ما حولها قريب
بالتنعيم بينها وبين المكان مكة بالجر للوزن اي في مكان قريبا اذ الكثير في الحرم على سبعة اميال من مكة ثم سمي بها الواقعة
التي فيها خرج صلى الله عليه وسلم معتمرا باصحابه وهم الف وماءات فيها خلاف طويل فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي و
اشعره واحرم منها بالعمرة وليتسبب لاخذ السلاح المسافر وهو السيوف لا غير وبعث عينا له من خزاعة فسار صلى الله عليه وسلم
حتى اتاه عينه في الطريق فقال له ان قريشا جمعوا لك الجموع وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فاستشار صلى الله عليه وسلم
اصحابه وكان اكثر المشورة ان يذهب الى ذراريهم بمكة فيأخذها فاشار الصديق ان يمضي لعزمته فقال
لرجز جئنا عامدا للبيت لا للحرب فمن صدنا عنه قاتلناه فقال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله ثم لما قرب من الغميم قريبا
عسفان قال صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فاشعر خالد الا بغبار
الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش كذا في البخاري وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها فبركت راحلته
فقالوا حل حل فلم تقم فقالوا خلأت القصواء فقال صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها
خلق ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها الله عز وجل من دخول مكة على هذا الوجه المفضي الى سفك دماء اهلها لما في علم الله
ان اكثرهم سيسلمون ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله تعالى الا اعطيتهم
اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء فقيل فشكوا اليه العطش فانتزع
سهما من كنانته فجعله في قعر مائه حتى فضل عنهم فجاء جماعة من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبروه ان اهل مكة باجمعهم جاؤا مريدين ان يقاتلوه ويصدوه عن البيت فقال
صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكن معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا
ماددناهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وان لم
ان لهم الا ذلك والذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي كناية عن القتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وليُنفِذنّ الله أمره فقال بديل بن ورقاء الخزاعي سأبلغهم ما تقول فأتى قريشاً فأخبرهم بما قال له صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود وقال يا قوم إن هذا قد عرض عليكم خطة رشد أي خصلة خير وصلاح فاقبلوها ودعوني
آته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه صلى الله عليه وسلم بنحو ما مر فقال عروة أي محمد أرأيت إن
استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك وإن تكن الأخرى فإني والله لا أرى أخلاطاً
خليقاً أن يضروا ويدعوك فسبه الصديق رضي الله عنه أبلغ سب بقوله أمصص بظر اللات أنحن نفر عنه
أو ندعه فقال عروة من هذا قالوا أبو بكر فقال أما والذي نفسي بيده لولا كانت يدك عندك لم أجزك بها لأ
جبتك ثم أخذ بلحية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه على عادتهم عند تكليم النظير ملاطفة والمغيرة بن شعبة قائم
على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فجعل كلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم
ضربها المغيرة بنصل السيف وقال أخر يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم أي إجلالاً له صلى الله عليه وسلم فرفع عروة
رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك أي لأنه اغتال أصحاباً له
في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء وأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبله وأما المال
فلست منه في شيء ثم جعل عروة يرمق الصحابة وما هم عليه من التعظيم البالغ له صلى الله عليه وسلم وهو أنه لا يتنخم نخامة
إلا وقعت في كف يدلك بها وجهه وجلده ولا يتوضأ إلا كادوا أن يقتتلوا على وضوئه ولا أمر بأمر إلا تبا
دروا إليه ولا يكلم إلا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيماً له ثم رجع لقومه فقال وفدت على الملوك
قيصر وكسرى والنجاشي فما رأيت ملكاً قط يعظم أصحابه كما يعظم أصحاب محمد محمداً وذكر لهم ما مر ثم قال وإنه عرض عليكم خطة
رشد فاقبلوها فقال رجل كناني دعوني آته فأذنوا له فلما أقبل قال صلى الله عليه وسلم هذا ممن يعظمون البدن
فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلعبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن
البيت فعاد إليهم قال أرى أن لا يصدوا عن البيت فقال آخر دعوني آته فلما أقبل قال صلى الله عليه وسلم هذا
مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك إذ جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه وسلم
قد سهل لكم من أمركم قد أرادت قريش الصلح حين أرسلت هذا فتكلم معه حتى وقع بينهما الصلح على أن توضع الحرب
بينهم عشر سنين ويأمن بعضهم بعضاً وأن يرجع عنهم عامهم هذا وطلب كتاباً بذلك فأمر صلى الله عليه وسلم
علياً فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن الرحيم فوالله ما أدري ما
هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فأبى الصحابة ورضي النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك ثم قال عم اكتب
هذا ما قاضى وصالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فقال سهيل لو علمنا أنك رسول الله ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك فقال والله إني رسول الله وإن كذبتموني ثم قال لعلي امحه فقال علي ما أنا بالذي أمحاه كما في البخاري
وهو لغة في أمحوه وهذا من باب أن سلوك الأدب أولى من امتثال الأمر ومحله فيما علم بالقرائن أن الأمر ليس للإيجاب
وإلا لم يجز مخالفته كما مضوا عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها فكتب ابن عبد الله و
في رواية البخاري فأخذ صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أي
مكان محمد رسول الله كما في رواية غيره ووقع التصريح في حديث المسور بن مخرمة أن علياً هو الذي كتب ذلك

ذلك فتعين كما قال الحفاظ أن كتب في رواية البخاري وغيره بمعنى أمر بالكتابة مجازاً مشهوراً حتى لا ينافي حرمة
الكتابة عليه صلى الله عليه وسلم وقيل إن يده جرت بالكتابة ح وهو لا يحسنها فخرج المكتوب وعلى وفق المراد فتكون
معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً وقول جمع منهم أبو الوليد الباجي أنه صلى الله عليه وسلم
استمر يكتب حقيقة من غير تعليم معجزة مستمرة بعد أن لم يكن يحسن أن يكتب وأن مفهوم قوله تعالى ما كنت تتلو من
قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك أي مدة وأن سبب التحريم أن لا يلتبس بالوحي غيره وقد أمن ذلك رده الجمهور وما أخرجه
ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كتب ضعيف وما زعموا من أمن الالتباس ممنوع وما إذ لو جاز أن يصير يكتب
بعد ذلك لعادت الشبهة كما قال السهيلي وغيره وقال المعاند كان يحسن أن يكتب لكنه كان يكتم ذلك والمعجزات يستحيل
أن يدفع بعضها بعضاً وجوز القاضي عياض وغيره معرفته صلى الله عليه وسلم لحروف الخط وحسن تصويرها وإن لم يثبت أنه
كتب لأنه أوتي علم كل شيء واستدل بآثار منها قوله صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه ألق الدواة وحرف القلم
وفرق السين ولا تعور الميم وأجيب بضعفها وإنما وافقهم صلى الله عليه وسلم على ترك كتابة ما ذكر لمصلحة الصلح
الذي كان سبباً لفتح مكة ودخول الناس في دين الله أفواجاً على أن ترك كتابة من لفظ الرحمن الرحيم ولفظ رسول
الله لا محظور فيه وإنما المحظور لو طلبوا كتابة ما لا يحل ولما كتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ابن عبد الله قال صلعم
على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فأبى سهيل فقال والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة أي إكراهاً
ولكن ذلك من العام المقبل فوافقه صلى الله عليه وسلم ثم اشترط سهيل رد من جاء إليه عم ولو مسلماً فعظم ذلك عند
المسلمين فوافقه عم لمصلحة الصلح المرجو فيه ما مر آنفاً لأنهم بعد الصلح اختلطوا بالمسلمين فجاؤوا للمدينة وذهب المسلمون
لمكة فسمعوا منهم أحواله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الظاهرة ومحاسن سيرته الباهرة وعاينوا كثيراً من ذلك فمالوا
إلى الإيمان وبادروا إليه جماعة قبل الفتح وأسلم البقية يومئذ وأسلم بإسلامهم بقية العرب من البوادي لأنهم كانوا ينتظرون
إسلامهم وفي هذا المجلس دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو وهو في قيوده وقد خرج من أسفل مكة فرمى نفسه بين المسلمين
فقال سهيل أبوه هذا رد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي فأبى صلى الله عليه وسلم فأبى سهيل من الصلح فقال عم فأجره لي
فقال سهيل ما أنا بمجيره لك وقال مكرز بلى قد أجرناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً
لا ترون ما أنا فيه من العذاب الشديد فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فإنا لا نغدر وإن الله جاعل لك فرجاً
ومخرجاً وإنما رده إليهم عملاً بقضية الصلح لما مر من المصلحة العظيمة فيه على أن رده إنما هو على أبيه والغالب أنه لا يهلكه
ويمكنه التقية بالتغلظ بالكفر قال تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وعندنا هذا الحكم خاص بالمكلف دون نحو المجنون
وعند الحنفية منسوخ في الكل ولما تم الصلح قام عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ألست نبي الله حقاً قال بلى قال
ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعط الدنية في ديننا إذاً قال إني رسول الله ولست أعصيه
وهو ناصري قال أوليس كنت تحدثنا أنا نأتي البيت فنطوف به قال بلى قال أفأخبرتك أنا نأتيه العام القابل
قال فإنك آتيه وتطوف به ثم أتى أبا بكر وقال له مثل ذلك فأجابه أبو بكر رضي الله عنه بمثل ما أجاب به النبي صلعم
سواء بسواء لأنه الخليفة الأعظم في كل فضل وسؤال عمر رضي الله عنه لإظهار الحق للضعفاء خشية من أن يبقى في نفوسهم
شيء لا للشك في أمره صلى الله عليه وسلم معاذ الله كما ذكره الأئمة وما مر من أن الصلح كان عشر سنين هو أشهر من رواية وكان من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواية اربع وكان من جملة الصلح كما اشير اليه ان لا يدخلوا البيت الا في العام القابل ثلاثة ايام وسيوثر بهم معونة في غمدها ليكون اماره على الصلح وكاتب الصلح ارسل بايديهم مع عثمان رضي الله عنه واسكن عنده سبيلا كما قاله مكي وغيره فاسكن المشركون عثمان فغضب المسلمون وبلغهم ان عثمان قتل فدعا صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل ان لا يفروا وضرب صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى على اليسرى وقال هذه بيعة عثمان كما في البخاري والى هذا اشار المصنف بقوله وبيعة الرضوان سميت بذلك لنزول الآية برضوان الله تعالى عنهم اجمعين بسببها وكانت وسط بكسر السين على الفصيح القعدة بفتح القاف ويجوز كسرها وبكون الهمزة اردف القعدة وهو اكثر شهر كانوا يقعدون عن الاسفار فيه وقد سمعوا بهذه البيعة خافوا ان رسلوا عثمان وجماعة من المسلمين ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحر هديه ففعلوا كذلك ثم رجعوا الى المدينة فانزل الله تعالى سورة الفتح بكراع الغميم تسلية لهم عما وقع لبعضهم قال ابن عباس وانس والبراء رضي الله عنهم الفتح المبين صلح الحديبية بعد ان حسب المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لا ينقلبون الى اهليهم ابدا واراد بالفتح القريب منها فتح خيبر للاذن فيه وتربيا وعدة المغانم الكثيرة والفتح في سورة اذا جاء نصر الله وفي حديث لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ذكره الحافظ ابن حجر وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالحديبية بضعة عشر يوما وفي هذه البيعة نزلت كبشة الثمي وكان ظاهريا اوسي بن القلعم امرأته حولة بنت ثعلبة وقحط الناس فاستسقى صلى الله عليه وسلم فسقوا وفيها سار بوبين الخيل وقيل في الحرقبلها وما كان في سنة سبع سنة سبع من الهجرة خيبر بالتنوين اي غزوة خيبر بلدة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة وبين بعد الحديبية بنحو شهرين خرج اليها صلى الله عليه وسلم او اخر المحرم سنة سبع فحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها قاله ابن اسحق وما نقل عن مالك وجزم به ابن حزم من انها كانت آخر سنة ست فمرجوح على ان الجمع بان قاله نباه على ان اول السنة من سنة الهجرة الحقيقي وهو شهر ربيع الاول ورواية ابن ابي شيبة وغيره بسند حسن انها كانت في رمضان خطأ لعله تصحف فيها خيبر بخيبر وقول الشيخ ابي حامد من ائمتنا انها سنة حبس وهم كما قاله الحافظ ابن حجر وكان معه صلى الله عليه وسلم الف واربعمائة رجل ومائتا فارس واعاد صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فرأوا اليهود خارجين لتحلهم وادهم بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس اي جيشه محمد للخميس يسخر به للانقسام الاربعة المقدمة والساقة واليمنة والميسرة والقلب فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين عرفصلى الله عليه وسلم ذلك بالوحي او تفاؤلا برؤية آلة الهدم معهم ان مدينتهم ستخرب وفرقا صلى الله عليه وسلم الرماة ولم تكن الا بخيبر وكانت قبلها الالوية فقط وكانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء من بردة لعائشة رضي الله عنها كما ذكره اهل السير والحافظ الدمياطي وغيره وتاخر علي كرم الله وجهه لرمد به ثم لحق في ليلة الفتح كما في البخاري قال صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه فلما اصبح الناس رجوا كلهم ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين ابو طالب فاخبروه برمده فارسل اليه فبصق في عينيه ودعا له فبرء لوقته فاعطاه الراية وامره ان يدعوهم الى الاسلام ويخبرهم بما يجب عليهم من حق الله وقال والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم الحديث ولما تصافوا قاتلوا اشد القتال حتى قتل من اليهود ثلاثة وتسعون ومن المسلمين خمسة عشر وقد اراد عامر بن الاكوع

بالاكوع ان يضرب ساق يهودي وكان سيفه لقصره اذا رفعه الى ركبته فقتل نفسه فقتل نفسه بسيفه كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لما حدث القوم في الطريق يرحم الله عامرا قال سلمة بن الاكوع زعم من قال اذا احبط عمله او لو جمعا ان قتل نفسه فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذب من قاله وان اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد واصابه يومئذ ساق سلمة ضربة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكاها بعد اخرجه البخاري وفتح الله على رسوله حصون خيبر العشرة ودلت على كرم آل ابي الحقيق الذي كان في سكة خمارة غيبوه في خربة فاستخرجه وقلع علي كرم الله وجهه باب خيبر ولم يحركه بعد قلع الاربعون والاسبعون كما في اخبار كلها واهية ولذا لم يذكرها بعض العلماء كما قاله السخاوي وسبي صلى الله عليه وسلم ذريتهم فكانت فيهم صفية بنت حيي وكانت قد قتل زوجها فصارت في سهم دحية الكلبي فافتداها منه بسبعة ارؤس وقيل خشية ان تغير خاطر بعضهم لانها كانت بنت ملك من ملوكهم ذات جمال وفي الصحابة من هو اكبر درجة فلم تلبق الا به صلى الله عليه وسلم ثم اعتقها وتزوجها وفي رواية جعل عتقها صداقها فبنى بها في الطريق لما طهرت من الحيض وكان صلى الله عليه وسلم يحولها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وكانت قبل ذلك رأت ان القمر سقط في حجرها فاوتت بذلك وحرم صلى الله عليه وسلم يوم خيبر اكل لحوم الحمر الاهلية واذن كما في مسلم في لحوم الخيل وباحذاث فيه رضي الله عنه وقال بعضهم من الحلق والحلق لاكراهية في اكله وبه قال ابن زبير وانس رضي الله عنهما وفي صحيح مسلم عن اسماء عنها فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه ونحن بالمدينة وفي فتح الباري ويستفاد منه ان ذلك بعد فرض الجهاد ففيه رد على من زعم ان تحريمها كان لاجله وفي رواية للدارقطني فاكلنا ونحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويفرض عدم ثبوت هذه فالراجح في الاصول ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه الرفع قال الائمة ومن حرمه اجابه بما فيه تكلف وتعسف وحديث ابي داود والنسائي انهى صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل ضعيف وقال الطحاوي ذهب ابو حنيفة رحمه الله الى كراهة لحم الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما واحتجوا بالاخبار التي المتواترة في حلها التي حملوا بعضهم الكراهية على التنزيه واكثرهم على التحريم وكذا نقل الكراهة عن مالك تنزيها وتحريما وفي هذه الغزوة ايضا نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وعن وطي الامة حتى تستبرأ وفيها سمت اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في المعجزات وفيها اسلام ابي هريرة وبعثه صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب وبعث مارية القبطية وطء بغلته دلدل وفيها حرم متعة النساء ثم احلها يوم حنين ثم حرمها ابدا كما في الفية العراقي ولما رجع عام نزل الجعرانة ليلا ثم ارتحل بلالا ثم اراقب لهم الفجر فاستند الى راحلته فغلبه النوم فلم يوقظهم الا حر الشمس فاقتادوا رواحلهم شيئا يسيرا ثم توضأ صلى الله عليه وسلم واعربلالا فاقام الصلاة فصلى لهم الصبح وانما وقع ذلك تشريعا لامته وكان فتح خيبر عنوة والقول بانه كان صلحا رده ابن عبد البر وغيره بان قائله توهمه من الحصنين اللذين اسلمها اهلهما لتحقن دماءهم وموتهم في الصلح لكن لم يقع الا بحصار وقتال وفي سنة سبع ايضا في جمادى الاخرة فتح وادي القرى هو كما قال ابن جماعة من اعمال خيبر بعد ما حاصره صلى الله عليه وسلم اربعا وقيل اكثر وفي هذه الغزوة اصاب سهم مدعما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها من خيبر لتشتعل عليه نارا وفي غزوة خيبر نعت الضحة النجاشي بكسر النون وتخفيف الجيم وسكون الياء هو الافصح لكن حذف هنا للوزن والضحة هنا هو ملك الحبشة الذي اسلم على يد جعفر بن ابي طالب هناك اليه المسلمون سنة تسع وكتب صلى الله عليه وسلم له كتابا تدعوه الا الاسلام سنة ست على يد جعفر بن ابي طالب هناك

ثم كتب اليه سنة سبع ان يبعث من يقرئه من اصحابه ايضا اى فى سنة سبع جعفرا ه بن ابى طالب مغفول بعثه
اى بعثه بن عنده معه وقدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فوفقوا اليه وقد فتح خيبر
كلم اصحابه ان يدخلوهم فى سهامهم ففعلوا لما تقدم ومنه يعلم ان الاوفق تقديم البعث على واد القرى لكن العطف
بالواو سهل الامر فى ذلك ووقعت بين واد القرى وعمرة القضاء سرايا منها سرية عمر رضى الله عنه الى تربة فى شعبان فى
ثلثين رجلا فخرج بكمن النهار ويسير الليل فاتى الخبر الهوازن فنهبوا وجاء عمر الى محالتهم فلم يلق احدا فرجعوا
ثم سرية ابى بكر رضى الله عنه الى بنى كلاب بناحية فرية فى شعبان وبقال الافرازة فسبى منهم جماعة وقتل اخرين
وتاخر صبيح فزاره وهو القصى ثم سرية بشير بن سعد الانصارى الى بنى مرة فى شعبان فى ثلاثين رجلا فقتلوا
وقاتل بشير حتى ارتث من المعركة واخذ بعوده ثم قدم عليه صلى الله عليه وسلم بمدة ثم سرية غالب بن عبد الله الليثى الى الميفعة بناحية
نجد على ثمانية برد من المدينة فى رمضان فى ماتين وثلثين رجلا فبيتوا عليهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء
الى المدينة ثم سرية بشير الاشجعى الى فدك بفتح الفاء والدال وبضم الفاء واسكان الدال وبفتح الفاء والكاف
بجمع بجمعوا للاغارة على المدينة فلما سادوا ظهروا بهم واصابوا نعما كثيرة وكان سنة سبع فى شهر ذى القعدة عمرة
بضم العين لغة الزيارة وشرعا نسك مخصوص القضاء ه بالقصر للوزن وفتح ايضا عمرة القضية لانه صلى الله عليه وسلم
قاضى اى صالح كفار قريش عليها كما مر فى الحديبية لا لانها قضاء عن العمرة التى صد عنها لانها لم تفسد حتى يجب قضاؤها
بل كانت تامة لانها انتهت بالتحلل منها ومن ثم تعدوها فى عمره صلى الله عليه وسلم الاربع كما ياتى وقال جمع سميت بذلك لانه
يجب قضاؤها واليه يشير قول قضوا اداءها فى القعدة عمرتهم قضاء عما مضى ه من عمرتهم التى فاتت عنهم
فى الحديبية واعدوا عمرة الحديبية فى الحج الاربع لثبوت الامر بها لانها تحللت وبنى الخلاف فى الخلاف فى وجوب
القضاء على من احرم بالعمرة فصد عن البيت فالجمهور يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه وعن ابى حنيفة رحمه الله
عليه عكسه وعن احمد رحمه الله رواية انه لا يلزمه هدى ولا قضاء واخرى يلزمه القضاء والهدى فاقيلة مذهب
الث فى واحمد رضى الله عنهما ان العمرة واجبة كالحج والمشهور عند المالكية انها تطوع وهو قول الحنفية ذكره
القسطلانى خرج صلى الله عليه وسلم الى بكل العمرة فى هلال ذى القعدة وامر ان لا يتخلف احد ممن شهد
الحديبية فخرجوا معه وغيرهم وكانوا الفين وساقوا ستين بدنة وحمل السلاح والبيض والدروع والرماح
وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذى الحليفة قدم الخيل امامه وعليها محمد بن مسلمة والسلاح وعليه بشر بن سعد وحرم
صلى الله عليه وسلم ولبى ولبى معه المسلمون ولما وصل محمد بن مسلمة الظهران وجد بها نفرا من قريش فاخبرهم
ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح غدا من هذا المنزل ان شاء الله تعالى فانذروا قريشا فاخبروهم فخفوا
ونزلوا هم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج كبيضة ويضرب موضع بمكة وخرجت قريش من مكة الى رؤس
الجبال خوفا ولما قرب صلى الله عليه وسلم من مكة قدم الهدى امامه وهو على راحلته القصواء والمسلمون متوشحون
بالسيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل الثنية العليا المشرفة على الحجون وعبد الله بن رواحة
اخذ بزمام راحلته وهو يقول خلوا بنى الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يا رب انى مؤمن بقيله انى رايت الحق فى قبوله فقال عمر رضى الله عنه يا ابن رواحة
تقول الشعر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهى اسرع فيهم من نضح النبل

النبل ولم يزل صلى الله عليه وسلم يلبى حتى استلم الركن بمجنه مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته وطاف المسلمون
معه مضطبعين ولما قال المشركون للمسلمين وهنتهم حمى يثرب فلم يبق فيهم قوة فقال امرهم صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا الثلثة الاشواط الاول وان يمشوا ما بين الصفا والمروة ليرى المشركون قوتهم فرملوا فيهم على قعيقعان ولما امر
بهم بالرمل فى جميع الطوفات رفقا بهم ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته ثم عند فراغه وقد وقف لهدى
عند المروة قال ما هذا الخبر وكان اخبار مكة بخير فخبر وحلق عند المروة وكذلك المسلمون واقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلثة فلما
ان مضى الثلثة ايام اتى اشراطها فى صلح الحديبية انهم لا يقيمون اكثر منها قالوا لعلى كرم الله وجهه قل لصاحبك اخرج
عنا فقد مضى الاجل فخرج صلى الله عليه وسلم وتزوج بميمونة فى رجوعه بسرف وهما حلالان كما قال ابو رافع السفير بينها وبين
النبى صلى الله عليه وسلم وقول ابن اختها عبد الله بن عباس رضى الله عنهما تزوجها محرما قال ابن المسيب ذهول منه وروى
مسلم عنها تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف على ميلين من خباء نفسه التاج محرما فى الاصح ثم بعد ذلك فى
صفر سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعثمان بن ابى طلحة وعمرو بن العاص وهؤلاء ممن اكابر قريش الى المدينة فاسلموا وقال الحاكم
سنة سبع وقيل جمادى وذى الحجة سنة سبع سرية ابن ابى العوجاء السلمى الى بنى سليم فى خمسين رجلا فاحدقوا بهم الكفار من
كل وجه حتى قتل عامتهم بعد قتال شديد واصيب ابن ابى عوجاء جريحا مع القتلى ثم حامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى اول صفر سنة ثمان وما كان وسنة ثمان سنة بإسكان الهاء ثمانٍ من الهجرة وقع فى اولها سرية غالب
بن عبد الله الليثى الى بنى الملوح بالحاء المهملة والكديد بفتح الكاف وماء بين الحرمين فى صفر فرجع غانما وكسرية فيه ايضا
الى اصحاب بشير بن سعد بفدك فى ماتى رجل فضبحوهم واصابوا نعما وكسرية شجاع بن وهب الاسدى فى شهر ربيع الاول
الى بنى عامر فاصابوا نعما وشاء واستاقوها الى المدينة وكسرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاح ورأء ذات القرى فى شهر
ربيع الاول سنة ثمان عشر رجلا فلما سادروا اليهم وجدوهم جمعا كثيرا فقاتلوا اشد القتال حتى قتلوا الا اميرهم وقع جريحا
فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وشق عليه وهم ان يبعث اليهم فيلحقهم ثم تفرقوا فتركهم
كان فى جمادى الاولى عزو موتاه بضم الميم وسكون الواو فى الاكثر وجزم ثعلب والجوهرى بالهمز واشبع اتباع للوزن
وهى من اعمال البلقاء بالشام دون دمشق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الازدى بكتابه
الى ملك بصرى فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقتله ولم يقتل رسولا لهم صلى الله عليه وسلم غيره فاشتد غضبه على السرية
زيد بن حارثة وهم ثلثمائة الا قليلا فقال ان قتل جعفر بن ابى طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة وان قتل فليرتض
المسلمون برجل منهم وفى رواية احمد والنسائى بإسناد صحيح ان قتل زيد فامير كم جعفر الحديث وقالوا وعقد لهم لواء
ابيض ودفع الى زيد واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعينوا
عليهم بالله وقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ودعهم فلما ساروا نادى المسلمون ودفع الله
عنكم ورد كم سالمين غانمين فقال ابن رواحة لكننى اسئل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا وه
فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو جمع اكثر من مائة الف وقد اتاهم امامة
وقد نزلوا معان بفتح الميم موضع من ارض الشام وبلغهم كثرة العدو وانهم قد نزلوا بالبلقاء فى مائة
الف من المشركين فاقاموا ليلتين ينظرون فى امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بهم فيمدنا بهم او
عبد الله بن رواحة على القتال فمضوا الى موتة فوافاهم المشركون بما لا قبل لاحد من العدد والعدد والتقى الجمعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمون والمشركون فقاتل الامراء يومئذ على ارجلهم فاخذ اللواء زيد بن حارثة حتى قتل طعنا بالرماح ثم اخذه جعفر
فنزل عن فرسه الشقراء وفي رواية فعقرها وقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقده نصفين فوجد في احد
نصفيه بضعة وثمانون جرحا وفيما اقبل من بدنه اثنان وسبعون ضربة بسيف وطعنة برمح وفي رواية البخاري
ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية قالوا ثم اخذ اللواء ابن رواحة فقاتل حتى قتل فاخذ اللواء ابن
ارقم العجلاني الى ان اصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة فتبعهم المشركون فقتل
من قتل من المسلمين وقال الحاكم قاتلهم خالد بن الوليد فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن اسحق انحازت
كل طائفة من غير هزيمة ورفعت الارض يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معركة القوم وقطعت في تلك
الواقعة يدا جعفر جميعا ثم قتل فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء خرجه
ابو عمر وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها لما جاء قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر ابن ابي طالب جلس رسول الله عم يعرف
منه الحزن الحديث واخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر قال قال لي رسول الله عم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة
في السماء وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم
اخرجه الترمذي والحاكم باسناد حسن على شرط مسلم وفي رواية الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ان جعفرا يطير مع جبرئيل
وميكائيل له جناحان عوضه الله عن يديه واسناده جيد فقد عوضه الله تعالى عن قطع يديه في تلك الواقعة
حيث اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل قال السهيلي لم يرد بالجناحين ما يتبادر كجناح
الطائر ورثه لان الصورة الآدمية اشرف الصور بل صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن
عن العضو بالجناح مجازا واضمم يدك الى جناحك وقال العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات الملكية لا تفهم الا بالمعاينة
فقد ثبت ان لجبرئيل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة فضلا عن اكثر واذ لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من
من غير بحث عن حقيقتها انتهى قال الحافظ ابن حجر وما جزم به ممنوع وما حكاه عن العلماء لا يدل صريحا لما ادعاه ولا ما
نع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكون صورته
اشرف لا يمنع الحمل على الظاهر لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم ابن عمر بن قتادة ان جناحي
جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبرئيل انهما من لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وذكر موسى بن عقبة
ان يعلى ابن امية قدم بخيبر اهل موتة فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال
اخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا وفي رواية عن الطبراني ان ابا عامر
الاشعري هو الذي اخبر عم بمصابهم ثم في جمادى الآخرة سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل على عشرة ايام
من المدينة سميت به لارتباط المشركين بعضهم ببعض لئلا يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل سببها
انه بلغهم ان جمعا من قضاعة تجمعوا للاغارة فلما بلغهم المسلمون هربوا وتفرقوا ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح
وسماها البخاري غزوة سيف البحر وتعرف بسرية الخبط بعثه في ثلثمائة كما في الصحيحين الى عيرة لقريش كما في مسلم
وعنده ايضا الى ارض جهينة وفي كتب السير الى حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل
البحر على خمس ليال من المدينة ولعل البعث لقصدين رصد عير قريش ومحاربة حي من جهينة كما في المواهب
قالوا وكانت في رجب بعد نقض قريش العهد وقبل الفتح ولم يعرف لهم قتال وزودهم عم جرابا من التمر

من التمر فلما فني اكلوا الخبط بفتح المعجمة والموحدة بها مهملة ورق السلم ثم سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري في
شعبان الى خضرة وهي ارض محارب بنجد في خمس عشر رجلا الى غطفان فاصابوا منهم قتلى او سبيا ونعما فكانت الا
بل مائتي بعير والغنم الفي شاة ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم موضع على ثلثة برد من المدينة في اول رمضان
في ثمانية نفر وذلك حين هم عم ان يغزو اهل مكة ليظن انه توجه الى الناحية فلقوا عامر بن الاضبط
فسلم عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم بن جثامة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا الآية رواه الامام احمد وعند ابي خديج من حديث ابن عمر نحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة
في بردين فجلس بين يديه صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال عم لا غفر الله وهو يتلقى دموعه ببرديه فما
مضت له سابعة حتى مات فلفظته الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته الارض فلما غلب قومه
عمدوا الى صدين فسطحوه ثم رضوا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله
عم فقال ان الارض تقبل من شر من صاحبك ولكن الله يريد ان يعظكم كذا في المواهب وقيل ان الآية نزلت
في اسامة بن زيد قتل في سرية من قال لا اله الا الله على ظن انه متعوذ فان خطاء اجتهاده ثم كان في سادس
شوال خروجه عم في اثني عشر الفا عشرة آلاف من اهل المدينة والفان ممن بمكة الى غزوة هوازن وثقيف
في حنين بالتصغير واد وماء قريب من ذي المجاز على ثلاثة ليال من مكة قريب من الطائف وذلك بعد فتح مكة
زادها الله شرفا وهو الفتح الاعظم الذي اعز الله به الاسلام دينه ورسوله وجنده وحرمه الامين و
استنقذ بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من ايدي الكفار والمشركين وهو الفتح الذي استبشر اهل السماء
وضربت اطناب عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه الدهر ضياء وابتهاجا
خرج صلى الله عليه وسلم اليها في رمضان بكتائب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش عهدهم الواقع في صلح
الحديبية وهو ان لا يمنع احد من الدخول في عقد احدى الفئتين فدخلت بنو بكر في عقد قريش
وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله عم وكان بني بكر وخزاعة عداوة وحروب في الجاهلية فبيت
بعض بني بكر خزاعة وعلى ماء لهم فقتلوا رجلا من خزاعة فاستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم
قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فجاء ركب من خزاعة الى المدينة فاخبروا رسول الله
عم بما اصابهم واستنصروه فقام عم يجر ردائه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصر به نفسي وجاء في رواية
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم اعلم بما وقع لخزاعة قبل ان ياتوا فامر عم عائشة رضي الله عنها ان تجهزه سرا
فدخل عليها ابو بكر وقال ما هذا الجهاز قالت والله ما ادري قالت فاقمت ثلثا ثم صلى الصبح
بالناس فسمعت الراجز ينشده يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريش
اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست تدعوا احدا فانصره هداك الله
نصرا ابدا وادعى عباد الله ياتوا مددا الابيات فقال عم نصرت يا عمرو بن سالم وهو راجز فكان
ذلك سبب فتح مكة وكان قدم ابو سفيان بن حرب على رسول الله عم يسأله ان يجدد العهد ويزيد في
المدة فابى عليه فانصرف الى مكة وعند تجهيزه سرا ارسل حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يخبرهم
بذلك فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فامر عليا والزبير والمقداد رضي الله عنهم ان ياتوا

وهو عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطعينة بكو معها بحل كذا فان تولّه فوجد وياوسا لويا فان نكرت فشدّدوا عليها حتى اخرجته من عصر عقاصها فجاؤا
به فقال العدم يا حاطب ما هذا فاعتذر بانه حليف لقريش قبل الاسلام وليس منهم فاراد ان يتخذ عندهم يدا يحمي بها اهله
بخلاف بقية المهاجرين فان لهم قرابات تحمي اهلهم ومالهم وقال لا تلم افعل ذلك ردة ولا رضى بالكفر فقال العدم ما ان
قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه لشدة ما عنده من الدين وبغض المنافقين وظن انه استحق بذلك القتل وان كان صادقا
فيما قاله يا رسول الله دعني اضرب عنقه هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم رواه البخاري وفي رواية عند الطبراني فاني غافر لكم ثم بعث العدم الامن حول مكة من
قبائل العرب فجلبهم فتتابعوا منهم من وافاه بالمدينة فحملوا فيها عشرة الاف ومنهم من وافاه في الطريق فصاروا اثني عشر الفا واستخلف ابن
ام مكتوم وقيل ابا رهم الغفاري واختلف في يوم خروجه ويوم دخوله مكة والاصح انه خرج لثاني رمضان ودخل لسابع عشرة
ولما بلغ العدم قديدا عقد الالوية والرايات ودفعها الى قبائل ولما العدم الكديد وهو بفتح الكاف الماء الذي بين قديد وعسفان
ولعله المسمى الآن بجليصي افطر فلم يزل مفطرا حتى النهر رواه البخاري وفي آخر افطروا فاطروا وكان العباس بن عبد المطلب قد قدم مكة على عقابة
بوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجر اليه باهله وعياله فلقيه بالجحفة ولقيه ايضا في الطريق بالابواء ابو سفيان بن الحارث ابن عم العدم
واخوه من الرضاعة ومعه ابنه جعفر وكان ابو سفيان ممن آذى رسول الله العدم فلما بعث عاداه وهجاه واهدر دمه ابنه قبل دخول
مكة بل لقيه هو وعبد الله بن امية بن عمه عاتكة بين السقيا والعرج فاعرض العدم عنهما لما لقي منهما من كثرة الايذاء والهجو فقالت له
ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك وكان عليا قال لابي سفيانا حين اعرض العدم عنه ايت رسول الله العدم من قبل
وجهه فقال ما قال له اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فقال العدم لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ويقال انه منذ اسلم ما رفع راسه اليه العدم حياء منه ثم سار فنزل مر الظهران
عشاء فاموهم فاوقدوا عشرة الاف نار وكان قريش ارسلوا ابا سفيان بن حرب ليأخذ لهم امانا من النبي صلى الله عليه وسلم فخرج هو
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فلما اتوا مر الظهران ورأوا العسكر فزعوا فقال ابو سفيانا ما هذه النيران كانها نيران عرفة فقال
بديل نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك ورآهم ناس من حرس العدم فاخذوهم فاتوا بهم العدم فاسلم ابو سفيان فلما سار
قال العدم للعباس اوقف ابا سفيان حتى ينظر فيانل المسلمين مرت به قبيلة فقال يا عباس من هذه قال غفارا وقال مالي ولغفار ثم
مرت به جهينة فقال مثل ذلك وهكذا حتى قبائل كتيبة لم ير مثلها قال فمن هذه قال هؤلاء الانصار وعليهم سعد بن عبادة معهم
الراية فقال سعد يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اي القتل اليوم تستحل الكعبة وفي رواية الحرمة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا
يوم الذمار بكسر المعجمة اي الهلاك والحرب ثم ان يكن لقومه يحمها فقوته وتوثق الى سعد في ان يجيره وبلغ رسول الله العدم كلمة
سعد فامر عليا ان ياخذ الراية منه خوفا ان تكون فتنة في قريش صولة ورؤي ان ابا سفيان لما جاء في رسول الله العدم قال له ابشر
بقتل قومك قال لا فذكر له كلام سعد ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم الوحية بعزة الله في قريش ثم دفعت الراية
لقيس بن سعد وفي رواية قال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وروى ابن عساكر ان
سبب اخذ الراية منه ان امرأة من قريش لما سمعت مقالة سعد عارضت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الهدى
اليكم لجأت في قريش ولا تحبن لجارة حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاهدوا هم اله السماء ان سعدا يريد قا
صمة الظهر باهل الحجون والبطحاء فالم يسمع العدم شعرها هذا وخلته رأفة لهم ورحمة لهم امر بالراية فاخذت من سعد و
دفعت لولده قيس كما قدمت وقيل للزبير فدخل مكة بلواء من الابطح كان عامل راية الكتيبة الذين فيهم رسول الله العدم وهم المهاجرون

المهاجرون مع الزبير ان ينصب رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه لبد خلا العدم من اعلى مكة فدخلوا اعلاها قتل
من قتل وقتل من قتل من اصحاب خالد بن الوليد ومن معه من القبائل من اسفلها هذا هو المحفوظ وعكسه مردود ومخالف للاحاديث الصحيحة كما
قاله الحافظ ابن حجر وامر هم صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم وقالت قبائل استنصرت ببني بكر بن خالد افاكثر
هو واصحابه القتل فيهم فانهزموا حتى انتهى بهم القتل الى باب المسجد ودخلوا الدور ورأى صلى الله عليه وسلم بارقة السيوف فقال
ما هذا او قد نهيت عن القتال فقالوا نظن خالدا بدئ بالقتال فقاتلهم ولما علم ان خالدا قاتل لما قوتل وقد نهيتك
عن القتال فقال بدؤا بالقتال وقد كففت ما استطعت فقال قضاء الله خير وعند ابن ابي شيبة ان العدم لما رأى سوء الظهران
رفعت نفوس العباس لاهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي يجد احدا فيعلم اهل مكة بمجيء العدم ليأتوا اليه و
وليستأمنوه فلقي ابا سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فرأوا بغلة رسول الله العدم فظنوا انه العدم وهم في الاحراس حول
مكة وفي المواهب ويمكن الجمع بين هذا وبين ما مر بان الحرس لما اخذوه استنقذه العباس ومن عنده وروى ان العدم لما رأى ابا سفيان
ردفه العباس وحمل على البغلة العدم فقال له العباس اني قد اجرته فقال له العدم يا عباس اذهب به الى رحلك
فاذا اصبح فأتني به فغدا به فلما رآه العدم قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك
وقد كان في نفسي من هذا شيء فقال له العباس اسلم قبل ان يضرب عنقك فاسلم فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال
نعم ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن الا الاربعة والنفر الذين ذكر
هم شيوخ فان استثنى عشرة نفس ستة رجال واربعة نساء فمن قتلهم وان كانوا معلقين باستار الكعبة لعظم جنايتهم وجرمهم
فقتل الاحراس منهم كلهم ابن ابي سرح وعبد الله بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وكعب بن زهير وصفوان بن امية وعكرمة ابن ابي جهل
اهتم في بالاصنام نفر وفهند بنت عتبة بهم فجاؤا فاطفأوا به فقال لهم الا ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بضرب احدى يديه
على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا فقال ابو هريرة فطلعنا فما شاء ان نقتل احدا منهم الا قتلناه
فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله صلى الله عليك ابحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال العدم من اغلق بابه فهو آمن
وقد تمسك بهذا الاكثرون في قولهم ان مكة فتحت عنوة وقالت طائفة فتحت صلحا والادلة مبسوطة في محلها ولما
دخل العدم مكة في كتيبة الخضراء وهو على ناقته القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير رأى ابو سفيانا ما لا قبل لاحد به فقال للعباس
يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال له ويحك انه ليس بملك انها نبوة فقال نعم ورؤي ان العدم صلى في الكعبة
حين دخلها حاجا كما مر وتسن زيادة تواضعا وشكرا لله تعالى على ما اكرمه به من ان احل له بلده وبوأه منه ومن اهله ولم يحل
لاحد قبله ولا لاحد بعده وكان على راسه الشريف المغفر بكسر فسكون الجمجمة ففتح الغاء اي فضلة من الدرع يعلو على قدر
الراس كالقلنسوة وعلى المغفر وتحته وقاية لراسه عمامة سوداء لم يكن لكن يومئذ محرما كما في مسلم وغيره وقيل كان
على راسه اولا المغفر ثم نحاه وتمم خطبته الناس على باب الكعبة وسلم صلى الله عليه وسلم على راحلته حتى ان خطامها بفناء
الكعبة فطلب المفتاح من عثمان بن طلحة فذهب ليأتي به فأبت امه فحلفت بالله لئن رجع الى امه ليدفعن اليه المفتاح
فدفعه اليه العدم ففتح الباب رواه مسلم وعثمان هذا لا ولد له وصحبة ورواية والشيبي الحجبة الآن بمكة اظاهر من نسل
شيبة بن عثمان المذكور كما جزم به القسطلاني وغيره وروى ابن سعد ان عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في
الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل العدم يريد الدخول مع الناس فاغلقت دونه فمكث فيها علي ثم قال يا عثمان لعلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ستري هذا المفتاح يومًا بيدي أضعه حيث شئت قلت لقد هلكت قريش وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ
ودفع فظننت ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح اخذه مني دفعه إليّ وخذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا
ظالم وكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت فلما ولّى ناداني وذكرني قوله لي بمكة قبل الهجرة فاسلمت وفي ثاني يوم الفتح قام عمر خطيبًا
في الناس فحمد الله واثنى عليه وهو اهله فإنه ايها الناس ان حرم مكة يوم خلق السموات والارض بحديث القعنبي المشهور ثم قال
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرًا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء اي الذين اطلقهم الله عن قبضة
شره والاسترقاق وبلغ عمر الفتح وكان يوم الجمعة لعشرين من رمضان على رأس خمس عشرة سنة من مهاجر ابن الملوح الى
يقتل عمر طائفا فلما دخل منه قال يا فضالة ما كنت تحدث بنفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك عمر قال استغفر الله ثم
وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى خلق الله تعالى شيئًا احبّ إليّ منه وقام
واتى عمر وهو طائف الاصنام المحلقة بالكعبة وكان ثلثمائة وستين صنمًا بعدد ايام السنة لقول من قال ان العرب يحجون
اليها ويحرّقون لها فكان عمر يضربها بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم
لوجهه كما رواه البيهقي وغيره وفي رواية انها كانت مشبثة بالحديد والرصاص فكان يصعد عمر الصفا ويرى البيت وحفل الانصار انه يقيم بعد الفتح ببلده فلما فرغ من الدعاء قال لهم ما ذا قلتم قالوا لا شيء فلم يزل بهم حتى اخبروه فقام
صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يحكم وانما يحكم الله بمكة بضعة عشر يومًا بقصر الصلاة كما في روايات وبعد ثمانية
ايام من الفتح ارسل عمر خالدًا في ثلثمائة رجلًا الى العزى صنم بنخلة اعظم اصنام قريش وكان سدنها وحجابها
عمر فقال لخالد هل رأيت شيئًا قال لا قال فانك لم تصنع شيئًا فارجع فرجع مجردًا سيفه فخرجت اليه امرأة عجوزة عريانة
سوداء ناشرة الرأس تحثو التراب على رأسها فضربها خالد بالسيف فشقها باثنتين فرجع فقال عمر نعم تلك العزى وقد يئست
ان تعبد ببلادكم ابدًا ثم ارسل صلبع عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل على ثلثة اميال من مكة فلما وصل اليه قال له سادن
ما تريد لقتاله امره صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قال ويحك هل يسمع او يبصر فدنى منه
فكسره قال للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله تعالى وفي سادس يوم ارسل عمر سعيد ابن زيد الى مناة صنم للاوس
والخزرج بالمشلل فلما اقبل عليه نزعت عشرين فارسة حرجت امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس تدعوه بالويل والثبور
فقتلها ثم هدموا الصنم ولما رجع خالد رضي الله عنه من هدم العزى ارسل عمر في ثلثمائة وخمسين رجلًا الى بني جذيمة قبيلة
من عبد القيس سكنت على ليلة بناحية يلملم في شوال ليدعوهم الى الاسلام لا الاقتتال فلما وصل اليهم قال ما انتم
قالوا صبأنا يريدون اسلمنا وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وصدقنا محمدًا فقالوا صبأنا فاستأسرهم خالد
وفرقهم في اصحابه فلما كان السحر نادى بقتلهم فقتل بنو سليم من في ايديهم وكف الانصار والمهاجرون فاوسلوهم فبلغ
ذلك النبي عمر فقال اللهم اني ابرء اليك مما فعل خالد ولكونه لم يتثبت في قتلهم ولا أنهم غرّهم قولهم بقولهم صبأنا فلا
ينافي ذلك ان خالدًا رضي كان مجتهدًا والمجتهد اذا اخطأ كان له اجر لان الخطأ وان كان عند صحيح ان يقول صلى الله عليه وسلم
فيه اللهم اني ابرء اليك مما فعل خالد اعلامًا بان ما فعله لم يكن من امره صلى الله عليه وسلم ولا من اشارته وانما هو اجتهد فيه خالد وله يصب
ثم بعث عمر عليًا فودى لهم قتلاهم ثم لما مهد عمر مكة واسلم عامة اهلها افتتح اشراف ثقيف وهوازن قبيلة حليمة
السعدية على حربة عمر فخرج اليهم عمر في اثنتي عشر الفًا كما مر واستعمل على مكة عتاب بن اسيد وخرج صفوان من المشركين
كان منهم صفوان بن امية وكان صلى الله عليه وسلم قد استعار منهم مائة درع فوصل الى حنين لعشر ليال خلون من شوال فنعوه

نبعث راكبًا يسير بهم مالك بن عوف من بأتي بخبر عسكره عمر فلما عرفوا الخبر تفرقت اوصالهم من الرعب وجاء اليه عمر رجل بالطريق فقال
انطلقت الى هوازن فاذا بهم عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم عمر وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان
شاء الله تعالى ولما رأى رجل كثرة المسلمين قال لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي عمر لعلمه انهم سيواجهون
بهذه الكلمة ولما وصل اليهم المرتبس عمر وعيون والحفر والبيضة وركب بغلة البيضاء ودلدل فاستقبلهم من هوازن ما
لم ير الناس قط فملأ السواد والكثرة وخرجت الكتائب من مضيق الوادي وذلك في غبش الصبح فحملوا حملة واحدة فانهزم
المسلمون ولم يثبت معه عمر الا العباس والفضل ابنه وعلي وابو سفيان ابن الحارث وابو بكر وعمر واسامة في اناس من اهل بيته
واصحابه والعباس آخذ بلجام بغلته مخافة ان تصل الى العدو وابو سفيان بن الحارث آخذ بركابه وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ولم ينهزم عمر قط كما اجمعوا عليه بل اعتقاده يؤدي الى الكفر كما سبق وجعل عمر يقول للعباس وكان
جهوري الصوت ليسمع صوته من ثمانية اميال ردوا معشر الانصار واصحاب السمرة اي شجرة بيعة الرضوان التي بايعوه عمر
تحتها ان لا يفروا عنه فلما سمعوا النداء رجعوا كانهم الابل البقر اذا حنت على اولادها قائلين يا لبيك يا لبيك وفر لم
يلو على احد وعمر يأخذ عنه ما شيأ وتركه فامرهم ان يعيدوا الحملة ففعلوا فلما اشرف عليهم ونظر الى قتالهم قال عمر الآن
حمي الوطيس وهو الطنور وتنا ولهم حصيات من الارض ثم قال شدت الوجوه ارقبحت وتغيرت فلم يبق احد
الا امتلأت عيناه من تلك القبضة وفي رواية لمسلم قبضة من تراب ويمكن الجمع بانه رمى كل مرة وبانها قبضة واحدة لكنها تخلو
من حصى وتراب وفي رواية وسمعوا صلصلة من السماء شديدة مزعجة فولوا منهزمين وروى ابن جرير بسنده عن رجل
كان مع المشركين انه قال لما لقينا هم لم يقوموا لنا حتى شاهدت الوجوه ارقبحت فخلنا نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فتلقانا
عنده اكامس بيض الوجوه حسن فقالوا لنا شاهدت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الدمياطي كان
سيما الملائكة يومئذ عمائم حمرا ارخوها بين اكتافهم وفي هذه وبدله قالت الملائكة بأفنيها ورمى عمر وجوه المشركين
بالحصباء فيما ذكر عمر في مثل هذا الحال البغلة مع انها مراكب الامن اذ لا تصلح للكر ولا للفر ليعلم ان الامر والخير
عنده سواء وبان لباهر شجاعته التي لا منتهى لها وقال عمر يومئذ من قتل قتيلًا له عليه بينة فله سلبه فاستلب ابو طلحة
عشرين رجلًا واختلفوا في عدد من ثبت معه عمر يومئذ فحكى ابن عائذ عند الترمذي باسناد حسن الى عمر انه قال
في رواية ابن ابي شيبة عشرة وفي شرح العباس رضي واستشهد من المسلمين اربعة منهم ايمن بن ام ايمن وقتل من المشركين كثير وفر سائرهم
فانتهزهم بعضهم الى الطائف وبعضهم الى نخلة وقوم منهم الى اوطاس وهو واد في ديار هوازن ولما فرغ عمر من حنين ارسل
ابا عامر عم ابي موسى الاشعري في طلب من فر الى اوطاس فوصل اليهم فاذا هم محتشدون فقتل منهم تسعة اخوة مبارزة بعد ان رمى عمر
كل واحد الى الاسلام ثم بعد زمان العاشر فدعاه الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال لا تشهد علي فكمن ابو عامر
فلم يلبث ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان عمر اذا راه قال هذا شهيد ابي عامر ثم رمى ابا عامر ابنا الحارث وهما العلاء وأوفى
فقتلاه فخلفه ابو موسى الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل ابي عامر ولما رمى ابا عامر قال له ابو موسى لما في البخاري
يا ابن اخي اقرئ رسول الله عمر السلام وقل له يستغفر لي فلما رجع ابو موسى ذكر له ذلك فتوضأ ثم رفع يديه حتى رؤي
بياض ابطيه فقال اللهم اجعل يوم القيمة فوق كثير من خلقك فقال ابو موسى ولي ذنبي يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبيد الله ذنبه
وادخله يوم القيمة مدخلًا كريمًا ولما فرغ عمر من حنين وكان امر ان يجمع السبي والغنائم كلها الى الجعرانة فكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت بها الى ان اشرف من الطائف بلوغهم ان ثقيفاً لما انهزموا منهم اوطاس دخلوا حصنهم بالطائف بلدة كبيرة على مرحلتين
اوثلث من مكة واغلقوه عليهم بعد ان دفلوا فيه ما يصلحهم لسنة فسار وهم اليهم وعسكر قريباً منهم فخرجوا من حصنهم فرموا المسلمين
بالنبل رمياً شديداً كان رجل يجرأ فخرج كثير فحز المسلمين وقتل منهم اثنى عشر رجلاً فارتفع وهم الى مرتفع مسجد الطائف اليوم فضرب
لهم سلمة قبة وضرب اخرى وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف وهي ثمانية عشر يوماً ونصب عليهم المنجنيق وهم
اول منجنيق رمى به في الاسلام ثم امرهم بقطع اعنابهم وحرقها فقطعها المسلمون قطعاً ذريعاً فسألوها ان يدعها لله و
للرحم فقال لهم انا ادعها لله تعالى وللرحم ثم نادى منادية ان من نزل اليه من حصن فهو حر فخرج اليه ثلاثة وعشرون رجلاً
كلهم قد غلطاي وعشرة منهم ابو بكرة فاعتق صلى الله عليه وسلم من نزل منهم وذفع كل واحد الى من ضمنه من المسلمين فشق ذلك على اهل الطائف
ولم يؤذن لهم في فتح فمر عمر فاذن بالرحيل فضج الناس وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال لهم فاغدوا
على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال لهم انا قافلون ان شاء الله اي راجعون فسر بذلك واذعنوا وجعلوا يرتحلون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك قال السهيلي رحمه الله تصدع الشفقة عليهم بالترحيل لقوة عدوهم مع رجائها وعلمه انه سيفتح
بلا مشقة فلما هم اصحابه على المقام والقتال اقام وجربهم فلما جرحوا رجع بهم الى مكان قصد اولاً من الرفق فرحوا فضحك
من تغريرهم وفقئت عين ابي سفيان صخر بن حرب يومئذ فذكر ابن سعد انه قال له وهو يمد يده اياها أحب اليك عين
في الجنة او دعوة الله ان يردها اليك قال بل عين في الجنة ودعى بها فالحاقها فحفظ ذين الدين العراقي وشهده فعة اليرموك بعد
بمدة فقئت وفقئت عينه الاخرى يومئذ وقيل يا رسول الله ادع عليها ثقيفاً فقال اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم وذلك
عزمة الرجوع الى الجعرانة وبها سبي هوازن وغنائمهم اقام بها بضعة عشر يوماً ينتظر وفود هوازن ليقسم مواعليهم ثم بدأ بقسمة
الاموال وكان السبي ستة الاف رأس والابل اربعة وعشرون الفاً والشاء اكثر من اربعين الفاً والفضة اربعة الاف
اوقية وفي البخاري فطفق عليه يعطي رجالاً مائة من الابل يتألفهم بذلك فوقع من صغار الانصار انهم قالوا يغفر الله
لرسوله الله يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فبلغ عمر ذلك فجمعهم واخبرهم بما بلغه عنهم فانكر ذلك الاكابر منهم
فطلبوا منه العفو عن صغارهم فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبون برسول الله عليكم
فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا ثم جاء هوازن المسلمين فقالوا يا رسول الله ان
في الحظائر من سبيكم عمتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو اننا ملحنا للحارث بن ابي شمر او للنعمان ثم نزل بنا
مثل الذي نزل بنا منك رجونا عطفه وعائدته علينا وانت خير المكفولين فقال سأطلب لكم وقال احب الحديث اصدقه
نساؤكم وابناؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا وانا وابنائنا فقال اما كان لي ولبني المطلب فهو لكم وقال اما ما
حملت علينا من الظهر فهو لرسول الله وامتنع قوم كبني تميم فوعدهم ان يعطيهم ما طابت به نفوس من
اولى سبي يصيبهم فردوا من بقي عندهم فيئاً وكان قدومهم الجعرانة لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس و
هذا ضعيف والمعروف انه كان ليلة الخميس خامس ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما اراد الانصراف الى
المدينة حرم اثنا ليلة الاربعاء ثامنة عشر ذي القعدة فحرم بعمرة فاتمها ورجع ليلاً ثم اصبح كبائت ومن ثم
لم يعلم بعمرته هذه الا واوكبها من لم يعلمها ثم قدم المدينة ومدة غيبته عنها شهران وستة عشر يوماً وما كان في
سنة تسع سنة تبع من الهجرة في رجب اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به من المغيبات ان

ان تخفف عاملة في ضمائرها وفي الظاهر بعده الخمة بالرفع والنصب ومعناه بالعربية عطية وهو احمد بن ابجر
اسلم وكان من اعلم الناس بالانجيل كما قال الوافدي النجاشي ملك الحبشة فلما مات وفد اذن جواب وجزاء كان قبل اوانه
عم بموته ما فعل فاجاب باذ صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الجنازة عليه اي النجاشي حال كونه غائباً في الحبشة و
هو صلى الله عليه وسلم بالمدينة ويجوز الصلاة على الغائب عن البلد سواء كان امامه جهة القبلة امملا على ما قدر في
في الفقه وفي الصحيحين ان عمر اخبرهم بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه ثم خرج بهم الى المصلى فصف عليه وكبر اربعاً وفي عام
رجب سنة تسع اتفاقاً ذكر البخاري لها بعد حجة الوداع قال والواقدي من الشافعي بلغه عن ان الروم جمعت الهرقل بالشام
لقتاله وسبب جمعهم ما روى الطبراني ان منادي العرب كتبوا الى هرقل ان الرجل الذي يدعو النبوة هلك واصابتهم
سنون فهلكت اموالهم وضعفوا فجهزهم هرقل اربعين الفاً فاعلم عمر الناس بذلك ولم يؤد كعادته ليتأهبوا لبعد
المكان وكثرة العدو وسمي بهذه الغزوة غزوة تبوك لكونه معروفاً على نصف طريق المدينة الى دمشق ونزل بالقاع
صحة لانفتاح المنافقين فيها وبعزوة العسرة لعظم الجدب وقلة النفقة والاهبة ومن ثم جاء عثمان رضي الله عنه كما في رواية
بعشرة الاف دينار وفي رواية اخرى انه حمل في هذه الغزوة على البعير وسبعين فرساً ولشدة الحر حتى كانوا ينحرون الابل ليشربوا ما في كروشها واستسقاء الى مكة وقبائل العرب يطلب منهم الخروج معه وطلب اصحاب الى موسى الاشعري من رسول الله عليه
ان يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه فبلغه فاشترى لهم صلى الله عليه وسلم من سعد ابقرة وارسل اليهم وقام عليه بن زيد من جملتهم
فصلى من الليل وقال اللهم انك امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به على رسولك ولم تجعل في يد رسولك
ما يحملني عليه فاتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابني فيها مال او جاه او عرض فلما اصبح مع الناس قال عمر من تصدق بصدقة
الليلة فلم يقم احد ثم قال الثانية من تصدق فليقم فقام فاخبره فقال ابشر فوالذي
نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكوة المتقبلة رواه يونس كما ذكره السهيلي في الروض والبيهقي في الدلائل وجاء المعذرون
من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف فاذن لهم وهم اثنان وثمانون رجلاً وقعد اخرون منافقون بلا اذن
جراءة على الله ورسوله وتخلف من اكابر المسلمين الثلاثة الذين ذكرهم الله تعالى وتاب عليهم آخر سورة براءة
وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة في قول وحكمه الدمياطي و
علياً في قول آخر رجحه ابن عبد البر والحافظ العراقي وثبت في الصحيحين وقال يومئذ انت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وكان معه عم في هذه الغزوة ثلاثون الفاً او اربعون او سبعون اقوال والخيل عشرة
الاف فرس ولما عزم بالجهاز بكر الحاء وسكون الجيم بديار ثمود سخطي ثوبه على وجهه وسخط راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين
ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفاً ان يصيبكم ما اصابهم رواه الشيخان واوصى ان لا يشرب احد من مائهم وان يطعموا
ما عجنوه به دوابهم وان لا يخرج احد وحده فخالف رجلان احدهما خرج لحاجته فاختنق من الجن والاخر لطلب
بعيره فاحمله الريح الى جبل طي فقال عم الم انهكم ثم دعا للذي اختنق فشفي واما الاخر فاهدته طي الى رسول الله
عم حين قدم المدينة ولما وصل تبوك اخبرهم ان ريحاً شديدة تهب الليلة فاحتفظوا فهبت فقام رجل
فحملته الريح حتى القته بجبل طي ولما وردوا عين تبوك رأوا مائها قليلاً جداً فاخذ عم منه قليلاً وغسل به وجهه
ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس كافة منه وقدم عليه عم من تبوك صاحب ايلة بفتح الهمزة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وسكون الياء بلد معروف بين الحرمين ثم فصالحوا عنها وعاهاه الجزية وأتاه ايضاً اهل جرباء بكسر الجيم بلدة بالشام وأذرح بفتح
الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة بلدة اخرى بينها ثلثة ايام كما في المواهب وغيره فاعطوه الجزية وكتب
لهم كتباً وكان هرقل بحمص فارسل عم خالد بن الوليد سرية في ادبعمائة وعشرين فارساً الى اكيدر بن عبد الملك الغساني وكان
ملكاً عظيماً بدومة الجندل وقال لهم انكم ستجدونه ليلاً وهو يصيد البقر فانهزم ايم خالد وهو كذلك فشد عليه خيل خالد فاخذ
ساتر اكيدر وقتل اخاه وهرب البقية ثم اجاز اكيدر حتى جاء به الى رسول الله عم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه
على الفي بعير وثمانمائة فرس وادبعمائة درع وادبعمائة رمح وفي هذه الغزوة كتب عم كتاباً الى هرقل يدعوه الى الاسلام فعلم
رب الاجابة ولم يجب كما في صحيح ابن حبان ثم انصرف عم من تبوك بعد ان قام بها نحو عشرين ليلة ولم يلق كيداً وبنى في طريق
مساجد وما قرب عم من المدينة نزل على اية مسجد الضرار فارسل ايوم هدمه وحرقه وكان اتخاذه قريب سفره ليضار به
اهل قباء فعوتب اهل مسجد قباء وليصلوا به عم ثم ذكر الصلاة خلفهم واظهار الحمد وبين وما دام في المدينة حرج الناس
لتلقيه صلى الله عليه وسلم اي المدينة اقواماً سيرهم سيراً ولا قطعهم وادياً الا معكم حبسهم العذر فلهم مثل نوابكم قال الائمة
وبهذا يؤيد لحديث الصحيح نية المؤمن خير من عمله لانهم بنيتهم وهم على فرشهم حصلوا كمال المجاهدين باموالهم وانفسهم و
كمال السبق انما يحصل عن خلوص النية وصدق الهمة دون مجرد العمل وجاءه صلى الله عليه وسلم المخلفون فحلفوا لهم
الا اولئك الثلثة فاخر امرهم حتى نزلت توبتهم في اية وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الى
قوله ان الله هو التواب الرحيم تاب الله علينا توبة عن عصيانه ما بقيه ورحمنا بفضله رحمة واسعة انه اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين ووقعت قبل تبوك سرايا منها سرية قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في ادبعمائة فارس لقتال قبيلة
صداء فوفدوا عليه صلى الله عليه وسلم سلمين ومنها سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم بالسفيا وبها اوضى بني تميم
في لحوم في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري والانصاري فاصابوهم واخذوا مائة وامرأة ليسبيهم فاتاهم انساري فيهم الاقرع
بن حابس ومنها سرية الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة ليقبض صدقاتهم او ياخذ منهم الصدقات فلما سمعوا
بقدومه استقبلوه جماعة فرحاً وتعظيماً لله ولرسوله لانهم كانوا اسلموا وبنوا المسجد فوسوس اليه الشيطان انهم يريدون
قتله لما بينهم من العداوة في الجاهلية فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم هالوا بينه وبين الصدقة فهم عم ان يغزوهم فجمع
القوم ذلك واتوا اليه صلى الله عليه وسلم فاخبروه فنزلت يا ايها الذين امنوا ان جاءكم بنبإ فتبينوا الاية فبعث معهم عتاب
بن اسيد حتى ياخذ صدقاتهم ومنها سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم فربما من تبالة من اعمال مكة في عشرين رجلاً فاقتتلوا
قتالاً شديداً حتى كثر الجرحى في الفريقين ثم هزموا وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة ومنها سرية ضحاك بن سفيان
الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول فدعاهم الى الاسلام فابوا فاقاتلوهم فهزموهم وغنموا ومنها سرية علقمة بن مجزز
المدلجي الى الحبشة وتوثب عليه النجاشي ومنها سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم
لطيء في شهر ربيع الاخر وهدمه وغنم ووقعت قصة كعب بن زهير المشهورة قبل تبوك ايضاً وبعد الطائف وانجح بها اوفى
وجب عليه ان يوفي فيها كما قالت طائفة مستدلاً بان صدر سورة ال عمران نزل عام الوفود وفيه قدم وفد نجران وصالحهم
عم على الجزية والجزية نزلت عام تبوك سنة تسع والجمهور على انها فرضت سنة ست لنزول ايات الحج والعمرة التي فيها

قسم ٣

فيها وقيل سنة سبع وقيل ثمان وخمس وشذ من قال فرضت قبل الهجرة وفي تبوك ايضاً قال ابن عم من نسائه سراً وفيها ايضاً قصة
اللعان وفيها حج ابو بكر الصديق بالناس ومعه ثلثمائة رجل وعشرون بدنة بسورة براءة لينبذ الى كل ذي عهد عهده
ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فلما نزل العرج ادرك علياً ابن ابي طالب فبلغ وسوغاً الى الناس يومئذ
لا اميراً تذنيب في ذكر الوفود عليه عم الوفد بكسر الواو جماعة المختارة للقدوم على العظماء واحدهم واحد قال النووي وكان
ابتداء الوفود بعد رجوعه عم من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام
كانت سنة تسع سنة الوفود وقد سردها محمد ابن سعد وتبعه الدمياطي وابن سيد الناس ومغلطاي والى فعل العراقي
فزاد ما ذكروه على الستين فمنهم وفد هوازن وفدوا عليه عم لما انصرف من الطائف الى الجعرانة وفيهم تسعة نفر من اشرافهم
فبايعوا واسلموا وكلموه عم في السبي كما مر تفصيله ومنهم وفد ثقيف بعد تبوك وكان من امرهم انه عم لما انصرف من الطائف
قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفاً واتي بهم فتبعهم عروة بن مسعود حتى ادركهم قبل وصوله الى المدينة
فاسلم وسأل الرجوع الى قومه بالاسلام فلما اشرف لهم على عليته ليدعوهم الى الاسلام واظهر دينه رموه بالنبل من كل جهة حتى
قتلوه ثم بعد اشهر اتاهم وفدهم وابيتهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحربه من حولهم من العرب فوفدوا عليه عم فبايعوا واسلموا ومنهم وفد بني
عامر بعد تبوك ولما رأوا اسلام ثقيف ووفود العرب عليه عم من كل وجه ودخول الناس في دين الله افواجاً وفد عليه بنو عامر
بن الطفيل وابو بردة بن قيس في فالبردة بن جعفر وجبار بن اسلم بن مالك وكان هؤلاء رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عدو
الله عامر بن الطفيل على رسول الله عم يريد ان يفتك به فقال لاربد اذا اقدمنا على الرجل فاني اشاغل عنك وجهه فاعله بالسيف
فلما اتيا رسول الله عم قام عامر يكلمه فاخذ اربد السيف ليضربه فاخترط منه شيئاً ثم دهش فلم يستطع ان يضربه فلما رجعا قال عامر
لاربد ما صنعت والله لانا كنت انظر اليك وقد اخذت السيف ما شعرت الا وانت الى جنبي فلم اقدر على ان اضربك فلم اقتلك
فكيف تقتل الناس بعدي فقال اربد والله لا اسلمك ابداً رجلاً فرجلاً فلما ولى قال اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال لاربد
ويحك ابن ما كنت امرتك به فقال والله ما ظننت ان يضربه الا حملت بيني وبينه فاضربك به فلما كان ببعض الطريق بعث الله تعالى الطاعون
على عنق عامر فقتله وفي البخاري ان عامراً قال لعم اخيرك بين ثلاث يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك او اغزوك بغطفان بالقاشة والذنوب
شيء ثم ركب فرسه ميتاً فات عدو الله على ظهر فرسه وهنا وفد عبد القيس بضم القاف وسكون التحتية وفتح الموحدة وكسر السين
المهملة كبيرة يكنون الى عبد القيس بن ينسبون الى عبد القيس بن
افصى بكسر الفاء بوزن اعمى وحديثهم مذكور في الصحيحين ومنهم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب فنزلوا في دار امرأة من الانصار
فانزل ابن مسيلمة اليه عم سبعة بأثواب ورسول الله جالس مع اصحابه في يده عم عسيب من سعف النخل فكلم رسول الله عم بعض الامر فقال
لو سألتني هذا العسيب ما اعطيتك وقال ابن اسحق حدثني شيخ من اهل اليمامة من بني حنيفة ان قدوفد بني حنيفة انتهوا رسول
الله وخلفوا سلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وركابنا يحفظها
فامر لهم عم بما امر به للقوم فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال اني اشركت في الامر معه فكان اللعين وضع عن قومه
الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو يشهد مع ذلك لرسول الله عم انه نبي انتهى وبهذا يدل على انه لم يلعن وقد ثبت في
الصحيح ان عم اجتمع برهاطه وخاطبه بحضرة قومه لما سأله القطيعة من الجريدة ما اعطاها وما في الصحيح هو المقدم على ان جمع
بانه قدم مرتين مرة كان تابعاً ولذا اقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعاً وفيها خاطبه عم ومنهم وفد طيء وفيهم زيد الخيل
الذي سماه النبي عم زيد الخير وهو سيد هم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم ومنهم وفد كندة في ثمانين او ستين
راكباً فلما دخلوا المسجد قادمهم أو لم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم فنزعوه فنزعوه والقوه ومنهم وفد

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الاشعريين سنة اثنتي الاشعري سنة تسع عند فتح خيبر ثم وفد جيفر سنة تسع بالتاء المثناة فوقية وكلاهما من اهل اليمن اسلموا ومن جملة ما تدل للاجتماع بهما في الوفادة رواية ابي نعيم قال يقدم عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون في الطريق غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ومنها ورد في الصحيح الايمان يمان والحكمة يمانية ومنهم وفد الازديين وهم صرد بن عبد الله الازدي اسلم وحسن اسلامه فامره ع على من اسلم من قومه وامره بالجهاد مع قبائل اليمن ومنهم وفد بني الحارث بن كعب ليخبروا انهم اسلموا بعد ان بعث اليهم خالد بن الوليد داعيا الى الاسلام وذلك سنة عشر ومنهم وفد همدان اسلموا وكتب ع لهم كتابا اقطعهم فيه ما سألوه ومنهم وفد دوس في غزوة خيبر رئيسهم الطفيل بن عمرو الدوسي كان رجلا شريفا شاعرا لبيبا قال ابن اسحق قدوم الطفيل مكة فنهاه قريش ان يسمع من البني ع وخوفوه بانه ساحر يفرق بين المرء وزوجته والابن وابيه فقال اني فطن لبيب اعرف الحسن من القبيح فما عرض ع عليه القرآن قال ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امر اعدل فاسلم فما رجع اسلم ابوه وزوجته ثم عبدة اسلم كثير من قومه فوفد واعليهم ومنهم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم السيد العاقب صاحبا نجران فتلاهم عليهم القرآن فاستعوامن الاسلام لمحبة الجاه فطلب منهم المباهلة اي الملاعنة كما في الآية فابو العلهم بانهم لو فعلوا لم يفلحوا ابدا ثم صالحهم على الجزية وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب اسلما بعد ذلك ومنهم غير ذلك كما سوف مذكور في المطولات وما كان في سنة عشر حتى الوفاة ٥ سنة عشر منها الحجة عند ع خالد بن الوليد قبل حجة الوداع في شهر ربيع الاول او الآخر الى بني عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى اليمن في رمضان في ثلثمائة فارس وعقد له لواء وعممه ع بيده الكريمة ودعا له اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فلما انتهى اليهم نهض ع نحوهم فدعاهم الى الاسلام فاجابوا وسواد الليل ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين فانهزم سائرهم فدعاهم الى الاسلام فاجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم فوافى النبي ع بمكة وقد مر الحج وهو حجة ٥ بكسر الحاء والتاء للمرة وسموه الشواذ لان القياس فتح الحاء كما في القاموس وقوله الوداع ٥ بفتح الواو في الاصل اسم لمعنى التوديع كالسلام بمعنى التسليم ماخوذ من توديع المسافر ولما نزل سورة اذا جاء نصر الله علم صلى الله عليه وسلم اقترابه اجد فاعلم الناس بذلك فقال في خطبة حجة الوداع خذوا عني مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع وتسمى ايضا حجة الاسلام وحجة البلاغ وكره ابن عباس تسميتها بحجة الوداع ويلحق صلى الله عليه وسلم غيرها بعد الهجرة بل قال ابن سعد بعد النبوة وسياتي بيان ذلك حج صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من المدينة يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة ومعه نحو ثمانين الفا ويقال مائة الف واربعة عشر وقيل اكثر من ذلك كما حكاه البيهقي بعد ان تجرد وادهن وتطيب بنات يدي الخليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا على خلاف طويل بين الصحابة ومن بعدهم في حجة الوداع هل كان ع احرم فيها قارنا او مفردا ابيح فقط او متمتعا او بعمرة ثم احرم بحج والاحاديث تدل لكل منها مذكورة في الصحيحين وغيرهما ومذهب الشافعي رضي الله عنه احرم مفردا ثم اعتمر معه ودخل ع مكة فبيحجة الاحد رابع ذي الحجة من كداء بفتح الكاف والمد وهو الثنية العليا وطاف للقدوم فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسعى راكبا ونزل على الحجون بفتح الحاء مقبرة مكة فلما كان يوم التروية اوثا من ذي الحجة توجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى الصبح فلما طلعت الشمس سار الى عرفة وضربت قبته بنمرة بوزن فرحة موضع بعرفات فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلما زيد عود يهلل ويكبر حتى زاغت ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام

حراما حتى اصفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة بسبع حصيات وكان يرمي كل يوم من ايام التشريق الثلاث ماشيا يسير يسيرا بالتل الخيف ثم بالوسطى ثم جمرة العقبة ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ولم يوم نزول منى وافاض الى البيت فطاف به سبعا ثم اتى سقاية العباس فاستقى ثم رجع الى منى ثم في اليوم الثالث من ايام التشريق فنزل المحصب واعتمر عائشة رضي الله عنها من التنعيم ثم امر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة تمام سنة عشر وبعدها اي سنة عشر الوفاة او سورة صلى الله عليه وسلم مرض في بالتحقيق بمنى ثم اتم احلا بالاجماع ٥ في سنة احدى عشرة كما ياتي بيانه ولما بدا به صلى الله عليه وسلم مرضه وحمه وصدع اخر صفر سنة احدى عشرة بعث عسكر اسامة بن زيد بن زيد في سرية الى اهل ابنا ناحية بالبلقاء من ارض الشام لغزو الروم مكان قتل ابيه زيد فعقد صلى الله عليه وسلم لواء بيده الكريمة ثم دفعه اسامة الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف بضم موضع قريب المدينة فانتدب وجوه المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فكلم قوم في تامير اسامة على المهاجرين والانصار فخرج ع مدنفا وقد عصب راسه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تامير اسامة ولئن طعنتم في امارتي اباه لقد طعنتم في امارة اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق وان الناس الي لمن احب الناس فاستوصوا به خيرا فانه من صالحيكم وكان ذلك يوم السبت لعشر يخلون من شهر ربيع الاول فخرج اسامة موعزين رسول الله ع الى العسكر بالجرف فلما اراد الركوب من الجرف اتاهم خبر وفاته ع فرجعوا الى المدينة فنفذ اللواء عند باب ع فلما بويع ابو بكر امر اسامة ان يمضي لما وجهه اليه ع هلال شهر ربيع الآخر الا ان ابا قتادة عثمان على عليهم الغارة فقتل من اشرف لهم وسبى من قدر عليه وحرق ما ذكرهم وخلهم وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجعوا ولم يصب احد منهم فتلقوه هم اهل المدينة سرورا اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو لولا اني اكره ان اسن سنة ما غبد الله ثلاثا فقالوا له ما هي فقال ان رسول الله ع وجه اسامة ابن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض البني ع وارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب باولاد ازواج البني صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله ع ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لو لا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام تعيين وفاته صلى الله عليه وسلم اعلم ان الذي كان مكروها بالطبع لما مات حتى خير كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير وفي رواية احمد رضي الله عنه ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخير وفي اخرى ايضا لما اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وفي رواية لمسند ما بدا لعلي انه ع قبض حتى راى مقعده في الجنة ثم رددت اليه نفسه ثم خير وفي يوم الاربعاء لليلة بقيت من صفر كما عليه الاكثر وقيل احدى عشرة بقيت منه وقيل غير ذلك بدء باليني ع وجعه فخم وصدع في بيت ميمونة كما مر وقيل في بيت زينب بنت جحش واشتد ع مرضه واشتدت وطاهرة الى الخلافة الى بكر رضي الله عنه على ما عليه كما في البخاري ثم اكد امر الخلافة بامره صريحا ان يصلي بالناس ومن ثم قال الصحابة عند بيعته رضيه لديننا افلا نرضاه لدنيانا ثم لما اشتد وجعه ع استاذن نساءه كما في البخاري ان يمرض في بيت عائشة رضي

الألوكة
www.alukah.net

فاذن رسلا وابن مرحرصه على فلك فدخل صلبه بيتها ونوفاه الله تعالى حين اشتد الضحى كما على الاكثر وقيل حين زاغت
الشمس وصحح الحاكم يوم الاثنين اتفاقا وكان ذلك اليوم ثاني عشر من شهر ربيع الاول عند الجمهور وقيل ثانيه
وقيل فاته وقيل غير ذلك ومدة مرضه ء كانت ثلاثة عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقيل اثنى عشر يوما وقيل غير ذلك
واستكمل من العمر ثلاثا وستين سنة على الصحيح المشهور وهنا اشكال للسبكي ومن تبعه بانهم اجمعوا على ان اول
ذي الحجة الحين الوقوف بعرفة يوم الجمعة تاسع ذي الحجة فيهما فرضت الشهور الثلاثة تواما وتواقيا وبعضها
لا يمكن ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول فلم يقل بما ذهب اليه الجمهور واجاب البارزي وتبعه ابن كثير باحتمال
كون الاشهر الثلاث كوامل واختلاف اهل مكة والمدينة في هلال ذي الحجة لاختلاف المطالع فرآه اهل مكة ليلة الخميس واهل
المدينة ليلة الجمعة فحصلت الوقفة لرؤية اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فاذا هم برؤية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة
واخره السبت واول المحرم الاحد واخره الاثنين واول الصفر الثلاثاء واخره الاربعاء واول شهر ربيع الاول الخميس فيكون
فيكون ثانيه عشرة الاثنين اذا عرفت مونه عم فيا لها اي للفعلة العجيبة فالنداء للتعجب والعرب اذا استعظمت شيأ
ناديته على سبيل التعجب فيجاز لتشبيه لتنبيه ما تعجب منه لعظمته عبادي ليسمع ويقبل كقولك يا للماء ويا للدواهي و
قوله مصيبة تميز للتلك الفعلة الراجع اليها الضمير بقرينة السياق ويحتمل ان يجعل لمنادى محذوفا والتقدير
يا متعجبا تامل ما وقع لها اي لهذه الفعلة العظيمة والمصيبة من الكرب والحيرة والدهشة بل من بلى بالبناء للمجهول اي ابتلى بها من
المسلمين وفي سنن ابن ماجة ازء م قارة مرضه انا نرى ان احدا من امتي اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبة في عن
المصيبة لقيه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وفي حديث الترمذي فانا
فرطها لا متي لن يصابوا بمثلي وعن ما مصدرية احتيج بالبناء للمفعول اي حضره الموت كان صلى الله عليه وسلم يدخل في قدح
انما بالفضاء للوزن اي في قدح عنده فيه ماء بدة مفعول بدخل ويجعل من افعال المقاربة للشروع وخبره قوله
يمسح وجهه يقول رب ان بالتخفيف للموت سكرات بكون الكاف للوزن اكم ان المتاخر عن الجزء سكرات
الموت شدائده وممكناته وما يحصل للعقل من الغطية المشابهة للسكر وقد يحصل من الخفيف والعشق نظرا لذلك
عليها متعلق بقوله فاغن اي فاعني وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه بحة الموت وعنده قدح
فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت رواه الترمذي وفي البخاري انه
لما حضره القبض ورأسه على فخذ عائشة رضي الله عنها غشي عليه فلما افاق شخص ببصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الا
على وضج اسئل الله الرفيق الاعلى مع الاسعد جبريل وميكائيل واسرافيل وا صبحت بموته صلى الله عليه وسلم المدينة
المنورة ثرجحة من الارتجاج وهو الحركة والاضطراب لاضطراب اهلها بارتفاع الرنة والاصوات بالبكاء والدهشة
وزلت التكينة والوقار عن اهلها ولما مات عم سجى ببرد حبرة في مختلف الناس لعظم المحنة وشدة المصيبة
فاقعد فريق لم يطيقوا القيام كعلي بباب البيت وكعبد بن انس ممن مدا بلا مرض واخرس وفريق لم يطيقوا الكلام كفاطمة
يؤخذ بيده فيجاء به ويذهب وخلط كل فريق كلامهم بلا بيان وكذبت والتاء لتانيث الفاعل لان الفريق
كالفرقة مدلول جمع بموته فريق فقالوا لم تمت اما للدهشة والحيرة او للتباس بمن مات فقوى وهن اشد
المنكرين رضي فقال وكيف سيقه لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات لا علوته بسيفي هذا
كما في حديث الترمذي قال ليرجعنه الله وليقطعن ايدي رجال من المنافقين يتمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت

انما واعده ربه عز وجل كما واعد موسى وهو انتكم وكان قلق ان ما عرض له مما اغا الفتح عن خبره والذهول عن خبره فما مات الموت
علما وخاف وقوع فتنة الناس العرب بقرينة المقام ونبت فزيق على عقولهم منهم العباس رضي الله عنه فاء كما في الاحياء والله الذي
لا اله الا هو لقد زال رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت لكن الناس لم يجربوا بعد له العباس وكان احكم هم رأيا واثبتهم خليفته ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فاذن له فدمه من مسكنه بالعوالي ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف انه مات فاكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج الى الناس
فامرهم بالسكوت عن مقالة قد يوذن من الدهش والحيرة فتركوه وكلم الناس فاجتمعوا اليه لعلمهم بعلو شانه وتقدمه في معرفة حالهم
فخطبهم فقال بعد الثناء على الله اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية رواه البخاري وفي صدقوا بوفاته عم وذكروا
الآية كانهم لم يسمعوها من قبل لعظم ما استولى عليهم من الدهش وبهذا ظهر ظهر علم ابي بكر الصديق وعظم شجى بموته اذ هي ثبوت القلب
عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من هذه ورجع عمر رضي الله عنه عن مقالته وخطب الناس بذلك كما ذكره العلائي وفي مختصر ابن سيد الناس ان
سمعوا من باب الحجرة لا تفعلوه فان طهرهم سموا بعد ذلك اغلوه فان ذلك ابلغ في الحفر وعزاهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وفي دلائل النبوة للبيهقي
حديث طويل في قرية طويلة والكلام فيه وفي بعض رواته وجودها في كتب الحديث واختلفوا هل يغسل صلى الله عليه وسلم ثيابه او يجرد فقال
لقي الله عليه النوم فقال قائل لا يدرون من هو اغسلوه وثيابه فقاموا اليه فغسلوه وثيابه على قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص كما رواه البيهقي عن عائشة والحق غسله صلى الله عليه وسلم الصحابة فغسله علي الحديث رواه جماعة منهم ابن سعد والبزار
والبيهقي عن علي كرم الله وجهه اوصاني النبي ان لا يغسل احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وابن سعد قال علي فكان
الفضل واسامة يناولان الماء من وراء الستر وبهما معصوبا العين قال علي فما تناولت عضوا الا كانما يقلبه معي ثلثون رجلا
ثم دفن عن عمره وفي رواية على لا يغسلني الا انت فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه والعباس وابنه الفضل يعينان
وقثم ابنه الاخر واسامة وشقران مولاه يا هم يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر وحفروا له تحت مصلاه الذي كان يصلي عليه
ولم يلد شيأ وقيل كان يحمل الماء ثم بعد غسله كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية من كرسف اي بقطن سحار اي بفتحتين بينهما سكون و
هو القطن ليس فيها قميص ولا عمامة بل كانت كلها لفائف كما صح به الحديث عن عائشة بل قال الحاكم تواترت بذلك الاخبار عن الصحابة
وايراد الناظم بقوله بلا ارتياب اوهم وظاهر الحديث ان القميص الذي غسل فيه نزع عنه عند تكفينه وصوبه النووي
فان لويق به رطوبته افسد الاكفان عفت هو ثم العاطفة لحقت بتاء التانيث المتحركة للحروف كما في ربت ولات فتحذف
ة بعطفه بجملة على الجملة افذاذا ابن بعجمتين جمع فذ بمعنى الفرد اي منفردين لم يؤم بهم احد لعدم اهتمامهم على خليفة تكون الامامة
فهو حال مقدم من الفاعل المعنوي من الفعل بعده ويجوز جعله نائبا عن المصدر بحذف المضاف اي صلاة افذاذ وقوله عليه متعلق بفعل
محذوف يفسره قوله صليا بالمد الاطلاق ولا يجوز تعلقه بالمذكور لان نائب الفاعل كالجزء هنا لا يقدم على الفعل كالفاعل
الا ان يقدر ضمير مرتفع صليا يعود الى اصل الفعل اي صليا الصلاة عليه كما في وقد حيل بين العير والنزوان اروقع المحمول فتامل
وكان عم صلوا صلاة الجنازة عليه في موضعه اي في بيته على سريره فدسجيا بالمد الاطلاق اي ستر ببرد حبرة و
سجته عائشة رضي الله عنها في حديث احمد وقيل الملائكة رواه ابن ماجة انهم لما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره
في بيته ثم دخل الناس ارسالا اي متتابعين يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم

يوم الناس عليه عم احد وفي رواية اول من صلى عليه الملائكة افواجا ثم اهل بيته ثم الناس افواجا افواجا ثم نساؤه و
قبره الشريف بالرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال قد حفروه حال كونه لحدا بفتح اللام وضمها وهو الشق
في عرض القبر بان يحفر في جانبه ما يسع الميت سمي به لميله عن الوسط الى جانبه لان اصل اللحد الميل بخلاف الضريح فانه ما يشق
طولا في الوسط واختلفوا في قبره الشريف هل يلحد او يضرح وكان بالمدينة حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة الانصاري والا
خر يضرح فاتفقوا على ان من جاء منهما اولا عمل عمله فجاء يلحد فلحد له في موضع فراشه حيث قبض لانهم لما اختلفوا في محل دفنه
فقال قوم في البقيع وقوم في المسجد وقوم في غير ذلك قال لهم ابو بكر الصديق رض سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي
الا حيث يموت رواه ابن ماجة وفي رواية الترمذي ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ثم قال علي وانا سمعت
منه عم واختلف فيمن ادخله قبره واصح ما روي في ذلك انه نزل في قبره عمه عباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس رض عنهم وفرش
في القبر تحته قطيفة حمراء كان يتغطى بها فرشها شقران مولاه من غير علم الصحابة بذلك وقال والله لا يلبسها احد بعدك وقال
ابن عبد البر انها اخرجت لما فرغوا من وضع اللبنات ومن ثم نص الشافعي رض واصحابه على كراهة نزع نحو ذلك وبعد ما وضع عم
في لحد اطبق عليه اللبن بوزن كتف جمع لبنة حال كونها تسعا عدد السموات السبع والعرش والكرسي وحال كونها عدا
اي معدودة وهو كالتاكيد لما قبله ثم هيل صب عليه التراب وفرغوا من دفنه عم ليلة الاربعاء كما رجحه كثيرون وجمعوا بينه و
بين رواية ودفن عم يوم الثلاثاء بانهم شرعوا في تجهيزه اخر يوم الثلاثاء فلم يفرغوا الا اخر ليلة الاربعاء وقيل دفن
يوم الاربعاء وعلى كل انما اخروا دفنه الى ذلك مع امره صلى الله عليه وسلم بتعجيل دفن الميت اما لعدم اتفاقهم على موته او محل دفنه
كما مر او لاشتغالهم بما هو اهم منه وهو امر البيعة دفعا للتنازع وتسكينا للفتنة حتى استقر الامر فبايعوا ابا بكر بالغد بيعة
اخرى عن ملاء منهم فكشف الله الكربة ثم نظروا في امره عم من الغسل وما بعده وصحح الحاكم في الاكليل انه عم توفي حين
زاغت الشمس يوم الاثنين ودفن تلك الساعة وقال انه اثبت الاقاويل نقله ابن جماعة وقيل دفن ليلة الثلاثاء و
ذاك المذكور من الموت والتكفين والصلوة والدفن وغيرها كله تاكيد كان ببيت عائشة الصديقة بنت
الصديق رضي الله عنهما فليهنها وقد مر في الخطبة ان الاصل فليهنئها بالهمزة فخففت اي فليسرها ما ذكر الكائن ببيتها
الدال على مزيد فضلها وشرفها كيف وقد احب صلى الله عليه وسلم ان يمرض في بيتها وجمع الله بين ريقه وريقها قبل الموت حيث
مضت له السواك فاعطته اياه باشارته صلى الله عليه وسلم بذلك وتوفي عم في نوبتها وراسه الشريف بين صدرها وحنكها
وقد ظهر لها ولابيها في وفاته عم فضائل لا تخفى على من تامل الاحاديث وذلك السرور لها حال كونها ميتة وحال كونها
عائشة اي ذات عيش وحياة وفيه لطف الجناس خاتمة اشتداد المرض عليه صلى الله عليه وسلم وشدة سكرات موته
انما هو لرفع درجاته والتحقق بمقام العبودية لله تعالى رحمة بامته واختار التعجيل مع انه خير بين التاخير الى ان يرى
ما يفتح الله على امته وبين لقاء ربه لبكو فرطا لهم ودفعا لنزول العذاب عليهم بعصيانهم كما يدل عليه حديث
مسلم انه عم قال ان الله اذا اراد بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلاك
امة عذبها ونبيها حي واهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره روى الدارمي
عن انس رض قال ما رايت يوما احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا رسول الله عم وما رايت يوما اقبح ولا اظلم
من يوم مات فيه رسول الله عم وروى الترمذي وزاد وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا

في مختصره في السيرة وهذا خلاف رواية الترمذي وغيره من ان الدفن ليلة الاربعاء وهو المشهور وقد نص الائمة ان تفرد الحاكم بتصحيح الحديث لا يقبل وفيه مسامحة

قلوبنا فكادت الجمادات تتصدع من الم مفارقته عم فكيف بقلوب المؤمنين كان الحسن اذا تحدث بحيث حنين الجذع
حين خطب عم على المنبر بكى ويقول هذه خشبة تحن الى رسول الله عم فانتم احق ان تشتاقوا اليه وذكر كما في المواهب
ان ناقته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت وسمع علي كما روى ابو نعيم عنه صوتا من السماء ينادي وا
محمدا الحديث وروي عنه ايضا ان ملك الموت صعد الى السماء باكيا وقد عاشت فاطمة رض بعده ستة اشهر ما ضحكت
حتى ماتت اسفا وحق لها ذلك فان كل المصائب تهون عند هذه المصيبة وما احسن قول القائل اصبر لكل
مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف في
غد واذا اتتك مصيبة تشجو بها فاذكر مصابك بالنبي محمد وقول الاخر تذكرت لما فرق الدهر
بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد وقال
حسان رض في مرثيته عم كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك
كنت احاذر ورثا ابن عمه عم ابو سفيان ابن الحارث ارقت فبات ليلي لا يزول وليل اخي المصيبة
فيه طول واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية
قيل قد قبض الرسول الى ان قال افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك السبيل فقبر
ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول وكذا رثاه الصديق وغيره ورثته صفية عمته بمراثي
كثيرة مذكورة في كتب السير عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون وقيل خمس وعشرون
وقيل تسع عشرة وقيل غير ذلك غزاة بفتح الغين اسم للغزو وعد وتذكير الضمير بتاويله بالعدد اي عدد ذلك العدد
له عم قاتل في تسع منها بنفسه بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطا
ئف وعلى هذا على القول بان مكة فتحت عنوة وقيل قاتل ايضا في بني النضير والغابة ووادي القرى من اعمال خيبر
وفوق خمسين الى نحو ستين كما في عبارة العز بن جماعة وغيره السرايا جمع سرية بوزن صبية التي تخرج بالليل
والسارية ما تخرج بالنهار وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه من مائة الى خمسمائة وما زاد يسمى منسبا بالنون
فان زاد على الثمانمائة يسمى جيشا او على الاربعة الاف يسمى جحفلا بتقديم الجيم كجعفر وما افترق من السرية
يسمى بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر ذكره القسطلاني في مجمله غير معينة في عدد وعبارة ابن سيد الناس وكانت
بعوثه عم نحوا من خمسين وقيل سبعا واربعين وقد سبق ذكر جميع غزواته وغالب السرايا مع الايجاز والايضاح
ولله الحمد عمره وحجاته صلى الله عليه وسلم اربعا اعتمر صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وسنن الترمذي
وابي داود عمرة الحديبية وعمرة من العام المقبل وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وعمرة مع حجة وكلها
في ذي القعدة الا التي في حجته والحج احد من بعد هجرة وقبل اي قبل الهجرة لا تعد حججه
عم اخرج الحاكم بسند صحيح انه صلى الله قبل ان يهاجر حججا وقال ابن الجوزي حج حججا لا يعلم عددها وقال
ابن الاثير يحج كل سنة قبل الهجرة لكن روى الترمذي عن جابر رض انه عم حج ثلاث حجج حجتين قبل
الهجرة وحجة بعدها واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رض حج قبل الهجرة ثلاث حجج وهو مبني على عدد وفود الا
نصار الى العقبة اسماؤه صلى الله عليه وسلم اسماؤه عم كثيرة تعرض جماعة لتعدادها فمنهم من بلغها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسعة وتسعين موافقة لعدد اسماء الله الحسنى الواردة في الحديث قال القاضي عياض خصّه تعالى بان سماه في اسمائه الحسنى بخمس وتسعين اسما وقال ابن وهبة في كتاب المستوفى اذا تحصّى عددها من الكتب المتقدمة والقرآن والسنة بلغت تسعمائة وثمانية وقال ابو بكر بن العربي عن بعض الصوفية انها بلغت الفا كاسمائه تعالى قال القسطلاني وغيره وهذا يحمل ان الاوصاف فاذا اشتق لنا من كل وصف فيه اوصاف المختصة به او الغالبة عليه او المشتركة بينه وبين الانبياء بلغت ذلك العدد بزيادة وقد وصلها جماعة كالقاضي عياض وابي بكر بن العربي وابن سيد الناس وغيرهم الى اربعمائة وسردتها القسطلاني مشروحة في كتاب المواهب قد اكرانا فلم ما هو المشهور منها قال كما رواه الترمذي وغيره عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما اي التي اختص ابرارها ليس بها احد قبلي او المشهورة في الامم الماضية فالحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور في الحقيقي لورود الروايات بزيادة على ذلك انا بالاسباع محمد في الاصل اسم مفعول سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة ولانه وجد به في اهل السماء والارض وتمام لفظ الترمذي عن جبير انا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وروى الترمذي ايضا عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم انا محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة وانا نبي التوبة وانا المقفى وانا الحاشر وانا نبي الملاحم جمع الناظم ما في الروايتين الالفاظ الدائع ولم يرتبها برعاية النظم فقال وانا الحاشر مرتقيره في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثره وزمانه بتوبة وسابنا اذ لا نبي بعده او بتقدمهم وهم خلفه في المحشر اذ هو اول من تنشق عنه الارض وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر او من مكة والمدينة وسائر بلاد الاسلام ولم يجمع الكفر باحد مثل ما يجمع به عام اذ بعث وقد عمّ الكفر الارض والكثير منهم لا يقرون ربا ولا معادا وانا المقفى اسم فاعل من قفى اذا ولى وذهب بعده اذ لا نبي بعده او لانه آخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفى فلا نبي بعده كما في النهاية وفسره عليه بانه اتى بعد الانبياء فكان آخرهم من قولهم قفوته اذا اتبعته وانا احمد كما يعني احمد اي احمد من تورية لانه يفتح عليه يوم القيمة بمحامد لم يفتح عليه بها على احد قبله فيحمده بها ربه ولذلك ليفقد لواء الحمد كما صح به الحديث وقيل يحمل المعدود اذا اوفى المنبي بان يجد فيه قريبا من موسى محمدا وفي الكتب التي الفت باحمد وفي القرآن بمحمد وبهما اشتهر اسمائه صلعم واختلفوا في الاشرف منهما وانا العاقب وهو الذي يخلف من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وفسر في الحديث بانه الذي ليس بعده نبي لان العاقب هو الآخر فهو اخص من عقب الانبياء او اخصهم وانا الداعي الى الله وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وكلاهما يمدح بها لوقوع الترحم والاتوبة بين الامة ببعثته صلعم والمراد ان الله تعالى جعل ذاته رحمة فاطلق صلعم انا ان رحمة مهداة رواه البيهقي وجعل الله بره بالخلق موصلهم وكافرهم بتاخير العذاب وانا نبي توبة اي ان قبول التوبة بشروطها المذكورة في محلها من جملة ما حققه الله ببركته صلعم على هذه الامة وانا نبي الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب لاشتباك فيها كاشتباك السدى باللحمة ولكثرة لحوم القتلى فيها ولمجاهدة نبي امته فقاتل مع من جاهد وهم يقاتلون الاعوان الدجال واتباعه من اليهود وغيرهم وفي الموكل بنبي الملاحم لانه سبب لاتيانهم اتيانا والا واضح واقتصر عليه النهاية ٥ فائدة قال القسطلاني وغيره ينبغي طلب التسمية بكل من اسمائه صلعم مخبرا بفضيلة قال الله عز وجل وعزة وجلالي لاعذبن من يتسمى باسمك في النار وروى عن ابني رضي ان رسول الله صلعم قال ليوقفن عبدان بين يدي الله عز وجل فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا فيقول تعالى ادخلا الجنة فاني لا ابيت على ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وروى الدارقطني عن علي كرم الله وجهه ما من مائدة وضعت فحف عليها من اسمه احمد او محمد الا

استحلت لنا الجنة

اي اقتضت

وكم كما تحمد في احمد

شرح الواوي

الشيخ عز الدين

الشيخ عز الدين

الاقدس الله ذلك المنزل مرتين وورد عن ابي نعيم ان اسمه محمد قبل الخلق بالفي عام وعن كعب ان اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور وعلى قضب آجام الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب بين اعين الملائكة وورد في ذلك آثار كثيرة مذكورة في الشفاء وغيره فالحمد لله على تسميتي محمدا زوجا صلى الله عليه وسلم زوجاته الطاهرات امهات المؤمنين في وجوب الاحترام وتحريم النكاح لا في سائر الاحكام من النظر والخلوة بهن وتحريم بناتهن وسواء في ذلك من مات عنها او ماتت عنه وهي تحته وافضلهن خديجة وعائشة وفي افضليتهما خلاف والاكثرون على تفضيل خديجة عليها وهو الاصح وورد في فضائل كل منهما احاديث مشهورة قال ابو امامة بن التقاش ان سبق خديجة ونائرها في اول الاسلام ومواساتها ونصرتها وفيها في دين الله تعالى بها وبمالها ونفعها لم يشركها فيه احد لا عائشة ولا غيرها ونائرها عائشة في آخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها للاوقات لم تشركها فيه احد لا خديجة ولا غيرها انتهى واختلفوا في عدتين وعدة من دخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه والمتفق عليه من احد عشرة او اثنا عشر على الاطلاق خديجة وبعد خديج بحذف التاء للوزن ويقال للولد خديج بالدال المهملة اذا ولد قبل تمام ابانه وهو ام هند بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وكانت تحت ابي هالة التميمي فولدت له هندا وهالة وبهما ذكوان ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له عبادة اسمها هند ثم تزوجها رابعا فولدت له سبعة تفضيلا وهو عبد الرحمن بن زيد بن قال قال ادم عم الى لسيد البشر يوم القيمة الا نبيا من ذرية بني يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته فكانت لي عونا وكانت زوجتي علي عونا واعانته هو على شيطانه فاسلم وكذ شيطاني حتى جالدته وفي القضي يوين ان جبريل اتى ادم قال يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام او ادام او شراب فاذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشره ببيت في الجنة من قصب اي لؤلؤ مجوف لا صخب فيه ولا نصب توفيت قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين كما سبق ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فهي قرشية عامرية وكانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو اسلم معها قديما وهاجر الى الحبشة فلما رجعا الى مكة مات زوجها وتزوجها صلعم بعد عقده على عائشة ودخل بها قبل عائشة على ما جمعوا به الخلاف في ذلك ولما كبرت عنده صلعم اراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في زوجاتك فامسكها توفيت في خلافة عمر رضي كما صححه البخاري في تاريخه وقال الذهبي في آخر خلافة عمر وقال ابن سيد الناس انه المشهور وقيل غير ذلك وبعد سودة عائشة بالتنوين بنت ابي بكر الصديق اسم عبد الله على الاصح كما سيأتي واتمها ام رومان ابنة عامر بن عويمر تزوجها بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وفي الصحيحين عن عائشة رضي انها قالت تزوجني رسول الله صلعم وانا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فاسلمت امي فلم يدخل بي الا بعد تسع سنين ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة معاوية على المدينة في ايام معاوية وكنيتها ام عبد الله كناها به عبد الله بن الزبير ابن اختها اسماء فاذا قيل في قلة ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فاذا كنى بها ولا ولد لها فاخرج ابو حاتم وكانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة الحديث عارفة بايام العرب واشعارها وكان صلعم يحبها اكثر من بقية نسائه ولم يتفق بها في بعض اسفاره فاقرع واسا خرجه الامام احمد وقوله بكرا حاك فقط بسكون القاف اي

والاجر الاجر و اعطاه الاجر والثواب ... ماجره بوجوه

نحب قال ابن هشام في المغني قطاع بعين حسب وقال في حواشي التسهيل لم يسمع منهم الامقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة كما في
حب انتهى اي لم يتزوج بكرا غيرها و بعدها **حفصة** ه بنت عمر رضي الله عنه وامها زينب بنت مظعون هاجرت مع زوجها
خنيس بضم المعجمة وفتح النون ابن حذافة السهمي ومات عنها بعد بدر فتزوجها عم سنة ثلاث وروي انه طلقها تطليقة فنزل
جبريل فقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة وفي رواية فاكرمه لعمر توفيت
سنة خمس واربعين وقيل احدى واربعين عن وستين سنة في خلافة معاوية وقيل عثمان رض **وام حبيبة** رملة وقيل
هند بنت ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فتزوجها عم زمن هجرتها الى الحبشة او بعد ان مات زوجها
عبيد الله بن جحش هناك مرتدا و ثبتت هي على اسلامها روي انه عم بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ليخطبها عليه فتزوجها
لعمرو وكيلا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة دينار وبعث بها اليه عم واختلفوا فيمن ولي نكاحها فذ
البيهقي انه خالد بن سعيد بن العاص وهو ابن عم ابيها وقيل سعيد بن العاص وقيل عثمان بن عفان وابوها اذ ذاك كان بمكة
مشركا وقيل تزوجها بالمدينة بعد رجوعها عن الحبشة والاول اشهر توفيت بالمدينة سنة اربع واربعين **وهند** ام سلمة
بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم كانت تحت زوجها او ابن عمها هاجرت الى الحبشة ومات زوجها ابو سلمة بن عبد الاسد
سنة اربع من الهجرة فتزوجها عم في تلك السنة قالت ام سلمة وكنت سمعت رسول الله عم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة
فيقول اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي
سلمة ثم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله عم توفيت سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع كما في المواهب مختصر ابن سيد الناس
توفيت سنة اثنتين وهي آخرهن موتا **وزينب** ام الحكم بنت جحش بن رئاب بن يعمر الاسدية وامها امية
بنت عبد المطلب فهي ابنة عمته عم زوجها عم مولاه زيدا فطلقها فزوجها الله نبيه فدخل عليها بغير عقد كما دلت
عليه الآية وكانت تفخر بذلك على امهات المؤمنين وذكرت جحش قبل ثلاث توفيت بالمدينة سنة عشرين عن ثلاث وخمسين سنة
وهي من مات منهن بعده وفيه عن عائشة في شأنها انها قالت لم تكن امرأة خيرا منها في الدين واتقى الله واصدق حديثا
واوصل للرحم واوسع صدقة واشد تبذلا لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به الى الله تعالى اي وهو الدبغ رواه مسلم
وصفية بالتنوين للوزن **بنت حيي بن اخطب** بالحاء المهملة النضرية من نسل هارون عليه الصلاة والسلام
من اسرائيلية قتل زوجها كنانة بن ابي الحقيق بضم الحاء وفتح القاف يوم خيبر فسباها دحية ثم اشتراها عم منه كما سبق
فاعتقها وتزوجها وجهزتها لها ام سليم في الطريق فاهدتها له من الليل فاصبح عم عروسا توفيت سنة خمسين في ايام معاوية
رض وقيل غير ذلك ودفنت بالبقيع **كذا** من زوجاته عم **جويرية** تصغير جارية بنت الحارث بن ابي ضرار بكسر الضاد المعجمة
بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحة فقال لها عم هل لك الى ما هو خير من ذلك اؤدي عنك
كتابتك واتزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها فسمع الناس بذلك فاعتقوا ما في ايديهم من قومها وهم مائة وقالوا اصهار
رسول الله عم وقيل اشتراها من ثابت بن قيس فاعتقها وتزوجها واصدقها اربعمائة درهم وقيل غير ذلك توفيت
سنة خمسين وقيل ست وخمسين **مع** بكون العين **ميمونة** ه بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية خالة خالد بن
الوليد وعبد الله بن العباس وامها هند بنت عوف بن زهير تزوجها عم بسرف موضع قرب الحرم في رجوعه من عمرة القضا

القضا كما تقدم وقيل ان خطبه عم لها لما بلغها وهي على بعيرها قالت البعير وما عليها لله ولرسوله اي فهي الواهبة نفسها وقيل
غيرها توفيت بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه وقبرها بها مشهور يتبرك به وذلك سنة احدى وخمسين وقيل ست وستين فان ثبت
ذلك فهي آخر من مات منهن وهو عم **عن تسعهن** المذكورة بعد خديجة **مات بالمدينة** و من ازواجه عم **غيرهن**
اي غير العشرة المذكورة **من نساء عدة** بالجر نعت نساء اي عدد كثير فارق بعضهن في حياته قبل الدخول وبعضهن
بعده وبعضهن اختلف في تزويجها **كزينب** بنت خزيمة بن الحارث القيسية الهلالية وكانت تدعى ام المساكين لاطعامها
اياهم قتل زوجها عبد الله بن جحش يوم احد كما قال ابن شهاب فتزوجها عم سنة ثلاث **الاخرى** اي غير زينب بنت
جحش المذكورة وماتت **عنده** ه اي في حياته ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة ودفنت بالبقيع وهي الاحدى
العشرة المتفق عليهن كما في المواهب وغيره **وبنت** اي وكبنت **ضحاك** بفتح الضاد ابن سفيان الكلابي وكانت تسمى **فاطمة**
تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنه زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير **فاختارت الدنيا** الفانية وزينتها فحر
حت بعد ما فارقها **راغمة** ه اي ذليلة وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا كذا رواه
ابن اسحق وتبعه الناظم كغيره ورده ابو عمر برواية ابن شهاب عن عروة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه
بدأ بها فاختارت الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال قتادة وعكرمة كان عنده عند
التخيير تسع نسوة وهن المتوفى عنهن وقيل ان اباها قال انها لم تصدع قط فقال عم لا حاجة لي بها وسياتي ان ريحانة بنت زيد النضرية
ايضا من ازواجه عم على الاصح وذكرها الناظم في الزوائد كما يأتي والراجح انها ماتت مرجعه عم من حجة الوداع **خولة** اي
خولة بفتح الخاء المعجمة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها عم فهلكت قبل ان تصل اليه ذكره في المواهب في مختصر ابن سيد
الناس بنت الهذيل وقيل بنت حكيم السلمي وهي التي وهبت نفسها له وقيل تلك غزية ام شريك انتهى **واسماء بنت النعمان**
بن الجون بفتح الجيم ابن الحارث الكندية كما جزم به في المواهب وجزم ابن سيد الناس في مختصره بانها بنت كعب الجونية
واجمعوا على انه عم تزوجها واختلفوا في سبب فراقها فقال قتادة وابو عبيدة انه عم لما دعاها قالت تعال انت
وابت ان تجيء اليه وقيل استعاذت منه فطلقها **واساف** بكسر الهمزة اخت دحية الكلبي كما جزم به ابن سيد الناس وفي المو
هب شراف بفتح المعجمة اخرة فاء ابو زيد قطام بنت خليفة اخت دحية الكلبي تزوجها فماتت قبل الدخول انتهى ولم يذكر
اساف اصلا **عالية** ه بنت ظبيان بن عمرو بن عوف تزوجها وكانت عنده مدة ثم طلقها وقال ابو سعيد طلقها حين اد
خلت عليه عم **وعمرة** بنت يزيد بن الجون الكلابية وقيل بنت يزيد بن عبيد الكلابية وهذا اصح عند ابي عمر تزوجها
عم فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فطلقها وفي رواية منع الله عائذه الحقي باهلك وقال
قتادة المتعوذة امرأة من سليم وقال ابو عبيدة هي اسماء بنت النعمان وقيل غيرها وحكي انه يقال بتعدد المتعوذات مع
مليكة بالتصغير والتنوين بنت كعب الليثية قال بعضهم هي المتعوذة و قيل دخل بها وماتت عنده والاول اصح وانكر
بعضهم تزويجها قال ابن سيد الناس لما دخل عليها قال هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة للسوقة فنزعها وهذه
ثمانية ازواج غير التسع المذكورة واشار الناظم بادخال الكاف في قوله كزينب الى اخرى الى انهم ذكروا له عم زوجا
اخرى غزية بمعجمتين مصغرا بنت جابر بن عوف وقيل داود بن عوف وهي ام شريك العامرية تزوجها وطلقها واختلف
في الدخول بها قال بعضهم والاكثرون على انها الواهبة نفسها فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وذكر ابن قتيبة ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاسم وعبد الله وابراهيم اولاده

خولة

الواهبية بنت حكيم وقال عروة بن الزبير خولة بنت حكيم من اللائي وهبن انفسهن لعم وبهذا يعل على انها
الواهبية فلا تعارض وقيلة بضم القاف وفتح الفوقية بنت قيس الكندي زوجها اياه اخوه سنة عشر ثم انصرف
الى حضرموت فحملها معه فقبض عم قبل قدومها واوصى عم قبل وفاته بتخييرها فان شاءت مرت عليها
الحجاب وان كانت من امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فلتكن من شاءت فاختارت النكاح وتزوجها عكرمة بن ابي
جهل فحضر موت فرتم ابو بكر رض ان يحرق عليها بيتها فقال له عمر رض ما هي من امهات المؤمنين ما دفن بها ولا ضرب عليها الحجاب
وقيل لم يوص فيها بشيء ولكنها ارتدت حين ارتد اقوامها وباد ترادها الخ احنج عمر رض على ان لها البيت من امهات المؤمنين
وسبيها بنت اسماء بن الصلت السلمية تزوجها وقيل طلقها وليلى بنت خطام بفتح المعجمة وكسر المهملة
تزوجها وكانت عنوداً فاستفاضته فاكلها فاكلها الذئب وامرأة من عقيل وتزوجها وراء بكفرها ايضاً فقال اخوها با
هلك ولم يأخذ مما شيئاً خرجه الامام احمد وروى ان عم خطب عدة نسوة ولم يتفق تزويجها منها امرأة من بني مرة بن
عوف خطبها من ابيها فقال كاذباً ان بها برصاً فرجع فوجدها برصاء ومنها أم هانىء فاختة بنت ابي طالب اخت علي خطبها
فقالت اي امرأة نقبية واعتذرت اليه فعذرها وعنيرها وقد بقيا من اهل النار اولاده صلى الله عليه وسلم
اولاده المتفق عليهم ستة القاسم وابراهيم واربع بنات وهن الآتية وكلهم من البناة اوكن الاسلام وهاجرن سوى
فيما سوى المولاة في القاسم اول ولد له عم قبل النبوة وعاش قريب سنين او اقل على خلاف فيه وهو عم نكنى اه بالقاسم فكنى
وبهذه كنيته خاصة بعم فلا يجوز لاحد التكنى بها مطلق على الاصح في مذهب الشافعي رض بخلاف حياته ام لا لمن كما عد الم الكوثر
الفجيج سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وما قاله النووي في مذهب مالك من ان ذلك مختص بحياته عم وقال الزبير بن بكار كان لعم
سوى القاسم وابراهيم عبد الله وقد هدي الانباء بالفتح للمؤمن جمع ابن كلاهم ثم بالبيت اذا مثل احد اذا طلب
بذلك والهدى السيرة والطريق - وما يرشد الى الحرام من النحو فالمعنى على الاول اذ سيرة تشبه الابناء والاولاد لكون عبد الله
من افضل الاسماء كما في الحديث وعلى الثاني ان اباه عم عبد الله كان يسمي الاولاد بعبد المطلب ذكر عند الكعبة فداء لابنائه
في قصة المشورة فلما سمع عم ابنه كره ابيه اسمه ان يقال له هدى الابناء ايضاً وكليهما بعد والاول ما في بعض النسخ بهذا لابناء بجعل
مفعولاً لفعل مقدر اي عدة بهذا الاسم من جملة ابنائه الذكور كما هو لاصح اذ الذكور ثلاثة لا اثنان كما ذهب اليه بعضهم و
اما الطيب والطاهر فاسم الثاني فكان ثلاثة كما سماه قاله ابو عمر وهو قول الاكثر وقال الداقطني وهو الاثبت وسمي بهما
ايضاً تعظيماً له لكونه ولد بعد النبوة وقيل كما حكاه الداقطني وغيره بل كان الطاهر الطيب سواه اي وغير عبد الله فهما علما بهذا
القول ابنان آخران فيكون الذكور خمسة وقيل ابنان آخران الطيب المطهر وقيل غير ذلك ما تقدم اذ البنون صغاراً يرتضعون
لم يروا النبوة اولم يدركوا الاسلام قال ابن السمعاني وسياتي ذكر ابراهيم وقال غيرهم كلهم ولدوا بعد النبوة وقد تقدم ان القاسم مات
قبلها وعبد الله بعدها قال ابن حماد عنه وغيره وهو الصحيح وقد تقدم ان اسم عم اربع بنات وزينب بالتنوين اكبرهن وقيل اكبرهن
رقية كما روى عن ابن عباس ماتت زينب سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وابن خالتها ابي العاص لقيط ابن الربيع وهاجرت قبل
زوجها فلما اسلم رد بها النبي عم ابو العاص النكاح الاول وقيل بنكاح جديد كما مر فولدت منه علياً وكان رديف عم يوم الفتح ومات
قبل الاحتلام وامامة التي حملها عم في صلاته تزوجها علي كرم الله وجهه بعد فاطمة ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث
بن عبد المطلب وروى ابن اسحق انها ولدت قبل النبوة زاد ابن الجوزي بخمس سنين سميت بفاطمة لان الله فطمها ومن اجبانها عن

عن الدنيا والزهد فيها لم تختن كما رواه الفتاني وبالبتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ولانقطاعها الى الله تعالى وفضائلها
كثيرة مشهورة وكانت تحت علي فولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً ومات محسن صغيراً وولدت ايضا رقية وام كلثوم وزينب
ماتت رقية قبل البلوغ وتزوج زينب عبد الله جعفر فولدت اعلياً وعاتكة وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيداً وخلف
عليها بعده عون بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله ثم رقية بضم الراء وفتح القاف ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عم و
كانت تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهم ابو لهب لا يبق مني
راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد عم ففارقا ولم يدخل بهما فتزوجها عثمان رض ورقية عكة وكانت ذات جمال رائع فهاجرا
بها الهجرتين الى الحبشة وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بالفتح يوم بدر واما ام كلثوم بضم الكاف ولا يوقف لها
كم اقام تتوقع بكينها فتزوجها عثمان رض وكانت قبله تحت عتيبة ففارقها كما مر ويروى انه لما فارقها جاء ابوه عم فقال كفرت بدينك
وفارقت ابنتك لا اجتمع ولا اياك ثم سط عليه وشق قميصه وهو يريد الخروج الى الشام تاجراً فقال عم اما الى اسلم الا ان
يسلط عليك كلبة فاكله الاسد بالزرقاء اوذات الشام وكلهم اوكل اولاده صلى الله عليه وسلم ذكوراً واناثاً من مرة
ولده خديجة مر كبرى امائه وبعدهم المذكورين صلى الله عليه وسلم ولده مبنى للمفعول اخراً بالمدينة سنة ثمان من الهجرة
ابراهيم نائب الفاعل ولد بشريه مولاه ابو رافع وهب له عبداً سماه عم ابراهيم باسم ابيه في اليوم السابع او قيل روا
بيان وعق عنه يوم سابعه بكبشين وحلق راسه ثم دفع الى ام سيف امرأة حداد في المدينة وبقي عندها الى ان مات وهو
ابن سبعين ليلة وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهراً وقيل قريب من ذلك روى ابو حاتم عن ابن عم فالما رايت احداً اشبه بالعيال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعاً له في العوالي في المدينة فينطلق ونحن معه فياخذه ويقبله ثم يرجع وفي حديث ابن
ماجه ان له موضعاً في الجنة واخرج ابو عم عن الشريف مالك قال لو بقي ابراهيم لكان نبياً ولكن لا نبي بعدكم آخر الانبياء وبالغ
النووي في ابطاله وقال انه من كلام المتقدمين وهو عبارة والجموم على عظمهم ورده الحافظ ابن حجر بورود وه عن ثلاثة من الصحابة ولا
يظن بالصحابي الجزم على مثل هذا بالظن وبان القضية الشرطية لا تستلزم وقوع طرفيها ولا امكانهما وولادة ابراهيم من سريته
بضم فشدة وتبين وبها لامة التي نزلتها بيت منسوب الى السر بالكسر وهو الجماع فغيرت الى الفتح في النسبة او منسوب الى السر بمعنى الخفاء لاخفائها
عن الحرة وقت المباشرة غالباً وتبكم موجبة من للاشارة ولام البعد وكم لخطاب الجمع الذي هذه السرية امها المخاطبون اسمها ماريه
بوزن صاحبة وهي في الاصل المرأة البيضاء القبطية منسوبة الى القبط بكسر القاف وهو اهل مصر وسباتها انها من هدايا المقوقس
ملك مصر وكلهم اي الاولاد قد ماتوا اعلم ان الكاف حيث اضيف للمذكر وجب في ضميره مراعاة معناه نحو وبكل كل ضامر ياتين وكل انسان
الزمناه والاعرف جواز مراعاة لفظ كل نحو كلهم آتيه وكما هنا ومراعاة معناه نحو كلهم جاؤا وله مباحث اخر ليس هذا محل بسطها في
حياته صلى الله عليه وسلم الا ابنوذ فانه عاش الا قريباً عم وعاشت بعده ستة اشهر كما سبق على الصحيح اعامه صلى
الله عليه وسلم اما مسنه عم احد عشر على ما ذكره النظم تبعاً لجماعة وهم بنو عبد المطلب وابوه ثاني عشرهم الحارث وعبيدة
بفتح العين المجمة ومعناه الكريم واسم مصعب وقيل نوفل وابو طالب عبر سفر للمذوذة وحجل بتقديم الجيم وسكون الحاء
وهو السقاء المفخم وقال الداقطني بتقديم الحاء المعجمة المقيد وهو لقب واسم المغيرة عبد كعبة وابوه لهب بسكون الهاء لغة في
تحريكه وهو كنية عبد العزى بحالاته وزبير وضرار بكسر الضاد وقثم بضم القاف وفتح المثلثة قال ابن الجوزي مشتق من القثم
وهو الاعطاء يقال قثم له كذا اذا اعطاه وحمزة واسد هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ولكنية ابو عمارة وابو يعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أسلمة اثنا عشر او ثلاثة عشر في المبعث وقيل في السادسة كما سبق في مجئ اسلام عمه حمزة وقيل في أحد وستين بعثهم الى نجاشي الحبشة فاقاموا عنده وقيل بعثهم مع عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فاسلموا عنده وكان جعفر وسيأتي البيض ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان ذا بأس في قريش وقد سبق تفصيل اسلامه وهجرته وبدر وفضائله مشهورة في الاحاديث توفي بالمدينة قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بسنتين وثلاثين من الهجرة وابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع وليس في اعمامه عم غير حمزة والعباس واصغرهما العباس واسلم اكثرهم وهم من زاد كما في الطبري في اعمامه المتقدم فصاروا اثني عشر واسقط بعض العدد وجعلا أو منهم عشرة وبعضهم قدم اليف فهم تسعة والاصح احدى عشرة والعقب منهم للعباس وابي طالب والبيض الحارث لا غير

عماته صلى الله عليه وسلم عاتكة عم بنات عبد المطلب ست عاتكة صاحبة الرؤيا في قصة بدر امها فاطمة بنت عمرو بن عابد فهي شقيقة عبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم البيضاء ام حكيم واروى بنت صفية بنت جندب بن غبشة الحارث وبرة بفتح الباء وامية بضم ففتح فشناة ساكنة وامها واتربة فاطمة بنت عمرها واسلمت بالاتفاق صفية ام الزبير بن العوام وامها هالة بنت وهب فهي شقيقة حمزة شهدت الخندق وقتلت يهوديا وفهد بها بسهم فحيته فخلاه عمر اسنة عشرين من ثلاث وسبعين سنة ودفنت بالبقيع قال ابن اسحق لم يسلم من بنيها غيرها وذهب ابو جعفر العقيلي الى اسلام اروى وعاتكة وعدها في الصحابة قال العز بن جماعة واختلف في اسلام اروى وعاتكة والقبيحي اذا روى اسلمت

مواليه وأماؤه صلى الله عليه وسلم أما مواليه جمع مولى يطلق على معان منها الرقيق والمعتق والمالك والسيد والمنعم والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والصهر والمراد هنا ما يعم الرقيق والمعتق فمن ثم قيل بن حارثة حب رسول الله اعتقه وزوجه مولاته ام ايمن كما سبق وكان قد اسره في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه منها فوهبه له فلما تزوجها صلى الله عليه وسلم اعتقه فلما اسمع بعد سوق عكاظ اتى اباه وعمه بمكة فوجداه فطلبا ان يفديا فخيره عم الدفع اليهما والبقاء عنده فاختار البقاء عنده عم وفي رواية الترمذي قال يا رسول الله لا اختار عليك احدا ابدا او استشهد في غزوة مؤتة كما تقدم كما قيل ابن زيد وهو اسامة وام ايمن المذكورة توفيت بالمدينة او بواد القرى سنة اربع وعشرين كما في المواهب ثم سليم وقيل او سروكنيته ابو كبشة شهد بدرا واعتقه وتوفي يوم استخلف عمر وكنيته اي سليما ومرثدا ان كنيته ابو كبشة وانيسة بالتصغير وضبط بعضهم انسة محركة ويكنى ابو مسرح واعتقه عم رباح بتارك التنوين بفتح الراء وبالموحدة وهو الاسود الذي واعتقه مع ثوبان اه بفتح المثلثة هو ثوبان ابن بجدد لازم النبي عم وسكن بعده بالشام ومات بحمص سنة اربع وقيل وقيل اثنتين وهو الذي قتل القرشيين مع رافع غير منصرف للضرورة وهو رافع بن خديج بن رافع واعتقه مع شقران بضم الشين المعجمة صالح اسمه او اسم شقران صالح حبشي وقيل فارسي اشتد بدرا قتل وورثه من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه فلما ابن حجر اظنه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه واسلم القبطي وكنيته ابو رافع والاضافة لاذ في صلابته او لملكه بابي رافع بفتحهم وهب العباس فاعتقه لما بلغه باسلامه العباس وزوج مسلم مولاة لم تولد عبد الله الكاتب لعلي وحكى بعضهم ان رافعا وابا رافع واحد لا اثنان كابني عبد لما اطلع على مراده بابن عبيد وما ذكر مولى من مواليه عم يعد الاكمل هو شدة الفحص عنه من الكتب المستعجمة وقول كتبوا اتمم للبيت اي كتب اهل السير هؤلاء من الموالي وفضالة اليماني بفتح الفاء مات بالشام كذا من مواليه ابو مويهبة مصغر موهبة وهو من مولدي مزينة اشتراه واعتقه وكيرة بفتح الاول وكسره والكاف الثانية مكسورة لا غير كما في شرح الشكاة للطيبي وكان

وكان تزوجها ايداه لهوذة بن علي واعتقه وكان عبدا راحلته عم عند القتال يوم وعمر يرون ما دهيم قد دهيه بالبناء للمجهول ورهيه رفاعة الجذامي كما قال ابن سيد الناس وفي المواهب اهداه رفاعة بن زيد الضبيبي اصابهم بوادي القرى من غنائم خيبر فقال ان رسول الله عم هنيئا له بالجنة فغار رسول الله عم ان الشملة الخ تشعل عليه نارا وفي صحيح البخاري في كتاب الجهاد ان كركرة عم غلام في اللوطاء وكتب في المغازي من صحيح البخاري ان مدعم غلام يوم خيبر وكلا يعد قتل بخيبر

اثنتهم وطهمان بفتح الطاء وقيل اسم كيسان او ذكوان او مهران وما بوزن القبطي من هذا ما المقوس وهشام بكر الهاء وتخفيف الثلاثة وزيد بن حارثة هو ابو يسار وليس زيد بن حارثة ذكره ابن الاثير وقال غيره هو جد هلال بن يساف بن زيد وكذا من موالي عبيد بالتصغير قيل ليس له مولى عبيد وانما هو ابو عبيد وغلط من ذكره وقال ابن خيثمة اثنان عبيد وابو عبيد وابو عبيب بفتح فكسر وقيل عبيب بضم فسكون فموحدة ثم تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة فمهملة ما اكثر اختلافهم في سيرته وعلى كلها اكثر من مولى ابوه واقد غير منصرف للضرورة ومنهم ايضا واقد مع سفينة بالتنوين واختلف في اسمه فقيل مهران بن فروخ وقيل كيسان وقيل طهمان وقيل غير ذلك ولقب بلالا حملوه اشياء في السفر فلما راءه عم قال انت سفينة وفي مختصر ابن سيد الناس كان سفينة لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي عم ما عاش فقال له اشترط لي ضمها واعلى ما فارقته كذا من مواليه ابوه ضميرة بالتصغير اسمه سعد وقيل روح بن سند ومنهم ضمرة بن ابي ضمرة وابو عبيد بالتصغير اسمه سعد واعتقه وسندر بفتح السين وسكون النون وفتح الجيم وبالراء كان يحدو بالنساء وكان حسن الصوت فقال له عم رويدك رفقا بالقوارير يريد النساء وقد عد واما مواليه باكثر مما ذكره الناظم وممن لم يذكره بدر وحاتم وزيد بن بولا وسعيد وسعد غليلان وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ونافع ابو السائب وشهيك وابو البشير وابو قتيلة في سيرة مغلطاي وزاد غيره ابو لقيط وابو اليسر ورويفع بن ثابت هوذن وقصير وميمون وابو بكرة ونفيع بن الحارث وهرمز وابو كيسان وابو صفية وابو سلمى واسود وشمعون بن زيد ابو ريحانة وسلمان الفارسي وابو عبد الله ويقال لسلمان الخير اصله من اصفهان مات سنة اربع وثلاثين ويقال ثلاثة سنة كما في المواهب وعد اغيره ذلك وأما من عدت من امائه عم بكسر الميم جمع امة فقل منها ميمونة بنت سعد وريحانة بالتنوين وهكذا ما بعده وكعب بنت زيد النضيرية وقيل القريظية سبيت يوم بني قريظة فاعتقها عم وتزوجها وقيل بعثها وهبها بعدك اليمين ومشى عليه الناظم قال الحافظ شرف الدين الدمياطي والد ولدا نبيت وهو الاصح عند اهل العلم وبركة ام ايمن الحبشية ورثها من ابيه كما تقدم وسلمى ام رافع زوج رافع وماوية القبطية تقدمت وحضرة ضبط بعضهم بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين فسكون الضاد المنظم للوزن ورضوى بفتح الراء وزاد ابن جماعة في مختصره ام ضميرة وميمونة بنت ابي عسيب وربيحة وبلغهم ابن الجوزي الى احدى عشرة

خدامه صلى الله عليه وسلم خدامه عم كثيرون منهم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي يكنى ابا حمزة وامه الذي منهم للخزرج خدمه عشر سنين او عشرا توفي سنة ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

واسمها بدرج الهمزة وبالقصر للوزن وهند ○ وبها ابنا حارثة الاشيمين ودبيعة بالتنوين كما بعده وهو ابن كعب الاسلمي صاحب وضوئه ﷺ توفي سنة ثلاث وستين وعفيف بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني صاحب بغلته ﷺ يقودها في الاسفار كان لما ففيحا شاعرا ولي مدة لمعاوية ثم توفي بها سنة خمسين وسعد ○ مولى ابي بكر الصديق وقيل كمسعد ولا يثبت وروى عنه ابن ماجة ومهاجر مولى ام سلمة كذا في حد امد بلال بن رباح المؤذن وعد منهم مفلطاي في سيرته أربعة ○ بودن اسم حمر وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وجوين بن الحمام وسالما الشيخين وهلال بن الحارث مولاه ﷺ وكنيته ابو الحمراء مع ايمن بن ام ايمن صاحب مطهرته ﷺ استشهد في حنين ثم الاسود ○ من حد امد كما ذكره مفلطاي واسمد رباح مولاه ﷺ وكاتبا ذن عليه احيانا اذا انفرد ومن حد امد عبد الله بن مسعود كان صاحب الوسادة عبد الله بن مسعود كان صاحب السواك والنعلين وكان اذا قام ﷺ البسه نعليه واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنتين وابو جندب بن جنادة الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة احدى او اثنتين وثلاثين وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس رضي كان يخدمه ﷺ وهيب العبسي ونعيم بن ربيعة الاسلمي وابو سجاح خادمه ﷺ اسمه يسار والاسلع بن شريك بن عوف صاحب راحلته ﷺ ويكير بن شداخ الليثي وذو مخمرة او مخبرة بن اخ النجاشي وقيل ابن اخته وخباء ام ايمن وحوزة جدة حفصة وسلمى ام رافع ومعمونة بنت سعد وام عياش مولاة رقية بنته صلى الله عليه وسلم حرسه ﷺ حرسه صلى الله عليه وسلم بضم مشددة جمع حارس كانت قبل نزول اية العصمة ○ فما نزلت والله يعصمك من الناس ترك ذلك فسعد ابن معاذ مفعول مقدم معاذ بضم ميم ابن النعمان بن اعوف القيس سيد الاوس اسلم بين العقبتين وشهد بدرا واحدا والخندق فرمي بسهم يوم الخندق فبقي شهرا ثم مات منه كما سبق حرسه ﷺ يوم بدر حين نام في العريش أثبت ○ امر من الاثبات وكسر الثاء للضرورة اي اثبت منهم وكان ابو بكر الصديق رضي يوم بدر ايضا في العريش هو سيف على راسه ﷺ للابوذية شرك كما رواه ابن سمان وباحد حرسه ذكوان بن معقل قيس ومحمد بن مسلمة ○ بفتح اول الانصاري وبالخندق حرسه الزبير بن العوام كل من المذكورين علمة ○ بالبناء للمجهول اي علم كونه حاضرا في كتب السير وكذا علم فيما اسماؤهم وانسابهم والباء فيه للسببية في جواز الحاقها بالمضاف للعفو ودة اقوال احدها للسيبويه والجمهور المنع وثانيها الجواز مطلقا واختاره ابن مالك وثالثها التفصيل بين ما اذا خيف لبس فالمنع كضربي وبين ما اذا لم يخف فالجواز كعقيدة سعد بن ابي وقاص الزهري القرشي احد العشرة اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة شهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة معروفا بذلك لقوله ﷺ اللهم سدد سهمه واجب دعوته وكان قصيرا غليظا ادم اشعر الجسد مات في قصره بالعقيق قرب المدينة فحمل على رقاب الرجال ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين ولبضع وستون سنة وهو اخر العشرة موتا وعباد بن بشر وهو بفتح العين وكلاهما حرساه بيوم خيبر ○ بالغا للاطلاق وحرسه ايضا ابو ايوب الانصاري كذا بلال بن رباح المؤذن اسلم قديما وعذب في الله بمكة الشام اخرا ولا عقب له ومات بدمشق على الصحيح سنة عشرين ودفن بباب الصغير كان ○ حاشا لاعم في وادي القرى ○ من اعمال خيبر ووقف المغيرة بن شعبة على راسه بالسيف حارسا يوم الحديبية كما سبق رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك كثيرة روى ابن ماجة منها عدة في الحديبية كتب لا تحد الروم فقيل انهم لا يقرؤن كتابا الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش عليه ثلثة اسطر محمد ورسول سطر والله سطر وختم به وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع على الصحيح كما قاله الحافظ

من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام ولبيتما ان تقرا بالاسلام فان ملكي قد نزل عنها وخيل تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما قال عمر فلما انتهيت اليها بدأت بعبيد فاذا كان اسهل خلقا فقلت اني رسول رسول الله ﷺ اليك والى اخيك فقال اخي مقدم علي بالسن والملك وانا وصلك الي حتى تقرأ الكتاب عليه ثم قال اخبرني عما يؤمر به وينهى عنه قلت يؤمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويؤمر بالبر والعدل وينهى عن الظلم والعدوان والزنا وشرب الخمر وعبادة الاوثان قال ما احسن هذا الذي يدعو اليه ولو كان اخي يتابعني لركبت حتى اؤمن بمحمد ولكن اخي اضنه ببخل بملكه فلت قال عمر ان اسلم ملك رسول الله ﷺ على قومه قال نعم فلما رجعت اليه وجدته قد سبقني الى اخيه كلمني فاذا الاثير قد ان رجلا ويوما حران احر حر وقرهما الله تعالى للاسلام المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين بعثه ﷺ العلاء ابن الحضرمي قبل مضرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق فما تعلق ○ عن الحق لما راه فكتب ﷺ جواب مكتوبه ﷺ اما بعد يا رسول الله فاني اقرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه وبادهني يهود ومجوس فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه ﷺ اما بعد فاني ادعوك الله عز وجل فاني ما بعثت لنفسي فانما ينصح نفسه وانه من يطع رسلي فقد اطاعني وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانت منهم اقام على يهوديته فعليه الجزية ومهاجر ابن ابي امية المخزومي للحارث ابن عبد الكلال الحميري ○ بتخفيف الياء للوزن وكان باليمن فاجاب بانه سينظر في امره ليتبين معاذ بضم الميم وهو معاذ بن جبل وابو موسى الاشعري ○ بعثهما ﷺ الى اليمن وقت انصرافه من تبوك وقيل في شهر ربيع الاول سنة عشر واجيبا الى الاسلام فاسلم عامة اهلها وملوكهم طوعا من غير قتال وبعث جريرا ابن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله ﷺ وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب وكتب اليه يكذبه اخو مع الثائر بن العوام اخي الزبير فلم يسلم وبعث الى فروة بن عمرو الجذامي يدعوه الى الاسلام وقيل لم يبعث اليه وكان فروة عاملا للقيصر بعمان فاسلم وكتب الى النبي ﷺ باسلامه وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهو بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الضرب وحمارا يقال له يعفور واثواب وقباء سندس مخوص ○ بالذهب فقبل النبي ﷺ هديته واجاز مسعودا بن سعد اثنتي عشرة اوقية ونشا ○ كتابه صلى الله عليه وسلم والامر بالقصر للوزن باذان بالموحدة في اوله وذال معجمة في وسطه ونون في اخره وقد يقال باذام بالميم وهو ابن ساسان بن بلاش من احفاد ملك يزدجرد بن الملك بهرام جور الفارسي امره رسول الله ﷺ على اليمن كلها بعد موت كسرى فهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم كما قاله ابن جماعة وغيره وقول كسرى اما عطف بيان لان كان من ملوك الفرس كما مر انفا او مضاف اليه للاختصاص بكونه في ذوابه وبعد موته باذان ابنه شهر بن باذان امره ﷺ على صنعاء واعمالها مهاجر بن ابي امية المخزومي وابو سفيان صخر بن حرب بن امية امره ﷺ على نجران وابنه ○ اي ابن صخر وهو يزيد اخو معاوية امره ﷺ على اهل تيما وزياد ابن لبيد الانصاري امره ﷺ على حضرموت ناحية باليمن والحارث ابن جزء بفتح الجيم غير منصرف للضرورة وجزء بن المحل من خدامه ﷺ وصدقاتها ابو بكر رضي الله عنه امره ﷺ على ○ اقامة

تسع وبعث في اثره عليا فقرء على الناس براءة فقيل لان وليها بعد ان حزنه ابو بكر الى اخره وقيل ارد فعونا و
ساعدا ولهذا قال الصديق امير وما مور وما مور الا رافضة فقالوا بل عزل وهو من فقولهم وافترائهم
وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية امره على الطائف كما قيل والعلاء بن الحضرمي على البحرين وعتاب
بفتح فتشديد ابن المثناة ابن اسيد بوزن امير امره على مكة واقامة الموسم وحج بالمسلمين سنة ثمان مع بكون
العين خالد بكسر الكاف بالتصغير وتخفيف الياء للوزن والالي بجعل سعيد ليتخلص عن الضرورة امره على خالد بن سعيد
بن العاص على صنعاء وعلى بتخفيف الياء للوزن امره على القضاء باليمن سنة عشر وارسله امير على الصدقاء
ان لا يحج بعد العام مشرك فحج ابو بكر سنة تسع كما مر وابو موسى الاشعري امره على زبيد وعدن باليمن وجرير
بن عبد الله على عك وعمالها وعدي بتخفيف الياء للوزن وهو عدي بن حاتم الطائي امره على الصدقات وكان
بلاد الموصل على نقاقته ومعقيب الدوسي على خاتمه وكان قيس بن سعد بن عبادة الانصاري منه عم بمنزلة
صاحب الشرطة من الامير وقف المغيرة بن شعبة على رايه بالسيف يوم الحديبية كما مر وما شرأوه الذين
يذبون عن الاسلام ويحاربون عن الهجاء المشركين واشعارهم فهم كعب بن مالك السلمي وعبد الله بن رواحة
الخزرجي الانصاري وكان بجد وبين يديه في السفر وحسان بن ثابت الانصاري الذي دعاء م لبقوله اللهم ايده بروح
وح القدس فيقال ان جبريل عليه السلام اعانه بسبعين بيتا وعاش مائة وعشرين سنة وخطيبه م ثابت
بن قيس بن شماس بن رسه ابو قتادة الانصاري الذين يقربون اعناق الاعداء بحربته وصناديد اسم
فاعل حذف نون جمع للاضافة الاعنق بكون النون العدي بكسر العين وفتحها كم جمع بمعنى الاعداء والمراد هنا
الكفار بحضرته صلى الله عليه وسلم وهو مثلثة الحاء بمعنى وهو حاضر كحفده وحضرته محركتين علي بترك التنوين
ابن ابي طالب كرم الله وجهه والمقداد بن عمرو الكندي وابن صفة عمته صلى الله عليه وسلم وهو ذبير بن
العوام اول من سل السيف في سبيل الله تعالى شهد المشاهد كلها معه م وفي الحديث ان لكل نبي حواريا وان حواري
الزبير والضحاك بفتح الضاد ابن سفيان الكلابي ومحمد بن مسلمة بفتح فسكون ففتح الانصاري
وعاصم ابن ثابت بن ابي الاقلح وقرن مستظمه تميم للبيت اي وهؤلاء منتظمة في سلك النظم والتعداد
مؤذنوه صلى الله عليه وسلم مؤذنوه صلى الله عليه وسلم اربعة اعدد منهم بلال بن رباح مولى ابي بكر
رضه وهو اول من اذن لهم وله بوذن لاحد غيره بعد الخلفاء بعده الا عمر رضه لما قدم الشام حين فتحها امره ان
يؤذن فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم مولى عمر فلم ار باكيا اكثر من يومئذ وفي المواهب بقي
بدارويا او قرية بالشام ولبضع وستون سنة وقيل وفي بدمشق وقيل بحلب انتهى وقد مر تصحيح دفنه بدمشق
وابو محذورة بالذال المعجمة اسمه سمير بن عمير بضم المهملة وفتح المعجمة مؤذنا لمكة وعمرو بن ام مكتوم
القرشي العامري الاعمى اعدده مؤذنا له بالمدينة كبلال وسعد القرظ بن عائذ مولاهم عمار بن
ياسر اعدده مؤذنا له بقبا بالقصر والمد قرية جنوب المدينة كما سبق بعد الولاية للحجاج ستة اربع
وسبعين دوابه صلى الله عليه وسلم وخيله صلى الله عليه وسلم كثيرة سبعة متفق عليها وقد نظمها بدر الدين
بن جماعة في بيت فقال دلدل لحيزوم سكب سبحة ظرب يزار مربجز ورد لها اسراد والبواقي مختلف فيها

فيه الوزة اهداه له تميم الداري والمرازة في القاموس المرازة ككتابة الجنبة التي يلزق بها الباب ونحوه بلا
لام فرس لدعم اهداه المقوقس بامته فعلم ان القلوبة في النظم لزاز بدون الالف واللام لاستقامة المنظوم به ايضا وفي
المواهب سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ويقال لزة بالزاي بدل الراء بلزق بالمطلوب لسرعته والسكب في الكبة
الجاء او الضب سمي به لكثرة جريه وهو اول فرس ملكه م اشتراه من اعرابي بعشرة اواقي وكان اغر محجلا طلق اليمين
كميت وقيل كان ادهم كما مر عند الاعرابي الفرس بالضاد والسين في آخره ككتف تغييره عم الى السكب كما قاله ابن جماعة
والحدق في القاموس وغيرها ومرتجز اسم فاعل بميم وزاء في آخره سمي به لحسن صهيله من الرجز وكاذ البيض
وملاوح اسم فاعل بجاء مهملة في آخره عده منها ابن خالويه والقرب بالقاف المفتوحة وبالباء المنقوطة في آخره على
وزن كتف كما في القاموس وكسكر الناظم الراء للوزن في المواهب القرب ككتف واحد القرب سمي به لكبره وسمينه
وقيل لقوته وصلابة خلقه والطرب بالطاء المهملة ككتف كما في القاموس ايضا فيه آخره والطرف بكسر مهملة فسكون
راء آخره فاء وفي آخر كما للكلاعي ذكره ابن قتيبة وخيف بترك التنوين وفي المواهب وبالحاء المهملة فعيل بمعنى
فاعل سمي به لكبره وسمنه كانه يخف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله اهداه ابو رفيعة بن ابي البراء انتهى وفي القاموس هو
كاميرا وكنبر فرس لبرود اذا كان يلحق الارض بذنبه انتهى وقد يقال الخيف بالجاء المعجمة كما قال البخاري في
جامعه والخرشن بالضاد المعجمة والسين المهملة ككتف كما رايناه في النسخ وكذا في مختصر ابن سيد الناس لكن في حققنا انه
ان الخرشن والسكب واحد فلعله محرف من القرين وهو من الخيل الظرم للقرس الفتاء ثم زيدت فيه النون مبالغة كما
في ضيغم قال السهيلي وذكر الظرم من افراسه صلى الله عليه وسلم ثم لم يحكه بفتح فكون من فتق لهم فرسا سابحا اي حسن
الجري قيل اشتراه من اعرابي بعشرة الدينار ومن افراسه م البحر اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه ثلاثة مرات
فسخط م على وجهه فقال ما انت الا بحر فسمي به حكاه الدمياطي ومرتجل وسرحان ذكرهما ابن خالويه
وذو اللمة ذكره ابن حبيب والسبحل والنجيب ذكره ابن قتيبة واليعبوب واليقسوب ذكرهما ابن سيد الناس
والمرواح والمندوب ذكرهما بعضهم واما يعاله فدل دليل بدالين مضمومين اهداه م المقوقس وكان شهباء وقد
ذكرت زالت اظنها سماها وكان علي رضه يركبها بعده م وروي ان عثمان رضه كان يركبها ثم ركبها الحسن ثم الحسين ثم
محمد بن الحنفية حتى عمي من الكبر وفضة اهداها فروة الجذامي واليلية ان بلغة منسوبة الى ايلة بفتح الهمزة
بلد بين مصر وينبع وينبت اليها لانها اهداها له م صاحب ايلة وكانت شهباء وبلغة اخرى اهداها
لصاحب دومة الجندل واحرز من عند النجاشي فكان م يركبها وما لاجير اهداه المقوقس يقال
عفير بالتصغير وكذا لحمار آخر اهداه فروة الجذامي يقال له يعفور وقيل انهما واحد وروي ان سعد بن
عبادة اعطى النبي م حمارا ركبه نعمه صلى الله وعليه وسلم نعمة م الخ كانت لزنة جبار وهو مبتدأ خبره جملة بعده
وهل النعم بفتحتين ث مل للابل والشاء او هو مختص بالابل قولان فعلى الاول الاشهر فوله في ابل تخصيص وعلى الثاني
بيان والابل اسم يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع قد مر منها م عشرين لحقة بكسر اللام وقد تفتح ان قوت
ذات لبن واقتصاره على عشرين موافق لما في مختصر ابن سيد الناس وعبارة القسطلاني كابن جماعة وهن ذوات لبن
لحقة وهلام في لها ان يتم لها الحول ويضعف الجمل بتقديمه معه له على الفتح وقد تكسر الخ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فطلقها بعد موته قيل فيه رواية الترمذي في شأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترك رسول الله ﷺ الاسلام وبغلته وأرضاً جعلها صدقة وفي رواية البضعة عشر شيئاً رضي قالت مالك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا قال الراوي راشك في العبد والامة وفي رواية البضعة في حديث الني نضر ولقد كان لرسول الله ﷺ درع عند يهودي اي رهنا من أصبغ شعير فما وجد ما يكفها حتى مات ﷺ ولقد استدل بهذا مع أمثال هذا من كلام أهل البيت الدال على انه ﷺ خلف شيئا كثيرة من نعم وغيرها وادرعه في نبذة على الاشكال والجواب عنه رأيت ابن حجر في شرح الشمائل اشار الى الاشكال وأجاب عنه بما يفيد في فعالج الحديث الاول الظاهر ان محل استفادة ذلك من قوله ما ترك الا سلاحه الى آخره اضاف لانه ترك ثياب بدنه وامتعة بيته ايضا ولعل حكمة سكوت الراوي عن هذه سوى ما تعتبر بالنسبة للمذكورات فلم يعتد بما لكن ذكر بعض اهل السير انه ﷺ خلف ابلا كثيرة وانه كان عنده نافة يركبها حوله المدينة ويانون بالبناء اليركل ليلة وكان له سبع بقرات يشربون لبنها النهى اقوله ويمكن الجمع بان عادته ﷺ ان لا يدخر لنفسه شيئا ويدخر لازواجه واهله قوته كما صح في الاحاديث فمن نفي الترك اراد لنفسه ومن اثبته اراد لاهله فتصفو واما معي فاوجد ما يفكها في الحديث الآخر فلعله فما اسكما يفك به رهنه لسرعة عوده وسماه والا فقد وجد من الغنم ما لا يحصى وقد صح في البخاري ثم حنين فطفق ﷺ يعطي رجالا المائة من الابل فقام بذلك الحديث وصح انه ﷺ اعطى يوم حنين مائة مائة من الغنم واعطى اعرابيا سائرة غنما بين جبلين وغير ذلك مما هو مشهور في الاحاديث وفي كتب السير على ان اهل البيت مشتون وغيرهم ناقون والمثبت مقدم على النافي لمزيد علمه كما هو مقرر فان قلت اداء الدين اهم فلم لم يمسك ما يؤدي به دينه قلت انما استدان من اليهود ضعفاء لحاجة من اصحابه كما هو دأب الكريم لعلمه بانهم لا يتقاضون منه الدين واعلانا بجواز المعاملة معه والا فعنده ﷺ من اصبى به عوض يكفيه عن ذلك فلم يرهن عنده درعه نساهلا في ادائه وفك الرهن لعلمه بان درعه اصون من أصبع شعيره وقيام الرهن مقام اداءه للدين وجدانا ما يفكه فاندفع بما قررته بحمد الله تعالى اشكالان فاحفظ وما ملكه ﷺ من النعم انفقه الخ هاجر عليها من مكة الى المدينة ولا يجد اذا انتفى لعدم الوجه عبر بها دون الفصواء والعضباء ولم يكن بها عضب اي شق اذن ولا جدع اي قطع انف او اذن وان صارت القبائل تسمي بهما على الصحيح وجزم به في القاموس وقيل بل هن ثلاث والعضباء هي التي كانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال ﷺ ان الله لا يرفع شيئا الا وضع ﷺ مهرية بفتح الميم اي نافة منسوبة الى مهرة قبيلة قال ابن جماعة ارسل بها ابو سعد بن عبادة الى نعم بني عقيل ورعى ﷺ في حجة الوداع على ناقة صهباء ارشقراء وغنم ﷺ يوم بدر جملا مهريا لابي جهل في انفه برة من فضة واهدى يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين وكانت لا تضاهى النعم مائة من الغنم لا يريد بها دنيا بل لبنها فكان له ذات واحدة ذبح كل ثلاث شاة كان لابن جماعة مع شويهة بفتح الشين المعجمة وكسر الواو وسكون التحتية تصغير شاة وشويهة تصغيرة ثانية لان اصلها شاءة وكان له ثلاث اخر تسمى الجون قال ابن جماعة وكان له ربيع اعنز ذات نتاج وبين يديه اعناق ام ايمن وكان له ديك ابيض وقال ابن سيد الناس لم ينقل انه ﷺ اقتنى شيئا انتهى ويعارضه نقل ابن حجر سبع بدنات كن بين يديه ﷺ سلاحه صلى الله عليه وسلم سيوفه صلى الله عليه وسلم ثمانية بالتاء تغليبا لانه اسم جنس وهو المذكر في القاموس وهو ذو الفقار بفتح الفاء

وكسرها كما في المواهب لانه كان في وسطه سنة فقرات الظهر وكان ﷺ لا يفارقه في حرب غنم ذو الفقار وصار اليه من غنيمة بدر وكان للعاص بن منبه قتل كافرا وكانت قائمة ذكر السيف وفيقته وحلقته وذوابته وبكراته ونعلم من فضة واعدد ما مر من سيوفه مع البتاره اي القطع والقلع بضم القاف وفتح اللام اصابه من قلع موضع كما في المواهب وفي القاموس ومرزح القلع محركة موضع بالبادية ينسب اليها السيوف والحتف والموت وهو الاصل الموت وبهذه الثلاثة اصابها من بني قينقاع والرسوب بفتح الراء وهو الذي يمضي فيما ضرب فيه ويغيب من دسب اذا ذهب الى اسفل ويخذم كينصر وهو القطع من الخذم بالخاء والذال المعجمتين وهو القطع والقضيب بكسر القاف وكسر الضاد المعجمة وفي الاصل القطع والعذب ارسله الى عمه سعد بن عبادة حين سار الى بدر والقضيب بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة او السيف تقلده رسولا الى عمه على ما قاله ابن سيد الناس وفيضة بكسر الفاء وسكون التحتية فضاة شديدة جمع وس بالقلب كما عرف في محله سمت الرزوراء وثلاثة اصابها يوم بني قينقاع الروحاء والصفراء والبيضاء والكتوم كسرت يوم احد فاتخذ مكانها قدحا من نضار ذكره ابن جماعة وغيره وقيل كان قدحه اربعة وسبع ادرع جمع درع اي اواوعة وسبع ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها ارسل بها الى عمه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي على شعير لعياله وكان الدرع الذي سنة وذات الوشاح وذات الحواشي والمسعدية بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح المهملة نسبة الى سعد موضع وقيل ان درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والفضة والبتراء والخرنق سميت لكم ولدا لادرب وكان عم ﷺ يلبس يوم احد درعين ذات الفضول وفضة ويوم حنين ايضا ذات درعين ذات الفضول والفضة المذكرة ذكره القسطلاني وادرع ثلاث بحذف الهاء للوزن الاثاب جمع ثوب وهو ما يتوشح به واحد منها يقال له الزلوق لزلق السلاح عنه واحر يقال له الفتق واحد يديه ﷺ عم وفيه تمثال اعقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وريماح اربع انتهى وثلاثة اخر اصابها من بني قينقاع واحد منها يسمى المثوى لانه يثبت المطعون به ويقعده من الثوى وهو الاقامة قال في النهاية ولعل عم عنزة بفتح العين المهملة والنون ريمح اصول من القصب واقصر من الرمح وكان يمشي بها ويحمل بين يديه في العيد وترکز امامه ويصلي اليها وحربتان بفتح الحاء احديهما كبيرة يقال لها البيضاء والاخرى صغيرة شبه العكاظ بقالها البغة وحبيبة بفتح الجيم وسكون العين كذا في الشباب ومغفران تثنية مغفر بكسر الميم وهو ما يلبس من الدرع يلبس تحت القلنسوة احدهما يقال له ذو النبوغ والآخر الموشح ويجمعن بكسر الجيم وتفتح الحاء عضا مقوج شبه الصولجان ومخضرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة تسمى العوجون في القاموس المخضرة ما ينبكاء عبد كالعصا وما يا فذه الملك يشير به اذا خاطب غيره وكان ﷺ يحمل العنزة ويركزها اذا صلى وهي عصا ذكر في حديث الحوض يذاد بها عنه قضيب من الخيزران طوله اثنا عشر ذراعا سمي الممشوق ومن اسمائه ﷺ صاحب المهراوة وصاحب القضيب وفتره القضيب بالبناء للمفعول الذي كان يمسكه وهو الآن ذكره ابن جماعة وكانت له ﷺ راية وهي العلم الضخم سوداء من برد لعائشة رضي الله عنها غرة خيبر وتسمى العقاب وروي انه مكتوب على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله ومنطقة بكسر الميم وفتح الطاء مايشد به الوسط كالهميان وغيره وكانت من اديم مبشور قد فضضت اي جعلت فيها الفضة قال ابن جماعة فيها حلق من فضة زاد ابن سيد الناس وكان ابزيمها فضة وكان له لواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفع لمقدم العسكر وضع جماعة من اهل العلم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

بردا في اللواء والراية لما روى الامام احمد والترمذي عن ابن عباس انه كانت راية رسول الله سوداء ولواءه ابيض ومثله
عن الطبراني وهو فرق بينهما فالفرق بينهما عرفي انواعه وليسه واثاثه صلى الله عليه وسلم انواعه عدم الرديء
كما مر حيث مات وكذا الاثاث بفتح الهمزة وبثاء المثلثة متاع البيت يذكر ويؤنث ثوب مجتبة عينية و
لبس عمرة وقيل جبة ثمانية ضيقة المكمين وفي وقيل قباء وفي المواهب يتخذ لابن جماعة وكان يحرم ثلاث جباب يلبسها
في الحر جبة سندس اخضر وحبيرة كساء مربع اسود علمان وان لم يكن معلما فليس بحبيرة وكان يحرم ثلاث او
اربع شكر في الراوي حال كونها لواطئا جمع لاطئة من لطئ ٢ اذا لزق اي لاصقة بالراس غير مرتفعة وليست مثل المقرية
المرتفعة التي اعتاد اهل الروم وقوله قلانسا جمع قلنسوة ما يلبس في الرأس تحت العمامة غير لفوله ثلاث او اربع وكان
يلبس القلانس البيض وامر بزوات وذوات والاذان كما قاله ابن جماعة ثوبا صحاريا تركيب اضافي وصحار بضم الصاد
قرية باليمن في اعمال عمان ينسب اليها الثياب كما في النهاية وبه علم ان حق صانع النظم ثوبا صحاريا او ثوبان صحاريان كما
عبر به ومشيش من قطن قصير الطول وقصيرا كثير الى التوسع صحاري واحر مسحوقي وكساء بالفتح للمدود وهو
ابيض ولو قال ثوبا صحاريا وقميصا وكساء بزيادة الواو على قميص كما تردد له لتخلص مما اوهمته ولم اذار بترك التنوين
للوزن وهو الساتر ما بين السرة والركبة واكثر الى الكعبين وفي الحديث ان عائشة رضي الله عنها اخرجت كساء ملبدا واذارا غليظا
فقالت نزع روح النبي صلى الله عليه وسلم في هذين ثوبا حبيرة بكسر الحاء وسكون الياء للوزن والاضافة للبيان وفي النهاية برد حبرة بوزن
عنبة على الوصف والاضافة وهو برد يمان انتهى قال ابن جماعة كان اجود ثيابهم الحبرة وهو ضرب من برود اليمن فيه حمرة
وكان يحب البياض انتهى ومحفة بوزن مكنسة وهو كالمحفة والمحفان ما يتغطى به فوق سائر الليس لدفع البرد ونحوه
وملحفة عم كان ثوب رقيق وكل ما وارى فهو ملحفة ولحاف ثم رأيت ابن سيد الناس نبه على ما ذكرته عم نقله العزيزي عن جماعة وعبارته ترك عم
ثوبي حبرة واذارا عمانيا وثوبين صحاريين وشيئا سحوليا وجبة يمنية وحميصة وكساء ابيض
وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا او اربعا وازارا وطوله خمسة اشبار وملحفة مورسة انتهت ولم يحرم بغير هذه وله
ثوبان كان يلبسهما يوم جمعة الى غير ذلك مما يجب تأويله الذي يجبها في سائر الايام وعن الواقدي ان بردة النبي عم كانت يمنية طولها
ستة اذرع في عرض ثلاثة وشبران ازاره منسوج عمان طولها اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر كان
يلبسها يوم الجمعة او العيدين ثم يطويان وعن جابر كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وكان برد اذا اخضر ان
وكساء اسود وكساء احمر سبتي وكساء من شعر ذكره ابن جماعة وكانت عمامة بيض الى السحاب وهبها عليا فكان ربما
قال اذا اراه مقبلا وهو عليه اتاكم علي في السحاب وكان عم اذا اعتم عذبة بين كتفيه وكان احيانا يديرها
ويعذبها وداءه وليس يوم الفتح عمامة سوداء وروي في لباسه غير ذلك واما ثاثه فمنها قدح بفضة
سلسلة بقوله مضبب ضبب لبسة من فضة في ثلثه مواضع وكان يحلقه بها وكان له قدح يسمى الريان
واخر يسمى مغيثا واخر من عيدان يوضع تحت سريره يبتول ليزفر فيه البول والقدح بفتحتين اناء يروى الرجلين او كم يسع
الصاع والكبار كذا له زجاج قصعة الاضافة بيانية وله مخضب بوزن منبر متخذ من شبه بفتحتين
هو النحاس الاصفر كما في القاموس اقتناه عم لاجل جمع حنا بكسر الحاء وتشديد النون وبالمهملة في آخره وخفف بالنظم
للوزن وهو معروف وكتم بفتحتين نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيتقى لونه ولم سد مكيال
لختانه

مد مكيال يسع رطلا وثلثا عند الثلاثة رطل وثلثان عند ابي حنيفة بالرطل العراقي وسريد نحو نوم قوائمه من ساج اهداه
له سعد بن زرارة وفراش حشوه ادم بفتح الهمزة وكسر الجيم الجلد ما يجعل فيه الوسادة وخيها والليف بالكسر ليف النخل
وهو معروف عندهم والاضافة بيانية كما يقال عبادة عليه فراش من ادم حشوه ليف ومغتسل من صفر ٣ في القاموس
كالصحاح ومغتسل كمقعد ومنزل موضع اغتسال الميت انتهى وفي القاموس ايضا ومغتسل كمنبر ما يغتسل به الشيء انتهى فان قرء بفتح
الميم فلا بد ان يراد بالمجرد موضع الغسل للاختصاص الميت ويدل له عبارة القسطلاني وغيره ومغتسل من صفر او بكسرها فيحمل
على ان المحل اكتسب الآلة فجمع فيها الماء للغسل ويومى اليه عبارة العزيزي جماعة ومغتسل من صفر ومدهن وطاع بقطع ركاة الفقير
بفتح التاء المثناة اداناء من زجاج او حجارة مخذ فيها للوزن يقال للمخضب بيوضاء فيروزكانة قصعة تسع العشاء
يحملها اربعة رجال لها اربع حلق كما في المواهب وغيره وركوة اصغر من تسع الصادرة وقعب اقدح من خشب يسع الغداء
متخذ من فضة فضة منه ونقشه محمد رسول الله وهو الذي يختم به بعد البعثة ابو بكر عم عثمان ٥ رضي الله عنهم ثم سقط
من عثمان في بئر اريس ولم يقدر عليه وخاتم اجدها انجاشي قبلها وسع عليها وكان له اربعة اواق من الخفاف ايضا اها
بها من خيبر وكان له نعلان سبتيان مخصوفتان ذوا ثابتين كما قاله ابن جماعة والشراك بكسر اللام يسمى به وجهه من الوضوء
مع قطيفة له مثل كما في النهاية ولما ماكان عم يجعله في ربيعة وهو بفتح الراء اناء مربع مثل جؤنة العطار وصندوق
اهداه المقوقس مع مارية ومن ثم سمي الربعة الاسكندرانية مقط بثلثي الميم من عياية في القاموس العاج الرنبل وعظم الفيل انتهى
واراد به الرنبل بناء على العاج الذي هو عظم الفيل بخلاف عند الثلاثة ففي وطاهر عند ابي حنيفة رضي الله عنه والرنبل جلد السلحفاة البحرية
او عظام ظهر الدابة بحرية يتخذ منها الاشط والاسورة كما في القاموس ومكحلة بضم الميم ظرف الكحل وكان يكتحل من
اعلى فيها عند النوم ثلاثا في كل عين وفي رواية في اليمنى ثلاث مرات وفي اليسرى مرتين وسواك يترك التسوي به مرة ينظر فيها
وربما ينظر في الماء اذا لم يكن حاضرة عنده ومقص يكرر الميم وهو المقراض كما في القاموس وفيه كلام بينته في تلخيص درة الغواص
في اوهام الخواص وكان له ما ذكر من الشط وما بعده كل يحمل في الربعة الى وقت الحاجة صفته صلى الله عليه وسلم
صفته ارد بها حاسن ذاته الظاهرة التي جعل الله عليها ولم يجتمع قط في مخلوق سواه حسب اورد فقد ما قد يقال بايناء
للمجاوز والاطلاق اي نقله الائمة الحفاظ في الاحاديث الصحيحة الشهيرة عن اكابر الصحابة كعلي وابن ابن مالك وابي هريرة و
البراء بن عازب وابن عباس وجابر بن سمرة وعائشة وام معبد وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين منها انه عم كان وضاء الوجه
من وضوء اي حسن واشرق في رواية كان ازهر اللون اي نيره وحسنه ربعة بفتح فسكون وقد يحرك لا هضم
ولا مسترسل بين الطول والقصر لكن الى الطول اقرب كما في رواية البيهقي وغيره وتأنيث الربعة باعتبار النفس ولذا استوى
في الذكر والمؤنث معتدلا بدل منه وهو بعض رواية ليس بالطويل ولا بالقصير ورواية ليس بالطويل البائن المفرط ولا بالمتردد
لقصير المتردد اي المجتمع بعضه في بعض هذا اشمى وحده او هو قصير وان مشى مع طويل ايا كان غلبه في الطول وروى
ان كان اذا جلس جلس يفوق بكتفه كل من في ذلك المجلس وكان عم كما رواه البخاري وغيره بعيد بفتح فكسر وقيل بالتصغير بدن بالتصغير
وهو غريب بل في صحته نظر بين منكبيه ما بين المنكبين كما في روايات فيحذف الموصول وهو كثير في الشعر والمنكب
مجمع عظم العضد والكتف والمعنى عريض اي اعلى الظهر وهو مستلزم لعرض الصدر ومن ثم فسروه بعرض الصدر وكان اشعر
المنكبين والذراعين واعالي الصدر عظيم الزراعين رحب الراحة اي واسع الكف سائد الاطراف اي ممتدة الاصابع
في اعتدال وكلاهما يدل على كمال قوته وكان موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن

الشبكة الألوكة www.alukah.net

اللبة في اعلى الصدر الخ

متماسكا وذلك فلج ۞ بفتحتين او تفرق الاسنان كما في رواية افلج الاسنان اي متفرقها وفي رواية ابن عباس كان افلج الثنيتين اذا تكلم اري كالنور يخرج من بين ثناياه وقوله بأبي انتم فاعل فعل محذوف اويا نفت فيلي اي فيلي وا سع ظاهرا وحسن احترازا عن فيل يشينه ولا يبقى عن وصفا آخر ادعم يجعل بعض واسع الفم من قولهم بئر باهية اي واسعة الفم لانها بارع عن جرة الا بكلف ويقع عند قوم ضيق الفم كما رواه سلم اراد سعه والوجه عند ج بوء الفم وتذم بصغره اشنب او ذو اشنب الاسنان وهو رونقها وماؤها وقيل رقتها يعني ان اسنانه في غاية اللمعان كما في رواية تعلى براق الثنايا ابرج ۞ اي ذو ابرج وهو دقة الحاجبين يعني هو مقوس الحاجبين مع كثرة شعرهما ودقتهما مع طوله ابيض لون الاسنان نيرا شنبا اكم مفعول بتخفيف الواء وتشديدها وتعين الاول هنا للوزن او مشهورا بحمرة ۞ وهو احسن الوان الدنيا واعلم ان الاحاديث كثيرة وتعارض بعضها في بيان لون الثغر فجمع بحمل الاحاديث الدالة على كونه مشربا بحمرة الوجه والدالة على البياض على ما اذا قلت في نظر الجالسين تعاونت في لون الاقاح ۞ جمع قحوان نبت ابيض وجه مشرب بحمرة ۞ وغير وجه ابيض ذو شرة ۞ لم يبلغ عدم وهو موكد بالنون الخفيفة في الشيب ارفعها شاب مزداسه وحيه عشرين حذف نون لاضافة الى شعرة ۞ وانما قل شيبه عدم لان النساء يكرهنه غالبا وجز كره منه شيأ كف ومنع خ ص عن ابي رضه ولم يشنه الله بالشيب واما خبر الشيب وقار ونور فاجيب بانه وان كان كذلك لكنه يشين عند النساء غالبا لما تقرر شعره عدم يبلغ احيانا شحمتي بحذف التاء للوزن او الشحمة اذنه ۞ اذا طوله واحيانا يبلغ الى كتفه واذا قصره فالى انصاف اذنه كأنما يبدو وجهه وفوق حسنه ۞ احسن وجمله احسن من القمر ليلة البدر وانما جرى التشبيه بالبدر على عادة العرب والا فلا شيء عندهم احسن من وجه النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث البراء كان رسول الله احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وعن ابي هريرة رضه ما رايت شيأ احسن من رسول الله كان الشمس تجري في وجهه رواه الترمذي وغيره قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه وجعل جعلها من قبيل التشبيه بجعل وجهه مقرا للشمس اشمل خد اسهل الخدين بعني سالما من عيب او ارتفاع في وجنته وذلك اعلى عند العرب وفي رواية البزار والبيهقي كان اسيل الخدين وهو بعض ما ذكر واسع الجبين ۞ اراد اوضحه والجبين وقع للجبهة ما بين الصدغ متصلا بحذاء الناصية وبهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها اقرح عيني ارشد يد سواد حدقة العينين كذا في رواية كان اسود الحدقة وكان اهدب الاشفار اي طويلها جمع شفر بالضم وهو شعر العين جليل المشاش ارفع عظيم الراس العظام كالموفقين والوكبين والمنكبين حسن العنق كان جيد دمية في صفاء الفضة كث اللحية بفتح الكاف اي غير دقيقها ولا طويلها مقرون الحاجبين من بعد وغير مقرونهما من قرب للناظر ويجمع اختلاف الرواية في ذلك ضخم اليدين ليس بعظيم الهامة اراد الراس او غيره لكن من صفات عدم التي استدعتها في نظم المحاسن اقناء العرنين ۞ اقنع صفة من القنا كالعصا وهو طول الانف ودقة اوسطه مع حدب في وسطه والعرنين بكسر العين اعلى الانف وهو ما تحت مجمع الحاجبين وقد يعبر عنه برواية اقنى الانف وفسر بالسائل المرتفع وسطه وفي رواية ابن ابي هالة اقنى العرنين لم تنو رديعلوه بحسه من لم يتامله اشم والاشم الطويل قصبة الانف فعلم ان اقنى غير مهموز لكن الناظم قلبا الفه همزة اجراء للوصل مجرى الوقف على لغة ضعيفة تقليب كل الفه همزة في الوقف ويجيء على كلة اعتقادا ان كان عدم اجمل خلق الله ثم جميع اعضائه لان حسن ظاهره دليل على كمال باطنه اكحل المرؤة ۞ ادالة اثنية واصله ومروءة بالهمزة

بالهمزة قلبت واوا وادغمت في ما بين كتفيه خاتم النبوة ۞ وتصريح بعض الروايات بكونه بين كتفيه تقريبي والا فالتحقيق كما قاله السهيلي انه كان عند اعلى كتفه الايسر ووقع التصريح به في خبر سلم ولختلفوا اهل ولد عم به او وضع بعد ولادته فو لان يكون في حديث ابي ذر عن البزار وغيره التصريح بانه عم اتاه ملكان ببطحاء مكة فاخرا حدهما صاحبه بشق بطنه واخرج قلبه وغسلها ثم خاط بطنه وجعل الخاتم بين كتفيه وعند ابي نعيم انه عم لما ولد اخرج الملكان صرة من حرير ابيض فيها خاتم فقر بها على كتفه كالبضعة واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه لم يبعث الله نبيا الا وعليه شامات النبوة في يده اليمنى الا نبيا فانه شامة ماتت نبيا بين كتفيه وعلى هذا فوضع الخاتم بين كتفيه باذاء قلبه من خصائصه عم واختلف اقوال الروايات في كيفية شق زيد الخيل كما ذكر ۞ جمع عليه خيلان كانها الثاء لبس النون عند نقص او على كتفه الايسر او الايمن والاول اشهر ۞ كبيضة الحمامة عم شعر مجتمع مثل السلعة ۞ بضمتين ناشزة ۞ مثل البندقة ۞ كالتفاحة ۞ كالتحجيل الدقيقة على الجبهة ۞ شامة حمراء مختمرة في الفحم ۞ شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات كانها عرف الفرس ۞ ثلاث بشعرات مجتمعات ۞ كبيضة حمام مكتوب بباطنها الله وحده لا شريك له وبظاهرها توكل حبيبي ۞ كان نونا ليلا لوه الى ۞ مثل البندقة مكتوب فيه بالقلم محمد رسول الله وروى عن عائشة رضه ۞ كبيضة صغيرة تضرب الى الدهمة قالت ظمسته حين توفي فوجدته قد رفع حكم ما ذكر كله الى حافظ مغلطاي وغيره لكن قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر في فتح الباري وروايته كالتحجيلة او كشامة حضراء او سوداء مكتنزة فيها محمد رسول الله او سرة فانك المنصور لم يثبت منها شيء وتصحيح ابن حبان ذلك وهم منه ولا تغتر بما اشتهر واقره قال البعض الائمة وليت شعري بهذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شيء جاء في عند رؤيته ولكن الاسم كلها مؤداها واحد وهو قطعة لحم وفي قال شوقا ۞ اشوشة اكيل علبر كما في الرواية الاخرى وقال القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على ان خاتم النبوة كان شيأ بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا قبل حجل كبيضة الحمام واذا كثرة جعل كجمع اليد وقال القاضي عياض في رواية جمع الكف تحاكي بيضة الحمام وزيدت الحجلة فتشوه ول على وفق الروايات الكثيرة او كهيئة الجمع لكن اصغر منه وقد بيضة الحمام والله اعلم خلقه وشيمه صلى الله عليه وسلم واعلم ان الخلق بضمتين وسكون اللام خص باستعماله بالافعال التجيبة والقوى المدركة بالبصيرة كالحلم والكرم وغيرهما وبالفتح مع سكون اللام خص بالهيئات والصور المبصرة وان كانا في الاصل بمعنى واحد قال الراغب ثم الذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ان اصول الاخلاق جبلية لا دخل للاكتساب فيها وزيادتها للكسب دخل فيها ومن ثم امر بالمجاهدة والرياضة لتكميلها وعرف حسن الخلق بانه ملكة يسهل على صاحبها فعل الجميل ويجتنب القبيح ولما اجتمع في صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال ما لا يحده حد اثنى الله عز وجل في كتابه الكريم عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وفي لموطاء بلغا بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج في خلقه عم ومن ثم قالت عائشة رضه لما سئلت عن اخلاقه عم كان النبي خلقه القرآن قال السهيلي وددت في عوارفه وفي قولها اياء خوف ورمز الى الاخلاق الربانية فاحتمت الحفظة الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحياء وبرا للحال بطيب المقال وفور عقلها وكمال ادبها انتهى وقال بعض العارفين لما خلقه الله تعالم اعظم خلق بعثه الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رضه ان كمالات خلقه لا تتناهى كما ان معاني القرآن لا تتناهى او ان القرآن لحصر جوامعه تماما غير معهود للبشر كما ذكره بعض المحققين فهو صلى الله عليه وسلم لما يغضبه القرآن من اغضبه ضد ارضاه غضبانا ۞ لجبر هواي كان يغضب على ما يغضب عليه القرآن من مخالفة امر الله عز وجل وهو صلى الله عليه وسلم لما يرضي القرآن به من اوامر الله عز وجل راض وهو له ۞ يكن لاجل نفسه بمستقيم ۞ ولفظ الحديث كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان

تنتهك حرمات الله فينتقم لله عز وجل واذا غضب لم يقم لغضبه احد روى البخاري ان اعرابيا جذبه ﷺ حتى اثرت حاشية البرد في عنقه الشريف من شدة جذبته فقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فضحك ثم امر له بعطاء وفي رواية لابي داود ثم امر له بحمل بعير تمرا وبعير شعيرا وروى الترمذي عن عائشة رضه لم يكن النبي ﷺ فحاشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولانه ما ذكر انه انتقم لنفسه امره ﷺ كما بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما مما كان يؤذيه ﷺ لانهم كانوا موذين لكونهم حرمات الله فاريس في ايمانهم وكان ﷺ اشجع الورى اي الخلق واجود الملا بقلب الهمزة الفا وهو من الاصل الجماعة من الاشراف واراد به جميع الخلق وصح عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس واهل المدينة فزعوا ليلة فخرجوا نحوه صلى الله عليه وسلم راجعا من جهة الصوت متلقيا ابا طلحة على فرس لابي طلحة فقال لهم بل تراعوا اما رايتا من يارس وصادع عرى الظلام معروفين بانهم لا يفرعون ففزعهم وغلبهم وفي رواية شجاعة شبانة ليوم حنين كما سبق وصح ان الصحابة قالوا كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ اي جعلناه بيننا وبين العدو وكن خلفه نختمي به ما قال ﷺ لا اراعطي مثلا قط لشيء سئله ﷺ مجهول الظلال اوسئل ﷺ اياه لكونه اجود الخلق وصح عن جابر رضه ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء فقط فقال لا او لا ينطلق بالرد بل كان عنده المسئول والمرتجى فحظ لما هو اهم اعطاه او اذ سكت كما في حديث مرسل ولا ينافي هذا قوله تعالى قل لا اجد ما احملكم عليه الآية اذ لا يقولها متأففا للعطية بل اعتذارا حيث لا ينفع السكوت لنحو جهل السائل وصح عن انس رضه ما سئل ﷺ من شيء الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر واعطى ﷺ صفوان بن امية يوم حنين حين اسلم مائة من النعم ثم مائة ثم مائة وقد موا ما اعطى يوم حنين فكان خمسمائة الفا وغير ذلك مما هو مشهور في الاحاديث ولهذا الجود الواسع الذي ما سمع لاحد مثله لم يبت اوله يدرك الليل اول يمكث عنده في بيته من زائدة لتأكيد النفي درهم ولا دينار ولا درهما فضل شيء ولم يجد من ياخذه وفجئه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه وكيف يبيت في بيته ذلك وهو سبة اهل الكرام وغيره فبيع لم يتخن اصله يدخر بالذال المعجمة والادخار هو الاتخاذ والاقتناء او لم ياخذ ولم يختر شيئا ما اتاه الله ثم سوى وقت علم لاهله فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في القنعي بين حال كون اما اذخره لا هله ايسر ما يجده من سهله بيان ما يجده او مما كان سهلا تحصيله عنده فيكون ما اتخذه اسهل من كل سهل وقوله تمرا شعيرا بدل اوبيان او حال من ايسر باسقاط العاطف اي تمرا وشعيرا ويعرف غير ذلك في سبيل الله ثم منه او مما ادخره لقوت اهله يؤثر اي يعطيهم منه اذا سئلوه لان كان لا يرد سائلا فربما احتاج قبل انقضاء العام الى بقاء شيء لما يؤثر به بالبناء للمفعول اذا احتاج الى ما يؤثر هو فيه والاولى حذفه وعبارة ابن السيد الناس قال الغزالي في الاحياء لا يتخذ مما اتاه الله قوت اهله عاما فقط من ايسر ما يجده من التمر والشعير بل يدخر من قوت اهله حتى ربما اتاح قبل انقضاء العام انتهت وكان صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة اي لسانا وكان يسمى قبل النبوة بالامين واوفى ذمة اي انجزهما وعن عبد الله بن حمساء فاك يا بعت البزعم بيع قبل ان يبعث وبقيت بقية فوعدته ان اتيته بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاثة فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا هنا منذ ثلاث انتظرك اهنك اي ليتهنأهم واسلمهم عريكة او طبيعة واكرمهم عشرة واوسعهم صدرا واحسنهم خلقا في الاخبار بذلك مشهورة واعلى الناس هجنة بكسر الهاء وقد تفتح ما يهجن به الشخص وكان يتهم بمعالي الامور التي يقصر عنها غيره كافا حسان لا يهتم لا مشتهى لكبارها وحقته الصغيرة اجل في اعدهم واكبرهم اشدهم حياء ﷺ و اكثرهم عن العورات اغضاء وتغافلا عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله ﷺ اشد حياء من العذراء في خدرها او في ستر يا وكان اذا ذاكره شيئا عرفناه في وجهه اكثرهم لله تعالى وهو ظاهر واعظمهم غناء ﷺ بالفتح والمد ضد الفقر كالغنى بالكسر والقصر وكان اغنى الناس بقليه واحتاجه في بعض الاحيان كان باختياره ولو شاء لسار الجبال معه ذهبا وكان اعفهم ظاهرا وباطنا اشدهم اكراما ﷺ لصحبه يبدؤهم سلاما ﷺ عن انس رضه ما التقم احد اذن رسول الله ﷺ فينحي راسه حتى يكون الرجل الذي ينحي راسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسل الآخر ولا ير مقيما ركبتيه بين جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام اصحابه بالمصافحة ولم ير قط ماذا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه ويتجاوز بسط رداءه ويوثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا تقطع على احد حديثه حتى يجوز بانتهاء او قيام ومن لم قال لم يتقدم ركبتاه احدا ﷺ في مجلس بل كان لا يرى شيئا في اطراف المجلس ومن يغيب عنه مدة من صحبه تفقد ﷺ او سأل عنهم يعود عم من مرض منهم ومن غاب دعا له ويرجو عه سالما وغير ذلك ومن مات عليه حال مقدم اي استرجاعا ﷺ وقال انا لله وانا اليه راجعون متاسفا عليه ومن يكون ذا لدة ظن عم وخان منه انه او ذلك الشخص وجد ﷺ في نفسه شيئا مما يهم به اي الابيه متعلق بقوله يفد ﷺ او بتطلق اليه حتى يأتيه في منزله ﷺ وفد عليه يفدا او قدم عليه وورد ويبسط اي بساطه يجعل كلامه في منزله حتى يذهب همه وكان ﷺ يجلس الى بساطين اصحابه ويستضيف اي يقبل ضيافتهم و ياكل منها ان يضف ﷺ بالبناء للمجهول من اضاف اذا انزل ضيفا اي ان يعمل له الضيافة يكرم اهل الفضل مع اهل الشرف ﷺ ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليه وليس يطوي او يقبض بشره بكسر الباء اي طلاقة وجهه وحسن خلقه عن احد ﷺ ولا يجفو على ويقبل معذرة المعتذر اليه والقول وضده عنده في الحق سواء ومع هذا كان في شدة حياء لا يثبت بصره في وجه احد يجي بالقاف للوزن جميلا اليه ويعطيه من يجيئ بالتوري ﷺ بتخفيف الياء وكان يمشي خلف اصحابه ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول لا مشوا وراءي واجعلوا ظهوركم لي للملائكة اي تشتقبل ﷺ اي تستقبل ﷺ الملائكة اي ظهره وان يكن ﷺ يركب دابة لا يدع من ﷺ ان يشتهيا يكون سائس ولم يقل ماشيا للوزن كما في قوله ولوان واش باليمامة داره حيث لم يقل واشيا معه عم او بحمل الاولى ان وقوله يجلس مؤكد بالنون الخفيفة شاذ للضرورة لا مقتض لحذفه كما عرفت في محله اي لا يتركه الا ان يجلسه فان اتى عن الركوب معه تأه بانا قام عم فقد مشى الى ﷺ مكان ما او موضع يريده حتى اخيلا ﷺ اليه وكان عم يخدم من خدمه وفي مختصر ابن سيد الناس قال ان لم يخدمه خوفا من عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لا خدمه الا كان يخدمني اكثر مما خدمت له وفي الشفاء قال انس خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته ولا شيء تركته لم تركته وعن ابي قتادة وفد وفد للنجاشي فقام النبي ﷺ يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافئهم لا يعتلي ﷺ ولا يتكبر على العبيد والاماء بالكسر والقصر للوزن جمع امة في ما كلا ﷺ ان في الاكل معهم وقال انما

الألوكة
www.alukah.net

انا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وذلك لكونه اشد الناس تواضعا والاحاديث بذلك شهيرة قالت
عائشة رضي ما كان احد احسن خلقا من رسول الله ع ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
ذكره في الشفاء وامره اي حادث نهاه ع مشهور حادث للعادة في التواضع في قصة ذبح الشاة اذ صح الخبر ع في
جمع الحطب بدل لمن في الشاة او متعلق بصح الحطب مفعول جمع وهو صلى الله عليه وسلم في السفر ع روي انه ع
كان في سفر وامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال علي طبخها فقال ع
جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من
عبده ان يراه متميزا بين اصحابه فقام وجمع الحطب كذلك في السفر وقع له نظيره كذلك حيث للصلاة متعلق بقوله نزلا ع
ثم اتى وكرر رجعا نافته ليعقلها ع ارسلها قالوا نحن نعقلها يا رسول الله قال لا يتبعني احد كم بالناس
وليس في قصة سواك وكان لا يجلس او لا يقوم ع واو فيه بعض الرواة والا عاجز كر للدقة لا ان كلا لا يتخلف نباه
عنه وبه وذا معلوم ع ظاهر للصحابة وغيرهم لانه كان يدعو الله في كل حياته كما في الاحاديث وكان صلى الله عليه وسلم
من فرط تواضعه وحسن معاشرته مع اصحابه حيثما زائدة انتهى ووصل الى نفره ع اي جماعته جلسوا يجلس ع هم
مختلطا بهم حيثما زائدة اي في مكان انتهى به المقر ع اي المجلس فلم يكن يعرف مجلسه من مجلس اصحابه وكان يعطي كل شخص
جالسه ع من المجالسة نصيبه مفعول يعطي في حقوق المعاشرة حال كونه مثبتا باللطف والشفقة والمؤانسة ع
بالمواجهة اليه في حديث ابن ابي هالة يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء وكان لا يقوم ع ان يقعد احد ع اليه حتى ينهض اي يقوم الذي قعد ع اليه وان طرأ
اي عرض واستعجله ع امر لديه في حال جلوسه معه استأذنا ع عن ذلك المجالس وكان في امور ه من تنعل وترجل و
طهور وشأنه كله يرى ويجب اليمنا ع او الابتداء باليمين وعند خلقه صلى الله عليه وسلم لنحو ثوب ونعل
يرى اليسار اولا ع جلوسه اكثره بدل منه اذا كان ع مستقبلا ع فيه القبلة وكان في جلوسه اكثره يحبي
بثوب ودبما جلس القرفصاء وايم السكوت يعرض عمن تكلم بغير جميل كثير الذكر وليتغفر في المجلس الواحد اكثر من
مائة مرة ليسمعون ذلك منه وكان مجلسه مجلس حلم وحياء لا ترفع فيه الاصوات واذا تكلم اطرق جلسائه كانما على
على رؤوسهم الطير وكل ذلك معلوم من الاحاديث وكان ع لا يقابل بالنون الموكدة احدا ع بل اله اللام زائدة
لتقوية العمل وهو متعلق بقوله يكن وقتا ابدا ع تاكيد وذلك لشدة حيائه وكرم نفسه وعن انس رضي عن رسول الله
ع انه كان عنده رجل به اثر صفرة قال وكان رسول الله ع لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه فلما قام قال ع للقوم
لو قلتم له يدع هذه الصفرة رواه الترمذي وفي حديث عائشة ما ضرب رسول الله خادما ولا امرأة ولم يكن فحاشا ولا
لفقره وان احتقره لا ترتكاب مني وان يكن ذلك الفقير صغيرا ع ولم يعظم ذا غنى لملكه ولا يهاب
بضم الهاء او سلطنته وعظمته وفيما قبله بتثليث الميم بعض الشيء يملكه ويقدر على التصرف فيه والمراد انه ع
لم يفرق في الدعوة بين الغني وغيره والملك وغيره فكان من عادته تواضعه يجالس المساكين ويؤاكلهم ويرفع الا
صوات عنده فيصبر بر اللغيب ولا ينكره ما لم يكن محرما او مكروها وكان يعظم النعمة وان قلت ولا يذم

ولم يذم شيئا ولم يعب شيئا من الطعام فما ان اشتهاه اكله والا تركه ويبسط الضيوف بالاكرام ع ويكرم
كل داخل عليه بالقيام حتى ربما بسط ثوبه لمن لم يبسط بينه وبين قرابة ولا وضيع فيعزم عليه على الجلوس عليه وما كان
يأتيه احد وحاجة من حر وعبد الا قام معه في حاجته حتى يقضيها كما في الاحاديث ويحفظ الجيران لا سيما
الاقارب بالانعام عليهم ع اكثر الناس من ابتسام ع اي اكثرهم تبسما من زائدة في التمييز قالت جرير
بن عبد الله ما حجبني رسول الله ع منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم وقال عبد الله بن الحارث ما رأيت احدا
اكثر تبسما من رسول الله ع وفي الشفاء وروي انه لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله ع حاجة
فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ولم يكن يمضي عليه ساعة ع في غير اي
عمل يليه فيه متعلق بطاعة فيه اي في ذلك العمل طاعة ع وذلك لعصمته من تسلط الشيطان عليه ولم يخير بين
امرين معا ع الا وكان ع يختار الاخف الايسر الاطوع لله تعالى وان كان فيه اثم او قطيعة رحم كان ابعد الناس
كما في حديث الترمذي وذلك لكمال تواضعه ورأفته بامته وقد خير بين ان يكون نبيا ملكا وبين ان يكون نبيا عبدا
فاختار العبودية تواضعا لله تعالى ولما كذبه اهل الطائف وآذوه واستأمرهم بكر جوه من بينهم اتاه جبريل فقال
ان الله قد سمع قول قومك وقد امر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما
شئت ان شئت اطبق عليهم الاخشبين او هما جبلان بمكة فقال ع بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده و
لا يشرك به شيئا وعن عائشة والحسن والي سعيد الخدري وغيرهم في صفته ع وبعضهم يزيد في حديثه على بعض
كان ع من حيث ه من مهنة اهله يفلي ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ع ويخدم
نفسه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معه ويحمل بضاعته من السوق الى
اهله فكاك العذر الادرحه ثم وعالج في بيته ما كان رسول الله ع يعالج في بيته ثم ذكر هذه وغيرها ثم قال
فمن طلب التواضع فليقتد به فقد كان سيد المتواضعين واعظم خلق الله فلا وفق لاحد الا ان كان مقتديا به ورمز
راى في نفسه الاستكانة من فعل هذه الامور ولم يرض لنفسه بما رضي به فكثر جهله ولبئست الى الدهر رحله ويركب
احيانا ثم يركب بغلة ع كما يركب الحمار احيانا واما ركوبه بالجمل فاكثر من ان يحصر ومن ثم سمي في الكتب الست بذي
الرويثة اي راعي الجمل يركبون ع من الاوراق على الدابة سواء كان ذلك الراكب ذكرا ع ام صبيا ام غيره لا يأنف ع
لا يستنكف من فعل ذلك لصدوره ع من متعلق بيستمع من البكاء حياء من ربه او حوقا من هلاك امته
يستمع ع لذي صلاته وعند قراءة القرآن اي من كان من المرجل بن الين مجودين وسوغ ليان ليس بلثة يدمصدر
ازيت القدر تيزا اذا نضجت كما في القاموس يقطع ع بجمل او يقطع ذلك الاذين في غير المحل الصلاة يصومهم اليه
فضيلين مع الخميس مع ع ايام بيض وكذا ايام سود ويوم عاشوراء كما في القوت وهو عاشر المحرم وكذا
يوم عرفة ومع غالب بجمع ع وكان اكثر صيامه في شعبان وقد صام عشرة ذلك كما هو مبين في كتب الاحاديث
والفقه ومن خصائصه ع ان تنام عينه وعين قلبه ع يقظة بكر الفاء ينظر بقلبه وحي ربه
واما نومه في الوادي حتى فاتته واصحابه صلاة الصبح فانما للتشريع وينفخ بفتح الفاء والنفخ ريح يخرج من
الفم بلا ريق ان نام ولا يفيظ بكسر الغين المعجمة والفطيط الصوت الذي يخرج مع نفس النائم وهو شديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يجد ساغا كما في النهاية وفي مختصر ابن سيد الناس واذا نام نفخ ولا يفيق وتبعه النظم لكن في النجاري وغيره اذ نام حتى سمع غطيطه فلعل الذي فهمه غالبي وَلَمْ يَنَمْ جَمِيعَ لَيْلٍ قَطُّ بالتشديد للتاء وضمها بل هو قائم لعبادة ربه ومناجاته حتى تَوَرَّمَ الْقَدَمُ لكن كُلُّ اجزاء اللَّيْلِ لَمْ يَكُنْ يَقُمْ غالبا ومن ثم كره لغيره قيام كل الليل الا لاتباع مخصوصة كطلب العبد والا لنحو عارف يلتذ بمناجات مولاه عز وجل وَلَمْ يَكُنْ لِلصَّدَقَةِ فَرْضٍ اونفلا بَابٌ كل لتخيرهما عليه واما غيره من بني هاشم والمطلب فلا تحرم عليه الا صدقات الفرض كالزكوة على الاصح اما الهدية بالنصب فكان عدم يقبل اي يقبلها لكن يكافئ اي يجازي ربها اي صاحب الهدية عليها اي على الهدية مع عدم احتياجه اليها والفرق بين الصدقة والهدية ان الاولى يقصد بها التوسعة على المتصدق عليه والثانية يقصد بها تعظيم المهدى اليه فائدة مهمة قال ابن حجر في اشرف الوسائل لِسُنِّيَّةِ التأسي به عدم رفع قبول الهدية والاثابة عليها لكن محل ندب القبول حيث لا شبهة قوية فيها وندب الاثابة حيث لم يظن المهدى اليه ان المهدي انما يهدي لرجاء لا في مقابل اما اذا ظن ان الباعث على الاهداء انما هو الحياء وقال القفال لكن يقدم من سيزيد ويفوق بهدايا ه حتى فاتني العارف فلا يجوز القبول اجماعا لانه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس ولا نفس منه كالمكره في الظاهر واما اذا ظن ان الباعث عليها انما هو الاثابة فلا يجوز القبول الا ان اثابه بقدر ما في ظنه مما تدل عليه قرائن حاله وانما اطلت في ذلك لان كثيرا من يستهترون في فيقبلون الهدية من غير بحث عنها انتهى وكان عدم يعصب بكسر الصاد اي يربط على البطن ادبطنه الشريف الجوع اي لتسكين ألم الجوع فان المعدة اذا امتلأت بالطعام استغلت حرارتها الغريزية برد اخلت من الطعام تطلبت رطوبات جسم جواهره فتألم الانسان بها فاذا فقمت على المعدة الاحشاء والجلد يربط الحجر عليها قلت حرارتي لبرودة الحجر وانما اختار عدم الجوع مع انه لوث لسار معه جبال الذهب كما يأتي ليقتدي بسكون الياء للوزن بفعل البشر لان الجوع رأس الحكمة ولعلم اصحابه انه لم يكن عنده صابا تؤديه عليهم وليذوق المرء الجوع كسائر الآلام الجسمية حيازة للثواب وعظم الاجر روى ابن ابي الدنيا اصاب النبي عام جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الا رب نفوس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم وعن انس بن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله عم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر ورفع عم عن بطنه عن حجرين رواه الترمذي وفي الحديث الصحيح عن جابر يوم الخندق فعلم رسول الله عم وبطنه معصوب بحجر الحديث تنبيه انكر ابن حبان احاديث وضع الحجر على بطنها وحكم ببطلانها متمسكا بما في الصحيحين ان عم قال لاتواصلوا قالوا انك تواصل قال لست كاحدكم اني اطعم واسقى وفي رواية اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني قال قاضي الله عز وجل يطعم رسوله عم ويسقيه اذا وصل فكيف يحتاج الى شد الحجر على بطنه قال وانما الذي في الاحاديث هو الحجر بالزاء وهو الاذار انتهى وردت بان الحق صحة تلك الاحاديث والجمع بان ما ذكر يحمل على حالة الوصال والجوع وربط الحجر على غير حالة المواصلة قلت ويمكن المراد من قوله اني اطعم واسقى الاخبار عن قوة الطاعم والشارب ولا ينتقضها الم الجوع خرقا للعادة ويؤيده ما في المواهب وغيره ان عم مع تأمله من الجوع لتضعيف الاجر حفظ قوته ونضارة جسمه حتى انه من راه لا يظن ان جوعا بل جسمه الشريف يأتيه اشد نضارة من اجسام المترفين بالنعم ولا يشكل ايضا على ما مر من ربط الحجر على بطنه

جموعا احاديث انه عم كان يدخر لاهل قوت عام وان قسم بين اربعة من اصحابه الف بعير مما افاء الله عليه وانه مر لاهله اربعة اشهر بقليل من الفتح وغير ذلك وانه كان في اصحابه فقراء لا اموال من يقبل لنفسه وما له بين يديه لان كل ذلك كان في حالة دون اخرى وان الجوع كان باختياره تارة للايثار دون اخرى لكراهة الشبع كما حكاه في فتح الباري عن الطبري ولان ادخار القوت كان اوفر لحياته عم كما قاله النووي في شرحه سلم لكن ربما تعرض عليه حاجة المحتاجين فيصرف فيها حتى لم يبق عندهم شيء ولم يجد اما يشبعهم هذا اي فعل صلى الله عليه وسلم ما ذكر في الحال انه قد جاءت له مفاتيح خزائن الارض فاباها لعظم همته الشريفة ونفسه الزكية وذاك واضح وفي الاحاديث احرج الترمذي عن ابي امامة ان رسول الله عم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فلت لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله عم ذات ليلة على الصفا فقال عم يا جبريل والذي بعثك بالحق رسولا ما امسى لال محمد سفة دقيق ولا كوة في سويق فلم يكن كلامه بها يسرع من ان سمع هدة من السماء افزعته فقال عم امر الله القيمة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل فنزل ابكاه حتى سمع كلامه فاتاه اسرافيل فقال عم ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك اسير معك جبال تهامة ذهبا وفضة فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومى اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا مرتين رواه الطبراني باسناد حسن فانظر الى همته العلية كيف اختار العبودية الحقيرة اختيارا الضيق على التبسط الذي لا يلام عليه لو فعله وفي شمائل الترمذي عن النعمان بن بشير لقد رأيت نبيكم ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وفي رواية سلم يظل اليوم يلتوي ما يجد الدقل ما يملأ بطنه وقالت عائشة رضا ما كنا آل محمد عكثنا شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا الماء والتمر وقالت ايضا لقد مات رسول الله عم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين رواه سلم خرج عم من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر يشبع من الشعير واشبع من الشعير لم يشبع من التمر اخرجه بن سعد وفي القبس عن ابن شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وفي حديث الترمذي وصححه كان عم يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو واهله لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير واعلم انه ورد في بعض الاحاديث انه عم لم يشبع في الشتاء وغيره قالت عائشة رضا لم يمتلئ جوف النبي عم شبعا فط في حديث الترمذي عبد الرحمن بن عوف في مبايعة النبي عم ولم يشبع هو ولا اهل بيته من خبز الشعير وفي بعضها انه شبع كذا في الاحاديث الماضية وفي صحيح سلم في حديث الانصاري فلما ان نشبعوا ورووا اتى النبي عم وصاحباه قال النووي في الحديث دليل جواز الشبع وما جاء في كراهة محمول على المداومة عليه وقال غيره الاولى ان يحمل الشبع المنهي على الشبع المفرط الذي يثقل المعدة ويبطئ صاحبها عن القيام بوظائف العبادة ويفضي الى النوم والكسل وقد ينتهي الكراهة الى التحريم بحيث يعجز عن المفاسد وليس المراد نفي الشبع الشبيع المعتاد في جملة انتهى وأكل صلى الله عليه وسلم الدجاج بفتح الدال على الافصح وفي حديث الترمذي قال ابو موسى الاشعري رأيت رسول الله عم يأكل لحم دجاج والخبارى ضرب غير الجوهري ان الغين للتأنيث لعدم انصرافها معرفة ونكرة وهو طائر كبير العنق ومادي اللون شديد الطيران جدا روى اكل الترمذي ايضا وروى الشيخان اكل لحم حمار الوحش ولحم بحمل سفوا وحفرا ولحم الارنب وروى سلم اكل مرة وبالجحفة واكل لحم الضأن ايضا كما في المواهب وغيره واكل اللحم يزيد بسبعين قوة قاله الزهري وعن علي كرم الله وجهه انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه اربعين ليلة ساء خلقه وقال الشافعي رضا ان اكل اللحم يزيد في العقل وفي الاحياء وغيره احب الطعام اليه عم اللحم ويقول هو

شبكة الألوكة www.alukah.net

يزيد في التمع ويسود الطعام في الدنيا والآخرة وأكل الخبز بالخل زاد في الاحياء وبالبطيخ والتمر لكن
قال القسطلاني وتبعه ابن حجر لم يصح اذ دار الكلام فضلا عن أكله وقد ثبت دعاء الشارع اقتضاء ذلك اما أكله والرضى
بالبين بالخبز فوجد وان الخل ادام فاضل جيد في قوله كما رواه الترمذي بضم الأدام بكسر الهمزة وسهو ما يوكل مع الخبز مائعا
او غيره وفي رواية نعم الأدم بضم فسكون وهو بمعناه الخل مخصوص بالمدح لانه يسهل الحصول قانع للفقراء نافع للاكثار الابدال
ثم الثناء عليه بذلك انما يجيء مقتضى الحال الحاضر لا التفضيل على غيره خلافا لمن ظنه لان سبب الحديث ان اهله كما في مسلم قد تأدموا
بغير خبز فقالوا ما عندنا الا الخل فقال نعم الادام الخل فجيء او تطيبا لقلب من قدمه اليه لا لتفضيله له
على غيره اذ لو حضر لحم او عسل او لبن لكان أحق بالمدح منه وعلم بقوله ما يخ أدم الا كل الخبز مع الادام من اسباب
حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احدهما ومن ثم ورد ايتدموا ولو بالماء وبالأصابع الثلاث الابهام والسبابة والوسطى
وردة في حديث الترمذي وغيره الأكل اي اكل غنم ومحلان كف الطعام والاكاة في مانع زاد يقوت الحاجة وعلى المانع
يحمل ما في حديث مرسل الغنم كان اذا اكل اكل بثلاث وانما اقتصر عليها لان الانفع اذا الاكل بالاصابع اكل المتكبرين و
لا يستلذ به الآكل ويكره ايجاب او دعام الطعام على مجاوه فربما اوجب الموت لانسداد المجرى وفي شمائل الترمذي كان غ
اذا اكل لعق اصابعه الثلاث وفي حديث الطبراني في الاوسط رايت رسول الله غم ياكل اصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها
والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام وفي بيان الاصابع وكيفية لعقها وفي
كراهة مسح امر بلعق الاصابع الرد على من كره لعقها استقذارا ممن يتعب للرياسة والترفع وقال بعض الائمة
والكلام فيمن استقذر ذلك حيث سهولا مع تنبيهه للشرع والا خشي عليه الكفر اذ من استقذر شيئا من احواله
مع علمه بنسبته الى الشرع كفر وليس لعق الاناء كخبر ابن ماجة وابن حبان والدارمي وغيرهم من اكل في اناء فلعقه
حتى يلعق الصائغ استغفرت له القصعة قال الترمذي حديث غريب وروى ابو الشيخ من اكل ما يسقط من الخوان او القصعة
امن الفقر والبرص والجذام وصر في ولده لحق والد يلعق من اكل ما يسقط من المائدة حزبه ولده صباح الوجه و
نزع عنه الفقر واكل صلى الله عليه وسلم البطيخ بكسر الموحدة وتشديد الطاء هو الاصفر والقثاء بكسر القاف وضمها
وتشديد الثاء المثلثة نوعان من الخيار اكل كلا منهما برطيب كما رواه الترمذي وغيره وصح عن عائشة رضي ازعم اكلا
البطيخ والرطب جميعا وفي الطب للاربلي فهم من حديث انس كان غ ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل الرطب
بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه رطب سنده ضعيف قال الزين العراقي لم يبين الترمذي كيفية اكله البطيخ بالرطب فتارة
اوكل من هذا القثاء ومن هذا الرطب وقد ورد التفريق بالثاء في خبر انتهى يريد خبر الطبراني في الاوسط عن عبد الله
بن جعفر قال رايته غ يجمع بين القثاء والرطب يمين النبي غ قثاء وفي شماله رطبا وهو يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة وفي سنده ضعف واشار
غ الى علة اكل القثاء بالرطب في خبر الصحيح بقوله بكسر حر هذا ببرد هذا لان القثاء باردة والرطب حار فاذا
جمع بينهما حصل الاعتدال وفي الحديث ان غ كان مراعيا في اكل صفات الاطعمة وطبايعها واستعمالها على قاعدة
الطب وفيه ايضا جل اكلها من غير كراهة وجل جمعه بين الوانها واكثر وان ذلك لا ينافي الكمال والزهد سيما ان تعرضه
ودينه وكراهة بعض السلف يبنى حمله على ما فيه سرف او تكبر او تكلف في تحصيل كذا في اشرف الوسائل الى شرح الشمائل
وأتبع بتشديد التاء والموحدة اصله يتبع بمعنى يطلب وادغم التاء الاولى في الثانية ثم زيد فيه همزة الوصل كما

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ملكك

فآمن بالله وصدق وانى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وبعثه مع شجاع وحاطب
بكر العطاء ابن الى بلتعة راح ونوجبة الى المقوقس بوزن مدحرج جريج بن ميناء القبط ملك مصر والاسكندرية
وسوف تحكم ما فوصل اليه بكتابه عم بمثل كتابه قد رد به الاسكندرية فلما قرأه قال لحاطب ما منعه ان كان
نبيا ان يدعو علي فيسلطه علي فقال حاطب وما منع عيسى ان يدعو على من خالفه ان يسلط عليه فسكت فقال حاطب
ان كان فيك خير يزعم الرب الاعلى فاخذه الله كالاخرة والاولى فانتقم به انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر
بك غيرك ثم قال انا ندين لنا نذخة الا ملك هو خير منه فقال حاطب انى ندعوا الناس الى دين الاسلام الذى
لا يجوز سواه ولعمري ما بشارة موسى بعيسى عليهما السلام الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الا كدعاء اهل التوراة والانجيل فالحق على الكل من ادرك نبينا ان يطيعه فقال المقوقس قد نظرت في امر هذا النبي فلم اجده
بالضلال الساحر ولا الكاذب وادركت من علامات النبوة وسأنظر ثم جعل كتابه في خريطة من عاج ثم ختمه وعامن يكتب بالعربية
فكتب له جواب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت
فيه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت لك جاريتين وكذا وكذا والسلام ولم يزد على هذا
ولم يسلم كذا في المواهب قال العزيز بن جماعة لما قرأ المكتب قال خير او قارب الامر فيه لم اهدر له ماريه واختها
سيرين وبغلة دلدل اجزر الوضاح ذهبا وعشرين ثوبا من قباطي مصر وبغلة شهباء وهي دلدل وحمارا اشهب
وهو عفير رخصيا فقال له ما بود وفرت وهو اللواز وقد خاف زجاج وعسلا من عسل بنها واعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا فيه بالبركة وقاء عم ضن لجبت ان يخل بملك ولا بقاء لملك انتهى وفي القاموس مقوقس جريج بن ميناء القبط ملك
مصر وقد عدة الصحابة اشتهى وهذا يدل على انه اسلم والله اعلم وسلطهم على قباس شجاعهم وهو سليط كشديد بن عمرو
العامري لهوذة بفتح الهاء وبالذال المعجمة ابن علي الحنفي ملك اليمامة بعثه عم بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم
واجعل لك ما تحت يديك فاكرم سليطا واراد وجباه وقرأ الكتاب وكتب الجواب بما احسن ما تدعوا اليه واجمل والوبه
تهاب مكاني وانا خطيبهم وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا وكساه اثوابا فقدم بذلك كله الى النبي عم
والى اكرام سليط واعطائه لجائزة اشار بقوله فلم يسر بقلب الهمزة ياء من اساء ضد احسن والا فهو لم يسر بل
مات كافرا فلما قرأ صلى الله عليه وسلم كتابه قال لو سألني سيابة من الارض ما فعلت بادا وبادا ما في يده فلم انصرف
عم من الفتح اخبره جبريل عليه السلام بانه هوذة مات فقال عم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي فجاء
كذلك قال العزيز بن جماعة وهؤلاء هم الستة الذين بعثهم عم في يوم واحد وعمرو بن عاص ويقال له العاص والعاصر ونكره
الناظم للوزن بعثه صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ثمان لابني الجلندى بضم الجيم واللام مقصورا ويفتح اللام
ممدودا وهم الجوهي فقصره مع فتح اللام كما في القاموس وبها جيفر وعبد وكانا بعمان والامير يومئذ جيفر فاسلما وخليا
بلاد الصدقة والحكم فيما بينهم ولم يزل بينهم حتى بلغه وفاة النبي عم كما ذكر العزيز بن جماعة وفي المواهب كتب عم
الى ملكي عمان وبعثه مع عمرو بن عاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني الجلندى
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان

الى الكتاب بالفتح

كافرا ويحق القول على الكافرين فاسلما اسلمكما فان اقررتما بالاسلام وليتكما والا فان ملكي مندرج تحت قدمي وخيلي
تحل بساحتكما ونبوتي تظهر على ملككما فلما قرأ جيفر الكتاب قال لاخيه عبد ما ترى فقال عبد ما ترى فقال جيفر
اخبرني عن اتباعك له ما رأيك في تركك ملك ابيك وامك فقال عبد اني رأيته لم يأمر الا بخير ولم ينه الا عن شر ولو ظهر
امره على الملوك لتمنيت ان اكون من اتباعه فقال جيفر انه لم يأمر بترك ملك ابينا وامنا الا لنرغب فيما عند الله
ولم ينه الا عن شر ولو ظهر امره على الملوك لتمنيت ان اكون من اتباعه فقال جيفر انه لم يأمر بترك ملك ابينا وامنا الا لنرغب فيما عند الله
ولم ينه الا عن شر ولو ظهر امره على الملوك لتمنيت ان اكون من اتباعه فقال جيفر انه لم يأمر بترك ملك ابينا وامنا الا لنرغب فيما عند الله
ولم ينه الا عن شر ولو ظهر امره على الملوك لتمنيت ان اكون من اتباعه فقال جيفر انه لم يأمر بترك ملك ابينا وامنا الا لنرغب فيما عند الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم فان شرب الماء الحلو وطلبه مباح وقد فعله الصالحون ولبشة يزيد الحلو
فضيلة وقد كان عم يشرب العسل الممزوج بالماء البارد لان فيه حفظ الصحة ما لا يهتدي لمعرفته الا افاضل الاطباء
لان شرب العسل وحده على الريق يزيل البلغم ويغسل خمل المعدة ويجلو زوجها يدفع عنها الفضلات والماء البارد
رواه الترمذي قال القسطلاني ويحتمل ان تريد به الماء الممزوج بالعسل والذي يقع في التمر والزبيب وكان يُنبذ
لعم اول الليل ويشربه اذا اصبح يومه والتجشؤ والقذى الغصص فان بقي منه شيء سقاه الخادم او اهريقت رواه مسلم
وهذا النبيذ سوماء يطبخ فيه تمر يجلبه ولا نفع عظيم في زيادة القوة وانما يشربه بعد ثلاث حذرا من تغيره الى الاسكار
وكان يشربه غدا ك رواه مسلم وفي رواية له نهى عن الشرب قائما وروى الترمذي شربه قائما ايضا وحملوه على بيان الجواز وكان
ياكل الزيت ويدهن به روى الترمذي مرفوعا ثلثة لا تزيد اللبن والوسادة والدهن والنشد بعضهم فدكان من سيرة
خير الورى صلى الله عليه وسلم طول الزمن الا لا يود الطيب والحكما واللحم ايضا يا اخي واللبن احب لبيه بكسر اللام اثر به
وبضمها مصدر بمعنى المفعول حبيرات اليمن جمع حبيره تصغير حبرة بكسر ففتح ثياب من كتان او قطن من برود اليمن فيها
حمرة وبياض رواه الترمذي قال ابن حجر في الحديث حل لبس الحبرة بل ندب وان كان مخططا نعم لبسه في الصلاة مكروه وليس
الكتان ثم الصوف بالغا الاطلاق احيانا وفي بعضها وقائه وكان عم يلبس ما تيسر عليه ولا يضيق على نفسه يطلب
النفيس ولا بالاقتصار صنن بعينه وانتقل الخصوف ارلبس النعل المخصوف اي المطبقة من خصف نعله اذا وضع طاقا
فوق طاق والخصف في الاصل الضم والجمع كذا في النهاية فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه صلى الله عليه وسلم طاقين او اكثر وفي
عمر بن حريث رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه مخصوفتين رواه ولم يقل ان ظهر المخصوفة مع ان النعل مؤنثة لغة
السوكاني في قوله ولا ادري ابقلها فان قلت قد علم من قوله السابق ويخصف نعله اذ هو لبس المخصوف فائدة التكرار
قلت المقصود بالذات هناك الاخبار بانه يجوز النعل وتهيئتها بنفسه وبيان شرفه تواضعا والمقصود هنا الاخبار
بلبسها تواضعا ايضا فان قلت اي تواضع في ذلك مع ان الانتقال في شعاره حتى الملوك هم قلت ان الثوب تتمدح برقة النعال
وكونها من طاق واحد كما قال بعضهم ويجعلون ذلك من لباس الملوك فتواضع عم بلبس المخصوفة ذات الطاقين او اكثر كالوفه
للملوك ولكونها ادفع للاذى قال ابو بكر بن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيرها لما فاذ اضعهم من الطين
وقال الحافظ وربما مشى صلى الله عليه وسلم حافيا بلا نعل لا سيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى
ذلك الحافظ العراقي في البقيع بقوله يمشي بلا نعل ولا خف الى عيادة المريض فعود الملا قال وقد نعرض الى فظ
المذكور في نظم لبيانه مقدار فعله الشريف فضبط هيئاتها فقال وفعله الكريمة المصونة طوبى لمن مشى بها جنبه
لها قبالان بسيرا بها سبيتان سبتوا شراتها وطولها شبرا واصبعان وعرضها ما بين الكعبان سبع اصابع
وبطن القدم حسن وفوق ذا فست فاعلم وراسها محدد وعرضها بين القبالين اصبعان اضبطها استه
قال القسطلاني وقد ذكر ابن عساكر وغيره تمثلها في جزء سفره وقد ذكروا من خواصها وبركاتها ما يضيق المحل
عن ذكره ومما جرب من بركات تمثل نعله الشريف امان لمن لبسها من البغاة وحرز من عين الحساد ويسهل على المرأة
ولادتها اذا حملتها وقال القرطبي في مدحها ونعل حفتها هيبة لبسها فما وانا متى تخضع لها ابدا تعد نفعها

نفعها على المفارق انها حقيقة تاج وصورتها تعد الى ان قال شفاء لذي سقم رجاء لبائس امان لذي خوف وفي كذا
يحب احب ثوب عنده القميص ٥ كما رواه الترمذي لانه ستر للبدن من الازار والرداء فهو احب اليه
لبسا والحبرة اليمنية كما سبق رداء فلا تنافي بين الحديثين كما قاله المحققون او يقال كانت احب اليه لوصفها وهيئتها او
القميص احب اليه لنظافته او تلك احب لمحيط وهذا احب غيره واخرج الديلمي كان قميصه عم قطنا قصير الطول
والكمين وفي القاموس لا يكون القميص الا من القطن واما من الصوف فلا وبه يعلم ان ما احبته عم هو المتخذ من القطن لا
الصوف لانه يؤذي البدن ويدد العرق ويؤذي برائحته والبيض بكسر الباء جمع ابيض وللخضر بضم فسكون جمع اخضر
كما ان البيض والخضر مبتدأ ثان خبره خصوص ٥ ثيابه التي تجره وربما لبس الازار الواحد ليس على غيره وكان عم يلبس
الخاتم من فضة نقش محمد رسول الله كما مر تفصيله ومن ثم سن اتخاذه من فضة وكره من حديد ونحاس وفي بناء مقداره
خلاف ويستحب ان لا يزيد وزنه على مثقال والمعتمد جواز ما لا يعد في العرف اسرافا يمنى للخنصر ٥ بكسر ثم سكون وقد يفتح
الصاد مع الاصبح الصغرى وربما يسمى للبنصر من الجانب الايسر ٥ لبيان الجواز وربما ينقش خاتمه فيه
او نقشه الخاتم للاجل ذكر حاجة او حفظها وعدم نسيانها نعيه ٥ صفة كاشفة لحاجة اي تعين تلك الحاجة انواه اي
نيته من عنى الامر اذا اهمه ولا يقال عنيته في الاقصح واما قولهم عنيت كذا فهو بمعنى قصدته وليس مجازا فيه
روى ابن عدي بسند ضعيف كان عم اذا اراد حاجة او نسي في خاتمه خيطا وروى ابو يعلى كان عم اذا اشفق
من الحاجة ان ينساها ربط في اصبعه خيطا ليذكرها قال القسطلاني وسنده فيه من رمي بالوضع كان عم يحب الطيب
لملاقات الملائكة وغيرهم ولانه يزيد في العقل الذي هو محل المعارف الالهية ولانه من دواعي الجماع ويحب النساء ٥ اي
مناكحتهن ومعاشرتهن لمصالح دينه يضيق المقام عن ذكرها فترجع تحبيبتهن الى محبة الله عز وجل ومن ثم قال اذا عم حبب
الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك والنسائي في
السنن بهذا اللفظ زاد الامام احمد اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن قال القسطلاني في تحبيبة النساء والنكاح
من مكارم الاخلاق لان الانبياء من خليل الرحمن كان عنده سارة اجمل نساء العالمين مع انه آجر هاجر وتسرى بها وذكر سعد عنه انه
قال كان خليل عم يزورها جرة كل يوم من الشام على البراق شغفا بها وقلة صبر عنها وداود عليه الصلاة والسلام كان عنده
تسع وتسعون امرأة فاجئت تلك المرأة وتزوج بها وليلتها جاء ابنه كان عنده ثلثمائة زوجة وسبعمائة سرية وقد طاف
ذات ليلة على سبعين امرأة كناية في انجاز انتهى وكان زهاد الصحابة كثيري الزوجات والسراري وجعل الا
ولياء النكاح والوعيد فيه من شرائط القطبية وطيبه المسك المعروف اذا اما مصدر ديشاء ٥ الفاعل به المسك
اذا ماشاء ذلك لا يترك الشباب خالية من بخور ٥ بفتح الباء ما يتبخر به كصبور بالفتح ما يتبخر به واما بالضم
فهو مصدر بخره بخورا ٥ هو كما قبله العود وهو خشب معروف طيب مع الكافور ٥ وهو طيب معروف يكون بجبل
الهند والصين يؤاظب ٥ الكحل اي يداوم عليه وهو بفتح الكاف مصدر كحل العين كمنع فهو بضم الاكحال وبضمها
كحل هو بوضع في العين للشفاء والاول هو المراد بالكحل بضم الكاف لا غير متعلق بالكحل واضافته الى الاثمد من اضافة
العام الى الخاص كشجر الاراك وهو بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف واما بفتحهما فموضع وبكثرة من الاكثار
الدهن بفتح الدال مصدر دهن راسه اي بله بالدهن بالضم او بكثرة التدهين براسي ويديه ٥ قال ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن سيد الناس وكان لا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمخيط والمقراض والسواك والخيط لأنه يترك
التواكل ثلاث مرات عند ارادة نومه ويقدهيه بفتح الهاء مصدر كالهيوب بمعنى الانتباه من النوم وعند
قوميه مصدر قام اى عند قيامه لصلاة الفجي كما في مختصر ابن سيد الناس واعلم ان عمر كان مع اصحابه واهله
وغيرهم على غاية من سعة الصدر ودوام البشر وحسن الخلق وفي الاحياء كان عمر اذا جلس مع الناس كان كاحدهم
من الاخرة اخذ معهم وان تحدث نوافي طعام وشراب تحدث معهم رفقائهم وتواضعا لهم يتحاشدون الشراب
بدويه احيانا ويذكرون اشياء من امور الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام انتهى
ومزح كان عمر بفتح الزاء من المزاح وهو الانبساط مع الغير من غير ايذاء لربه فارق الهزء والسخرية اى ينبسط
لهم ويباسطهم من كبيرهم وصغيرهم لتألفهم حتى يزول ما عندهم من هيبة ويقدروا على الاجتماع به واخذ الاحكام عنه لكن
لا يقول في مزاحه الا حقا اذ لا يخلو مزاحه عن نشر علم او فائدة عزيزة او مصلحة تامة فهو في الحقيقة
جد وليس مزاحا لا يجيز الصورة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا اى تمازحنا قال اني لا اقول
الا حقا رواه الترمذي فالمزاح الجاري على القانون الشرعي لا ينافي الكمال بل يكون على وفق الصدق وبقصد تالف قلوب
الضعفاء وجبرهم واذخال السرور والرفق عليهم واما النهي عنه في حديث الترمذي في جامعه وقال غريب لا نعلم
احدا يروي لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فيحمل على الافراط فيه والدوام عليه لانه يورث كثرة الضحك وقسوة
القلب الاعراض عن ذكر الله وعن التفكر في مهمات الدين بل ربما يؤل كثيره الى ايذاء وربما يسقط المهابة والوقار ومراعاة
عمر سالم من جميع ذلك وانما يقع نادرا للمصلحة تارة من مواساته اصحابه فهو بهذا القصد سنة كما فرح به الائمة خلافا لمن قال انه
مباح وعن انس رضي الله عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد
الناقة فقال رسول الله هل يلد الابل الا النوق رواه الترمذي في الشمائل وعن الحسن قال قالت عجوز للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها وهي عجوز فالت فولت تبكي فقال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا رواه الترمذي
وفي مختصر ابن سيد الناس وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينه بياض فرجعت وفتحت
عين زوجها فقال ما لك فقالت اخبرني رسول الله ان في عينك بياضا فقال وهل احد الا في عينه بياض وعن انس ان رجلا
من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال
النبي ان زاهرا بادينا ونحن حاضروه وكان صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما اى قبيح الوجه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال ارسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالو اى لا يقصر ما التصق ظهره النبي صلى الله عليه وسلم
حين عرفه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا اى حقيرا قال لكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال رواه الترمذي قال المناوي في الفتح ابن قتيبة وقد درج الاكابر من
السلف واعاظم الخلق على اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم من الطلاقة والمزاح المجانب للكذب والفحش فكان معلى رضي الله عنه يكثر المداعبة وكذا
ابن سيرين وكان الفرزدق يكثر المزاح بين الصدر الاول ولم ينكر عليه وسالم رجل عن حسان بن هشام فقال لقوة في البادرة
فجزع الرجل واسترجع فقرأ الله ليتوفى الانفس الآية وقال الشعبي لرجل ما صنعتك قال دقاق فقال عندنا دقاق مكسور

مكسور ترقوته لن فقال هيتي لسكوكا في رمل دقوه بفتحتين شعير حتى استلقى انتهت وروى الامام احمد ان ابا بكرة
خرج تاجرا الى البصرة ومعه نعيمان وسويبط ابن حرملة وكلاهما شهد بدرا وكان سويبط على الزاد فقال له نعيمان اطعمنا
قال حتى يجيء ابو بكر وكان نعيمان مضحاكا مزاحا فذهب الى الناس فقال اتباع متى غلاما عربيا فارها فقالوا نعم فقال له
اذهب فاسأل ولعله ان لا يحسن فان كنتم تاركيه فدعوني لا تفسدوه علي فقالوا بل نبتاعه فابتاعوه منه بعشر قلائص
فاقبل سويبط فقال دونكم صاحبكم هذا فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا قد اخبرنا خبرك فذهبوا الجمل في رقبته
فذهبوا به فجاء ابو بكر رضي الله عنه فاخبره فذهب هو واصحابه اليهم فردوا القلائص فاستردوا سويبطا ثم اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فضحك هو واصحابه منها حولا كاملا واخرجه كذلك ابو داود والطيالسي والروياني قال ابن حجر في اسنى المطالب ويشكل
بهذا مع ما ورد في النهي عن ايذاء المؤمن ويؤخذ منه جاز ولاعبا وقد يقال يحمل النهي عن التروع على ما اذا كان من شأنه
ايذاء ايذاء لا يحمل بحسب العادة ويحمل الاذن فيما تضمنته هذه القصة على ما اذا صدر ممن عرف بالمزاح والضحك
فان ليس كل ما يصدر منه لان المتبادر في احوال المزاح لا الحقيقة وبهذا جمع بين ما هنا وما مر في ذكوه انتهى وسلم منقية
بفتح الهاء اى مفتخرة وخصالا حميدة وفضلا عما لم تذكر ولا تدخل في حساب ولا يحيط بها كتاب ذكر شيء من معجزاته
صلى الله عليه وسلم اعلم ان تواتر ان ادعى الرسالة وظهرت المعجزة على يديه فيكون نبيا مرسلا ووجه دلالة المعجزة على النبوة
انها بمنزلة تصديق لان الرجل اذا قام في محفل عظيم وقال ان رسول هذا الملك اليكم فطالبوه بالحجة فقال آيتها الملك
ان كنت صادقا في دعوى الرسالة منك فحالفوا عادتك وقم من مقامك ثلاثا ففعل علم بالضرورة صدقه وقد اشار الناظم الى
شيء يسير من آيات نبوته فقال من معجزاته وهو حال مقدم جمع معجزة وهو الامر الخارق للعادة المقرون بدعوى الرسالة
على وفق الدعوى مع عدم معارضة المنكرين بمثله وسمي ذلك الامر معجزة لاعجاز اهل البشر عن مثله والمراد بالمعجزات هنا القرآن
العزيز من الله عز وجل اليهم وهو في الاصل مصدر قوي اذا جمع بجمع الستور المختلفة وعلوم الاولين والآخرين اعظمهم
به صيفة تعجب عمهم ما اعظمه فانه برهان واضح على نبوته وحجة قاطعة عليها بل هو اعظم المعجزات واعجمها حتى
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لان دعواهم الى معارضته بالاتيان بمثل اقصر سورة منه فعزوا الى استكمال ما تميزوا به
حريهم وجلالتهم عن وطنهم ولم يدع احد منهم القدرة على ذلك مع كونهم اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤساء البيان فهذا
اعجب من عجز من شاهد المسيح يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص لانهم لم يطمعوا فيه ولا تعاطوه اصلا وقريش كانوا يتعاطون
الفصاحة والبلاغة فتحداهم مع ذلك بعارضة وفواتحهم الى ما ذكر دليل قاطع على نبوته ثم وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر منها
ايجازه وبلوغه الطبقة العليا من الفصاحة ومنها ان قارئه لا يمله وان سامعه لا يمجه بل لا يزال مع كثرة تكريره غضا طريا تزداد
حلاوته وتتعاظم محبته يؤنس به الخلوات ويستراح ببتلاوته من شدائد الاوقات ومنها الاخبار بما كان مما علموه ومما لم يعلموه
وشهادة على اليهود بانهم لا يتمنون الموت وعلى قريش بانهم لا يأتون بمثله ومنها اشتماله على علوم لا تنحصر مع كون الآتي برأسا نشأ بين
اظهرهم لا يحسن نظم الكلام ولا عقد حساب ولم يتعلم سحرا ولم ينشد شعرا ومن آيات نبوته ايضا ما اجتمع فيه من الاخلاق
المرضية وصفاته المتواترة كمداومة الصدق والاعراض عن الدنيا وتهاني الجود والشجاعة والفصاحة والاحتراز عن الدعوى
مع تحمل المشاق والترفع الفخر والتواضع للفقير وغير ذلك مما لا يكون الا للانبياء ولله در عبد الله بن رواحة حيث قال

نفر الغداة لمن احلاقه رشدت بانه خير مخلوق من البشر عمت فضائله كل الانام كما عم البرية ضوء الشمس والقمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

لو لم تكن فيه آيات بينة ه لكان منظره يعيبك بالخبرة ومن المعجزات شق صدره الشريف مرارا ابدعا اوخسا مبالغة
في تطهيره قبل كما مر تفصيله في مبحث رضاعه كذا انشق القمر ه نصفين معجزة له ولم ينشق لاحد غيره وهو من اصعب معجزاته
وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله وقوله بلا شك اشارة الى ان الاخبار بوقوعه متواتر ومن ثم قال التاج
السبكي في شرح المختصر الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر نحو منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما وقال ابن
عبد البر روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة ثم نقله الجم الغفير من التابعين وغيرهم الى ان وصل الينا وتواتر بالاسانيد و
قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء لظهوره في ملكوت السماوات خارجا عن جملة طباع
ما في هذا العالم وقد رأى البشر ه ذكر اهل مكة وغيرهم كما في حديث ابي داود والبيهقي وغيرهما وفي القصيمي من حديث
ابن رضان اهل مكة سألوا رسول الله ﷺ ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما ومن حديث ابن مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ اشهدوا واما انكار الفلاسفة ومن
وافقهم من المبتدعة انشقاق القمر فمبني على انكارهم حرفة الاجرام العلوية والتيامها وذلك في جملة مكفراتهم وتعويلهم بعضهم عقولهم
معادين للشرايع ومنها اخباره عن شأن بيت المقدس ه ارجاء واوصاف وذلك حين اصبح في ليلة الاسراء وحدث المشركين
بذهابه الى بيت المقدس ومجيئه الى مكة في تلك الليلة في الحجاب فانكروا عليه وسألوه عن اوصاف بيت المقدس فنزفه
الله ابو حرة فنظره كما في رواية البخاري فوصفه لهم كما سألوه فانقطع عنهم بحجة كما سبق في مبحث الاسراء واخباره عن العير
بكر العين الاولى وهو عرم حاضر في المجلس ه ارجلي قرشي وقت اخباره بذلك روى انه لما رجع عرم من سفر الاسراء مر في بعض
طريقه بعير قرشي يحمل طعاما فيها جمل عليه عرارتان عوارة سوداء وعوراة بيضاء فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت و
انفرع ذلك البعير وفي رواية اضلوا بعيرا لهم فتوجه فلان فقال عرم فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد الذي بمكة قبل الصبح
واخبر قومه عما راى فقال ان حراية ما اقول لكم اني صورت بعيرهم كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم يجيء فلان وان عيرهم
ينزلون بمكان كذا وكذا ويأتونكم يوم كذا او يقدمهم جمل ادم عليه شيخ اسود وعرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس
ينظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الادم وصفوه وفي رواية البيهقي سألوه اية
فاجيبوا بقدوم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا عرم فتوقف الشمس
حتى قدموا كما وصف ومنها ما وقع من قريش مذ تعاقدوا وتعاهدوا الخ ه اي جماعة منهم على قتل عرم وكلهم بعد
اجماعهم على ذلك حلفوا ان سيقتلا ه بالبناء للمفعول والالف للاطلاق والمستتر نائب الفاعل عائد الى عرم وذلك
الاجماع على قتله بعد مشورتهم في دار الندوة فيما يصنعون بعرم كما مر تفصيله في مبحث الهجرة فلما جاء الليل لجمعوا
عليا بابه يرصدونه حتى ينام فيقتلوه فخرج اليهم عرم وهو جلوس على بابه فعند ما بدا لاوظهر لهم وخرجا عرم اخذ
الله تعالى ابصارهم وسقطت اذقانهم على صدورهم فلم يروا احدا منهم واراد ان يذر التراب وقال شاهت الوجوه الخ ه
اي مضى لسبيله ثم قبض كفا من تراب ثم قام عليهم بضم الميم ذر الخ اي ينثر التربا ه على راس كل منهم اشارة الى غاية
ذلتهم وخيبتهم وهو يتلو لسان الى قوله لا يبصرون والحديث يضم فسكون هو التراب وقال شاهت الوجوه اي قبحت
وجوه المشركين وخزيت وقوله حصيدا ه اصله حصيداء بالمد وهو لحصف الحقاد وقصر للوزن وهو مفعول لمحذوف اي
ورماهم حصيداء ايضا وكان اثر الاختلاف الروايات في ذلك فمن بعضها اخذ كفا من الحصى وفي بعضها اخذ كفا من

من تراب وجمع بانه رمى بهذه مرة وبهذه مرة وبانها قبضة واحدة لكنها مخلوطة بالحصى والتراب ويجوز جعله عطفا على
تراب باسقاط العاطف وما بينهما اعتراض ومفعولا مطلق مصدر حصبهم اي رماهم بالحصباء وحالا من التراب
اي مخلوطا بالحصباء فيكون اثارة الجمع المذكور فلما القى عنهم اناهم آية فاعلموا ان عليا راس كل منهم تراب وروى
الحاكم عن ابن عباس نحو وصحح ما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا وايراث وبقوله فما اصاب عرم
رجلا منهم بدر اي بحصر صغير مثل الذر وهو النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة وسئل تغلب عنها فقال ان مائة نملة
وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ما يرى في شعاع الشمس ولا وزن لها الا ان رميهم بالقتل يوم بدر ه
كذا كر اي اشد ما رمى به يوم بدر في كونه معجزة ما رمى به في يوم ه حنين غير منصرف للمعدودة من تركيب وجوه
القوم ه مفعول رمى وقد سبق تفصيله في عزة حنين كذا كر في كونه معجزة ه الغار اي غار ثور وهو جبل اسفل
مكة على مسيرة ساعة نسيج او مشوح العنكبا ه العنكباء بالمد لغة في العنكبوت وقصره للوزن وفي كونه البيت
وجه كونه معجزة ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وصدق المشركين بذلك وقالوا لو دخل لتفسخ نسيج
العنكبوت فهو ابلغ في الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود وما موصولة او مصدرية دهاه سراقة ابن مالك اذ طلبا ه
لما بقعة البيهوة ليأخذه فدعا عليه لما دنا منه فساخت قوائم فرسه في الارض الجلدة كما سبق تفصيله بقاده هاديا
اي اصابه بداهيه وضميرها لما ان جعلت موصولة عبادة عن نحو دعاء اولعرم ان جعلت مصدرية وسمنها مسنحة
عرم ظهر غنا في بفتح العين هم الانثى من اولاد المعز ما لم يجز لها سنة لما في النهاية ه ما يبقى ه ارماد خذ فطفق يمسحها
اول ما يبتدئ عليها الفعل فدرت لبنا ه تميز في معنى الفعل اركض لبنها وما ذكره الناظم تبع فيه ابن سيد الناس في مختصره
وفي المواهب وغيره من رواية البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال فلما انطلق النبي عرم وابو بكر مستخفيين اي
في طريق البهوة مر بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هنا عناقا حملت في العام الاول
وما بقي لها لبن فدعا بها فاعتقلها عرم ومسح ضرعها ودعا فانزلت لبنا فشق ابا بكر ثم حلب فشق الراعي ثم حلب فشرب فقال
الراعي اشهد انك نبي وان ما جئت به حق فقال له عرم فاذا بلغك اني قد ظهرت فأتنا وبين الروايتين نوع مخالفة يمكن دفعها
فقتان او يحمل في الجمع بينهما ومنها شاة ام معبد بفتح الميم عاتكة بنت خالد الخزاعية كانت امرأة جلدة تحتبي بفناء قبتها ثم تسقي وتطعم الناس مر عرم مع من معه عليها في طريق البهوة فسألوها لحما وتمرا يشترون منها فلم يجدوا عندها
شيأ فنظر عرم الى شاة في كسر الخيمة اوجانبها خلفها الجهد عن الغنم فقال عرم هل بها لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال اتاذن لي
ان احلبها فقالت بابي انت وامي ان رأيت حلبها فاحلبها فدعا بالشاة ولعقلها ومسح ضرعها فنزل اللبن فدرت و
سقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب مرة اخرى عللا بعد نهل وتركوه وذهبوا فلما جاء زوجها ابو معبد
وراى اللبن عجب وقال ما هذا يا ام معبد فقالت جاءنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه فذكرت له القصة واوصافه
عرم فقال هذا والله صاحب قريش ولو رايته لاتبعته ولاخرج ابو نعيم وابن سعد ان تلك الشاة بقيت عندهم بحلبون منها
لبلا ونهارا الى زمن عمر رضي الله عنه ومنها ما دعا ه اي دعاؤه فما مصدرية بغير بن الخطاب رضي بالاسلام وعز الاسلام
بعمر ه اي جميعا حيث قال عرم اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر رواه الترمذي وقال حسن
صحيح وروى الحاكم من حديث عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وورد بهذا اللفظ بطرق وجمع بينها ابن عساكر بأن دعا بالاول اولا فلما اوحي اليه ان ابا جهل لا يسلم حضر عنده فدعا بالثاني فاجيب فيه قال
الحافظ السيوطي وقد اشتهر هذا الحديث الآن بلفظ باحب العمرين ولا اصل له في شيء من كتب الحديث والدعاء في الحديث بعز الاسلام به
فقط لكنه تضمن الدعاء باسلام عمر ايضا اذ العزة به انما هي بعد اسلامه ولذا جمعهما الناظم ومنها دعاؤه لعلي كرم الله وجهه بذهاب الحر والبرد عنه كما رواه الطبراني فكان يلبس في الصيف ثياب الشتاء وفي الشتاء ثياب الصيف ولا يصيبه حر
ولا برد ومنها ما اتى به عمر في غزوة خيبر من نفلته ای بصقة مصدر نفل ينفل بمعنى بصق يعني به او الكحل عينيه لما
جيء به اليه عمر وهو رمد فبرأت عينه من الوقت ساعته ای حين بصق في عينيه ودعا حتى كان لم يكن بها وجع كما في البخاري
ورواية الحاكم فوضع عمر راسه في حجره ثم بزق في راحته فذكر بها عينه زاد الطبراني فما اشتكيتها حتى الساعة وما ذكرناه في
شرح البيت توجيه للمعنى تقديما للفائدة لا توجيه لاعراب الا ان يقال يحذف العاطف على ما هو بابه لعلم المراد لو قال ولعلي وما اتى في نفلته
نفلية لكان احسن واما اعراب علي فظاهر وان لعلي متعلق باتى بعده والتقدير ومنها ما اتى لعلي من نفلته في عينه ودعائه
له بالشفاء ومنها العين من قتادة بفتح القاف ابن النعمان اي معجزته عمر في رد عينه ای لها وقد سالت يوم احد من رميته سهم
حتى وقعت بوسط خده ای الاسود وجنته ففاء بها الى رسول الله عمر فقال يا رسول الله ان لي امرأة اجبها واخشى ان رأتني تقذر في
فاخذها عمر بيده لا موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدها نظرا وكانت لا تمسى اذا رمدت الا حسبت انها اضوء
ابو نعيم والطبراني عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجه دون وجه رسول الله فكان احر سهامهم اندرت منه حدقتي فاخذ
ثابت بيدي وسعيت الى رسول الله عمر فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن
عينيه واحدها نظرا ومنها دعاء عمر لابن عباس بالفقه ای بالفهم وغيره اي غير الفقه فقال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التاويل اي تفسير القرآن في رواية اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن وفي اخرى اللهم بارك فيه وانشر منه وجعله
من عبادك الصالحين فهل له بسبب الدعاء من شبه ونظير في الفقه وغيره لا ومن ثم سمي بعد ذلك بالحبر وترجمان القرآن
واذكر من معجزته عمر اذ دعا لانس بن مالك الانصاري الخزرجي بالعمر اي بطول الحياة وما ولد ولده بضم فسكون
للجمع الواحد بالكثرة بضم فسكون بمعنى الكثرة وذلك ان امه ام سليم اتت به الى النبي عمر لما قدم المدينة في السنة الاولى
من الهجرة فقالت لاخذه غلاما يخدمك فقبله وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك
فيه واوفد الجنة قال فلقد رزقت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وثمنية وعشرين اذكورا ولم يرزق الابنتين على ما قيل
وان اراضي لتثمر في السنة مرتين وان ادوح الثالثة وفي رواية فقال اللهم بارك في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه
فقال لقد رزقت من صلبي مائة الا اثنين وان ثمرتي لتحمل في السنة مرتين كذا دعا لجابر وشأن جمله عطف تفسير لما
قبله قضاء سابقا بعد ان كان سبوقا كما في مختصر ابن سيد الناس وفي الشفاء ونحن جمل جابر ولكان قد اعيا فنشط حتى
كان ما يملك زمامه ولم يذكر انه دعا وقد وقع لعمر نظائر لذلك مذكورة في المبسوطات وغيرها اي ودعا له بالبركة في عمره
فانه عاش عمانين وفضل ثلثمائة عشر وستا كما قاله ابن سيد الناس والبرلسي ربعون وما وفي اي ودعا ايضا لوفائه حتى الوفاء
في مصدر ديونا يقال وفى فلانا اذا اعطاه حقه كوفاه بالتشديد واوفاه منه قبله بكسر ففتح اي في جملة الشعر وفي الشفاء
وكان جابر قد بذل الغرماء ابيه بعد موته اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في تمره سنين كفاف دينهم فجاء النبي عمر بعد ما
يجذها وجعلها بيادر فمشى فيها ودعا فيها وفي سنة جابر غرماء ابيه وفضل مثلها كانوا يجدون في اصولها كل سنة وفي رواية

رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهود فيجيء من ذلك وعندنا استقى ای عند استسقاء عمر لما شكوا اليه قحوط
المطر وهو لا عمر على المنبر سقوا بالبناء للمفعول امطروا اسبوعا واستصحى ای طلب صحو السماء وذهاب غيمها لما شكوا
اليه انقطاع السيل بكثرة المطر من يقد اسبوع بضم الهمزة مضى لنا فاصحى السماء فانجابت السحابة وفي المقتنى في
ان الناس اصابتهم سنة على عهد عمر فقام اعرابي وهو عمر يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال
فادع الله لنا فرفع عمر يديه وليس في السماء قزعة سحاب فما وضعها حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل عن المنبر
حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع
الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانقلعت السحاب وخرجوا يمشون في الشمس ومنها ان ابي الطيب
بسكون الياء لغة في تحريكها واسم عتيبة مصغرا من الدعاء ای ودعائه عمر عليه حين فارق ابنته ام كلثوم بامر ابيها
كما مر وقال عمر كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تجتني ولا احيك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو يريد الخروج الى الشام
تاجرا فقال عمر اما اني اسأل الله ان يسلط عليك كلبه فذلك اكله الاسد في الليل بشدة تحفظ بالزرقاء موضع
في طريق الشام روي ان القوم لما نزلوا بالزرقاء طافوا بهم الاسد ليلا فجعل عتيبة يقول يا ويلا امي هو والله اكلي كما دعا
علي محمد عمر فاقبل الاسد يتخطى القوم الى ان اخذ براس عتيبة فقتله واذكر اذ دعاء عمر اليه امر بالجمع اليه تلك الشمرة
السمر بضم السين المهملة شجر عظام نوع من الطلح واحدتها سمرة فشهدت بصدقه اراني عمر فيما دعا الناس اليه من التوحيد حال كون
تلك السمرة مبتدرة اي مستعجلة في الشهادة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي عمر في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول
الله عمر اين تريد قال الى اهلي قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله قال هل لك من شاهد على ما تقول قال رسول الله عمر هذه الشجرة السمرة فدعاها عمر وهي على شاطئ الوادي فاقبلت
تخد الارض اي تشقها فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها الحديث اخرجه الحاكم
باسناد جيد ورواه الدارمي ابسط منه وعن بريدة سار اعرابي الى النبي عمر اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال
فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها معترضة حتى
وقعت بين يديه عمر فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرني بها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت اوراقها
عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ايذن لي ان اسجد لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها رواه البزار وامر عمر العذق بكسر العين وبسكون المعجمة قنو النخلة وهو بمنزلة العنقود
من العنب فجاء ناز لان الى الحلو وقعد عنده عمر صدقا ای لاجل حصول الصدق او تصديقا لعمر ورده ای امره
بالرد بعد ان صدقه فرد بالبناء للمفعول وتخفيف الدال للوزن ای فعاد الى مكانه عن ابن عباس نحو قال اعرابي
لرسول الله عمر لم اعرف انك رسول الله قال ان دعوت نخلا من هذا العذق فشهد انك رسول الله قال نعم فدعاه
عمر فنزل من النخلة حتى سقطت الى النبي عمر قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي رواه الترمذي وصححه وامر عمر ان شيئا
من بين الشجر ان تلتئما لقضاء الحاجة خلفها فالتأمتا وافترقتا الظاهر فاجتمعا وافترقتا كالباب وحذق
البناء اما للوزن كما سبق نظيره غير مرة او لتاويل الشجرتين بالشجيين وفي حديث جابر سرنا مع رسول الله عمر حين نزلنا
واديا افيح فذهب عمر يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر عمر فلم ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان في شاطئ

الوادي فانطلق رسول الله ﷺ الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي عليّ باذن الله تعالى فانقادت
معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ثم فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما عليّ باذن الله
فالتأمتا الحديث رواه مسلم في رواية قال يا جابر قل لهذه الشجرة ويقول لكل رسول الله ﷺ الحق بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلست خلفهما ثم افترقتا الحديث وذكر الاجتماع والافتراق كما امر ﷺ
وروى بطريق آخر مثل هذه القصة وامر ﷺ انسي بن مالك ان ينطلق الى النخلات المتقاربة فيقول لهن امرك رسول
الله ﷺ ان تجتمعن فاجتمعن ۝ بالفاء الاطلاق حتى قضى ﷺ حاجته ثم امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن
فعدن ۝ بالفاء الاطلاق ايضا وفي الشفاء نحوه بهذا لكن مع اسامة بن زيد وثابت كلاهما في يوم فجاءت شجرتان
بالوقف بتاء التأنيث على لغة قليلة وتلك الشجرة قيل طلحة وقيل سمرة في الارض اي تشق الارض حتى قامت وعنده
وغشيته ثم رجعت الى مكانها فانثنت ۝ القصة ﷺ بعد ما مصدق استيقظ من النوم فالذي ﷺ تلكم ۝
اي الشجرة التي كلم امرها شجرة استأذنت لها في ان تسلم ۝ عليّ قائلة لها الحديث رواه البغوي في شرح السنة
وسلمت ايضا عليه ﷺ الشجر ۝ ليالي البعثة والوحي اي تصديقا لكذا لكي ۝ سلمت عليّ اخرجه البزار وابو
نعيم من حديث عائشة رض قالت قال رسول الله ﷺ اوحى الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله وعن علي كرم الله وجهه كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام
عليك يا رسول الله وكذلك ورد تسليم الحادات وسجودها قبل البعثة واذكر معجزة ﷺ سواد ابن قارب في
اوج قصيته ۝ العجيبة وحاصلها انه كان يعبد في الجاهلية صنما يأتيه الهاتف باموره بالاسراع الى النبي ﷺ والايمان به ففعل و
شهد الضب وهو دوبيبة معروفة على نبوته ۝ وحديث مشهود على الالسنة قال الحافظ لا يصح اسنادا
ولا متنا وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما راى طارحا بين يديه وقال لا اومن بك حتى يأمن بك هذا الضب فقال له
يا ضب قال لبيك وسعديك قال ممن تعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه الى اخر ما قال ﷺ قال انا
قال انت رسول احد رب العالمين وخاتم النبيين وامام المرسلين الاعرابي الحديث بطوله قيل وهو موضوع ورد بان غايته ضعيف
لا موضوع وفي معجزاته ما هو اكوسه والجذع بالذال المعجمة واحد جذوع النخل حن اي صوت وفعل فعل المشتاق
المفارق عن حبيبه والفطن نحوه ﷺ ومما لا يحصى اعلم ان حنين الجذوع ورد عن جماعة من اكابر الصحابة بطرق كثيرة
تفيد التواتر اي المعنوي والقطع بوقوعه كما قاله التاج السبكي في شرح المختصر وسبقه الى ذلك القاضي عياض وحاصل قصته
انه ﷺ كان يخطب مستندا ظهره الى جذع نخلة من جذوع المسجد فلما صنع له المنبر تحول الجذع يوم جمعة
ليخطب على المنبر حتى بلغ صوته الناس لكثرتهم فصاح الجذع حتى سمع جميع من في المسجد وفي رواية احزن انه خار كخوار الثور
حتى ارتج المسجد وفي احزن حنين الناقة الى ولدها فنزل النبي ﷺ وضمه اليه ترحمة له حتى سكن وفي رواية ان هذا
بكى لما فقد عنده من الذكر عنده وفي احزن والذي نفس بيده لو لم اعتنقه لحن الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله ﷺ وهذا من اكبر المعجزات وفي رواية الدارمي انه ﷺ خيره بين ان يعيده الى مغرسه الذي كان
فيه فينبت كما كان وبين ان يغرسه في الجنة يأكل اولياء الله ثم منه فاصغى اليه فقال بل تغرسني في الجنة فقال ﷺ
اختار دار البقاء وعلم ان الفناء واقع فذرفت وكان الحسن اذا حدث بحديث الجذع بكى وقال يا عباد الله

الثانية والاولى افتعال فاء ثاء
ابو افتوس بن مرة الحميري

عبد الله الخشبة تحن الى رسول الله ﷺ فانتم احق ان تشتاقوا اليه ولله در القائل في قصيدته وفارق جذعا كان
يخطب عنده فان انين الامم اذا انجد الفقدا ۝ بحن ابو الجذع يا قدم بهكذا ۝ اما تحن او ان تحن لرجداه
اذا كان جذع لم يطق بعد ساعة فليس وفاء ان نطيق لبعداه وسبحا بالف الاطلاق في كفيه ﷺ الحصى حتى
سمع لهن حنين كحنين النحل فوحديث ابي ذر فاخذ يتناول النبي ﷺ سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين
ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن اخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية الطبراني فسمع
تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا وحديث تسبيح الحصى رواه جماعة وهو مشهور لكن
ضعف كما قاله القسطلاني وغيره فقوله كما قد صح ۝ بان يقال لعله اراد بصحة الشهرة او اراد الصحة اللغوية لا
الاصطلاحية عند المحدثين او اطلع على من يفتحي كذا تسبيح الطعام في كفه رواه البخاري في حديث ابن مسعود كنا نأكل مع
النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وتشكى البعير ۝ اليه ﷺ قلة العلف وكثرة العمل رواه
ابو داود وغيره انه ﷺ دخل حائطا لرجل من الانصار وفراه جمل فحن اليه ودرفت عيناه فمسح قريب سراته فسكن
ثم قال لصاحبه الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه اوتتعبه في
العمل ۝ تشكى البعير الآخر اليه قلة العلف وكثرة العمل اذ يسير ۝ النبي ﷺ الى حاجته عن يعلى ابن مرة
الثقفي بينا نحن نسير مع النبي ﷺ اذ مر بنا ببعير يسنى عليه اي يستقى عليه فلما راه البعير جرجر فوضع جرانه
فوقف النبي ﷺ فقال اين صاحب هذا البعير فجاءه فقال انه اشكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه رواه
رواه البغوي في شرح السنة والبعيران الآخران سجدا له ﷺ وحديث مشهور على الالسنة
عن ابي وفاء جماعة من الانصار شكوا اليه حملهم واذا متنع من العلف حتى عطش النخل والزرع فقال لاصحابه قوموا
فقاموا ودخل ﷺ حائطا اي بستان فمشى الى الجمل فقالوا يا رسول الله انه صائل كالكلب نخاف عليك صولته فقال
ليس عليّ منه بأس فلما نظر اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل ما كان فقط حتى ادخله في العمل
وعن ابي هريرة دخل النبي ﷺ حائطا لجاء بعير فسجد له وروى مسلم عن جابر ويعلى ابن مرة كما في الشفاء وصححا ۝ بالبناء
للمفعول وصحيح الحديث الذي في نبأ در البدن بضم فسكون جمع بدنة بفتحتين لانه ۝ تذبحا ۝ بالبناء
للمفعول بالف الاطلاق وعن عبد الله بن قرط قرب الى النبي ﷺ بدنات خمس او ست او سبع ليتحرها يوم عيد فازدلفن
فيه بايهن يبدأ وسالته ﷺ ظبية ربع الاذى ۝ بان يخلصها من الوثاق لترضع ولدها او تعود فربع حديث
ام سلمة كان النبي ﷺ في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قال صاد في هذا الاعرابي ولي خشفان في
هذا الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار اي المكاس ان
لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانبته الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله وطرق هذا الحديث وان
كانت ضعيفة لكن يقوى بعضها بعضا بل بالغ بعض فزعم صحته وقول ابن كثير انه موضوع رده وقد صح ان
الذئب اخبر نبوته كما جاء بطرق وفي الحديث ضعيف ان الغنم سجدت له ونظائر ذلك كثيرة وبعضها مذكور
في الشفاء وفي معجزاته تطق الجمادات معه كما اخبرته الشاة المصلية المسمومة بالتسم بتشديد الثاني

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

بنت ملحان سرر
توفيت فيها ام حرام
جزيرة عظيمة للروم
في القاموس قبرس

والفتح افصح اي اخبرته بان فيها سما قاتلا لوقته اذا اي حين سمتها زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام
بن مشكم بمشاورة اليهود فاجمعوا على هذا السم بعينه واكثرت في الزراع لما قيل لها انه عم يحب الزراع عن ابي هريرة رض
ان يهودية اهدت للنبي عم بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل رسول الله عم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك
الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وفي رواية عن ابي هريرة رض فما عرض عم لها
وفي رواية جابر ولم يعاقبها وقال ابن اسحق تجاوز عنها واجاب السهيلي تبعا للبيهقي انه تركها اولا لاسلامها فلما مات
بشر تحقق وجوب القصاص عليها فقتلت وقيل قتلها بنقضها العهد بما فعلته وفي رواية اخبرتني بالسم هذه
الذراع وحديث الشاة المسمومة مشهور ورد بروايات ومن معجزاته الباهرة ما اطلعه الله عليه من الغيوب والاحاديث في حديث
هذا الباب بحر لا يعرف قعره ومحل بسط بعضها كتب دلائل النبوة وفي الشفاء وغيره نبذة يسيرة ومن معجزاته انه عم
عن مصارع العدو من المشركين اي اماكن هلاكهم جمع مصرع وهو موضع الطرح والهلاك اخبرا في يوم بدر حيث قال
فيه لكاني انظر الى مصارع القوم ثم عين فقال هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا فكما قال واخبر
جرى بعد ذلك فلم يتجاوز احد منهم مكانه واخبر ان طائفة من امته يغزون في بحر بركوب السفن وان منهم
اي من تلك الطائفة ام حرام ويقال ام سليم بنت ملحان تفي اي تموت من وفى مخففا اي تم فكان كذلك في غزو معاوية
رض جزيرة قبرس واخبر ان عثمان يصيبه البلاء بالقصر للوزن اي فتنة يقتل فيها ظلما فجاء قصر للوزن اي البلاء
كما قال عم وفيه اي في ذلك البلاء في ايام خلافته قتلا كما سيجيء كذلك اخبر عم في ليلة بالاضافة قتل الاسود الكذاب
على الله تعالى بدعوى النبوة عبهلة بن كعب العنسي بسكون النون وتخفيف الياء نسبة الى عنس قبيلة باليمن بقتله في تلك الليلة
واخبر ايضا بالذي يقتله اي بالذي قتل العنسي من انس بكسر فسكون بيان الذي احترازا عن نحو الجن والملائكة وذلك
القاتل من الانس فيروز الديلمي عن ابن عمر رض الى الخبر الى النبي عم من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود العنسي فخرج عم
قبل موته بيوم فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل وهن هو قال عم فيروز فاز فيروز
فبشر عم بقتل الاسود وقبض من الغد فاتى خبر مقتله المدينة في خلافة ابي بكر رض وقد كان الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب
يضلان اهل بلدهما خفية فلما سمع بمرض موته عم اظهرا امرهما روى ابن عباس رض انه عم خرج عاصبا راسه
من الصداع وقال اني رايت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرههما فطارا فوق احدهما
باليمامة والاخر باليمن فقيل وما اولتهما قال فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة اي مسيلمة وصاحب اليمن
اي الاسود ومن امر الاسود العنسي انه كاهنا مشعبذا يرى الناس الاعاجيب وكان حلو الكلام يفتن الناس
ولقبوه بذي الخمار بالخاء المعجمة لتغطية وجهه بخمار وقال الكرماني لان النساء يجعلن روثه في خمارهن
تبركا وقيل بالحاء المهملة لانه كان له حمار اذا قال له قف وقف وكان يزعم ان ملكين يكلمانه وقيل كان له شيطانان
سحيق وشهيق يخبرانه بالحوادث بين الناس واطاعه بنو الحارث من اهل نجران وناس من عنس وبني مذحج ومكنوه
في بلادهم وارتدوا عن الاسلام فلما مات باذان الفارسي عامل رسول الله عم بصنعاء استولى الاسود
عليها وغلب على اليمن وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بام موسى الاشعري وهو بمارب فاقتحما حضرموت ورجع عمر بن

بلاد الازد

بن خالد الى المدينة فغلب امر الاسود واستطار استطارة الحريق فتزوج المرزبانة باذان الفارسي وكانت
من عظماء فارس فقسرها على ذلك فابغضته اشد البغض وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب عم الى معاذ ومن معه
من المسلمين وامرهم بحث الناس على التمسك بدينهم والى النهوض الى حرب الاسود اما اغلبه واما مصادمة فاستمدوا
بمن قولهم من حمير وهمدان فدخلوا على زوجته فقالوا هل قتل اباك وزوجك فما عندك قالت هو ابغض خلق
الله الي وهو مجرد والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوه عليه فدخل فيروز الديلمي ورجل اخر فقتله
فيروز فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا فقالت المرأة يومي اليه فاليكم عنه وقد كان
يجيئه شيطانه فيوسوس اليه فيغط فيعمل بما قاله فلما طلع الفجر نادى المسلمون بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول
الله وان عبهلة كذاب واغاروا وتراجع اصحابه عم الى اعمالهم وكتبوا بالخبر الى النبي عم فسبقه الوحي اليه واخبر النبي
صلعم بالشهادة اي بقتلهم في سبيل الله جماعة من الصحابة فرزقوا السعادة الاخروية كثابت بن قيس
بن شماس الانصاري قال له تعيش حميدا وتقتل شهيدا رواه الحاكم وصححه البيهقي فقتل يوم اليمامة وعمر ابن
الخطاب وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم روى البخاري انه عم كان على احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم
فضربه عم برجله فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وروى مسلم انه عم كان على حرا هو وابو بكر وعثمان
وطلحة وعلي والزبير فتحرك الصخرة فقال عم اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وغير ذلك من الاحاديث
فيهم واخبر ايضا بقتل عمار بن ياسر وبقتل الحسين وامراء غزوة موتة وغيرهم وكذا اخبر بوقعة الجمل وصفين و
قتال عائشة والزبير لعلي وبان معاوية يلي امرته وغير ذلك مما يطول ذكره واشتهر في الاحاديث امره وذلك الا
خبار بالنص في الاحاديث فعندما مصدرية بلغه عم عن شخص اي رجل بانه الباء زائدة ارتد ولحق با
لمشركين ومات بعد ذلك قال عم ان الارض لا تقبله بان يدفن فيها فما دفن ذلك المرتد الا والقته الارض
الى ظاهرها ولم تقبله وفي الشفاء دعا عم على محلم بن جثامة فمات لسبع او لسبع ليال فلفظته الارض وروي اردفن
فلفظته مرات فالقوه بين الصدين ورضوا عليه بالحجارة وقال عم وقتا اي وقت لاكل الشمال اي لرجل اسمه
بسر ياكل بشماله كل بيمينك فقال كذبا لا استطيع فقال له لا استطعنا دعا عليه فما استطاع ذلك الرجل بعدها
اي بعد الدعوة عليه رفع يده الى فيه ولا يمدها اي اليد لنحو سائر جسده وقال ايضا لامرأة اكلك الاسد
فاكلها ودعا على كسرى بتمزيق ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في اقطار الدنيا ودعا على مضر فاقطحوا
حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا وغير ذلك ودخل عم البيت الحرام اي الكعبة عاما بالف الاطلاق
الفتح اي فتح مكة وهو مضاف اليه العام وجعل الف للقطع ضرورة لما ان راى الاصنام وهو عم في الطواف
معلقة بالكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما مشبهة بالحديد والرصاص كما مر في غزوة الفتح وكان معه في يده
ذاك القضيب المعروف هو العصا الممشوق اي الطويل كما مر وهو عم اذا اشار بالقضيب كما في مختصر ابن
سيد الناس نحو واحد من تلك الاصنام المعلقة حول الكعبة هوى اي سقط لوجهه مع شدة اثباته حتى تساقط
كلها وفي رواية ابن عباس فجعل عم ياتي صنما صنما ويطعن في عينه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم
لوجهه حتى القاها جميعا وفي رواية غيره صار يطعن الاصنام المشبهة بالحديد والرصاص بمحجنه الحديث ومما ظهر فيه باهر معجزاته

الألوكة
www.alukah.net

الصخرة التي عضت واستعت بالخندق ٥ حول المدينة يوم الاحزاب على المعاول متعلق بعضت جمع
معول بوزن منبر وهو حديدة يثقب بها الجبال ولم تثقلني ٥ اولم تشق فعندما مصدر ية ضربها النبي ٥
ضربة او ثلاثا صارت كثيبا اي تلا من رمل اهيل كل ذا المذكور مر بي للناس في الصحيحين عن جابر كنا
يوم الخندق نحفر فعرضت كدية وهي بضم فمهملة فتحتية فطعة صلبة فجاء والنبي ٥ فقالوا هذه كدية
عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ ٥ المعول وضرب فعاد
كثيبا اهيل واهيم او وهيما بمعنى زاد الامام احمد والنسائي باسناد حسن ان تلك الصخرة لا تعمل فيها المعاول
والفاس فقال بسم الله فضربها ضربة فنشر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام واني والله لابصر قصورها الحمر
الساعة ثم ضرب فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله واني والله لابصر قصور صنعاء من مكاني
ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله لابصر ابواب صنعاء من
مكاني الساعة وروى ابن اسحق اوقع بيده ليكاشة بن محصن الاسدي وهو بضم العين وتخفيف الكاف ويجوز تشديدها
لانها اوقع في حقه يومئذ عجب ٥ ارفعل خارق بمعجزة لانه وهو اذ انه الكر السيف او انقطع اي سيف عكاشة
في القاه فاعطاه عودا من حطب ٥ فقال اقاتل به فهزه في يده فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض
الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين لم يكن كحده ٥ اول بوجد حد سيف لحده وحد السيف بفتح الحاء شباته
او حيث طرفه وذلك السيف يسمى العون وبعد ذلك اي بعد بدء لم يزل السيف من عنده ٥ وشهد به المشاهد كلها معه و
استشهد في قتال اهل الردة وهو عنده ودفع عنه في يوم احد عتبة بن ابي وقاص لعبد الله بن جحش وقد ذهب سيفه فاعطاه
في يده سيفا كذا في الشفاء واذكر اذا اتته عنه امرأة معها صبي ٥ لها اقرع نفت صبيها فاستوهبت به اي عليه يد النبي ٥
بعني مسح راسه فنبت الشعر بفتح الشين على رأسه ولم يبق بوجهه يده عنه اذى ٥ فسميت اهل اليمامة بلد
مشهور باليمن فيها مسيلمة الكذاب بدا ٥ او بشفاء ذلك الصبي بمسحه عنه لجاءت امرأة احزر بصبي اخر بكسر
الراء للوزن الى مسيلمة ذاك الفاجر ٥ اما الكذاب على الله تعالى بدعوى النبوة وكان ذلك الصبي مثل ذاك الصبي
الذي اتى به الى النبي ايضا اقرعا ٥ فعند مسه او مسح مسيلمة راسه ذلك الصبي تصلعا ٥ اذا لحس ما بقي
من شعر رأسه ليظهر شومه وورث الصلع بفتح اللام وهو الحساد شعر مقدم الراس واربد هت جميع الراس كل
فاعل ورث نسله ٥ اورد به ذلك الصبي فاقفل ليسير الذي انقطع عنه وفضله ٥ على الخلق بظهور الخارق على يد
فوقع دعواه لصدقه وانتقل الافتضاح ذلك اللعين بظهور الخارق على ضد دعواه لكذبه على الله تعالى ولما سمع اللعين
ان النبي ٥ تفل في بئر فكثر ماؤها وتفل في عين علي فبرء تفل اللعين فغار في الارض ماؤها وفي عين بعير فعمي
سمع من شاة حلوب فاوفضع درها ويبس ضرعها والى ذلك اشار العلامة السقراطيسي في قصيدته البونية يمدح
بها صلى الله عليه وسلم ويذم مسيلمة الكذاب ومرت البرد واغورت بحيته فيها واعمى بصير العين بالتفل ٥
ويبس الضرع من شوم راحته من بعد او سال ريق منه منهمل ٥ وقع له عنه نظائر مذكور بعضها في الشفاء
منها انه مسح صدر صبي لامرأة به جنون فبرء ومنها انه رمى كلثوم بن الحصين يوم احد في كفه فيعقه عنه فبرئ
ومنها انه نفث في عيني الحرة قذيفا وكانت قد ابيضتا عمى فعادتا كما كانتا بل دخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين اليس

اليس الكاف في صاع شعير وشاة اطعما ٥ عنه انفا فعن جابر رضي الله عنه في غزوة الخندق قال قلت لامرأتي هل عندك
شيء فاني رايت بالنبي جوعا شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن او شاة سمينة فذبحتها او طحنت
اي زوجتي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته ٥ واخبرته بالخبر سرا وقلت له عندنا انت ونفر معك فصاح يا اهل
الخندق ان جابرا صنع سورا بكسر الواو وبدال يهمز اي طعاما يدعو الناس اليه واللفظ فارسي كما في النهاية فحيهلا بكم اي هلموا مسرعين
فقال ٥ لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجاء برجال فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عاد الى برمتنا فبصق
وبارك ثم ادعى خابزة لتخبز معك واقدحي اي اغرفي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا
وان برمتنا لتغط اي تغلي ويسمع لها غطيطها كما هو وان عجيننا ليخبز كما هو رواه البخاري ومسلم وبه نعلم ان قوله وما زال
الطعام اعظما ٥ اركة مما كان عليه كما في مختصر ابن سيد الناس لا يوافق ما في الحديث من ان الجيش والبهيمة كما هما فاتلة والجيش
العظيم قد اطعمهم ٥ عنه من تمر ٥ في بعض غزواته قيل بضم العاف او قبلة فنعم ذلك التمر يا بركة ٥ دعائه لكلهم بالكثرة ٥ بضم
فسكون بمعنى الكثرة اريب كثرة فنعم الشفاء وقال ابو هريرة رضي الله عنه اصاب الناس مجاعة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء من التمر فاجد فقلت نعم فداك ابي وامي فاتيته به فاخذ في يده فجعل يدعو ويفرض كفا كفا ويقول لي اقبض في وعائك
ثم قال ادع عشرة فاكل حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تنكبه فقبضت على اكثر مما جاءت به فاكلت
منه واطعمت جياعة رسول الله وابا بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهبت مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر ثمانين
وسقا في سبيل الله تعالى وفي رواية ان التمر كان يضع عشرة عشرة وذكر في غزوة تبوك واذكر ٥ معجزة له عنهم متعلق بجمع بعده
اذ فضل الاذواد جمع زاد ما فضل من ازوادهم في اوعيتهم جمع ٥ عنه في غزوة تبوك وعند ما مصدرية فرقها
ان فضلات ازوادهم للمقوم على التقطع ٥ فيه لغات افصحها كسر النون وفتح الطاء وهو بساط من ادم فعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اصاب الناس في غزوة تبوك مجاعة فقالوا عمد يا رسول الله ادع لهم بفضل ان كان ازوادهم ثم ادعا الله لهم عليها بالبركة
فقال نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل ان كان ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة والاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير
ثم دعا عنه بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملئوه قال فاكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضلة فقال عنه اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله عبد غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة رواه
مسلم واذكر اذا اتى ابو هريرة بحذف التاء للوزن كناه عنه بابي هريرة وكم عبد الرحمن على الصحيح من اسمه ثلثين فقالا في
غنيه ٥ انه بكرة يوسه الى النبي عنه بتمرات قليلة فضمها في يده ٥ وظاهره ان هذه القصة غير قصة اطعام
الجيش من التمر اليسير وبه يشعر ما في مختصر ابن سيد الناس وظاهر ما مر عن الشفاء انهما واحدة وان تلك التمرات بها لم تبق من اطعم
الجيش ثم طلب ابو هريرة منه عنه ان يدعو فيها بالبركة وبه صرح العراقي في الفيته فقال ابو هريرة يا رسول الله ادع
لي في هذه يا البركة ٥ فعند ما دعا النبي عنه بالبركة فيها قال ٥ اوتركه ابو هريرة بمزود اي فيه بكر بهم
وسكون الزاء وعاء الزاد او لا تفت وبعد قال قد ٥ اخرجت منه اوقية التمر الذي في المزود للطعام والاطعام طول
عمري الى مدة حياتي الى الان ما نفد ٥ اوما فقد واذكر مضيفه ٥ مصدر ميمي اي ضيافته عنه لاهل الصفة ٥
بضم الصاد وتشديد الفاء وهم كما في النهاية فقراء المهاجرين ومن لم يكن لهم منزل من غيرهم كالاضياف فكانوا يأوون في
صفة مسجده عنه وهو موضع مظلل من المسجد واذكر ايضا جفنة الثريد وهو الخبز المفتوت في الادام وغالب اطعامه

الألوكة
www.alukah.net

ما يكون بمرق اللحم وسط القصعة ٥ الخ ايها اهل الصفة فاذا ابو هريرة لما اكل اهل الصفة من قصعة الزبد جعلت
اقطا ولبدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في زواياها مجموعا فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل
بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت رواه ابن سيد الناس في مختصره وفي الشفاء وغيره عن ابي هريرة
قال يا رسول الله ان ادعو اهل الصفة فتبسم حتى جمعهم فوضعت يدينا صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا
مثلها حين وضعت الآن فيها اثر الاصابع رواه ابو نعيم والطبراني وعنه ايضا اهديت الى رسول الله ﷺ لبن في قدح وكانوا جوع فاذن لي
ان ادعو اهل الصفة فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق ان اصيب شربة منه اتقوى بها فاشربها حتى روا جميعهم ثم اعود ان
اشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال يقول لي واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد مسلكا فاخذ ﷺ القدح فحمد
الله وقال وسم وشرب الفضلة رواه عياض في الشفاء فهذه ثلاث واقعات ان صحت كلها وورد في تكثير الطعام ببركته
ﷺ نظائر لما ذكرنا لا يسع المقام ذكرها كذلك من معجزاته الباهرة التي لم يسبق بها غير نبينا ﷺ كما قاله القرطبي وغيره من بين
اصابعه ٥ اي من عظمه ولحمه وعصبه ودمه وسوابغ من ينبع الماء في الحجر يعذب موسى ﷺ بنبأ على الصلاة والسلام ان
يضرب منه حتى يخرج الماء ولا شك ان البدن قال المزي في صاحب الشفا وضعه كما روى ذلك راويه اي من راى ينبع الماء بعينه عند
سامعه ٥ او عند من سمعه وحفظه ولم ينكر عليه وهو متفق بروى يعني ان رواه حديث ٩ ينبع الماء قد رووه واشاعوه
وذكروا حضور الجمع العظيم ولم ينكر احد من السامعين عليهم انهم ما شاهدوه فصار كتصديق جميعهم له وفي ذلك الواطن
ما في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان الناس حانت صلاة العصر فلم يجدوا الماء فاتي رسول الله ﷺ بوضوء فوضع يده في ذلك الا
ناء فينبع الماء من بين اصابعه حتى توضأ كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وان الماء ينبع من بين اصابعه واصل اذا اصابعه فيها عن جابر
انه ﷺ يوم الحديبية كان ليتوضأ من ركوة فجاءه ٥ يشتكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون فتوضئوا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا ووقع نظير ذلك في غزوة الحديبية
كما في مسلم وفي غزوة تبوك كما في رواية ابن شاهين ومن معجزاته ما مصدرية ﷺ شكوا اليه ﷺ في غزوة تبوك وهم عطاش
بالكسر جمع عطشان خشية الهلاك اي بعدم كونهم يجتنون الهلاك او مفعول شكوا والماء الذي ورد واعليه لا يكفي لقلته
لغير ٥ بفتح النون وكسر الفاء اي لا يروي شخصا واحدا والا فاذا فرض جرد فطيفة ناقة لهم اراعطاهم سهما من كنانته كما
جبل عرس ٥ اي امرهم بغرسه فيه ففار بالفاء اي علا وبرز مندفقا ماء ٥ او نون الملاء اي القوم والجماعة معه والم
ثلاثون الوفا مفعول المقدر في نحو اعني لا تمييز والا وجب افراده مجملا ٥ بضم فشد بدجمع كامل واختلف في عدد
من معه ﷺ في تبوك فقيل ثلثون الفا وقيل اربعون الفا وقيل سبعون الفا ثم الذي ذكره من وضع سهمه ﷺ هو كذلك
في محل الماء يوم تبوك ينبع في مختصر ابن سيد الناس وفي البخاري وغيره ان وضع السهم كان يوم الحديبية وعليه اقتصر قاضي
عياض والقسطلاني وغيرهما وورد في تبوك انهم شكوا اليه العطش فطلب فضلة ماء فاتي بها في صحفة ثم وضع ﷺ
ثم وضع ﷺ راحته فيها فتفجرت عيون بين اصابعه فشربوا وابلهم فتزودوا منه رواه ابن هشام وصح على سقال
في بعض روايات ان العطش اشتد بهم في تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه
فيشربه ويجعل الباقي على كبده فرغب اليه ابو بكر ان يدعو لهم فقال اتحبون ذلك قالوا نعم فرفع ﷺ يده
ولم يرجعها حتى قالت السماء فارتهت فملئوا ما معهم ثم اتيه ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدوها

صح نسخة الشيخ الزرقاني

يجد بها جاوزت العسكر وجاء قوم فشكوا اليه ﷺ ملوحة الماء بئرهم فاتى عندها وقعا عليه ٥
معه نفر من اصحابه كما في مختصر ابن سيد الناس وقال اوشار في بئرهم او اليها فنقلا ٥ او برز فيها فانفجر الماء و
في الحال ارحال تقلفيها حلا ٥ او صار الماء حلوا وروا ذهم مجتمعة ذلوفي بئر ثم صب فيها فاح منها رائحة المسك
وبرز في بئر كانت زواد اين فلم يكن في المدينة اعذب منها وسكب من فضل وضوءه في بئر قباء فانزفت بعد و
مرعى ماء فسأل عنه فقيل اسمه بئيثا وماءه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطابت ذكرها في الشفاء و
اذكر معجزة لما اذا ما كبرت رجل اي ٥ رافع اذ بل من اذا السابق لمسها وسمها كف النبي ٥ ﷺ فلم يكن ابو رافع
شاكيها ان تلك الرجل من بعد اورم لمسه ﷺ وصار ابو رافع مما كان مفضل عليه مقدم وهو جابر بقلة اقوى
افعل التفضيل منصوب بقوله بعد ٥ الخبر بصار وفي الشفاء ونفث ﷺ على ضربة ساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر
فبرئت وعلى رجل بن عتيك معاذ حين اصابها السيف في قتل كعب بن الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذا
انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه ونصبق في اثر سهم في رجل ابي قتادة يوم ذي قرد فعوفي انتهى وقد تقدم ان
عبد الله بن عتيك انكسر ساقه لما قتل ابا رافع اليهودي فقال له ﷺ ابسط رجلك فمسحها فكانه لم يشتكها قط واما ابو رافع
الذي ذكره الناظم تقليدا لمختصر ابن سيد الناس فلا استحضر الان من هو موجوشة الفحص عنه وكم الكثيرة لهم معجزة
ما ذكرت ٥ اي بها وقد ذكرت الشفاء في شرح بعضها زيادة على ما ذكره ولو برام اريطلب حصرها في كتاب او ديوان
او حساب ما انحصرت ٥ اذ ما من معجزة لنبي قبله الا وله ﷺ منها او اعظم منها كما بينه الائمة ولا يسع المقام بيانه
ثم زاد هم معجزات لم يقع ولم يقع نظيرها لاحد منهم كالقرآن واشتقاق القمر وحنين الجذع واعظم المعجزات
واشهرها القرآن فانه لا يكاد تنحصر معجزاته والاشارة الى وجه ذلك انا ما وقع به الاعجاز اقله سورة الكوثر او اية
في قدرها وذهب المحققون الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة واذا كان هذا فقد تعدد الاعجاز بتعدد السور
والآيات ثم اعجازه من جهة بلاغته ومن جهة نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من
هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في سورة واحدة اخبار باشياء من الغيب كل خبر
منها بنفسه معجزة مستقلة فتضاعف العدد مرة اخرى وهكذا فلا يكاد يحوى الحصر معجزات القرآن مع قطع النظر
عن غيرها وكم الكثيرة لهم من بعده او بعد وفاته من آية ٥ او معجزة وسميت المعجزة في القرآن آية وبرهانا
في مواضع تبلغ تلك الآيات في تصديقه او في دعوى النبوة النهاية ٥ اذ كل كرامة خارقة للعادة اتت
لامته ٥ او لصحاء امته فانها تكون من معجزته ٥ في الحقيقة لانه السبب الوسيلة في ذلك فتدل على تصديقه
حيث نالها اولياء امته باتباعهم له ذلك ثم تسميته ذلك معجزة مجاز او جرى على اصطلاح السلف كالامام احمد
وغيره فانهم يطلقون المعجزة على كل امر خارق ليس بسحر كما قاله القسطلاني لكن الاشهر الذي اكثر اهل العلم والكلام و
غيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على الامر الخارق المقرون بدعوى النبوة الدال على صدق مدعيها واما الخارق قبل النبوة
كظلام الغمام وشق الايوان وخمود نار فارس وغيره مما هو لبناء هم فيسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة واما الخارق بعده
مما وقع لخواص امته في كل زمن مما لا يحصى فيسمى كرامة كذلك كل حسنات تفضل ٥ في امته الى قيام الساعة منه
زيادة في كرامته وسبب لرفعته فان اجرها او تلك الحسنة مع عدم النقص من اجر صاحبها له هم يكمل ٥ لانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي أتى بالدين ٥ لسائر الاديان صلى عليه الله كل حين ٥ وبه حسن الختام حيث ختم ما يتعلق بسيرته
صلى الله عليه وسلم بما ختم به الديباجة من الصلاة عليه قد كمل بحمد الله وحسن توفيقه شرح سيرته صلى الله عليه وسلم من ذات
الشفا وارجو الله عز وجل ان يمن علي من هامع جوده وكرمه وواسع فضله ونعمه باتمام سيرة الخلفاء منها انه
على ما يشاء قدير والمن بذلك عليه يسير تمت النسخة الموسومة برفع الخفا على ذات الشفاء في سيرة النبي
المصطفى من تاليف الفاضل الكامل العالم العامل محمد الشهير بابن
الحاج في يد اضعف العباد راجي الى رحمة
العزيز الوهاب رسول بن
ابراهيم المشهور بالباني
في يوم الجمعة في ٣ د
شهر الشوال
في قرية مركز
سنة
١٠٥٦

وبه نستعين هذا شرح سيرة الخلفاء من ذات الشفا

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

اما ابو بكر الصديق كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله كما قاله العسقلاني وغيره
وقيل اسمه عتيق لقوله صلى الله عليه وسلم فيه هذا عتيق من النار كما روي عن عايشة رضي الله عنها وقيل بلال اذ العتق
الجمال قاله ابن سعد وقيل لقول امه له لما استقبلت به البيت هذا عتيقك من الموت فهبه لي فعاش بعد ان كانت لا يعيش
لها ولد وقيل غير ذلك فبعده اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة قطعا واختلفوا هل ذاك اي ثبوت خلافته
حقا بالاجماع من الصحابة فقط او به مع نص جلي واضح على خلافته والاصح الذي عليه جمهور اهل السنة والمعتزلة انه صلعم
لم ينص على احد بالخلافة والا هلكت الامة لو خالفوا ذلك النص فاقتضت المصلحة ووفور شفقته على امته ان لا ينص
عليها لاحد وانما اشار انها لابي بكر باشارات تقرب من الصريح يدل على عدم النص ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة
رضي الله عنه قال لو قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم فتعصوا خليفتي ينزل عليكم
العذاب واخرجه الحاكم بسنده فيه ضعف وما في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه انه قال حين طعن ان استخلف فقد
استخلف من هو خير مني اي ابو بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما روى الامام
احمد وغيره بسند حسن عن علي كرم الله وجهه انه قال يوم الجمل ان رسول الله صلعم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى راينا
من الامر ان نستخلف ابا بكر الحديث وكذا نفى عثمان رضي لنص لاحد كما قاله البخاري وقيل انه صلعم نص عليها لابي بكر وعليه
جماعة من المحدثين وقيل وهو الحق لان من تامل الاحاديث علم من اكثرها انه نص عليها نصا ظاهرا ومن الظاهر والصريح على

شبكة الألوكة
www.alukah.net